القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2475 Thursday 24 April 1997

السنة السابعة العدد 2475 الخميس 24 نيسان (ابريل) 1997 - 17 ذو الحجة 1417 هـ

أمريكا سحبت سفنها من المنطقة قبل بدئها

مناورات ايران: صواريخ حديثة و4 معارك وقدرة على اغلاق هرمز

طهران - من شريف جمعة:

اعلن مسؤول عسكري ايراني رفيع المستوى امس الاربعاء ان المناورات العسكرية الايرانية الجارية حاليا تهدف الى اثبات قدرة ايران على التحكم وقت الحاجة بمضيق هرمز الاستراتيجي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الجنرال رحيم صفوي، مساعد قائد حراس الثورة (الباسدران) «ان ايران قادرة على التحكم بمضيق هرمز الاستراتيجي بنفسها ومنع اي اخلال بالامن من قبل قوات خارجية».

وتندد ايران بانتظام بوجود الاسطول الامريكي وغيره من الاساطيل الغربية في المنطقة منذ الحرب ضد العراق العام 1991 معتبرة بان هذا الوجود يهدد السلام في المنطقة.

وصرح مسؤول ايراني اخر من قادة الباسدران يدعى محمد باقر زولقدر ان هذه التدريبات العسكرية «دفاعية واحترازية» وتنقل رسالة سلام وصداقة «للدول المجاورة».

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان 22 سفينة امريكية بينها حاملة طائرات غادرت المنطقة بعد الاعلان عن هذه التدريبات. ولكن الوكالة لم توضح اسباب هذه الخطوة.

وكانت قوات حراس الثورة بدأت الثلاثاء مناورات عسكرية كبيرة في مضيق هرمز والخليج تستمر اربعة ايام هي اكبر مناورات يقوم بها الباسدران منذ قيام الثورة الاسلامية العام 1979.

وقد تابع الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي قطعا من البحرية التابعة لقوات الحرس الثوري الايراني وهي تقوم بواحدة من اكبر المناورات العسكرية في الخليج.

وشاركت فرقاطات وزوارق دورية سريعة وطائرات الهليكوبتر في المناورة التي جرت قبالة ميناء بندر عباس المطل على مضيق هرمز.

ونقل التلفزيون الايراني على الهواء وقائع المناورة التي تابعها خامنئي القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية وقوامها نصف مليون فرد وعدد كبير من القادة العسكريين.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية في تقرير لها من بندر عباس انه في بداية المناورة العسكرية التي بدأت مساء الثلاثاء انطلق عشرة زوارق دورية مجهزة بصواريخ توندار (رعد) الايرانية الصنع تابعة للحرس الثوري الذي تشكل عام 1979 لحماية الثورة الاسلامية التي اطاحت بحكم شاه ايران.

ويشارك في المناورة البرمائية التي تستمر ثلاثة ايام اكثر من 200 الف فرد و200 قطعة بحرية من مختلف الانواع. واطلق على المناورة اسم «طريق القدس».

وتستهدف المناورة تدريب افراد الحرس الثوري على شن هجمات مفاجئة على «اعداء» يهددون امن الجمهورية الاسلامية.

وستشارك القوات في معارك وهمية في اربع مقاطعات تطل على الخليج وتصل برا حتى حدود العراق.

وقام محسن رضائي قائد الحرس الثوري وقادة السلاح الجوي والبحري وقائد قوات المتطوعين باطلاع خامنئي على ابعاد المناورة.

وقالت الوكالة ان الزعيم الروحي الايراني تفقد زورق (القادر) المجهز بالصواريخ وتعرف على امكاناته.

ومن المقرر ان تتضمن المناورة العسكرية الايرانية اطلاق صواريخ ارض جو وارض بحر وارض ارض.

عدي اعلن عن جراحة ناجحة تمكنه من السير خلال اسابيع

صدام يدعو الدول والشركات للتعاون

■ بغداد - ا ف ب: نقلت الصحف العراقية امس عن الرئيس العراقي صدام حسين قوله ان العراق يريد الحوار والتعاون مع الدول والشركات خصوصا في المجال الاقتصادي.

وقال الرئيس العراقي خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء الثلاثاء «ان ابواب العراق مفتوحة للحوار والتعاون الاقتصادي مع الدول والشركات على اسس متكافئة من المصالح المشروعة والاحترام المتبادل وبما يضمن المحافظة على استقلال العراق وعلى ارادته الحرة في صنع التقدم والسلام».

واضاف «ان الكثير من الدول والشركات تدرك امكانات العراق وتعرف صدقه في التعامل وقد زاد من احترامهم له ثبات وصموده تجاه الهيمنة الامريكية».

يذكر ان الامم المتحدة تفرض حظرا متعدد الاشكال على العراق منذ غزوه الكويت في العام 1990.

من جهة اخرى اكد عدي صدام حسين، النجل الأكبر للرئيس العراقي، الثلاثاء، أن أطباء أجانب وعراقيين أجروا له الأحد الفائت عملية جراحية ناجحة في قدمه اليسرى.

وقال عدي في مقابلة معه عرضها «تلفزيون الشباب» العراقي مساء الثلاثاء «لقد أجريت لي الأحد العملية في رجلي اليسرى من قبل مجموعة من الأطباء الأجانب».

واوضح عدي أن الأطباء الذين أجروا له العملية «غير فرنسيين لكنهم من احدى الدول الصديقة».

وأضاف عدي أن «عددا من الأطباء العراقيين شاركوا في العملية» التي «انتهت بنجاح».

وتابع «ان شاء الله خلال بضعة أسابيع نتمكن من العودة الى السير على قدمينا».

وكانت مصادر دبلوماسية غربية في عمان كشفت أن عدي خضع الأحد لعملية جراحية «ناجحة» في عموده الفقري أجراها له جراحان ألمانيان بمساعدة طبيب تخدير فرنسي.

وأشار الطبيب العراقي حسن الخضيري في تصريح لتلفزيون الشباب» الى أن عدي لن يخضع على الأرجح لأي عملية جراحية أخرى.

وقال «أعتقد أن (عدي) لن يحتاج الى عملية اضافية وسيتمكن من معاودة نشاطه في الأيام القليلة المقبلة».

وقد اصيب عدي (33 سنة) ب 14 رصاصة في محاولة اغتيال استهدفته في بغداد في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996. ومنذ ذلك الحين، يتلقى نجل الرئيس العراقي العلاج في احد مستشفيات بغداد.

يذكر ان عدي اعلن بعد ثلاثة اسابيع من وقوع الحادث ان أربع رصاصات لا تزال في جسمه.

ويحسب مصادر في المعارضة العراقية، فان عدي مصاب بشلل جزئي خصوصا بسبب وجود «رصاصة أو اثنتين قرب عموده الفقري». كذلك اصيب طحاله واحدى ركبتيه في الاعتداء، في حين استقرت رصاصتان في حوضه.

وكان نجل الرئيس العراقي اصيب بجروح برصاص مجهولين مسلحين القوا باتجاهه قنبلة يدوية وامطروه بوابل من الرصاص بينما كان يقود سيارته في حي المنصور السكني في بغداد.

واتهمت بغداد ايران بترتيب عملية الاغتيال لكن طهران نفت ذلك.

(تفاصيل ص 3)

اليمن يتهم «دولا أجنبية» بالتورط في عمليات خطف السياح

■ صنعاء - رويتر: قال رئيس وزراء اليمن عبد العزيز عبد الغني امس ان دولا أجنبية لم يحددها بالاسم وراء سلسلة من أعمال الخطف التي يتعرض لها أجانب في بلاده بهدف تشويه صورة اليمن وعرقلة عملية الانتخابات.

وقال في مؤتمر صحافي قبل الانتخابات البرلمانية التي ستجري يوم الاحد المقبل ان اليمن لديه أدلة على ان عناصر أجنبية وراء عمليات الخطف رغم ان مرتكبيها من اليمنيين.

وامتنع عبد الغني عن ذكر اسم البلاد التي قال انها قامت بدور في عمليات الخطف. وأشارت صحف يمنية معارضة مرارا السعودية بعد عمليات خطف.

وامتنع عبد الغني عن التعقيب عندما سأله صحافيون ان كانت السعودية وراء أي أعمال خطف.

وتشهد العلاقات اليمنية السعودية حاليا توترا متزايدا بعد فشل المباحثات حول ترسيم الحدود المشتركة في تحقيق اي تقدم مما اضطر وزير الخارجية عبد الكريم الارياني للتلويح بطرح النزاع على محكمة العدل الدولية.

وفي السنوات الأخيرة قامت قبائل يمنية لها شكاوى ضد الحكومة أو شركات نفط أجنبية بخطف عشرات السياح والدبلوماسيين والأجانب لاستخدامهم كورقة مساومة مع الحكومة. وشمل الرهائن سائحين ألمانا وفرنسيين ورجال نفط أمريكيين ودبلوماسيين غربيين يتم خطفهم عادة في مناطق نائية من اليمن وهم في نزهات.

وافرج عن الرهائن دون ان يلحق بهم أذى لكن البعض قالوا أنهم شعروا ان حياتهم عرضة للخطر.

وكانت قوات الأمن اليمنية قد أمنت الشهر الماضي الافراج عن أربعة رهائن ألمان بعد اطلاق قذائف مدفعية قرب مخبأ الخاطفين واعتقلتهم.

ويأمل اليمن وهو منتج صغير مستقل للنفط في ان تدعم السياحة اقتصاده الضعيف ويحرص المسؤولون على طمأنة العالم الخارجي بأنه بلد امن.

اجتماع قمة بين السودان وتشاد وافريقيا الوسطى

■ الخرطوم - ا ف ب: عقد الثلاثاء في الخرطوم اجتماع قمة بين رئيس السودان عمر حسن البشير وتشاد ادريس ديبي وافريقيا الوسطى انج - فيليكس باتاسي.

وفي بيان نشر في ختام هذه المحادثات التي استمرت ثلاث ساعات، اكد الرؤساء الثلاثة انهم قرروا «تطوير المشاريع الاقتصادية المشتركة وتعزيز التعاون بين البلدان الثلاثة».

ورحب الرئيس التشادي ورئيس افريقيا الوسطى اللذان وصلا الاثنين الى الخرطوم لحضور توقيع اتفاقية سلام بين الحكومة السودانية وسبعة من الفصائل المتمردة في جنوب السودان، بهذه الاتفاقية معتبرين أنها ستساهم في احلال السلام «ليس فقط في السودان، بل في المنطقة كلها».

ومن جهة أخرى، دعا زعيم الحركة من أجل استقلال جنوب السودان ريك ماشار الثلاثاء في تصريح صحافي، رفيق السلاح السابق وزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق الى «الانضمام» الى هذا الاتفاق.

والفصائل الموقعة على الاتفاق منشقة كلها عن الجيش الشعبي الذي يشن منذ العام 1983 حربا لوقف سيطرة الشمال العربي المسلم على الجنوب المسيحي الاحيائي.

ويتولى قرنق قيادة القوات المتحالفة للمعارضة الشمالية والجنوبية التي بدأت في كانون الثاني (يناير) هجوما كبيرا في شرق البلاد وجنوبها ضد القوات الحكومية.

قلق امريكي من تحالفهما ردا على توسيع حلف الاطلسي

روسيا والصين توقعان وثيقة سرية تمنع الهيمنة الاحادية على العالم

الرئيسان بوريس يلتسين وجيانغ زيمين اثناء مؤتمرهما الصحافي امس في موسكو (رويتر)

■ موسكو - وكالات: وقع الرئيس بوريس يلتسين والرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الاربعاء اعلانا سياسيا وصفه الزعيم الروسي بانه وثيقة لم يسبقها مثيل تهدف الى منع هيمنة اي دولة على النظام العالمي.

وقال يلتسين البالغ من العمر 66 عاما في تصريحات اذاعها التلفزيون بعد حفل التوقيع «لم نوقع مثل هذه الوثيقة مع اي دولة اخرى». ولم يعلن نص الاعلان.

وقال يلتسين الذي كان يقف الى جانب جيانغ البالغ من العمر 70 عاما وهو يبتسم «البعض يتوق الى عالم ذي قطب واحد ولكننا نريد العالم متعدد الاقطاب. فهذه الاقطاب ستكون اساس النظام العالمي الجديد».

ولم يورد يلتسين ذكرا لأي بلد، لكن كلماته كانت فيما يبدو اشارة الى مزاعم الولايات المتحدة بانها تؤدي الدور القيادي في عالم ما بعد الحرب الباردة، وهو ما لاقى معارضة في بكين وموسكو على السواء.

وتبحث روسيا التي تشعر بقلق بالغ لخطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا عن حلفاء جدد لتنويع سياستها الخارجية التي تتركز على الغرب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

غير ان مسؤولين روسا قالوا ان موسكو لا تعتبر التقارب مع بكين وسيلة لموازنة اثر خطط حلف الاطلسي لمنح عضويته لبعض دول شرق اوروبا.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن سيرجي يسترجيمبسكي السكرتير الصحافي ليلتسين قوله «الاعتقاد بان هناك خططا لانشاء تكتلات مضادة هو اعتقاد خاطئ وضار». وقال يلتسين انه وجيانغ نجحا في حل عدد من المشكلات التي كانت عقبات في طريق تنمية العلاقات الثنائية.

وقال «ناقشنا اكثر من 20 قضية مع الشركاء الصينيين ومنها مشكلات الحدود وعدد القوات المنشورة على حدودنا المشتركة والطاقة النووية».

ومن المقرر ان توقع روسيا والصين وطاجيكستان وقرغيزستان وقازاخستان اليوم الخميس معاهدة بشأن تخفيض القوات على الحدود بين الصين والاتحاد السوفييتي سابقا.

وذكرت وكالة انترفاكس ان موسكو وبكين شكلتا لجنة صداقة مشتركة من اجل السلام والتنمية يهدف تعزيز علاقاتهما الثنائية. واوضحت الوكالة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الصيني جيانغ زيمين اتفقا خلال محادثاتهما في الكرملين على «مواصلة تطوير وتعزيز العلاقات الصينية - الروسية» بمساعدة هذه اللجنة.

وستضم اللجنة شخصيات سياسية وحكومية وعلمية ودبلوماسية ورؤساء مؤسسات وصحافيين من البلدين. وسيترأسها عن الجانب الروسي مسؤول الاتحاد الروسي للصناعيين وارباب العمل اركادي فولسكي، وعن الجانب الصيني نائب رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون المالية والاقتصادية.

وستعقد هذه اللجنة اول اجتماعاتها في بكين خلال النصف الثاني من العام الجاري.

وفي واشنطن أعرب مصدر مسؤول عن قلقه من احتمال ان تسفر زيارة الرئيس الصيني لموسكو عن تحالف يبعث الحرب الباردة ردا على مشاريع توسيع الحلف الأطلسي لضم دول أوروبا الشرقية اليه.

طالبت بالافراج عن 200 معتقل في السجون الفلسطينية

حماس تتوقع وصول ابو مرزوق الى الاردن خلال ايام

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

كشف مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أن اللقاء الذي جرى أمس الأول بين رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي وزعماء الحركة في الاردن تطرق بشكل رئيسي لموضوع رئيس المكتب السياسي السابق للحركة الدكتور موسى ابو مرزوق الذي تحتجزه الولايات المتحدة منذ وصوله اليها في تموز (يوليو) 1995.

ولم ترشح اي معلومات عن مضمون اللقاء الذي تم في مكتب رئاسة الوزراء وضم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل والناطق باسم الحركة ابراهيم غوشة وممثلها في الاردن محمد نزال. ونفى المصدر الانباء التي تحدثت عن استجابة الاردن للشروط الامريكية بخصوص الافراج عن ابو مرزوق، وقال «إن المهم في هذه الآونة هو ان تتم عملية الافراج». مشيرا الى ان الأردن «ملتزم بمواقفه السابقة». وكانت الحكومة الامريكية اشترطت على ابو مرزوق ادانة العنف ووقف انشطته السياسية. وعلمت «القدس العربي» من مصادر مأذونة في الحركة ان محامي ابو مرزوق الموقوف حاليا في سجن مانهاتن في نيويورك، يجرون مفاوضات مع المسؤولين الأمريكيين للتوصل الى صيغة ترضي الطرفين.

كما اكد الناطق الرسمي باسم الحركة المهندس ابراهيم غوشة وجود المفاوضات، وتوقع في اتصال هاتفي اجرته «القدس العربي» ان يتم التوصل الى حل نهائي لقضية ابو مرزوق خلال يومين.

وعن مكان اقامة ابو مرزوق بعد الافراج عنه قال غوشة «نأمل ان يكون في عمان، خاصة وان بيته في عمان».

يشار الى ان السلطات الامريكية كانت اعادت ملف قضية ابو مرزوق، والذي يتمتع بحق الاقامة الدائمة في اراضيها، الى دائرة الهجرة بعد 18 شهرا من احتجازه على خلفية طلب اسرائيل تسليمه اليها، لكنها عادت وتراجعت عن طلبها، الامر الذي وضع السلطات الامريكية امام موقف حرج.

وسبق ان اعلن الاردن استعداده استقبال ابو مرزوق في حالة الافراج عنه، وحذر العاهل الاردني الملك حسين اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن من خطورة تسليمه الى اسرائيل، داعيا للافراج عنه دون شروط.

ونفى غوشة ان يكون للقاء مع المجالي علاقة بزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القصيرة للأردن، وقال إن الاجتماع مخطط له منذ فترة طويلة.

واكد غوشة ان العلاقات بين حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية تجمدت بسبب التعاون الامني بين السلطة والأجهزة الأمنية الاسرائيلية. وقال ان اجهزة الأمن الفلسطينية ما زالت تلاحق اعضاء الحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة وتعتقلهم، مشيرا الى ان «ظلم ذوي القربى اشد مضاضة».

واضاف «نأمل ان تنهي السلطة (الفلسطينية) تنسيقها الامني مع اسرائيل، وتختار طريق المقاومة. عندها تكون الطريق ممهدة للتعاون معها».

في غضون ذلك دعت حماس في غزة السلطة الفلسطينية الى اطلاق سراح حوالي 200 من الناشطين الاسلاميين الذين تحتجزهم في سجونها.

وقال المتحدث باسم الحركة الدكتور محمود الزهار «نطالب باطلاق سراح 100 من اعضاء حماس المحتجزين في سجون غزة منذ 13 شهرا». وينتمي الباقون الى حركة الجهاد الاسلامي، وكانت غالبيتهم اعتقلت اثر محاولتين لتنفيذ عمليات انتحارية خارج مستوطنات اسرائيلية في شهر اذار (مارس) الماضي.

«لا زواج ولا أجور ولا مباريات كرة ولا تأشيرات لأوروبا»

القذافي يعتبر المعارضين لنظرياته والمستاءين من التدهور مصابين «بتسمم استعماري» ويجب انقاذهم

طرابلس - من عبد العزيز بروحي:

في حرم جامعة الفاتح بضواحي طرابلس تم فصل زوار ليبوا دعوة لحضور ندوة عن النظريات السياسية للزعيم الليبي معمر القذافي بعيدا عن الطلاب.

وفي قاعة المؤتمرات شرح مسؤولون نظرية القذافي في «سلطة الشعب» وأشادوا بها.

ولكن في قاعة المحاضرات يعارضها الطلبة فيما يبدو. وبذلت السلطات أقصى ما في وسعها للفصل بين الزوار الاجانب والطلبة. أغلقت الأبواب التي تفصل بين قاعة المؤتمرات وبقية الحرم الجامعي ومن يريد المرور بها يخضع لاجراءات أمنية من الحرس الموالي للقذافي.

ويرغم ان الاسوار عالية بدرجة كافية الا انه تمت تقويتها باسلاك شائكة. وانعكس تذمر الطلبة في خطاب للقذافي نفسه نشرته صحيفة الطالب التي يديرها اتحاد الطلبة الموالي للزعيم الليبي. قال القذافي في خطاب في مؤتمر طلابي بجامعة طرابلس في وقت سابق هذا الشهر ان الطالب الذي يشكك في سلطة الشعب والمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية مجنون اجتماعيا ومصاب بتسمم استعماري ويجب انقاذه. قاد القذافي وهو في السابعة والعشرين من عمره ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) عام 1969 التي اطاحت بالملك ادريس السنوسي وشكل مجلسا لقيادة الثورة.

وفي عام 1977 ادخل القذافي نظام حكم الشعب. ثم حل مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء واستبدلهما باللجنة الشعبية العامة. ويحظر نظام حكم الشعب قيام أحزاب سياسية أو حرية الرأي. وأي انشقاق يعتبر جريمة.

وخيبة الأمل لا تقتصر على الطلبة فقط. يشعر الليبي العادي بقلق عندما يرى مستوى حياته يتدنى في بلاده الغنية بالنفط بسبب العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على ليبيا والفوضى في الاقتصاد بسبب نظام اللجان الشعبية كما يقول ليبيون ودبلوماسيون.

وفرضت العقوبات على ليبيا عام 1992 بعد ان رفض القذافي تسليم ليبيين الى بريطانيا او الولايات المتحدة للاشتباه في صلتهما بحادث انفجار طائرة ركاب أمريكية فوق اسكتلندا عام 1988 مات فيه 270 شخصا.

يقول ليبيون كثيرون ان الحياة تسوء برغم ثروة بلادهم النفطية. ولكنهم يتجنبون لوم القذافي علنا.

في أحد أسواق طرابلس قال مدرس ذكر اسمه الاول فقط وهو محمد «أين المنطق. نحن من أغنى بلاد هذه المنطقة ولكن ليس لدينا رعاية اجتماعية».

يبلغ متوسط الاجر الشهري في ليبيا 250 دينارا (641 دولارا بالسعر الرسمي و73 دولارا في السوق السوداء).

ويشكو ليبيون بأنهم يحصلون على مرتباتهم متأخرة عدة أشهر وانها لم تزد منذ عام 1988 بينما يتراوح التضخم مكانه وأحدث رقم رسمي له يرجع الى عام 1991 بين 20 و60 في المئة سنويا. وتحصل العائلات على مقننات تموينية شهرية من الزيت والدقيق والسكر والمكرونة والشاي والطماطم.

«ولكن اذا كنت تعول اسرة كبيرة مثلا فيجب ان تكمل احتياجاتك من السوق الحرة بأسعار أعلى. والشخص العادي لا تتيح له امكانياته شراء بضائع مستوردة» كما يقول محمد. وبسبب نظام القذافي الشعبي القاضي ان مستأجر الوحدة السكنية يصبح مالكها لا يستثمر الناس في المباني الا اذا كانت لهم أو لساكنين أجانب.

ولذلك لا تبنى مساكن للايجار لليبيين. واذا تزوج شاب عامل فانه يضطر ان يعيش مع والديه اذا اتسع البيت له ولزوجته. واذا تعذر ذلك يضرب عن الزواج.

قال موظف حكومي «يوجد هبوط في نسبة الزواج في المدن الكبرى».

وقال القذافي في الشهر الماضي ان الاسكان ليس مشكلة. اذا كانت ليبيا في حاجة الى 30 ألف وحدة سكنية سنويا فيجب بناؤها. ولكن لم يقل متى وكيف يمكن ان يتم هذا.

قال بسام (24 سنة) وهو تاجر حقيبة يأتي ببضاعته من تركيا «لا زواج والاجور منخفضة ولا مباريات كرة قدم (منعت منذ حوادث الصيف الماضي) ولا خمر (حظرت منذ ثورة الفاتح) ولا تأشيرات لزيارة دول اوروبية غربية. يا لها من حياة سعيدة». ويذكر ان مباريات كرة القدم محظورة في ليبيا منذ وقوع حوادث شغب في مباراة في العام الماضي مات فيها عشرات الأشخاص. وعزا دبلوماسيون ومصادر معارضة الاضطرابات الى دوافع سياسية.

ولزيادة الكآبة يتراكم الغبار والقذارة في شوارع طرابلس. قال ناشط بيئي أوروبي دائم التجول دعته السلطات الليبية لحضور احتفالات الذكرى السنوية في 15 من نيسان (ابريل) للغارات الامريكية على طرابلس وبنغازي في عام 1986 «طرابلس احدى أقذر مدن العالم.. في بعض الأماكن تبدو مثل مدينة خربة». (رويتر)

الفلسطينيون رفضوا اقتراحا امريكيا بتجاهل «ابو غنيم» مقابل تجميد الاستيطان

■ لندن - «القدس العربي»: كشف مسؤول فلسطيني رفيع أن القيادة الفلسطينية رفضت اقتراحا امريكيا بغض الطرف عن قضية «جبل ابو غنيم» مقابل تجميد الاستيطان الاسرائيلي لمدة ستة شهور.

وقال أحمد عبدالرحمن أمين عام مجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية في تصريح لـ «القدس العربي» إن القيادة الفلسطينية أكدت للأمريكيين أن «السلام لن يتحقق خلال ستة اشهر، وبالتالي لا بد من الاقلاع نهائيا عن سياسة الاستيطان» في الاراضي المحتلة.

وتابع أن المنسق الأمريكي لعملية السلام دنيس روس فهم في جولته الأخيرة ان الرفض الفلسطيني «نابع من التزام بموقف عربي اسلامي ليس من حق احد التراجع عنه».

وأضاف عبدالرحمن أن «الكرة الآن في الملعب الأمريكي، واذا ارادت واشنطن لعملية السلام ان تستمر، فان عليها اعلان موقف صريح من سياسة نتنياهو، وعدم الاكتفاء بالتصفيق للمفاوضين»، مشيرا الى ان على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ان يلعب دورا حاسما، «والا فان نتنياهو سيواصل تعنته، ويستخدم اموال القروض الامريكية في بناء مزيد من المستوطنات، مما يعني انهيار العملية السلمية».

ودعا عبدالرحمن الفلسطينيين الى «شد الاحزمة» لاستحالة السلام مع حكومة الليكود الحالية.

«حكماء فرنسا» يرفضون بندين من قانون الهجرة

■ باريس - اف ب: رفض المجلس الدستوري الفرنسي بندين وردا في القانون الخاص بالهجرة الذي وضعه وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه واقره اخيرا البرلمان الفرنسي كما علم امس الاربعاء في باريس.

وينص البند الاول الذي الغاه «الحكماء التسعة» في المجلس الدستوري على اخذ بصمات طالبي حق اللجوء السياسي والثاني على عدم تجديد اجازة الاقامة في حال شكل ذلك تهديدا للامن العام.

وكان الاشتراكيون في مجلسي البرلمان، الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ عرضوا على المجلس الدستوري هذا القانون في 27 اذار (مارس) الماضي.

واعتبر المجلس الدستوري البنود الاخرى التي اعترض عليها البرلمانيون الاشتراكيون صالحة للتطبيق.

موبوتو يستبعد الاستقالة بأمر من أي كان

■ بون - ا ف ب: استبعد الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في مقابلة مع مجلة «دي زيت» الألمانية تنشره اليوم الخميس، ان يستقيل من منصبه بأمر من أي كان.

وقال موبوتو «سأستقيل عندما ارى ذلك ضروريا، في حال طلب مني الناخبون ذلك ولكن ليس بأمر من أي كان».

وأضاف «نحن على استعداد للحوار من أجل ايجاد حل سياسي والحؤول دون حصول حمام دم» موضحا ان «كل شيء يتوقف حاليا على الارادة الحسنة للطرفين». وأكد الماريشال موبوتو انه «يعمل باستمرار من أجل السلام».

وقد حمل الطبقة السياسية في بلاده مسؤولية الوضع في زائير. وقال «لم تعرف (الطبقة السياسية) ان تدير العملية الديمقراطية. لقد تميزت المرحلة الانتقالية الطويلة باتجاه الديمقراطية بتكاليف باهظة وأدت الى تدهور ظروف معيشة الشعب».

ISSN 1358-3379

24

9 771358 337049

واشنطن تؤيد العملية وطوكيو تتفهمها رغم عدم ابلاغها مسبقا

مقتل ثوار «توباك امارو» والافراج عن رهائنهم بهجوم على مقر السفير الياباني في ليما

ليما - من بول هيوز:

كان عشرة من الثوار الماركسيين الذين احتجزوا 72 رهينة في مقر سفير اليابان في بيرو يلعبون كرة القدم في حجرة الاستقبال حين تفجرت الارض تحت اقدامهم وانتهت مقاومتهم التي استمرت 126 يوما.

واحيط الهجوم الذي استمر 40 دقيقة وشارك فيه 140 فردا من افراد القوات المسلحة الثلاث بسرية كاملة ولم يعرف ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان ان مقر السفارة اليابانية في ليما على وشك ان يقتحم. لكن تلك السرية لم تشمل الجميع.

فقد صرح خورخي جوموسيو سفير بوليفيا في بيرو الذي كان من بين 71 رهينة نجوا من الازمة بانه وصلته اخبار تفيد ان الفرج قريب.

وقال جوموسيو خلال اتصال هاتفي مع تلفزيون بوليفيا «ابلغونا قبل عشر دقائق فقط من الاقتحام. انتظرنا وصولهم وبدت العملية كعملية جراحية دقيقة وان تكبدت القوات الخاصة بعض الثمن».

وقال البرتو فوجيموري رئيس بيرو للصحافيين ان هذا التحذير ساهم في تقليص حجم الخسائر في الارواح.

وقال فوجيموري ان احد الرهائن وجنديين و14 من الثوار قتلوا عندما اقتحم جنود الحكومة مقر اقامة السفير الياباني في ليما امس الثلاثاء لتحرير 72 رهينة.

واضاف فوجيموري قائلا «لم يكن هناك مخرج اخر». وذكر ان احد الجنديين القتيلين كان حارسا مكلفا بحماية ابنه كنجي.

وقال فوجيموري في وقت لاحق وهو يحتفل مع اعضاء حكومته بنجاح الاقتحام «كانت هناك بعض الاشارات حتى يأخذ (الرهائن) حذرهم ولهذا السبب كان عدد الضحايا متدنيا».

والرهينة الذي قتل خلال الاقتحام هو قاضي في المحكمة العليا.

وفي الوقت الذي دخلت فيه قوات مشاة البحرية من خلال نفق حفر اسفل المنطقة التي اعتاد ان يلعب فيها الثوار كرة قدم في حجرة الاستقبال داخل مقر السفير الياباني في ليما تمكنت قوات السلاح الجوي والجيش من اقتحام الموقع عبر انفاق اخرى وحاصرته في ثوان.

وعرض التلفزيون افلاما اظهرت قوات بيرو وهي تقتحم المدخل الرئيسي لمقر سفير اليابان الفخم.

وفي دقائق كان الجنود على سقف المبنى.

وتم اجلاء الرهائن وجميعهم كان في الطابق الثاني من المبنى عبر باب جانبي. وخرج عدد كبير منهم زحفا على الايدي والاقدام بينما كانت طلقات الرصاص تدوي فوق رؤوسهم. وحمل المصابون ومن بينهم وزير خارجية بيرو فرانشيسكو توديلا على محفات.

وقال احد ثوار منظمة توباك امارو الثورية الماركسية ان اربعة من اعضاء الحركة الذين كانوا يحتجزون الرهائن داخل مقر اقامة السفير الياباني في ليما حاولوا الاستسلام قبل ان تقتلهم قوات الامن التي اقتحمت المبنى وحررت الرهائن امس الاول.

وقال عضو بالحركة طلب عدم نشر اسمه لرويتر «لقد كانوا الاربعة الاصغر سنا. وكانوا في حجرة وحدهم. وحاولوا الاستسلام بدافع الخوف».

وزعم انه سمع الاربعة وهم يعلنون الاستسلام اثناء مراقبته اتصالا لاسلكيا على الموجة القصيرة اجراه الثوار مع رفاقهم في ليما.

وفي طوكيو ابلغ رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاربعاء رئيس بيرو البرتو فوجيموري انه يتفهم قراره ارسال الجنود لانهاء ازمة احتجاز الرهائن في مقر اقامة السفير الياباني في ليما.

وقال هاشيموتو في مؤتمر صحافي بعد محادثة هاتفية قصيرة مع فوجيموري «ابلغت الرئيس فوجيموري انني لو كنت في وضعه لفعلت الشيء نفسه».

واضاف قائلا في مؤتمره الصحفي الثاني بعد انتهاء الازمة «ابلغته انني اتفهم قراره رغم انني ابلغته ايضا بأسفي لاننا لم يكن لدينا علم مسبق».

وابدى هاشيموتو ارتياحه لانقاذ جميع اليابانيين الذين كانوا بين الرهائن وقدم تعازيه الى اسر الرهينة والجنديين الذين قتلوا اثناء عملية الاقتحام.

وفي مؤتمره الصحافي الاول عقب اقتحام جنود بيرو مقر اقامة السفير الياباني في ليما قال هاشيموتو انه يأسف لعدم ابلاغه بهذه الخطوة مسبقا لكنه وجه الشكر الى حكومة بيرو على انقاذ الرهائن.

وقال هاشيموتو ان فوجيموري ابلغه في المحادثة الهاتفية انه لم يكن بوسعه ان يبلغ اليابان بالعملية قبل تنفيذها لان الوضع كان «محرجا للغاية».

وقال وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي ان كندا كانت تفضل ان تستخدم بيرو وسائل سلمية لانهاء ازمة الرهائن في ليما لكنها مع هذا تؤيد النتيجة التي تمثلت في تحرير الرهائن.

واضاف اكسوورثي قائلا للصحافيين بعد ان اقتحم جنود بيرو مقر اقامة السفير الياباني «بالطبع فاننا كنا نفضل ان نرى الحل يتحقق بواسطة وسائل سلمية لكن ذلك كان مجرد تفضيل».

ومضى يقول ان كندا تأسف لازهاق ارواح لكنه اضاف «النتيجة جاءت على نحو يجعلنا نؤيدها».

وكان السفير الكندي انطوني فينسنت احد الشخصيات التي شاركت في المفاوضات بين حكومة بيرو ومحتجزي الرهائن الماركسيين.

وقال اكسوورثي انه يأمل في ان يتمكن اجتماع قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في دنفر في حزيران (يونيو) المقبل من مناقشة كيفية منع وقوع ازمات رهائن مماثلة.

وفي واشنطن اعربت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول لوقوع «ضحايا» خلال هجوم الجيش البيروفي على مقر سفير اليابان في ليما وحملت «الارهابيين» في حركة توباك امارو الثورية «المسؤولية كاملة» عما حصل.

وقال الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز انه لا يعرف مصير الرهائن.

وتابع يقول «من الواضح ان هناك ضحايا»، مشيرا بشكل خاص الى الجنود الذي شنوا الهجوم.

واوضح ان «الولايات المتحدة تأسف بشدة لوقوع جرحى وقتلى محتملين (...)

ومن الواضح ان حركة توباك امارو تتحمل المسؤولية كاملة لهذه النتيجة».

وقال بيرنز ان «هذا الحادث المؤسف يظهر مرة جديدة ثمن الارهاب الكبير» وحيا «شجاعة الرهائن وعائلاتهم خلال هذه المحنة».

وافاد ان السلطات البيروفية او اليابانية لم تبلغ الادارة الامريكية «مسبقا» بهذه العملية.

ورفض بيرنز التعليق على قرار الرئيس البيروفي في شن الهجوم مكتفيا بالقول «لا يمكننا ان نحل مكان الحكومة البيروفية» مشيرا الى انها «بذلت جهودا لحل هذه المسألة سلميا لكن هذه الجهود لم تنجح».

ايزاك فيلاسكو الناطق باسم حركة «توباك امارو» يجيب على اسئلة الصحافيين خلال تظاهرة نظمها امس قرب قنصلية البيرو في هامبورغ (رويتر)

«توباك امارو» تهدد بمهاجمة اهداف اقتصادية وعسكرية في البيرو

■ ليما - رويتر: قال متحدث ان حركة توباك امارو الثورية الماركسية انها تعتزم مهاجمة اهداف عسكرية واقتصادية في بيرو ردا على اقتحام مقر السفير الياباني في ليما.

واضاف اسحق فيلازكو المتحدث باسم الحركة لرويتر في مقابلة بالهاتف من هامبورغ بالمانيا «هناك اهداف اقتصادية وعسكرية سيجري مهاجمتها».

ومضى يقول ان الحركة حددت الاهداف قبل بدء الازمة. ولم يذكر تفاصيل.

وقال واحد من ثوار توباك امارو طلب عدم نشر اسمه لرويتر من داخل بيرو ان الحركة تعتزم شن هجمات «محددة». واضاف ان اليابان لن يجري استهدافها تحديدا في اي اعمال انتقامية. ومضى يقول «اننا لسنا خائفين لوفاة رفاقنا. حركة توباك امارو الثورية لن تموت».

لكن محللين يقولون ان احتجاز الحركة للرهائن كان اخر محاولة لها لبعث الحياة في حركة تحتضر ويقدر ان عدد اعضائها المسلحين باقل من 200 شخص.

وقال فيلازكو انه يجب على اليابان ان تتحمل المسؤولية عن مقتل ثوار الحركة «لان قرار القيام بتدخل عسكري ما كان ليمضي قدما دون موافقة الحكومة اليابانية».

وفي طوكيو نفى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ان يكون رئيس بيرو البرتو فوجيموري قد ابلغه مسبقا بالهجوم.

أقامتا لجنة صداقة روسية - صينية

موسكو وبكين توقعان معاهدة تدعو لنظام عالمي «متعدد الاقطاب»

■ موسكو - وكالات: وقع الرئيس بوريس يلتسين والرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الاربعاء اعلانا سياسيا وصفه الزعيم الروسي بانه وثيقة لم يسبقها مثيل تهدف الى منع هيمنة اي دولة على النظام العالمي.

وقال يلتسين البالغ من العمر 66 عاما في تصريحات اذاعها التلفزيون بعد حفل التوقيع «لم نوقع مثل هذه الوثيقة مع اي دولة اخرى».

ولم يعلن نص الاعلان.

وقال يلتسين الذي كان يقف الى جانب جيانغ البالغ من العمر 70 عاما وهو يبتسم «البعض يتوق الى عالم ذي قطب واحد ولكننا نريد العالم متعدد الاقطاب. فهذه الاقطاب ستكون اساس النظام العالمي الجديد».

ولم يورد يلتسين ذكرا لأي بلد لكن كلماته كانت فيما يبدو اشارة الى مزاعم الولايات المتحدة بانها تؤدي الدور القيادي في عالم ما بعد الحرب الباردة وهو ما لاقي معارضة في بكين وموسكو على السواء.

وتبحث روسيا التي تشعر بقلق بالغ لخطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا عن حلفاء جدد لتنويع سياستها الخارجية التي تتركز على الغرب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

غير ان مسؤولين روسا قالوا ان موسكو لا تعتبر التقارب مع بكين وسيلة لموازنة اثر خطط حلف الاطلسي لمنح عضويته لبعض دول شرق اوروبا.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن سيرجي ياسترجيمبسكي السكرتير الصحفي ليلتسين قوله «الاعتقاد بان هناك خططا لانشاء تكتلات مضادة هو اعتقاد خاطئ وضار».

وقال يلتسين انه وجيانغ نجحا في حل عدد من المشكلات التي كانت عقبات في طريق تنمية العلاقات الثنائية.

وقال «ناقشنا اكثر من 20 قضية مع الشركاء الصينيين ومنها مشكلات الحدود وعدد القوات المنشورة على حدودنا المشتركة والطاقة النووية».

ومن المقرر ان توقع روسيا والصين وطاجيكستان وقرغيزستان وقازاخستان اليوم الخميس معاهدة بشأن تخفيض القوات على الحدود بين الصين والاتحاد السوفييتي سابقا.

وذكرت وكالة انترفاكس ان موسكو وبكين شكلتا لجنة صداقة مشتركة من اجل السلام والتنمية بهدف تعزيز علاقاتهما الثنائية.

واوضحت الوكالة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الصيني جيانغ زيمين اتفقا خلال محادثاتهما في الكرملين على مواصلة تطوير وتعزيز العلاقات الصينية الروسية» بمساعدة هذه اللجنة.

وستضم اللجنة شخصيات سياسية وحكومية وعلمية ودبلوماسية ورؤساء مؤسسات وصحافيين من البلدين، وسيترأسها عن الجانب الروسي مسؤول الاتحاد الروسي للصناعيين وارباب العمل اركادي فولسكي، وعن الجانب الصيني نائب رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون المالية والاقتصادية. وستعقد هذه اللجنة اول اجتماعاتها في بكين خلال النصف الثاني من العام الجاري.

استطلاعات ترجح فوز الائتلاف الحاكم في الانتخابات التشريعية الفرنسية

باريس - من شارلوت راب:

دخلت فرنسا رسميا امس الاول الثلاثاء في خضم حملة انتخابية خاطفة تنبئ بالحدة والشراسة بعد ان اعلن الرئيس جاك شيراك مساء امس الاثنين عن اجراء انتخابات تشريعية مبكرة يومي 25 ايار (مايو) واول حزيران (يونيو) المقبلين.

وفي أول ايام الحملة وعد رئيس الوزراء الديغولي آلان جوبيه بمزيد من خفض الضرائب. وقال امام نواب الاغلبية في البرلمان الذي اعلن حله خلال اجتماعهم بهدف اطلاق الحملة «لقد بدأنا سنتي 1996 و1997 في خفض الضرائب بنسب كبيرة (...) وسيستمر هذا البرنامج ويكثف».

وعنونت الصحيفة اليومية الشعبية «فرانس - سوار» صدر صفحاتها «بدأ سباق العدو».

ونشرت صورة فوتوغرافية مركبة لجوبيه قائد حملة اليمين وليونيل جوسبان زعيم المعارضة الاشتراكية جنبا الى جنب في سباق للقفز من على الحواجز.

وقال جوسبان في بداية حملته ان «اليمين وفي المقام الاول رئيس الوزراء آلان جوبيه يريد اصوات الفرنسيين قبل ان تتأكد ثلاثة احداث هي الفشل الذريع للسياسة الاقتصادية للحكومة، وعزمها على معالجة الامور بتقشف متزايد، وتطور الشؤون التي تتعلق بها».

وتشير استطلاعات الرأي الانتخابية الحديثة الى تقارب كبير في نسب النتائج التي ستسفر عن استمرار اغلبية اليمين في الجمعية الوطنية مع الحد منها بحيث تصبح 150 نائبا فقط بعد ان كانت تمثل اربعة اخماس مقاعد البرلمان، أي ان اليمين سيحتفظ بالاغلبية على الرغم من عدم شعبية الثنائي شيراك وجوبيه في الوقت الرهن بدليل ان ثلث الفرنسيين فقط اعلنوا ثقتهم بهما في استطلاعات الرأي.

وسيدخل شيراك بنفسه بكل ثقله الحملة لمساندة الاغلبية. وقد برر قرار الانتخابات المبكرة بضرورة قيام «انطلاقة جديدة.. من اجل المضي قدما على طريق التغيير».

اما الحزب الاشتراكي فسيتعين عليه ان يمحو من الاذهان الانطباع السيء الذي خلفه في اول السنة عندما تبنى برنامجا اقتصاديا يعد بخلق وظائف عامة وخفض وقت العمل دون خسارة في المرتب. ومهمته شاقة لانه لم يقنع الفرنسيين ببرنامجه الذي حظي برضى 19 في المئة فقط من المواطنين قالوا منذ شهر انه برنامج «واقعي».

وقد تساءل رئيس الوزراء الاشتراكي السابق لوران فابيوس عما اذا كان الناخبون «سيحيون» تزايد البطالة التي تشمل 3.1 ملايين شخص أي 12.8 في المئة من الفرنسيين.

واشار جوبيه الى انه لن يتوقف عند حصيلة اربع سنوات من عمل البرلمان مكررا القول ان الحزب الاشتراكي «فقد الذاكرة وليس لديه رؤية للمستقبل ويحاول سد الفراغ او الجمود الفكري الذي يعانيه». وقال عنه ايضا ان «ايديولوجيته التي تتميز بالتهاون تشل حركته».

وقد اعلن آلان جوبيه عزمه على اثبات ادانة «14 سنة من حكم ميتران» مؤكدا ان فرنسا «لا تحتمل فشلا اشتراكيا جديدا».

بريطانيا: تقلص الفارق بين العمال والمحافظين الى 5 نقاط

■ لندن - رويتر: اظهر استطلاع للرأي العام امس الاربعاء ان حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا قلص الفارق الذي يتقدم عليه حزب العمال الى خمس نقاط فحسب قبل اسبوع من اجراء الانتخابات العامة في بريطانيا.

واعطى استطلاع اي سي ام الذي نشر في صحيفة (غارديان) العمال 42 في المئة والمحافظين 37 في المئة والديمقراطيين الاحرار 14 في المئة.

واشارت «غارديان» الى انه «في تطور مثير قد يتضح انه النقطة الحاسمة في حملة انتخابات عام 1997 تقلص الفارق الذي يتقدم به حزب العمال على حزب المحافظين الى خمس نقاط فحسب».

واظهر استطلاع اي سي ام الذي اعطى باطراد حزب العمال نسبة تقدم اقل من الاستطلاعات الاخرى ان المحافظين زادت شعبيتهم ست نقاط من 31 الى 37 في المئة منذ الاسبوع السابق ونزلت شعبية العمال ثلاث نقاط من 45 الى 42 في المئة.

وكانت هذه اقل نسبة تقدم لحزب العمال منذ خمس سنوات.

وعزت (غارديان) ارتفاع شعبية المحافظين الى قرار رئيس الوزراء جون ميجر جعل اوروبا قضية رئيسية في الحملة الانتخابية.

وقالت (غارديان) ان «الاستطلاع يكشف ان المحافظين قلصوا نسبة تقدم العمال من 14 نقطة الى خمسة وفتحوا الطريق امام امكانية تحقيق نصر مذهل للمحافظين بما يخالف التوقعات في خلال ثمانية ايام».

لكن الامر لم يكن سيئا جدا لحزب العمال الذي تمتع بنسبة تفوق تزيد على العشرة على المحافظين خلال الثمانية عشر شهرا الماضية.

واظهر استطلاع لغالوب في صحيفة (ديلي تليغراف) ان العمال زادوا نسبة تفوقهم خمس نقاط عن الاسبوع السابق الى 21 نقطة.

وقالت الصحيفة في بيان «احدث استطلاع يظهر ان العمال يتمتعون بتأييد 51 في المئة من الناخبين بزيادة ثلاث نقاط والمحافظين 30 في المئة بانخفاض نقطتين والديمقراطيين الاحرار 12 في المئة دونما تغير».

وقال حزب العمال في بيان «ان نتائج الاستطلاعين متناقضة جدا الى درجة تجعل من المنطقي انتظار ما يحدث بقية الاسبوع قبل ان يحاول احد اصدار حكم».

اتساع ظاهرة حرق الكنائس والمدارس الدينية في ايرلندا الشمالية

بورتاداون (ايرلندا الشمالية) - من فيليب لاسير:

لا يكاد يمضي اسبوع في ايرلندا الشمالية من غير ان يلتهم حريق متعمد كنيستين كاثوليكيتين او ثلاثا ومعابد بروتستانتية ومدارس دينية الامر الذي ينذر بعودة التوترات الخطيرة بين الكاثوليك والبروتستانت وبمساع دؤوبة من اجل تأجيجها.

وقد تعرضت قرابة الـ160 مؤسسة دينية للكاثوليك والبروتستانت للاحراق منذ منتصف العام 1996 عندما انهى الجيش الجمهوري الايرلندي وقف اطلاق النار الذي شكل فترة استراحة في 27 عاما من الطائفية الدامية بين الكاثوليك والبروتستانت.

ولا تزال جدران كنيسة مولافيلي منتصبة وهذا امر يدعو الى الارتياح. لانها كل ما تبقى من هذه الكنيسة الكاثوليكية المحلية منذ 1771 وقبل هذا التاريخ بالتأكيد عندما كان محظرا على الكاثوليك الاحتفال بالذبيحة الالهية.

وحين هرع رجال الاطفاء في بورتاداون الى مولافيلي كانوا يرون السنة اللهب المتصاعدة في السماء عن بعد ثلاثة كيلومترات. وكانوا يعرفون ان الأمر قضي كما قال كيران ماك اوسكار الكاهن المنيك الذي يعنى بشؤون 80 عائلة كاثوليكية في مولافيلي حيث يشكل البروتستانت 90 في المئة من عدد سكانها.

التقنية بسيطة: تسلق الجدار وكسر الزجاج ثم القاء مادة سائلة سريعة الالتهاب وزجاجة مولوتوف، انها تقنية مبسطة فعالة يستخدمها حارقو الكنائس واماكن العبادة منذ عشرات السنين.

وفي مولافيلي سيحتفل بالقداس خلال 12 الى 14 شهرا وهي المدة التي تتطلبها اعمال الترميم، في القاعة الرعوية الملاصقة المبنية على ارض المرأب حيث كانت المدرسة التي التهمتها النيران في السبعينات. وقال الكاهن ماك اوسكار «لا يسعنا سوى ان نتحلى بالصبر والأمل. ولا سبب يحملنا على ألا نعيش كما كنا قبل الاضطرابات».

والأمل نفسه يحدو صامويل غاردينر رئيس البلدية البروتستانتي السابق لبلدة لورغان التي تبعد 5كلم والسيد الاكبر «لأخوية بروتستانتية تأسست قبل 200 سنة وموالية للتاج البريطاني».

وقد التهم حريق ضخم افتعله قوميون في أب (اغسطس) الماضي ثلث قصر براونلاو الفخم مقر الأخوية في لورغان الذي يرقى الى القرن التاسع عشر. وانتهت إلى رماد، السجادات والزخارف الزجاجية والسقوف الخشبية والشعارات الملكية.

ابرز معالم الإرث البروتستانتي في ايرلندا الشمالية وخصوصا نسخ قديمة من الكتاب المقدس/العهد القديم. ولإخماد النيران ضخ رجال الاطفاء المياه من البحيرة الاصطناعية المجاورة حتى انقصوا مستواها 60 سنتيمترا.

وقال غاردينر مبتهجا ان «رجال الاطفاء منعوني من الصعود الى البرج الصغير في القصر لكني في اليوم الذي اعقب الكارثة صعدت ورفعت العلم البريطاني الذي لم يكن موجودا. ولن يفارق البرج ابدا».

ومع ذلك اكد الكاهن ماك اوسكار في مولافيلي «انه لم يواجه اي رد فعل غاضب. بل حزنا فقط». واعرب خصوصا عن تخوفه من وصف الكاثوليك والبروتستانت بانهم «قتلة يتذابحون» في حين ان «مفتعلي هذه الحرائق اقلية متطرفة».

ومطلع الشهر الجاري اضرمت «اقلية متطرفة» ايضا الحريق الذي دمر كنيسة بروتستانتية في بلفاست الشرقية. وقد ظن الناس ان الكاثوليك وراء الحريق وظل هذا الاعتقاد سائدا حتى كشف ديفيد ارفين الناشط البروتستانتي السابق والنائب حاليا يوم الاثنين ان بروتستانت قاموا بذلك «لتأجيج الحقد والمرارة» وهو ما اكدته الشرطة.

كلينتون وغور يلتقيان الدالاي لاما

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤولو البيت الابيض الامريكي ان الرئيس بيل كلينتون اجتمع امس الاربعاء مع الدالاي لاما الزعيم الروحي للتبت رغم اعتراضات الصين. وصرح المسؤولون بان الدالاي لاما الذي يعيش في المنفى اجتمع مع آل غور نائب الرئيس الامريكي بمكتبه في البيت الابيض وان كلينتون انضم اليهما في «لقاء خاطف». ويستخدم البيت الابيض اسلوب «اللقاء الخاطف» كمناورة دبلوماسية تسمح للرئيس باظهار تأييده لزائر مثير للجدل وفي الوقت نفسه يحفظ ماء وجه الحكومة الاجنبية التي تعترض على هذا اللقاء. واستخدم كلينتون نفس هذا الاسلوب مع مارتن لي الزعيم الديمقراطي في هونغ كونغ الذي زار البيت الابيض في واقعة اخرى اثارت غضب بكين واجتمع ايضا بنفس الطريقة من قبل مع الدالاي لاما الذي تعتبره الصين منشقا سياسيا. وقال مسؤول في الادارة الامريكية «الدالاي لاما زائر مرحب به دائما في البيت الابيض». واضاف قوله «بوصفه زعيما لمئات الالاف من البوذيين ومن بينهم عدد كبير من الامريكيين نقدر دوما مساهماته ونرحب بزيارته».

وفي لفتة يمكن ان تهدئ من حساسيات الصين للزيارة يجتمع كلينتون يوم الاحد القادم مع جيان جيتشين وزير الخارجية الصيني الذي سيقوم بزيارة للولايات المتحدة. ومن المتوقع ان تركز محادثات جيتشين في واشنطن على الاعداد لقمة صينية امريكية قادمة في واشنطن بين الرئيس الصيني جيانغ زيمين والرئيس الامريكي في الخريف القادم.

الحكم باعدام ضابط اندونيسي قتل 11 جنديا

■ جاكرتا - ا ف ب: حكم على ضابط في القوات الخاصة الاندونيسية بالاعدام لاقدامه السنة الماضية على قتل 16 شخصا منهم 11 جنديا في ظروف ولدوافع لم تعرف بعد واعلن متحدث عسكري امس الاربعاء ان المحكمة العسكرية في جايابورا عاصمة اقليم اريان جايا اصدرت امس الاول الثلاثاء الحكم المتناسب مع العقوبة التي طلبها الاتهام. واضاف ان الضابط الذي جرد من رتبته واوسمته وطرد من الجيش رفع دعوى استئناف. ففي السادس عشر من نيسان (ابريل) 1996 فتح الملازم سانوريب النار في مركز قيادة ميداني اقامته القوات الخاصة في مطار تيميكا (اريان جايا). وقتل احد عشر شخصا من القوات المسلحة - بينهم عدد من الضباط - وخمسة مدنيين منهم قبطان مروحية نيوزيلندية. وجاء في قرار الاتهام ان سانوريب «تصرف بهدوء وصوب بندقيته بدقة».

بدء مفاوضات السلام بين حكومة مانيلا وجبهة مورو الاسلامية للتحرير

■ زامبوانغا (الفيليبين) - ا ف ب: بدأت محادثات بين حكومة مانيلا وجبهة مورو الاسلامية للتحرير امس الاربعاء في جنوب الفيليبين بالرغم من استمرار المعارك بشكل متفرق بين الجيش والمتمردين.

وقالت الجامعة الكاثوليكية في مدينة كوتاباتو حيث تدور المفاوضات ان اي معلومات عما يدور في المحادثات التي تجرى في اجتماعات مغلقة لن تعرف قبل صدور بيان ختامي.

وصرح مصدر عسكري في زامبوانغا ان اشتباكات جديدة بين ستين عنصرا من جبهة مورو والجيش وقعت امس الاول الثلاثاء في بيكيت شمال كوتاباتو ما اوقع عددا من الضحايا في صفوف المتمردين.

وقد وقعت صدامات اخرى منذ الاسبوع المنصرم في نقاط مختلفة من جزيرة ميندناو اسفرت عن 35 قتيلا في الاجمال بينهم اربعة من القوات النظامية.

وامس الاول الثلاثاء طلبت الجبهة المذكورة من الرئيس فيديل راموس في رسالة مفتوحة التدخل شخصيا من اجل انهاء هجوم الجيش.

وصرح مسؤولون في الجبهة في اليومين الاخيرين ان الوضع الناجم عن استمرار المعارك سيكون في صلب المحادثات.

يشار الى ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير هي احدى الحركات الانفصالية الاسلامية التي رفضت الانضمام الى اتفاق السلام الذي ابرم في اواخر العام 1996 بين مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني التي تعد الحركة الرئيسية للمتمردين في جنوب الفيليبين.

البابا يدعو في براغ للتقارب بين الكاثوليك والارثوذكس

■ الفاتيكان - اف ب: يتوجه البابا يوحنا بولس الثاني الجمعة المقبل الى براغ التي تبقى في نظره رمزا لتحركه الذي ساهم في انهيار الاتحاد السوفييتي لان هذه المدينة كانت في العام 1990 العاصمة الاولى في اوروبا الشرقية التي زارها بعد سقوط جدار برلين.

لكن التشيكيين لم يعيروا اهتماما كبيرا لهذه الزيارة البابوية الثانية بعد خمس سنوات على الزيارة الاولى التي لقي خلالها البابا ترحيبا حماسيا كبيرا في براغ من قبل خمسمئة الف شخص، بالرغم من الثقافة المعادية للاكليروس في بلد يترسخ فيه تقليد بروتستانتي قديم يعود الى عهد الاصلاح في القرن السادس عشر.

فاليوم خف عدد الكاثوليك او على الاقل عدد الممارسين الى حد كبير في المنطقة ونسب هذا الانخفاض الى وصول تيار اللامبالاة الغربي تجاه الاديان الى اوروبا الشرقية.

وبعد ان خيبت الامال في انبعاث ديني في اوروبا الشرقية بعد ليل سوفياتي طويل بدل البابا هدفه. ففي نظره بات الاعداء الواجب محاربتهم يتمثلون بالمادية المتفشية في الغرب وخصوصا الخلافات بين الكاثوليك والارثوذكس.

وسيشدد الحبر الاعظم امام الشبان الذين سيتجمعون صباح السبت في هراديتش كرالوف (مئة كلم من براغ) والاحد في العاصمة التشيكية على ضرورة اقامة التعاون بين الكاثوليك والارثوذكس الذين لا تفصل بينهم خلافات عقائدية كبيرة. كما سيرفض مرة اخرى الاتهامات بحملات التبشير الموجهة الى كنيسة روما من قبل بعض الكنائس الارثوذكسية خصوصا كنيسة اليونان.

وبعد ظهر الاحد سيوجه البابا نداء الى الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت للافادة من الفرصة الكبيرة الرمزية التي يوفرها العام الفين لتمهيد الطريق نحو الوحدة.

واشنطن تنفي مزاعم المتمردين التوتسي وصول قوات صينية الى كينشاسا

■ واشنطن - رويتر: سخفت الولايات المتحدة من مزاعم ثوار زائير عن وصول المئات من القوات الصينية الى العاصمة كينشاسا لمساعدة قوات الرئيس موبوتو سيسي سيكو على صد الاجتياح المرتقب للثوار.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «انها قصة خيالية غير محتملة. لم نرصد اي دليل على شيء كهذا».

وقال ماوانا نانجا موامبانجا «وزير مالية» الثوار في مدينة لوبومباشي الجنوبية ان 400 جندي صيني وصلوا الى كينشاسا. ونفت حكومتا زائير والصين على السواء هذه المزاعم.

ويعتبر هذا ثاني زعم لثوار زائير تنفيه الولايات المتحدة خلال الايام القليلة الماضية. فقد نفت واشنطن الاسبوع الماضي زعم الثوار اعتزام حكومة موبوتو ذبح الاجانب المقيمين في كينشاسا.

ووصف بيرنز الموقف في زائير بانه «مثير للقلق للغاية» وقال انه يجب بذل كل جهد ممكن لترتيب اجتماع بين زعيم الثوار لوران كابيلا ورئيس زائير.

وقال ابن موبوتو يوم الاثنين ان والده المريض لن يتمكن من الاشتراك في اجتماع مقرر الاسبوع الحالي في كيب تاون في جنوب افريقيا.

واعرب بيرنز ايضا عن قلقه على مصير ما يتراوح بين 80 الف ومئة الف لاجيء رواندي من الهوتو تقطعت بهم السبل في شرق زائير.

من جهة اخرى دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو والمتمردين الى تليين مواقفهما تحاشيا «لحمام دم كبير» في منطقة كينشاسا.

واعتبر المتحدث باسم انان فرد اكهارد ان زائير «على وشك السقوط في الفوضى» مع تقدم المتمردين في اتجاه كينشاسا.

وذكر ان ممثلي الرئيس موبوتو وزعيم المتمردين، لوران ديزيريه كابيلا، تعهدا اثناء محادثات جرت في بريتوريا تحت رعاية الامم المتحدة، بالتوصل الى حل سلمي تفاوضي. واعرب عن اسفه لان لا شيء تم حتى الان في شأن الوعود التي قطعت لمبعوث الامم المتحدة الخاص محمد سحنون.

وحذر المتحدث من ان «البديل (لفترة انتقالية هادئة) سيكون ولا شك، حمام دم كبير في كينشاسا وضواحيها». واضاف «يكفي ان يلين الخصوم مواقفهم الحالية» لتجنب مثل هذا الحمام.

وكان الماريشال موبوتو استبعد اليوم الثلاثاء لاسباب صحية، التوجه الى جنوب افريقيا للقاء كابيلا وطلب اختيار مكان آخر لاجراء محادثات بين الزعيمين.

اتفاق الحكومة والمعارضة على الغاء الدورة الاولى للانتخابات التشريعية في مالي

■ باماكو - ا ف ب: اتفقت الاغلبية الرئاسية والمعارضة في مالي على الغاء الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي جرت في 13 نيسان (ابريل) وذلك اثر اجتماع عقد الثلاثاء في باماكو بين الطرفين شارك فيه الرئيس المالي الفا عمر كوناري.

واعترف الرئيس كوناري في افتتاح الاجتماع بحضور السلطات الدينية وزعماء ستة من اصل 20 حزبا تنتمي الى المعارضة «ان سير الانتخابات كان سيئا».

وكانت المعارضة طالبت غداة الانتهاء من الدورة الاولى للانتخابات التشريعية، بالغاء نتائجها التي كانت لصالح الحزب الحاكم، معتبرة ان تنظيمها كان سيئا.

محادثات بين مسؤولين امريكيين وكوريين شماليين تتناول الحد من انتشار الصواريخ العابرة للقارات

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان محادثات ثنائية على مستوى مجموعات عمل بدأت امس الاول الثلاثاء في نيويورك بين مسؤولين امريكيين واخرين من كوريا الشمالية.

واوضح المصدر نفسه ان هذه المحادثات تتناول مسألة الجنود الامريكيين الذين فقدوا خلال الحرب الكورية، والحد من انتشار الصواريخ العابرة للقارات واقامة مكاتب اتصال دبلوماسية.

وكانت واشنطن اعلنت في وقت سابق ان المحادثات الثنائية مع بيونغ يانغ لن تتم ما لم تقبل كوريا الشمالية المشاركة في مفاوضات السلام النهائي في شبه الجزيرة الكورية.

ويأتي هذا اللقاء غير المتوقع على اثر مغادرة وفود امريكية واخرى من كوريا الجنوبية شاركت في محادثات ثلاثية في نيويورك بعد انتظار دام ستة ايام، ولكن دون جدوى، للحصول على جواب من بيونغ يانغ يتعلق باقتراح يتضمن اجراء مفاوضات سلام رباعية تضم الصين.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية انه على الرغم من اتفاق عام 1994 الذي وقعته كوريا الشمالية مع الولايات المتحدة لوقف البرنامج النووي الكوري فانه لا يزال بامكانها ان تصنع سلاحا نوويا.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان هناك تقييمات مستقلة موثوق بها تشير الى ان كوريا الشمالية تستطيع انتاج عدة قنابل نووية. وقد جاء هذا التعليق ردا عن وثيقة نشرت في كوريا الجنوبية تنسب الى المنشق الكوري الشمالي وانغ شانغ قوله ان بيونغ يانغ قادرة على القضاء على الشطر الجنوبي باسلحة نووية.

صحيفة عراقية: امريكا ستدفع الثمن غاليا إذا هاجمت مروحيات الحجاج

■ بغداد ـ (رويتر): قالت صحيفة (العراق) الرسمية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة ستدفع ثمنا غاليا اذا هاجمت العراق ردا على قرار بغداد ارسال طائرات هليكوبتر عسكرية الى المناطق التي يطبق فيها الغرب حظرا جويا.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها ان الولايات المتحدة تطلق من جديد لسياساتها العدوانية وممارساتها الاستبدادية ضد العراق العنان وانها ستدفع ثمنا غاليا اذا اقدمت على عدوان جديد ضد العراق او ارتكبت اي حماقة بحقه.

وجاء تعليق الصحيفة العراقية ردا على تصريحات لوزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قال فيها ان واشنطن سترد بشكل مناسب، اذا ارسل العراق طائراته الى مناطق الحظر الجوي وتوجهت طائرات هليكوبتر عراقية امس الاول الثلاثاء الى حدود العراق الجنوبية مع المملكة العربية السعودية ونقلت حجاجا عراقيين عائدين من مكة.

وقال صحافيون توجهوا الى نقطة عرار الحدودية على متن طائرتي هليكوبتر عراقيتين انهم شاهدوا سبع طائرات هليكوبتر تقف على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود السعودية تنتظر وصول الحجاج العراقيين.

وكانت هذه هي المرة الثانية التي يتحدى فيها العراق حظرا جويا تفرضه الامم المتحدة وحظرا جويا اخر تفرضه الدول الغربية على الطائرات العراقية في شمال العراق وجنوبه.

ففي التاسع من نيسان (ابريل) نقل العراق جوا الى السعودية 104 حجاج عراقيين في تحد للحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على قيام طائرات العراق برحلات خارجية فرضته المنظمة الدولية في اعقاب غزو العراق للكويت عام 1990.

وكررت الصحيفة موقف العراق من الحظر الذي تفرضه دول غربية في شمال وجنوب العراق وقالت ان هذا الحظر فرضته الولايات المتحدة وحلفاؤها بصورة غير مشروعة في اعقاب حرب الخليج عام 1991.

وفي اعقاب واقعة التاسع من ابريل نيسان اصدر مجلس الامن بيانا طالب فيه العراق بعدم ارسال طائرات اخرى دون اذنه لكنه احجم عن وصف الاجراء العراقي بانه انتهاك للحظر كما كانت تطالب واشنطن.

وقالت صحيفة (العراق) معلقة على بيان مجلس الامن ان الولايات المتحدة فشلت فشلا ذريعا وانها تلقت ضربة معنوية.

واضافت قولها ان واشنطن لا تريد ابتلاع هزيمتها وموقفها المتدهور وصورتها المهزوزة في الامم المتحدة ومجلس الامن.

ونشرت صحيفة (الجمهورية) الناطقة باسم الحكومة تعليقا مماثلا وقالت ان تصريحات كوهين والرئيس الامريكي بيل كلينتون فيما يتعلق بمسألة الطائرات هي دليل على الضعف والافلاس.

وذكرت ان ذلك قد لا يمنع واشنطن من شن عدوان على العراق وان كانت خياراتها ضعيفة ومحدودة هذه المرة.

العراق يؤكد لمجلس الامن عدم امتلاكه اي اسلحة محظورة ويطالب بانهاء الحصار

بغداد ـ من ليون برخو:

قال طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق امس الاربعاء ان العراق افرغ من مواد واسلحة محظورة طبقا لشروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وبعث عزيز برسالة الى رئيس مجلس الامن ردا على التقرير الذي يقدمه الى المجلس كل ستة اشهر رولف ايكيوس رئيس اللجنة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق والذي ارسل الى المجلس يوم 12 نيسان (ابريل).

وقال عزيز في رسالته التي نقلتها وكالة الانباء العراقية انه لا يوجد في العراق اي اسلحة محظورة او مكوناتها او سبل انتاجها كما ان العراق لا يقوم بأي انشطة محظورة.

واتهم ايكيوس العراق باخفاء كميات صغيرة من الاسلحة المحظورة لكنها ذات اهمية. ونفى عزيز الاتهام وقال انه مجرد شكوك وافتراضات لا يمكن اثباتها.

ويتطلب رفع الحظر النفطي الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق بسبب غزوه للكويت حصول بغداد على شهادة من لجنة ايكيوس تقر بازالة كل اسلحة الدمار الشامل من العراق.

ويصدر العراق حاليا كميات محدودة من النفط في اطار خطة للامم المتحدة تستهدف تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ ان غزا الكويت عام 1990.

وقال ايكيوس ايضا في تقريره ان العراق يعوق نشاط المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة كما يعطل رحلات طائرات هليكوبتر تقلهم. وحث بغداد على اتخاذ قرار سياسي نهائي يضع حدا لتطلعاتها الى امتلاك اسلحة خطرة.

وقال عزيز ان لجنة ايكيوس تخضع 332 موقعا عراقيا للمراقبة المستمرة وان آلية اللجنة التي تراقب الصادرات والواردات لضمان عدم دخول اي مواد محظورة الى العراق تعمل بشكل كامل.

وصرح بان تقرير لجنة ايكيوس تجاهل التقدم الذي حققه العراق في ابادة كل اسلحته المحظورة وركز على قضايا يمكن للجانبين ان يحلوها بالعمل معا بسهولة.

وذكر انه امكن تحقيق تقدم جاد خلال الستة اشهر الماضية لاغلاق ملف الاسلحة الكيماوية والصواريخ ذاتية الدفع التي يصل مداها الى 150 كيلومترا.

وقال عزيز انه اتفق مع ايكيوس على خطوات تقود الى اغلاق ملف الاسلحة البيولوجية الذي يعتبر من النقاط الشائكة في المفاوضات بين الجانبين.

وذكر ان فريق ايكيوس قام بما يصل الى 550 مهمة في العراق خلال الستة اشهر الماضية وان خبراء الاسلحة البيولوجية اخضعوا 86 منشأة عراقية للمراقبة المستمرة.

واضاف قوله ان تعطيل انشطة المراقبة ليست قاعدة بل هي استثناء من جانب افراد لم تصلهم تعليمات واضحة.

وقال عزيز ان قرار العراق التخلي عن اسلحة الدمار الشامل وعدم امتلاكها في المستقبل هو قرار واضح.



مواطنون عراقيون يحملون مساعدات غذائية بدأ توزيعها تطبيقا لاتفاق النفط (رويتر)

مشعان الجبوري يقول انه احتجز في «هيثرو» 8 أيام «بسبب ارائه»

■ دمشق ـ ا ف ب: أعلن مشعان الجبوري أحد قادة المعارضة العراقية الذي وصل الثلاثاء الى دمشق بعد توقيفه ثمانية أيام في مطار هيثرو بلندن امس انه أوقف «بسبب ارائه».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال الجبوري رئيس الحزب الوطني العراقي الذي تأسس في كانون الاول (ديسمبر) 1996 «تعرضت الى اجراء تعسفي بسبب ارائي ومواقفي المنحازة لقضية الشعب العراقي والرافضة للحصار الجائر المفروض على هذا الشعب».

وأضاف الجبوري ان مواقفه «قد تكون متعارضة مع الذين يهددون وحدة العراق ويعملون لتفتيت المجتمع العراقي» واكد «وجود مشروع امريكي ـ اسرائيلي تشارك فيه دول اقليمية يطرح مشروع فدرالية العراق».

ولدى عودته من زيارة لسورية في الرابع عشر من نيسان (ابريل) الجاري لم يتمكن الجبوري الذي كان يعيش منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في لندن مع زوجته وأولاده من الحصول على حق دخول الاراضي البريطانية «لاسباب تتعلق بالامن القومي» كما جاء في وثيقة تسلمها من دائرة الهجرة.

وقال الجبوري العضو السابق في الحرس الجمهوري في العراق انه استجوب مرة واحدة في لندن في حضور محاميه. وأشار الى ان «الاسئلة تمحورت حول نشاطاتي في سورية واسباب سفري الى سورية في حين ان الكتاب الموجه لي من وزارة الداخلية البريطانية يقول اني اشكل خطرا وتهديدا على الأمن والمصالح البريطانية».

وأكد الجبوري انه قدم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 طلبا للجوء السياسي في بريطانيا. وقد فر الجبوري من العراق الى الاردن في 1990 بعدما اتهمته السلطات العراقية بمحاولة اغتيال الرئيس صدام حسين.

«الاخوان» يشاركون في ندوة حول القدس رغم الدعوة لاستبعادهم بسبب تصريحات مرشدهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

يعقد مساء اليوم في المقر الرئيسي لحزب الوفد المعارض المؤتمر الذي دعت أحزاب وقوى المعارضة الرئيسية لعقده لنصرة شعب فلسطين وانقاذ عروبة القدس، بحضور ممثلين عن الاخوان المسلمين، بعد ان ثارت تكهنات بعدم دعوتهم اليه في اعقاب الحديث الذي أدلى به المرشد العام للجماعة مصطفى مشهور لجريدة «الاهرام ويكلي» التي تصدر أسبوعيا بالانكليزية عن مؤسسة الاهرام.

وقال فيه انه لا يجب السماح بوجود المسيحيين في الجيش الاسلامي، لأن عواطفهم قد تكون مع جيوش مسيحية تحارب المسلمين، وان البديل هو الجزية وما تبعه من حملات عنيفة ضدهم. ومطالبة البعض خاصة في حزب التجمع بعدم الاشتراك معهم في أي مواقف موحدة نحو أي قضية.

فقد حضر المستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد والمتحدث الرسمي باسم الجماعة الاجتماع الذي عقد أول أمس في مقر الوفد بين رؤساء وممثلي الاحزاب والنقابات المشاركة في المؤتمر للاعداد له. هذا وعلمت «القدس العربي» ان الحزب العربي الديمقراطي الناصري سيرسل ألفا ومئة وخمسين من اعضائه من اقسام القاهرة وعدد من المحافظات لحضور المؤتمر، وستكون المنافسة الرئيسية في الحشد داخل المؤتمر بين الناصريين و«الوفد» والاخوان المسلمين وحزب العمل، ومن المتوقع ان يصل عدد الحاضرين من ستة الى عشرة آلاف.

وسيشارك في المؤتمر الحزب الوطني الحاكم لان أحزاب المعارضة اتصلت به قبل عقد المؤتمر ودعته للمشاركة فوافق، كما ان الأمن كان قد اقترح اقامة المؤتمر في الصالة المغطاة في استاد ناصر، فرفضت احزاب المعارضة، لأنه بعيد وسيقلل من عدد الحاضرين، وقررت اقامته في مقر الوفد.

اليونان تعيد سفيرها الى طهران الاسبوع المقبل

■ اثينا ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس امس الإربعاء ان سفير اليونان في طهران سيعود الى ايران بعد أعياد الفصح الاورثوذكسي التي ستنتهي الاثنين المقبل.

وكانت اليونان استدعت الاسبوع الماضي سفيرها جورج تسيكوريس للتشاور. وكان تسيكوريس توجه قبل ذلك الى بروكسل حيث شارك في اجتماع لسفراء الاتحاد الاوروبي الذين تم استدعاؤهم من طهران بعد اتهام محكمة المانية لطهران بالتورط في اغتيال اربعة اكراد في برلين.

وكانت اليونان رفضت في بداية الازمة استدعاء سفيرها، معتبرة ان «عزل ايران ليس الطريق الافضل للاحتجاج».

واوضح بانغالوس في مؤتمر صحافي امس الاربعاء، ان السفير اليوناني يقضي حاليا اجازة في اليونان بناء لطلبه بمناسبة اعياد الفصح وانه «سيعود الى طهران فورا بعد ذلك».

واضاف «موقفنا العام يتمثل بانه لا يجب عزل ايران وان نستغل جميع المجالات لتعزيز القوى القابلة بالشرعية في ايران».

واعتبر ان ايران «تسير في الاتجاه الصحيح وعلينا ان نسعى شيئا فشيئا الى اقامة علاقات طبيعية مع هذا البلد».

واكد الوزير من جهة اخرى ان اثينا كانت اقترحت عقد اجتماع ثلاثي يضم ايران وارمينيا واليونان في حزيران (يونيو) المقبل بعد ان تم ارجاء هذا الاجتماع في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ناجون مذهولون يروون ليلة حمام الدم بالجزائر ومعارضون يدعون لاستقالة رئيس الحكومة

■ باريس ـ رويتر: روى اشخاص اصابهم الذهول نجوا من ابشع مذبحة شهدتها الجزائر منذ خمسة اعوام في شهادة حزينة نشرت امس الاربعاء كيف ان متمردين قتلوا بلا رحمة 93 شخصا اذ قطعوهم اشلاء بلا رحمة او اطلقوا عليهم الرصاص حتى الموت في حمام دم استمر طوال الليل.

وكان نصف القتلى تقريبا نساء وفتيات صغيرات.

لقد ذبحوا وقطعت رؤوسهم واطلق على البعض الاخر النار في نوبة من الوحشية بمكان يبعد 25 كيلومترا عن العاصمة الجزائر وانتهت قرب الفجر يوم الثلاثاء.

وقالت راضية فتاة عمرها 14 عاما تظاهرت انها ميتة بينما كان كل اسرتها يذبحون «حينما رحلوا قمت وفي الفناء لم يكن هناك الا الدم والجثث الغارقة في الدم والرؤوس المقطعة في كل مكان».

ونقلت صحف جزائرية عن شهود العيان قولهم ان ما بين 40 و50 رجلا اشتركوا في الغارة على بلدة زراعية نائية هي حوش بوخلف خميس تي في مقاطعة بوجارة.

وقالت حورية وعمرها 33 عاما «ايقظنا انفجار قنبلة وبعد ذلك بدقائق بدأوا يجروننا الى وسط القرية حيث بدأوا تقطيع رقاب الناس».

وقالت في روايتها في صحيفة (الاخبار) «امسك احدهم براسي وآخر ملابسي وقطعوا بسكين حلقي واصبت باغماءة وجاء احدهم وركلني ليرى هل مت حقا. واضافت «قتل زوجي.. ذبحوه».

وقالت الحكومة ان المذبحة كانت عملا وحشيا لم يسبق له مثيل وان القتلة الذين قتلت قوات الامن الرصاص بعضهم يجري مطاردتهم. وتعهد رئيس الوزراء احمد اويحيى بالقضاء على «الارهاب».

وقال في التلفزيون «هذا عمل وحشي لم تشهد البشرية مثله من قبل».

وتحدث علي رشيدي المتحدث باسم حزب جبهة القوي الاشتراكية المعارض في الاذاعة الحكومية امس قدعا او يحيى الى الاستقالة. وقال ان او يحيى قال مرارا ان الوضع الامني تحسن والحكومة تغلبت على الارهاب «ولكن المذبحة تظهر ان هذا غير صحيح».

وقال احمد دين المتحدث باسم حماس الحزب الاسلامي الشرعي الوحيد انه بدلا من الظهور على شاشة التلفزيون للاعراب عن الاسف للمذبحة ينبغي لرئيس الحكومة او يحيى ان يتنحى بعد فشله في ضمان الامن.

وبالمذبحة الاخيرة يصل الى نحو 300 عدد الذين قتلوا في الاسابيع الاخيرة في غارات مماثلة.

وتزامنت المذبحة مع الموعد النهائي لتسجيل اسماء المرشحين لاول انتخابات برلمانية منذ الغت السلطات في كانون الثاني (يناير) عام 1992 انتخابات كان المسلمون الاصوليون على وشك الفوز فيها باغلبية كبيرة. وهوت البلاد في خضم العنف الذي اودى بحياة نحو 60 الف نسمة.

ويتوقع المسؤولون تسجيل اربعة الاف شخص من اجل خوض سباق الانتخابات.

وقال مصدر دبلوماسي في العاصمة الجزائر انه يبدو ان العنف ازداد مع تحديد موعد للانتخابات هو الخامس من حزيران (يونيو) لكن ليس هناك دليل يربط بين الامرين.

ويرقد في المستشفى 25 جريحا من الناجين منهم 18 في حالة خطرة.

واحد الناجين اسمه محمد رأى شقيقه تقطع رقبته تساءل «ربي. لماذا نحن».

انتخابات الجزائر: 5 أحزاب فقط ستتنافس في كل الولايات

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلنت الاذاعة الجزائرية الرسمية ان نحو 700 لائحة ستتنافس في الانتخابات التشريعية المرتقب لجراؤها في الجزائر في 5 حزيران (يونيو) المقبل لكن خمسة احزاب فقط ستكون حاضرة في كل الولايات.

واوضحت الاذاعة نقلا عن مصدر مقرب من لجنة مراقبة الانتخابات التشريعية ان اربعين حزبا وتحالفا وستين لائحة مستقلة ستتنافس على أصوات الناخبين لاختيار 380 نائبا.

وقد نجحت خمسة احزاب فقط، ثلاثة مقربة من الحكم واثنان اسلاميان، في تشكيل لوائح في الولايات الـ48. وهذه الأحزاب هي: جبهة التحرير الوطني وحزب التجديد (عضو في الحكومة) والتجمع الوطني الديمقراطي (مؤيد لزروال) وحركة مجتمع السلم (حركة للمجتمع الاسلامي، حماس سابقا) وحركة النهضة.

وقد بدل الحزبان الاخيران اسميهما مؤخرا انسجاما مع القانون الجديد الذي يحظر أي اشارة الى الاسلام. ولن يقدم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بزعامة سعيد سعدي لوائح الا في 35 ولاية فيما ستقدم جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت احمد في 32 ولاية.

أما الجزائر العاصمة فستكون ساحة معركة لجميع زعماء الأحزاب حيث ستخوض الانتخابات 17 لائحة.

الجزائر: مقتل 5 على حاجز اقامه أصوليون تنكروا بزي رسمي

■ الجزائر ـ ا ف ب: أكدت صحيفة «الاخبار» الجزائرية امس ان خمسة اشخاص لقوا مصرعهم عند حاجز اقامه اسلاميون مسلحون يرتدون لباسا رسميا قرب خميس مليانة (جنوب غرب الجزائر).

وأضافت الصحيفة ان انفجار قنبلة على سكة الحديد لدى مرور قطار شحن في شيفا، بالقرب من البليدة، (60 كيلومترا جنوب الجزائر) اسفر عن مقتل شخص وجرح ثلاثة آخرين والحق اضرارا مادية جسيمة في القطار.

وكانت مجموعة اسلامية مسلحة قتلت ليل الاثنين الثلاثاء 93 مواطنا من سكان قرية صغيرة تقع في محافظة البليدة بالقرب من الجزائر العاصمة حيث تركزت المجازر التي أدت الى مقتل 300 شخص خلال ثلاثة أسابيع.

وعرض تليفزيون الدولة مساء امس الثلاثاء صورا لناجين من المجزرة يعالجون في مستشفى بالقرب من العاصمة وكانت اعناق بعضهم مضمدة.

وافادت شهادات تلقتها وكالة فرانس برس ان معظم الضحايا ذبح بالسلاح الابيض أو بترت اعضاؤه بالمجارف والمعاول.

وردا على هذه المجزرة التي «لا سابق لها» اعتبر رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى ان هذه المجازر تدل على محاولة الاسلاميين اخفاء ما وصلوا اليه من ضعف اثر ضربات قوات الامن.

وأكد مجددا ان الجزائر تواجه «بقايا ارهابية»، ودعا السكان الى مزيد من اليقظة، لمواجهة مثل هذه الهجمات.

منظمة العفو الدولية: المسؤول عن اغتيال بن حمودة قتل في السجن

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت منظمة العفو الدولية في بيان وصلت نسخة منه الثلاثاء الى وكالة فرانس برس ان قائد المجموعة المسؤولة عن اغتيال الامين العام «للاتحاد العام للعمال الجزائريين» عبد الحق بن حمودة في كانون الثاني (يناير) الماضي وجد مقتولا قبل شهرين «أثناء حبسه».

وأعربت المنظمة عن قلقها من ان يكون رشيد مجاهد (30 عاما) «اعدم» خلال حبسه.

واضافت ان عائلته «ابلغت في 3 نيسان (ابريل) الجاري بوفاته خلال حبسه في 26 شباط (فبراير) الماضي».

وطالبت المنظمة السلطات الجزائرية باجراء تحقيق مستقل حول اسباب وظروف وفاته ومعاقبة المسؤولين ونشر التحقيق.

وكان التليفزيون الجزائري بث في 23 شباط (فبراير) شهادة رشيد مجاهد وعرف عنه بأنه قائد المجموعة الاسلامية التي قتلت بن حمودة. وقد روى مجاهد وحده أمام الكاميرا وبكثير من التفاصيل الاعداد للعملية وتنفيذها وفرار المجموعة التي قتلت بن حمودة في وسط الجزائر.

وكان رشيد مجاهد العضو السابق في الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) اعتقل في 1992 وافرج عنه في 1995.

وأضاف بيان العفو الدولية ان «عائلة رشيد مجاهد لم تبلغ بتوقيفه لكنها علمت ذلك عندما ظهر عبر شاشة التليفزيون» وكانت تجهل مكان اعتقاله.

الشيخ الشعراوي يطالب الناشرين بمراجعة كتبه

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قام الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي بمناشدة أكثر من سبعة دور نشر تقوم بنشر كتبه ان تتوقف من الان عن نشر أي كتاب ما لم تعرضه عليه لمراجعته والموافقة عليه أولا، ولم يهدد الشيخ باتخاذ اجراءات قانونية ضد المخالفين. جاء ذلك بعد ان كثرت الاخطاء في بعض هذه الكتب والتي يقوم مريدوه الذين يحضرون جلساته في منزله وفي مسجد السيدة نفيسه بالقاهرة، ومساجد أخرى، بتسجيل الحوارات التي تدور معه وتفسيراته للقرآن الكريم على شرائط كاسيت ثم تفريغها ونشرها كما هي دون عرضها عليه، بما فيها من استخدام للهجة العامية.

وكان الشيخ يسمح بهذا النشر رغم انه لا يتقاضى مقابلا ماديا له باعتباره ثوابا، وترويجا لاحاديثه، وتحقق هذه الكتب رقما عاليا في مبيعاتها.

موسكو ترفض أي عقوبات غربية ضد ايران بسبب الحكم الالماني

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة أنباء «انتر فاكس» نقلا عن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية ان روسيا لن تشارك في الاجراءات التي اتخذها أخيرا الاتحاد الأوروبي ضد ايران.

وأوضح المسؤول رشيد حميد الدين «ما قررته دول الاتحاد الأوروبي هو شأن خاص بها وروسيا لن تشارك في هذه الاجراءات». وكانت الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي قررت استدعاء سفرائها في طهران وتعليق «الحوار النقدي» مع ايران بعد صدور حكم عن محكمة المانية يدين «أعلى دوائر الدولة الايرانية» بالضلوع في عملية اغتيال أربعة معارضين أكراد ايرانيين في برلين العام 1992.

وأضافت الوكالة ان وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي وجه أخيرا رسالة الى نظيره الروسي يفغيني بريماكوف يطلب فيها ان تدين روسيا قرار محكمة برلين.

لكن حميد الدين تساءل «لكن لم علينا ان نعترف أو لا نعترف بقرار صادر عن محكمة دولة أجنبية؟».

مجلس الوزراء اللبناني يؤكد تأجيل الانتخابات البلدية

■ بيروت ـ ا ف ب: أكد مجلس الوزراء اللبناني الذي اجتمع الثلاثاء برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي ارجاء الانتخابات البلدية الى أجل غير مسمى، بعدما كان مقررا اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل للمرة الأولى منذ 34 عاما.

وأوضح وزير الاعلام باسم السبع للصحافيين في اثر الاجتماع أن مجلس الوزراء «كلف وزير الداخلية (ميشال المر) وضع مشروعي قانونين لتمديد ولاية البلديات والمخاتير لغاية تاريخ حده الاقصى 30 نيسان (ابريل) 1998».

وأضاف السبع أن المجلس كلف المر كذلك «وضع مشروع قانون يتضمن النصوص اللازمة المرتبطة بالانتخابات البلدية ورفعه الى مجلس الوزراء باسرع ما يمكن».

وأكد أن «هذا لا يعني أن الانتخابات يجب أن تجرى في 30 نيسان (ابريل) 1998 ولا أن من غير الممكن أن تنظم قبل ذلك». ولفت الى أن موعد اجراء الانتخابات «سيحدد في ضوء المعطيات وفي ضوء مشروع القانون».

وكان الهراوي اعتبر في 9 نيسان (ابريل) الجاري أن استرداد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري مشروع تعديل قانون الانتخابات البلدية الذي أحالته الحكومة على مجلس النواب هو خطوة غير دستورية.

ورأى الهراوي في مؤتمر صحافي نقلته وسائل الاعلام المرئي والمسموع مباشرة ان الدستور يقضي بان يسترد مشروع القانون بواحدة من طريقتين: اما بقرار تتخذه الحكومة باكثرية ثلثي الاعضاء أو بأن يعيده مجلس النواب بقرار يتخذه بالأكثرية المطلقة من أعضائه البالغ عددهم 128 نائبا.

وأشار السبع اليوم الثلاثاء الى أن مجلس الوزراء أخذ في الاعتبار توصيات اللجنة الوزارية التي كلفها الرئيسان الهراوي والحريري درس الموضوع.

وأعلن السبع على صعيد آخر أن المجلس كلف المر كذلك «وضع مشروع لتمديد ولاية مجلس النواب (وهي أربع سنوات) ثمانية اشهر» لمرة واحدة، من أجل اجراء الانتخابات في الربيع بدلا من الصيف.

وأجريت آخر انتخابات بلدية في لبنان العام 1963 في حين ينص الدستور على أن ولاية المجالس البلدية ست سنوات. وأجلت الانتخابات للمرة الأولى عام 1969 بسبب أزمة سياسية حادة. ثم حالت الحرب دون اجراء أي انتخابات.

وكانت الانتخابات النيابية التي أجريت في صيف 1992 أول انتخابات في لبنان منذ 20 عاما. وأجريت الانتخابات للمرة الثانية بعد الحرب في الصيف الفائت.

الهند: 46 حاجا هنديا قتلوا و271 مفقودوا

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول هندي في السعودية امس الاربعاء ان 46 هنديا قتلوا في الحريق الذي شب أثناء الحج الاسبوع الماضي.

وقال المسؤول في بعثة الحج الهندية في مكة «أحدث رقم للقتلى من الهنود في الحريق هو 46».

وأضاف قوله «وهناك 271 هنديا اخر مفقودون ولدنا ايضا 291 في المستشفيات».

وكان هذا اول اعلان رسمي عن الضحايا الهنود منذ الحريق الذي شب في 15 من نيسان (ابريل) واجتاح 70 الف خيمة في منى خارج مكة.

وقالت السعودية الاسبوع الماضي ان 343 شخصا ماتوا واكثر من 1500 شخصا أصيبوا في الحريق. ولم يتضح بعد هل يتضمن الرقم الرسمي للضحايا القتلى الهنود.

وقال المسؤول الهندي ان عشر جثث دفنت في منى وستة في مكة. وادى نحو 80 الف هندي الحج هذا العام.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون ان التعرف على الجثث كان صعبا لأن كثيرين احترقوا بشدة الى درجة يصعب معها معرفة أصحابها.

شيراك يتصل هاتفيا بالرئيس التونسي وتوقعات بارجاء زيارة بن علي لباريس

■ تونس ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي في تونس ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اتصل الثلاثاء هاتفيا بنظيره التونسي زين العابدين بن علي.

وجرت هذه المكالمة غداة اعلان شيراك لجراء انتخابات تشريعية مبكرة في 25 ايار (مايو) وأول حزيران (يونيو) في فرنسا وقبل اسبوعين من زيارة الرئيس التونسي الى باريس.

ويعتبر المراقبون ان هذه الزيارة المرتقبة منذ العام الماضي والتي لم يحدد موعدها الدقيق بعد لا في تونس ولا في باريس، يمكن ان تكون ارجئت لما بعد الانتخابات الفرنسية.

وكان من المنتظر ان يتوجه بن علي الى باريس خلال الاسبوع الاول من ايار (مايو) ردا على زيارة الرئيس شيراك الى تونس في 5 و6 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 والتي اتفق الرئيسان خلالها على الالتقاء بشكل دوري.

وأشارت وكالة الأنباء التونسية الى ان بن علي وشيراك تناولا خلال الاتصال الهاتفي «التطورات السياسية في فرنسا والحملة الانتخابية خلال ايار (مايو)» المقبل.

مبارك يزور ألمانيا الشهر المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: يبدأ الرئيس المصري حسني مبارك في الثالث والعشرين من ايار (مايو) المقبل زيارة تستغرق بضعة أيام لألمانيا ستتمحور حول عملية السلام في الشرق الاوسط وتشجيع الاستثمارات الالمانية في مصر.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية ان «مبارك سيجري محادثات مع المسؤولين الالمان حول الوضع في الشرق الاوسط (...) واقامة مشاريع مشتركة بين المستثمرين الالمان والمصريين».

وأضافت ان «مسألة الشراكة بين مصر والاتحاد الاوروبي» ستناقش ايضا.

وكان جمال بيومي رئيس دائرة الشراكة المصرية الأوروبية في وزارة الخارجية المصرية اعلن في الثامن من نيسان (ابريل) الجاري ان مصر والاتحاد الاوروبي تخطيا القسم الأكبر من خلافاتهما على «كميات الصادرات الزراعية المصرية الى اوروبا» وسيوقعان اتفاق الشراكة بينهما في وقت قريب.

وأوضحت الوكالة المصرية ان زيارة وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل المقررة الى القاهرة في السادس والسابع من ايار (مايو) المقبل ستخصص «للاعداد لزيارة» مبارك الى المانيا.

جيمس بيكر في الرباط: جئت لاستمع

■ الرباط ـ من جون باجالي: بدأ جيمس بيكر مبعوث الامم المتحدة للصحراء الغربية مهمة لتقصي الحقائق امس في المغرب بشأن الاقليم المتنازع عليه والتي لم يتسن التوصل الى حل له منذ أكثر من عقدين.

ويزور وزير الخارجية الامريكي الاسبق المنطقة بعد تهديدات في الشهر الماضي بتجدد الحرب من جانب جبهة بوليساريو التي تسعى للاستقلال في الصحراء الغربية.

ويعكس تعيين بيكر مبعوثا خاصا للامين العام للامم المتحدة كوفي عنان احباط المنظمة الدولية لعدم احراز تقدم في حل قضية تسببت في توتر العلاقات بين الجزائر والمغرب.

وقال بيكر للصحافيين في مطار الرباط «طلب مني الأمين العام للامم المتحدة الحضور الى هنا بصفتي مبعوثا خاصا له لاعداد تقييم جديد للموقف.. وخلال هذه الزيارة سوف استمع بصفة أساسية الى جميع الأطراف... وانا هنا لكي استمع».

وتسيطر الرباط على معظم الاقليم وتقول انه جزء من المغرب وهو مطلب تم التأكيد عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1975 عندما اطلق الملك الحسن «المسيرة الخضراء» وعبر 350 الف مغربي غير مسلح الحدود الى المستعمرة الاسبانية السابقة. وبعد أيام وافقت اسبانيا على نقل الادارة الى المغرب وموريتانيا.

ولا توجد احصاءات موثوق بها عن عدد القتلى منذ ان حملت جبهة بوليساريو السلاح في عام 1976 في صراع انتهى بوقف لاطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) عام 1991. وتراقب وقف اطلاق النار قوة من الأمم المتحدة تم خفض قوامها الى نحو 230 مراقبا عسكريا بالاضافة الى أفراد دعم. وقالت مصادر دبلوماسية ان بيكر الذي ساعدت دبلوماسيته في انعقاد مؤتمر مدريد بشأن الشرق الأوسط سيحتاج لكل قدراته على الاقناع لحل هذه القضية.

اليمن بين صندوقي «وضاح» والانتخابات والبراعة في التعايش بين الأضداد

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بين «صندوق وضاح» و«صندوق الانتخابات» بون شاسع وتناقض حاد سواء من حيث العامل الزمني الطويل الذي يفصل بينهما أو من حيث الدلالة الضدية التي تميز احدهما عن الآخر. ومع ذلك فهما يلتقيان وجها لوجه على صعيد الواقع اليمني ليؤكدا براعة اليمنيين في الجمع بين الاضداد والتعايش مع المتناقضات، وغني عن القول ان «صندوق وضاح» يرمز في دلالته التاريخية الى معاني قمع الكلمة وقتل الحرية واغتيال الابداع بينما يرمز الصندوق الانتخابي الى الحرية والديمقراطية والتبادل السلمي للسلطة فالى أي مدى تستطيع البراعة اليمنية ضمان التعايش السلمي بين الشيء ونقيضه؟

أغلب الظن ان هذه البراعة ستستمر تعززها خبرة عريقة في هذا المجال، حيث كان اليمن أيام الحرب الباردة يتفوق على الجميع ببراعته في الاستفادة من كل الفرقاء دون ان يفرط في ثوابته الوطنية حتى انه أصبح مضرب المثل في الجمع بين الطبيب الروسي والمهندس الأمريكي ضمن مشروع تنموي واحد، ولكن هذه الموهبة لم تنحصر في اطار هذا التوافق الايجابي بل تجاوزته الى محاولة الجمع بين الضار والنافع وبين المظلم والمضيء وقد تبدت هذه المفارقات الغريبة في عدد من المدن اليمنية التي كادت ان تجمع بين عصرين اثنين عصر ما قبل الكهرباء وعصر ما بعد الكمبيوتر!! وتشتمل على مشهدين: مشهد النفايات المكدسة في الشوارع ومشهد الأطباق الفضائية على السطوح مصداقا للشاعر اليمني الكبير البردوني الذي انتظم واقع المدن اليمنية في بيت واحد فقال:

ماتت بصندوق وضاح بلا ثمن
ولم يزل في حشاها العشق والطرب

ومن ثنائية الموت والعشق تجلت صورة اليمن الراهن بما كشفت عنه من نزوع حاد نحو الآتي وحنين جاد الى الماضي. وبين الماضي والآتي يتواصل البحث عن أفضل ما فيهما لصياغة المشروع الوطني المنشود فكانت النتيجة ان تراجع «صندوق وضاح» مؤقتا وتخلى عن المنافسة وتغلب «صندوق الانتخابات» كوعاء تنصهر فيه كل الرؤى والتيارات اليمنية ومرجع تحتكم اليه كل المكونات الاجتماعية ولا سيما بعد ان استعاد اليمن وحدته وأصبح أكثر حاجة الى الديمقراطية لمعالجة التباينات التي كانت متوقعة بفعل رواسب التشطير البغيض.

وكان الأمل ان يحظى توأم «الوحدة والديمقراطية» في اليمن بحاضنة عربية دافئة وبالذات في الأشهر الأولى التي كانت تمثل السن الخطرة ولكن العكس هو الذي حصل، حيث اقتصر الموقف القومي على برقيات التهاني ومظاهر الترحيب فتحمل الشعب اليمني وحده مترتبات ذلك المنجز التاريخي الهام وجاءت كارثة الخليج قبل ان يقف التوأم على قدميه فاصابته في مقتل لولا عناية الله ويقظة الدولة والتفاف الجماهير.

وكاد «صندوق وضاح» ان يستعيد مكانته مرة أخرى من خلال بدعة «التقاسم». غير أن الارادة الشعبية فرضت نفسها في النهاية وعاد «صندوق الاقتراع» الى الصدارة وقال كلمته الفاصلة يوم السابع والعشرين من نيسان (ابريل) 1993 وانتقل اليمن سلميا من الشرعية التوفيقية الى الشرعية الدستورية وشهد العالم بنزاهة الانتخابات وعدالة النتائج وأعلنت الاحزاب اليمنية احترامها لارادة الشعب والتزامها بقراره.

وفجأة تطفو على السطح أزمة سياسية مستعصية لم تكن في حسبان أحد أدخلت البلاد في نفق مظلم وحاولت وأد التجربة الديمقراطية الوليدة ورفض الاغلبية العددية والعودة الى «صندوق وضاح» من جديد واتضح للقريب والبعيد ان الرجوع عن الديمقراطية يعني الرجوع عن الوحدة وقد يعني مضاعفات أخرى أكثر خطورة.. فهب اليمنيون للدفاع عن الدستور ورفعوا شعار «الوحدة أو الموت» وتطورت الأزمة الى مواجهة وتفجرت حرب 1994 التي كان النصر فيها للوحدة والديمقراطية والدستور حسب ما يرى الشارع اليمني.

وتساءل الناس لماذا حدث ما حدث؟ ولماذا لم تنجح الديمقراطية في احتواء الأزمة ومعالجتها بالطرق السلمية؟ والجواب ان اتفاقية الوحدة لم تحسم اشكالية الثنائية العسكرية وأجلت دمج القوات المسلحة والأمن الى ما بعد الانتخابات ربما تعزيزا للثقة وتفاديا لشبهة الضم والالحاق فوجدت الديمقراطية نفسها أمام حالة استثنائية افقدتها بعض فعاليتها.. ولو انها نشأت في حماية جيش وطني موحد لما خرج الصراع من قائمة مجلس النواب ـ البرلمان ـ (فلا ديمقراطية بلا حماية) ولا حماية في غياب سلطة القانون.

واليوم وقد تغيرت الظروف التي أحاطت بالانتخابات السابقة هل نستطيع القول ان الديمقراطية اليمنية قد أصبحت في وضع أفضل؟! وهل ستكون قادرة على تحصين الانتخابات الوشيكة ـ الأحد المقبل ـ من أي خطر محتمل؟!

الجواب: نعم.. وحيثيات هذه «النعم» كثيرة منها:

ـ ان التنافس هذه المرة لم يعد مسلحا كما كان في عام 1993. وان التجربة الديمقراطية أصبحت اليوم أكثر نضجا والناخب صار أكثر وعيا، كما ان المعارضة نجحت الى حد ما في الحصول على ضمانات النزاهة لعملية الاقتراع، وان الدعم الدولي للتجربة أصبح أكثر جدية، فيما لم تترك المقاطعة المحدودة آثرا ملموسا على سير الانتخابات. صحيح ان عددا من المنغصات ما زالت متوقعة، ولكنها لن تكون من ذات الوزن الثقيل لأن الشحنات العاطفية قد هدأت عما كانت عليه أثناء فترة قيد وتسجيل الناخبين وأصبحت الأحزاب مشغولة بنفسها ومرشحيها وأصبح الهم الأول لكل حزب وكل مرشح ان يحقق الفوز على منافسيه.. أما ما سيجري بعد اجراء عملية الاقتراع وظهور النتائج فاغلب الظن ان أي تمرد على الارادة الشعبية لم يعد واردا، ولا سيما بعد ان اتضح لكل يمني ان الخيار الديمقراطي في اليمن أصبح ضرورة وطنية لا بديل عنها ولا مناص منها وان الميزات التي تفردت بها هذه الدورة الانتخابية عن سابقتها أصبحت واضحة للعيان سواء من حيث حيادية اللجنة العليا للانتخابات (المختارة والمنتخبة) من مجلس النواب، أو من حيث الاستقلالية التي تمتعت بها لجان القيد والتسجيل.

قياسا بما تعرضت له تلك اللجان من ضغوط وتجاذب في دورة عام 1993. وهذا لا يعني بلوغ التجربة الديمقراطية اليمنية مبلغ الكمال فهناك العديد من المآخذ الطفيفة التي ترافق البدايات الأولى في أي تجربة مماثلة خاصة في ظل وضع مثل وضع اليمن.. ويشير اليمنيون الى انه «ما دمنا في الطريق، غدا نصل».

جلسة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة للبحث في مسألة الاستيطان اليهودي

منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية عازمتان على تنسيق عملهما في شأن القدس

■ الامم المتحدة ـ القاهرة ـ رويتر ـ اف ب: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان جلسة طارئة للجمعية العامة للمنظمة الدولية بشان عمليات البناء الاسرائيلية في القدس الشرقية ستعقد اليوم الخميس.

وطلبت مجموعة الدول العربية المؤلفة من 22 عضوا الجلسة في نهاية اذار (مارس) لكن الحصول على تأييد الاغلبية المطلوبة من اعضاء الجمعية العامة البالغ عددهم 185 عضوا استغرق ذلك الوقت.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة «بعد تلقي ردود بالموافقة من العدد المطلوب فان الجمعية العامة ستجتمع يوم الخميس الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) الساعة العاشرة صباحا (1400 بتوقيت غرينتش) لدراسة الوضع في القدس الشرقية وباقي الاراضي المحتلة».

وطلب عقد الجلسة التي من المتوقع ان تستمر يومين تم بمقتضى اجراء يمكن من احالة مسألة ينظر اليها على انها تشكل تهديدا للسلام الى الجمعية العامة اذا تعرقل اتخاذ اجراء بشأنها في مجلس الامن بسبب استخدام احدى الدول الخمس الدائمة العضوية بالمجلس لحق النقض (الفيتو).

واستخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في السابع من اذار (مارس) ثم في الحادي والعشرين من الشهر نفسه لمنع المجلس من تبني قرار يدعو اسرائيل الى التخلي عن خطط لبناء 6500 مسكن لليهود في جبل ابو غنيم الواقع بين القدس وبيت لحم. وقد استولت اسرائيل على المنطقة في حرب عام 1967.

وتعتبر اسرائيل مدينة القدس الموحدة بما في ذلك الشطر الشرقي الذي استولت عليه في حرب 1967 عاصمة ابدية لها بينما يعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولة لهم في المستقبل.

وأيدت طلب عقد جلسة طارئة للجمعية العامة حركة عدم الانحياز المؤلفة من 113 عضوا في اجتماع في نيودلهي في وقت سابق من الشهر الحالي وكذلك منظمة المؤتمر الاسلامي المؤلفة من 54 عضوا. لكن يتعين على الدول ان تبلغ كل على حدة الامانة العامة للامم المتحدة بتأييدها للطلب.

وتسعى منظمة التحرير الفلسطينية الى حشد تأييد لمشروع قرار يشجب «بناء اسرائيل وهي القوة المحتلة لمستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم الى الجنوب من القدس الشرقية المحتلة وجميع الاعمال الاسرائيلية الاخرى غير المشروعة في جميع الاراضي المحتلة».

ويوصي مشروع القرار الذي ما زال عرضة للتعديل بان تمنع جميع الدول اي مساعدة الى المؤسسات الاسرائيلية الخاصة او العامة التي تشترك في انشطة الاستيطان.

ويوصي ايضا بان يتخذ الموقعون على اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر انشاء المستوطنات في الاراضي المحتلة «اجراءات اخرى قانونية ملائمة على مستوى وطني او اقليمي» لضمان احترام اسرائيل للاتفاقية.

ويطلب مشروع القرار من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «مراقبة الوضع في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس من خلال ارسال فريق من مراقبي الامم المتحدة واستخدام الموارد المتاحة وتقديم تقرير عن تنفيذ هذا القرار» في غضون شهرين من تبنيه.

وقرارات الجمعية العامة غير ملزمة ومجلس الامن وحده هو الذي يمكنه ان يفرض عقوبات الزامية.

ومن جهة اخرى بحث الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي امس الاول في القاهرة، مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد سبل التنسيق بين المنظمتين «للدفاع عن القدس».

وصرح عبد المجيد للصحافيين في ختام الاجتماع «ان المرحلة القادمة هي مرحلة تنسيق وتشاور وتعاون بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والتي تهدف بصفة اساسية الى العمل على دفع مسيرة السلام وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام، فضلا عن العمل المكثف لحماية المقدسات في الاراضي العربية المحتلة، وبصفة خاصة في القدس الشريف».

واجرى العراقي امس الاول ايضا محادثات مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى تناولت تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح العراقي للصحافيين ان منظمة المؤتمر الاسلامي «تجري اتصالات للدفاع عن القدس ودعم الحقوق الفلسطينية المشروعة في اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف».

وعملية السلام في الشرق الاوسط معطلة منذ ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي بناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وخلال قمتها الاخيرة، اوصت منظمة المؤتمر الاسلامي الدول الاعضاء تجميد تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية ردا على بناء هذه المستوطنة.

والتقى العراقي امس الاربعاء الرئيس المصري حسني مبارك. وكان العراقي وصل الى القاهرة آتيا من غزة. ومن المقرر ان يتوجه فيما بعد الى سورية والاردن.

أكد الامين العام لمنظمة الجامعة العربية عصمت عبد المجيد قبل مغادرته امس الاربعاء الى باريس، أهمية دور فرنسا واوروبا في اعادة تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح عبد المجيد للصحافيين انه سيجري محادثات اليوم الخميس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «تتركز على أهمية الدور الفرنسي والاوروبي خلال المرحلة الراهنة في اقناع اسرائيل بالعدول عن مواقفها المتعنتة تجاه عملية السلام واصرارها على تدميرها».

واشار الى «ان الدور الفرنسي والاوروبي مهم في هذه الفترة ومساند للدور الامريكي وليس بديلا عنه».

واضاف ان زيارته لفرنسا «تكتسب أهمية خاصة في الوقت الراهن نظرا للعلاقات المتميزة بين فرنسا والدول العربية ونظرا للتطورات الحالية في الشرق الاوسط في ضوء فشل المساعي الامريكية وعدم اقناع حكومة اسرائيل بوقف البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم».

واوضح «سانقل للرئيس شيراك وكبار المسؤولين الفرنسيين الموقف العربي ان عملية السلام في ضوء قرار مجلس الجامعة العربية الاخير بوقف التطبيع مع اسرائيل وتعليق المشاركة العربية في المفاوضات المتعددة الاطراف».

واوصت الجامعة العربية في اذار (مارس) الماضي، بتجميد التطبيع ردا على القرار الاسرائيلي الذي اتخذته في 18 اذار (مارس) حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية ويقضي بالبدء ببناء مستوطنة يهودية على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

واكد مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان عبد المجيد سيلقي اثناء زيارته لفرنسا التي ستستغرق اسبوعا، محاضرة حول العلاقات الفرنسية العربية في معهد العالم العربي في باريس، كما سيلقي محاضرة حول السلام والامن اثناء ندوة حول العلاقات الاوروبية المتوسطية في مرسيليا (جنوب).

قريع يحذر من تصعيد اسرائيلي بعد انتهاء التحقيق بفضيحة «بيبي ـ بار أون»

«ننتظر من كلينتون موقفا مماثلا لموقف ايزنهاور عام 56»

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

حذر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع من احتمالات قيام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بخطوات تصعيدية اكثر حدة عقب ظهور نتائج التحقيق بفضيحة «بيبي ـ بار ـ اون»، لتحسين صورته امام الرأي العام الاسرائيلي.

وقال قريع لـ«القدس العربي» ان نتنياهو منذ جاء الى الحكم وهو يدفع بعملية السلام الى الانهيار، وقد بدأ الان وخاصة بعد فضيحة «بيبي ـ بار ـ اون» بمحاولة تصدير كل مشاكله الى الجانب الفلسطيني، وعلى المسار الفلسطيني والمسارات العربية الاخرى.

واعتبر قريع ان الصورة تبدو قاتمة اكثر من اي وقت مضى، وان الاوضاع تبدو خطيرة جدا اكثر من السابق.

واضاف: اكثر ما يشكل خطورة هو الموقف الذي يستمر نتنياهو بترديده، متنكرا لجميع الاتفاقيات وبنودها وقواعد عملية السلام وشروطها، وخصوصا ما يتعلق بقضية الاستيطان والقدس.

وارىف قريع: بالاستيطان لا يمكن ان تتواصل عملية السلام، ولا يمكن ان يكون لها مستقبل، وبالسياسة التي يتبعها نتنياهو بالنسبة للقدس فانه يوجه طعنات قاتلة للعملية السلمية، وبالتالي فان هذا الوضع يجعل الجانب الفلسطيني يقف امام مفترق طرق صعبة، يمكن تلخيصها بالتساؤلات التالية: هل ما يزال هناك امل في هذه العملية السلمية ام لا؟ وما هي البدائل والخيارات المطروحة؟ وما هو الاسلوب الذي يجب ان يتم اتباعه في مواجهة هذه المخاطر التي اوجدها نتنياهو خاصة انه يريد ان يضفي تحت مظلة عملية السلام شرعية للاحتلال والاستيطان وشرعية لضم وتهويد القدس؟!

وتوقع قريع ان يمارس رئيس الحكومة الاسرائيلية «كل شيء مناف للاستقرار». واضاف: اتوقع قيامه بكل شيء يمكن ان يثير مشكلات اقتصادية لنا كفلسطينيين، شعبا وسلطة، والقضية الاخرى التي نتوقعها قيامه بالاستمرار بكل الانتهاكات وخاصة في القدس، وان يواصل اعمال التهويد والاستيطان حتى يفجر الاوضاع بصورة لا يمكن احتواؤها.

وقال: لذلك، على السلطة الفلسطينية ان تقف وقفة حقيقية، وان تعمل على استيعاب كل الانفعالات التي تحدث احيانا في الشارع الفلسطيني، لان هذه القضية مهمة. وعلى السلطة الفلسطينية ان ترقى الى مستوى خطورة الحدث الذي نواجهه.

وطالب قريع المجتمع الدولي بعدم تصديق الادعاءات التي يواصل نتنياهو ترديدها حول قيام السلطة الفلسطينية بدعم اعمال العنف، واصفا هذه الادعاءات بـ«السخيفة والفارغة». واضاف: ان العنف الحقيقي هو الاستيطان والتنكر للاتفاقيات وتهويد القدس، هذا هو العنف الحقيقي، وهذا هو الارهاب. وبالتالي ما يدعيه نتنياهو من ان السلطة الفلسطينية تساعد على ارتكاب اعمال العنف كلام سخيف وفارغ، ومحاولة للهروب وصرف للانظار عن القضايا الجوهرية والمخاطر التي تتهدد عملية السلام، الى قضايا شكلية وثانوية، علما بان الجانب الفلسطيني يقوم بواجباته اكثر مما يجب واكثر مما هو مطلوب منه.

وفي معرض رده على اقوال نتنياهو التي اشار فيها الى عدم اكتراثه بالموقف العربي والمقاطعة العربية لاسرائيل، وتهديده بان الفلسطينيين هم الذين سيدفعون ثمن الموقف العربي حيال اسرائيل، قال قريع: «الذي سيدفع الثمن هو نتنياهو وحكومة اسرائيل، هو حتما وحكما ومنطقا سيدفع الثمن على المدى البعيد لانه حتى لو قال ان اسرائيل دولة عظمى بعددها وعدتها، ومهما بلغت الفرقة في الصف العربي، فلن تكون اسرائيل بديلا عن الامة العربية، فالنافذة التي فتحت له لاقامة علاقات مع الامة العربية يعمل حاليا على اغلاقها، وسوف يندم على ذلك مدى الحياة.

واعتبر رئيس المجلس التشريعي ان بالامكان ردع نتنياهو وحكومته واعادتهم الى الصواب، وقال: نعم هناك المقاطعة السياسية الى جانب المقاطعة الاقتصادية العربية لحكومة اسرائيل، وعلى جميع المسارات، فالجانب الفلسطيني اولا يجب ان يستمر في موقفه باعلانه المقاطعة ويوقف جميع اشكال الاتصالات وكل سبل التنسيق واشكال المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي.

واضاف: اما القضية الاخرى، فهي المقاطعة الاقتصادية، واتخاذ موقف عربي جدي، حيث يجب ان تتداعى الامة العربية الى اتخاذ موقف على مستوى القمة.

اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، فقال: الولايات المتحدة هي التي يجب ان تتحمل المسؤولية الكبرى، «فالرئيس كلينتون وادارته لا يجوز لهما اطلاق هذا الطفل المدلل ليكسر كل الاواني في المنطقة». واضاف: الولايات المتحدة قادرة اذا ارادت ان تعيد العملية السلمية لمسارها الصحيح، ونتذكر هنا كيف استطاع الرئيس الامريكي ايزنهاور عام 1956، عندما طلب من رئيس وزراء اسرائيل ديفيد بن غوريون مؤسس اسرائيل، ان ينسحب من الاراضي المصرية ففعل وانصاع للطلب الامريكي، وسوف ننتظر مثل هذا الفعل من الولايات المتحدة، الراعي الرئيسي لعملية السلام.

احمد قريع (ابو العلاء)

دبلوماسيون: «الاشتراكي» اليمني فضل المقاطعة على الهزيمة السياسية بعد خسارته للحرب

عدن (اليمن) ـ من مايكل جورجي:

بعد مرور ثلاث سنوات على القضاء على الحركة الانفصالية في جنوب اليمن يستعد الجنوبيون لضربة سياسية قد تكون أشد من خلال أول انتخابات برلمانية تجري في البلاد منذ الحرب الأهلية التي مزقت اليمن عام 1994.

ويدلي اليمنيون الذين عانوا من سنوات من العداء بين الشمال والجنوب بأصواتهم في أول انتخابات برلمانية يوم الاحد القادم على أمل ان ينجح المرشحون في تضييق الانقسامات السياسية العالقة وتخفيف المحنة الاقتصادية التي تعيشها البلاد.

وأعلن حزب المعارضة الرئيسي الحزب الاشتراكي اليمني الذي خاض عدد من زعمائه السابقين حربا بهدف الانفصال بجنوب اليمن وثلاثة أحزاب اخرى مقاطعتهم للانتخابات بسبب مزاعم عن حدوث مخالفات. ويخشى معارضو الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من ان يشدد قبضته على الجنوب. وقال عضو معارض طلب عدم نشر اسمه «صالح يستغل الانتخابات لاضفاء الشرعية على حكمه وتوسيع سلطاته في الجنوب».

ويتوقع دبلوماسيون غربيون فوز حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الذي يتزعمه صالح بل ذهب البعض الى القول بأن الحزب الاشتراكي قاطع الانتخابات لتفادي هزيمة منكرة.

وقال دبلوماسي «الحزب الاشتراكي اليمني كان سيهزم هزيمة منكرة. لقد خسروا عام 1994 وفشلوا في اعادة توحيد الصفوف. وبقي الجنوب بلا قادة حقيقيين».

ويتفق مع هذا الرأي عبد الله أحمد غانم وزير الشؤون القانونية والبرلمانية وهو من أنصار حزب المؤتمر الشعبي العام. وقال لرويتر «انهم يعرفون انهم لن يفوزوا بالاغلبية. ولهذا قاطعوا الانتخابات. المسألة ليست مسألة مخالفات. نعم حدثت تجاوزات لكن الحكومة تعاملت معها». وقال مسؤولون في الحزب الاشتراكي لرويتر ان نحو عشرين من أعضاء الحزب سيخوضون الانتخابات كمستقلين. واثار ذلك قلق قيادة الحزب. ويخوض الانتخابات 2306 مرشحين من بينهم 17 مرشحة تحت لواء 12 حزبا أو كمستقلين ويتنافسون على شغل 301 مقعد في البرلمان. وأعلن قيام الجمهورية اليمنية عام 1990 لدى توحيد الشمال المحافظ والجنوب الماركسي بعد انفصال دام العديد من السنين.

وأجريت أول انتخابات عامة في اليمن الموحد عام 1993. ومنذ ذلك الحين يقول بعض الجنوبيين ان حلم الوحدة الذي تحقق عام 1990 تحطم على صخرة الحرب اولا ثم من خلال سعي الشمال الى الهيمنة على الجنوب.

ويشكو كثيرون من ان حكومة صنعاء تعامل الجنوب كأرض فتوحات لا كجزء من أرض اليمن.

وتقول المعارضة ان صالح يطبق الاحكام العرفية على الجنوب وان الجنوبيين ينعتون حتى الان بالخيانة وان التفرقة سافرة. وينفي المسؤولون في صنعاء تلك الاتهامات.

وقال علي صالح عباد الامين العام للحزب الاشتراكي لرويتر «تريد الوحدة وحكومة تفي بوعود تحقيق مصالحة وطنية مع الجنوب. لكننا حتى الان ندمغ بأننا جنوبيون خونة».

وسط شوارع ميناء عدن المتربة يلعب صبية حفاة الاقدام مهلهلو الثياب وتتراجع قضايا سياسات وحدة غير مريحة امام مشاغل الحياة اليومية وقضايا متعلقة بأسعار الخبز والحليب واللحم. وتطل صور المرشحين من عل على عدن من خلال ملصقات الحملة الانتخابية متعهدين بتحسين ظروف المعيشة وتحقيق استقرار سياسي لكن كل ذلك لا ينجح في تهدئة مشاغل الحياة اليومية.

يقول ميكانيكي في الخامسة والاربعين من عمره وهو أب لأربعة اطفال «ما جدوى الانتخاب وأنا لا أستطيع ان أوفر الحليب لأسرتي».

زعيم الليكود يرفض الاذعان لضغوط عزل وزير العدل

المدعية العامة لاسرائيل ترفض نشر وثيقة تتهم نتنياهو

القدس ـ من جان لوك رينودي وكولين سيغل:

استمرت المساعي من كل جانب امس الاربعاء في اسرائيل لحمل القضاء على العودة عن قراره باقفال ملف الفضيحة التي طاولت الدولة العبرية في رأس السلطة: بنيامين نتنياهو واخذت اسمه «بيبي غيت».

وقدمت الاذاعة الاسرائيلية اوراقا جديدة تعزز ملف الذين رفضوا طي صفحة الفضيحة عندما اعلنت امس الاربعاء ان ثلاثة من معاوني للدعية العامة ادنا اربيل يرون في تقرير اعدود ان القضاء كان يجب ان يلاحق نتنياهو.

يشار الى ان الشرطة كانت اوصت الاسبوع الماضي بعد تحقيقات استمرت ثلاثة اشهر بتوجيه التهمة رسميا الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والى كل من وزير العدل تساحي هانيغبي ورئيس حزب شاس ارييه درعي. وقرر الادعاء العام الاحد الماضي ملاحقة درعي فقط.

وقد رفضت اربيل نشر التقرير الذي يقع في 18 صفحة بعد ان كانت اكتفت الاحد الماضي بالتأكيد ان ما لديها مع المدعي العام الياكيم روبنشتاين حول هذه القضية لا يحمل ما يكفي من ادلة لتوجيه اتهام رسمي الى رئيس الوزراء.

وينتظر ان يقدم حزبا العمل وميريتس اللذان يطالبان باستقالة نتنياهو مذكرة تحمل تواقيع 30 نائبا يطلبون من رئيس الكنيست دان تيشون الدعوة الى عقد دورة استثنائية للبرلمان الذي هو الان في عطلة. وقال رئيس حزب ميريتس يوسي سريد «لا يمكن الابقاء على رئيس للوزراء يثير هذا القدر من الشكوك من دون ان تستفيد الديمقراطية مما يوفره البرلمان لها من حماية قوية».

وعلى الصعيد القضائي الصرف قدمت المعارضة قبل يومين ثلاثة طعون امام المحكمة العليا لكي تحمل النيابة العامة على توجيه التهمة رسميا الى نتنياهو.

وستنظر المحكمة بداية ايار (مايو) في هذه الطعون بعد انتهاء عطلة الفصح اليهودي الاثنين المقبل. وتملك المحكمة العليا صلاحية ابطال قرار مكتب المدعي العام لكنها نادرا ما تلجأ الى استخدام سلطتها هذه.

وقد دعا النائب العمالي رعنان كوهين رئيس لجنة الرقابة البرلمانية على النظام العام في الكنيست امس الاربعاء الى جلسة للجنة تعقدها بعد قرار المحكمة العليا.

وقال كوهين انه يريد ان تعمد الحكومة الى تشكيل لجنة تحقيق تضم شخصيات مستقلة. وبادر المدعى العام السابق ميكائيل بن ياثير من جهته الى وضع عريضة تطالب بتشكيل مثل هذه اللجنة «لبحث الجوانب العامة التي لم تتضح بعد».

وبدت الصحافة من جانبها شديدة الشراسة ازاء رئيس الوزراء.

صحيفة (هآرتس) المستقلة رأت ان نتنياهو «ليس جديرا بان يكون رئيسا للوزراء». وقالت (معاريف) ان «رئيس الوزراء خرج حيا لكنه مصاب بجروح بالغة». فيما حثت (يديعوت احرونوت) رئيس الحكومة على الخروج من «المخبأ المحصن للاهتمام بشؤون البيت».

وطالبته بأن يعتذر علنا عما شن من هجمات على وسائل الاعلام.

الا ان نتنياهو نجح في المقابل في سد الثغرات داخل الغالبية. وتخلى وزيرا المال دان ميريدور (الليكود) والتجارة ناتان شارانسكي (بعليا) عن تقديم استقالتهما بعد ان كانا هددا بذلك.

كما تعرض الزعيم الاسرائيلي امس لضغط ليعزل وزير العدل بسبب فضيحة فساد. ولكن المدعين اشاروا الى «شكوك حقيقية» عن دورهما في المسألة مما اثار مطالب برفع قضية على هانيغبي من داخل الحكومة ومن حزب ليكود الذي تزعمه نتنياهو.

وقال هانيغبي لاذاعة اسرائيل «لا انوي التخلي عن منصبي».

ولم يكن لدى مكتب نتنياهو تعقيب.

وطالب فلسطينيون ان يركز نتنياهو مرة اخرى الاهتمام على جهود صنع السلام في الشرق الاوسط التي ما زالت في ازمة منذ بدأ العمل في بناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية الشهر الماضي.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اتصلت بعرفات هاتفيا اثناء الليل.

وقال ابو ردينة لرويتر انه تم الاتفاق على استمرار الاتصالات للوصول الى اقتراحات لحل الازمة الحالية.

وطالب كل من عضو الكنيست بنيامين بيغن نجل مناحم بيغن مؤسس الليكود ووزير الصناعة والتجارة ناتان شارانسكي المقرب من نتنياهو باجبار هانيغبي على الاستقالة من منصبه.

وقال بيغن لراديو اسرائيل «السيد هانيغبي حسب تقديري لا يمكن ان يستمر في موقعه كوزير للعدل». واستقال بيغن نفسه وهو من اشد معارضي نتنياهو من منصب وزير العلوم في الحكومة الاسرائيلية الحالية احتجاجا على اعادة اسرائيل اغلب مدينة الخليل الى السلطة الفلسطينية. وقال شارانسكي ان حزبه اسرائيل بعلياه الذي يتزعمه يرغب في اقالة هانيغبي. واضاف ان نتنياهو وعد «بتغييرات» غير محددة عقب انتهاء عطلة عيد الفصح اليهودي الاثنين المقبل.

واضاف شارانسكي انه اذا لم يحدث ذلك فسيضطر لسحب حزبه الذي يملك سبعة نواب في الكنيست من الائتلاف الحاكم مما يحرم نتنياهو من الغالبية البرلمانية البالغة 66 مقعدا من بين مقاعد الكنيست المئة والعشرين. وقال «اذا لم تكن هناك تغيرات فلن نبقى».

تظاهرة دعم لارييه درعي

■ القدس ـ اف ب: تظاهر اكثر من عشرة آلاف من انصار حزب «شاس» اليهودي الشرقي المتشدد امس الاربعاء دعما لزعيم هذا الحزب النائب ارييه درعي الذي سيلاحق في قضية «بيبي غيت».

وهاجم الخطباء مكتب المدعي العام ووسائل الاعلام والمعارضة اليسارية العلمانية. واتهم احد الخطباء هؤلاء جميعا بالقيام بـ«حملة حاقدة ضد اليهود الشرقيين» وهم يهود جاؤوا من دول عربية.

وأدى مطرب شعبي شرقي اغنية وضعت خصوصا للنائب الحاخام درعي وفيها «درعي انت عادل، درعي انت نقي».

وترأس الجمع الزعيم الروحي لشاس، الحاخام الاكبر السابق لاسرائيل، عوفاديا يوسف.

معلوم أن النائب درعي هو الشخصية الوحيدة التي ستحاكم أمام المحاكم لدوره في فضيحة «بيبي غيت» التي اتهم عدد من الشخصيات بالضلوع فيها.

67% من الاسرائيليين: نتنياهو أخطأ ولم يرتكب جناية

■ القدس ـ ق ب: قال اكثرية الاسرائيليين في استطلاع للرأي العام ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ارتكب اخطاء في قضية تعيين المستشار القانوني السابق للحكومة روني بار ـ أون ولكنه لم يقترف جرما جنائيا في هذه القضية التي تعد من اخطر الفضائح السياسية ـ القضائية في تاريخ حكومات اسرائيل.

ويبين الاستطلاع الذي اجراه معهد «غالوب» بعد صدور قرار القضاء الاسرائيلي حول نتائج التحقيق الذي استمر قرابة ثلاثة اشهر من الشخصيات المتورطة في فضيحة بار ـ اون والذي أعفي بموجبه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من توجيه اي اتهامات قضائية ضده في القضية ان 67 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال يعتقدون ان نتنياهو وقع في اخطاء، ولكنه لم يرتكب اي مخالفة جنائية في القضية. وقال 63 في المئة من الاسرائيليين ردا على سؤال آخر وجه في نطاق نفس الاستطلاع الذي نشرت صحيفة (معاريف) العبرية نتائجه في عددها الصادر امس انه يتوجب الان التوقف عن الانشغال في هذه القضية وافساح المجال للحكومة الحالية كي تواصل مهامها في ادارة وتصريف شؤون الحكم في اسرائيل. واعتبر 62 في المئة من بين الذين وجه لهم السؤال أن قادة حزب العمل المعارض وأحزاب اليسار الاسرائيلي يهاجمون رئيس الوزراء نتنياهو في اطار نفس القضية لاعتبارات ودوافع سياسية وليس من منطلق قناعة حقيقية بأن رئيس الحكومة نتنياهو ارتكب مخالفات جنائية في قضية فضيحة بار ـ اون التي لا زالت اصداؤها تتفاعل على نطاق واسع في الشارع رغم اغلاق الملفات.

الصحف السورية تسخر من «الديمقراطية في اسرائيل»

■ دمشق ـ اف ب: وصفت صحيفة سورية امس الاربعاء «الفضيحة السياسية» القضائية في اسرائيل وقرار العدالة بعدم توجيه التهمة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لعدم كفاية الادلة بانها «مسرحية هزلية».

فقد كتبت صحيفة (تشرين) الحكومية بلهجة اتسمت بالسخرية «لقد استمتعنا بمتابعة فصول المسرحية الهزلية في اسرائيل وتأكدنا من (عدالة) القضاء الاسرائيلي الذي ابى الا ان يكون (منصفا) لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو». وقالت الصحيفة ان «قرار المدعية العامة جاء مطابقا للتوقعات ـ ودون ضغوط طبعا ـ مشيرة الى انه من «المنطق الا يوجه اي اتهام الى نتنياهو ما دام يعمل على احياء المشروع الصهيوني».

واعتبرت (تشرين) ان «انعكاسات التقرير القضائي الذي كان اعلانه اشبه بمسرحية هزلية مفضوحة الابعاد والمرامي سيكون لها ضرر كبير وخطر فادح على عملية السلام وعلى الاوضاع في المنطقة برمتها».

وقالت الصحيفة ان «اسرائيل بمسؤوليها وجنرالاتها وحاخاماتها تخطئ اذا اعتقدت لحظة واحدة ان عملية الخداع التي خلفت مسألة فضيحة بار ـ اون قد انطلت على احد».

واعتبرت الصحيفة ان عدم توجيه التهمة الى نتنياهو اتاح له «الحصول على ذرائع جديدة للمضي في برنامجه العدواني والتوسعي والاستيطاني».

التقاليد وحكم الزعماء منعا بروز المرأة بالحياة السياسية

نائلة معوض في عشاء خيري لجمعية الصداقة البريطانية اللبنانية:

لندن ـ من سمير ناصيف:

اكدت النائب نائلة رينيه معوض ان العوامل الحضارية التقليدية (وليس الدستور او اتفاق الطائف) هي التي حالت دون المشاركة الكاملة للمرأة اللبنانية في الحياة السياسية للبلاد.

ففي محاضرة القتها مساء امس الاول في لندن بدعوة من «جمعية الصداقة البريطانية ـ اللبنانية» اشارت الى ان لبنان كان اول الدول العربية التي اعطت المرأة حق التصويت عام 1953. ومع ذلك لا نجد الان اكثر من ثلاث سيدات في المجلس النيابي الحالي، ومديرة واحدة في سائر الوزارات، وتغيب المرأة عن المراكز القضائية العليا وتتأخر مشاركة لبنان في المؤسسات الدولية المناهضة للتمييز ضد المرأة.

واعتبرت معوض (زوجة الرئيس الراحل رينيه معوض الذي اغتيل بعد انتخابه بقليل خلال الحرب الاهلية اللبنانية) ان المجتمع اللبناني ما زال ذكوريا وما زال الرجل مسيطرا وهو يترأس العائلة والعشيرة والقبيلة.

واضافت بان عشيرتها (ال معوض) قبلت بها ممثلة لها في المجلس النيابي لانها ام للشاب ميشال معوض الذي سيكمل المسيرة ويقود العشيرة من بعدها. وشجبت النائبة طغيان التقاليد على الحياة السياسية في المجتمع اللبناني والمجتمعات المماثلة. وتساءلت لماذا ما زالت الاسئلة تطرح حول انتشار الديمقراطية في لبنان بالرغم من ان البلد نال استقلاله منذ 54 عاما، ومع ان دستوره حمى حقوق الجميع بصرف النظر عن لونهم وجنسهم ومعتقدهم؟

ورأت ان البلد ما زال يخضع لحكم الزعماء والوجهاء في المناطق المدنية والريفية، وهم وصلوا الى مراكز القوة بسبب حسبهم ونسبهم. (اي انهم ورثوها).

ووصفت النظام اللبناني بالاقطاعي الذي ينتمي المواطن فيه الى زعيمه، والاخير يصبح اشبه بسمسار للاول، وفي مثل هذه المجتمعات يصبح الاصلاح صعبا ويغيب الانتماء الى الدولة.

واكدت ان اتفاقية الطائف تضمنت بنودا تحمي الديمقراطية وتكفل المشاركة، ولكنها لم تطبق، وفي مثل هذه الاجواء لا مكان لتطوير دور المراة وخصوصا بسبب غياب الاحزاب الديمقراطية وسيطرة النظام الاجتماعي الجامد والمغلق.

واعتبرت ان ازدياد عدد النساء في المراكز القيادية في القطاع العام سيؤدي الى تطوير الديمقراطية في لبنان. ودعت الى تنمية وتطوير المجتمع اللبناني من خلال مؤسساته وعن طريق العمل المشترك لفئاته الاجتماعية المختلفة.

ونوهت بدور «جمعية الصداقة البريطانية اللبنانية» في تعزيز وحدة اللبنانيين ولحمتهم خلال الحرب الاهلية، اذ ساعدت في بقاء الجالية اللبنانية في بريطانيا وعدم انصهارها واقامت مشاريع اجتماعية ناجحة بينها صندوق المنح للطلاب اللبنانيين الذين يودون التخصص في بريطانيا في حقول غير متوافرة في الجامعات اللبنانية. وقد اقيمت حفلة العشاء التي القت معوض كلمتها فيها بهدف جمع الاموال لدعم هذا الصندوق، وحضرها ابناء الجالية ومثل السفير اللبناني في بريطانيا (الموجود في بيروت) مستشاره الدكتور بسام نعماني وحضر ايضا الوزير اللبناني السابق مروان حمادة والوزير البريطاني السابق اللورد هينلي وعدد من الشخصيات البريطانية واللبنانية البارزة. وشكر اللورد ايدن رئيس الجمعية اللجنة التي نظمت الحفلة واثنى على جودة كلمة السيدة معوض وهي النائبة التي نالت العدد الاكبر من الاصوات في الانتخابات التشريعية اللبنانية لعام 96 عن دائرة محافظة الشمال (قضاء زغرتا).

نائلة معوض

تلقى اتصالا «عاجلا» من وزيرة الخارجية الامريكية

عرفات والملك حسين استعرضا التطورات والظروف المحيطة بعملية السلام

■ العقبة (الاردن) ـ اف ب: غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء مدينة العقبة (350 كلم جنوب عمان) في ختام زيارة قصيرة للاردن استغرقت ساعتين اجرى خلالها محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت الاذاعة الرسمية ان الملك حسين وعرفات استعرضا «التطورات والظروف المحيطة بعملية السلام والجهود المبذولة على كافة الصعد للخروج بها من المأزق الحالي الذي تواجهه».

كذلك تناولت المحادثات «عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك والتعاون الثنائي»، بحسب تقرير الاذاعة الذي لم يقدم تفاصيل اوفى.

وحضر المحادثات عن الجانب الاردني رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ورئيس الديوان الملكي عون خصاونة في حين حضره عن الجانب الفلسطيني أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) والطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة ووزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية صائب عريقات.

وكان عرفات تلقى في غزة فجر امس اتصالا «عاجلا» من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يتعلق بتطورات عملية السلام، طبقا لما اعلنت الاذاعة الفلسطينية.

يذكر ان المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس قام الاسبوع الماضي بجولة وساطة مكوكية لردم الفجوة بين الفلسطينيين والاسرائيليين واعادة الطرفين الى طاولة المفاوضات.

وكانت المفاوضات بين الطرفين علقت عقب شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي، ومنذ ذلك الحين يتواجه الجيش الاسرائيلي مع متظاهرين فلسطينيين في صدامات شبه يومية.

وأوضحت الاذاعة الاردنية ان عرفات قدم التهنئة للملك حسين على نجاح العملية الجراحية في البروستات التي خضع لها في الخامس من نيسان (ابريل) في الولايات المتحدة.

وقالت بترا ان الزعيمين شددا على الحاجة الى العمل مع اطراف من خارج المنطقة لحث خطى عملية السلام واعادتها الى مسارها الطبيعي وازالة العقبات التي تقف في طريقها.

وكان مسؤولون قالوا ان عرفات ذهب الى قصر الملك على ساحل البحر حيث يتعافى الملك بعد جراحة في البروستاتا.

واضافوا قولهم ان عرفات يسعى الى كسب تأييد الملك للضغط على اسرائيل لتنفذ اتفاقات السلام ولاحياء عملية السلام التي هوت في خضم أزمة بعد قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقالوا ان عرفات احاط الملك علما بآخر تطورات المباحثات التي عقدها مفاوضون فلسطينيون مع مسؤولين امريكيين في واشنطن واجتماعه مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي على هامش مؤتمر اوروبا والمتوسط في مالطا الاسبوع الماضي. وكان تدخل الملك اوائل العام ساعد على ابرام اتفاق طال انتظاره بشأن سحب القوات الاسرائيلية من 80 في المئة من مدينة الخليل بالضفة الغربية وجدول زمني لانسحابات اخرى من الضفة الغربية.



الرئيس عرفات يقبل جبين الملك حسين لدى وصوله القصر الملكي في العقبة امس (رويتر)

اصابة 5 فلسطينيين في بيت لحم والجيش يهدم ثالث منزل في صوريف باقل من اسبوع

استمرار اغلاق الضفة والقطاع بعد معلومات عن الاعداد لعمليات انتحارية جديدة

■ الخليل ـ القدس ـ رويتر ـ اف ب: قال الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء ان السلطات الاسرائيلية ازالت منزل فلسطيني في الضفة الغربية يشتبه انه عضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اتهم بالتورط في عمليات ادت الى مقتل 11 اسرائيليا منذ عام 1996.

وذكر شهود فلسطينيون ان الجيش فرض فجرا حظرا للتجول في القرية ثم باشر عملية الهدم. وقد خرج عدد قليل من السكان من منازلهم على رغم حظر التجول ثم اضطروا الى العودة في اعقاب اطلاق رصاص مطاط وغاز مسيل للدموع.

وقال الجيش في بيان «دمر الجيش منزل الارهابي... جمال الحور».

وذكرت مصادر فلسطينية ان المنزل الذي دمره الجيش مملوك لاسرة زوجة الحور. ويدين الفلسطينيون وجماعات حقوق الانسان اسلوب ازالة المنازل الذي تتبعه اسرائيل على اعتبار انه عقوبة جماعية.

ورفع منذ ثلاثة ايام فقط حظر التجول الذي فرض على صوريف منذ ان شن احد سكانها هجوما انتحاريا على مقهى في تل ابيب يوم 21 اذار (مارس) ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات.

ويعتبر هذا ثالث قرار ازالة تنفذه اسرائيل في صوريف منذ ان اعتقلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية خمسة اعضاء من خلية تابعة لحماس في صوريف في وقت سابق من الشهر الحالي. وكان العضو السادس في الخلية هو المهاجم الذي شن هجوما انتحاريا على مقهى تل ابيب.

وتقع صوريف في منطقة في الضفة لا تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي بعد ان سلمت اسرائيل ثماني مدن في الضفة من بينها 80 في المئة من الخليل الى السلطة الفلسطينية بمقتضى اتفاق سلام فلسطيني اسرائيلي.

وقد دمر الجيش المنزلين الاولين يومي الاربعاء والخميس الماضيين في صوريف. وهما لعبد الرحمن غنيمات (24 عاما) وابراهيم غنيمات (35 عاما).

وخلال تدمير هذين المنزلين اصيب خمسون فلسطينيا بجروح خلال صدامات مع الجنود في صوريف التي تخضع للحصار منذ عملية تل ابيب التي اسفرت في 21 اذار (مارس) الماضي عن مقتل ثلاث اسرائيليات. وكان منفذ العملية الذي قتل ايضا من سكان صوريف.

وأعلنت مصادر عسكرية امس الاربعاء ان ضابطين اسرائيليين فصلا اثر اساءتهما معاملة فلسطيني في قرية صوريف بالضفة الغربية.

واوضحت المصادر ان هذين الضابطين اللذين كانا ينتميان الى احدى وحدات حرس الحدود ضربا بقسوة شديدة شابا فلسطينيا رفض لم الحجارة التي قذفت اثناء تظاهرات جرت في صوريف التي تشهد وضعا متوترا.

وقد شارك احد الضابطين فعليا في ضرب الفلسطيني فيما وقف الاخر متفرجا. وبحسب التعليمات فانه لا يحق للعسكريين ارغام الفلسطينيين بالقوة على جمع الحجارة التي تقذف اثناء التظاهرات.

ومن جهة اخرى أعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء ان اغلاق الاراضي الفلسطينية الذي تفرضه الدولة العبرية سيستمر حتى نهاية عيد الفصح اليهودي الاثنين المقبل على الاقل.

وقالت الاذاعة ان القرار بهذا الشأن اتخذ في اعقاب معلومات عن عزم «منظمات ارهابية على ارتكاب اعتداءات فوق الاراضي الاسرائيلية بصورة خاصة».

وكان الاغلاق رفع في 15 نيسان (ابريل) ثم فرض بعد يومين من ذلك على فلسطينيي الضفة الغربية الذين يتوجهون للعمل في اسرائيل.

وقد نددت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء باغلاق مناطقها ودعت المجتمع الدولي الى الضغط على اسرائيل لرفعه.

وقال الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن لوكالة فرانس برس «انه اجراء غير مسؤول تتخذه حكومة بنيامين نتنياهو متذرعة باسباب أمنية».

واضاف ان اسرائيل «تستخدم الاغلاق وسيلة للضغط على السلطة الفلسطينية لحملها على القبول بالشروط الاسرائيلية» لاستئناف المفاوضات المجمدة منذ 18 اذار (مارس) الماضي عندما بدأت الجرافات الاسرائيلية العمل لبناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية المحتلة.

ودعا المسؤول الفلسطيني المجموعة الدولية الى التدخل «لكي لا تتحول الاراضي الفلسطينية الى سجن كبير بسبب سياسة التوسع الاسرائيلية».

وصرحت مصادر طبية بأن خمسة فلسطينيين اصيبوا امس الاول برصاص جنود اسرائيليين في صدامين وقعا بالقرب من بيت لحم في الضفة الغربية.

وأوضح شهود ان اربعة فلسطينيين اصيبوا عندما اطلق جنود اسرائيليون النار لتفريق متظاهرين كانوا يقذفون حجارة في قرية تكوع شمال بيت لحم. ولم يتسن معرفة ما اذا كانوا اصيبوا بذخيرة حية ام برصاص مطاطي.

وقال شهود ايضا ان الفلسطيني الخامس أصيب برصاصة في كتفه حينما حاول تجاهل حاجز للجيش عند مدخل بيت لحم.

ونقل الفلسطينيون المصابون الى مستشفى بيت جالا بالقرب من بيت لحم.

والمواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين تكاد تكون يومية منذ بدأت اسرائيل في 18 آذار (مارس) الماضي اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة هي الحادية عشرة في القدس الشرقية المحتلة.

اعتقلت عشرة مدرسين اخرين وهددت المضربين بالطرد من عملهم

السلطة الفلسطينية مصممة على كسر أول احتجاج عام تواجهه

رام الله ـ من هشام عبدالله:

بدت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء مصممة على كسر اضراب يخوضه اكثر من عشرة الاف مدرس في الضفة الغربية مؤكدة عدم تهاونها امام اول احتجاج عام تواجهه، باللجوء الى الاعتقالات والتهديد بالصرف من اجل ارغام المضربين على العودة الى العمل.

فبعد اعتقال 25 مدرسا يشكلون «لجنة التنسيق العليا» التي قادت الاضراب خارج اطار اتحاد المعلمين المقرب للسلطة منذ اكثر من شهر ونصف، اتخذت الاجهزة والدوائر الرسمية اجراءات جديدة بهدف اعادة اكثر من 300 الف طالب الى مقاعد الدراسة وانهاء اضراب مدرسيهم.

وأفادت مصادر مطلعة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ليل الثلاثاء الاربعاء عشرة مدرسين اخرين في الضفة الغربية، في حين أكد مدرسون في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية انهم «تلقوا تهديدات بفصلهم» من العمل في حال رفضهم استئناف الدراسة.

وانتشر رجال شرطة وعناصر من اجهزة الامن امام مداخل المدارس الكبرى لا سيما في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية ومنعوا الصحافيين من الاقتراب منها. وطلب رجال الامن من الطلبة الانتظام في صفوفهم، ولكن من دون جدوى.

وتحت طائلة التهديد، انتظمت الدراسة في اغلب مدن نابلس وجنين في الشمال لكن الاضراب تواصل بقوة في مدن رام الله وبيت لحم والخليل في الوسط والجنوب.

ونشرت الصحف الصادرة امس دعوة وجهها وزير التربية ياسر عمرو الى المدرسين «بالعودة الى التدريس والتوقف عن الاضراب بهدف الوصول بالعملية التربوية الى شاطئ الامان».

لكن مدرسين من مختلف انحاء الضفة الغربية اكدوا ان مديريات التربية طلبت اليهم اما العودة الى التدريس «او الطرد».

وفي غضون ذلك خرج اكثر من 1000 مدرس في مسيرة احتجاجية في مدينة الخليل وحملوا لافتات تقول «اضرابنا ليس سياسيا. طلبنا القليل ولم نحصل على شيء». وتجمع المشاركون في ساحة احدى مدارس المدينة وطلب اليهم مدير التربية في المنطقة العودة عن الاضراب.

الا ان طه تصار احد ممثلي المدرسين في الخليل وبعد تبليغه خبرا بالافراج عن المعتقلين في منطقته قال «الغالبية مع استمرار الاضراب حتى اطلاق سراح جميع المعتقلين ومن ثم البدء في حوار».

وشارك اكثر من 100 مدرس ومواطن في اعتصام احتجاجي امام مقر مديرية التربية والتعليم في مدينة بيت لحم. ونظم مدرسون اخرون لقاء في رام الله لتحديد الخطوات التالية. وفي نابلس، خرجت حوالي 400 طالبة في مسيرة احتجاجية وحملن لافتات تقول «اعطوا المعلم خبزا» و«هل هذا هو جزاء المعلمين».

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت المدرسين الـ25 بعد فشل لقاء مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات لوضع حد للاضراب. ونقل اعضاء لجنة التنسيق هذه دعوة الرئيس الفلسطيني الى زملائهم الذين عقدوا جمعية عمومية في رام الله قرروا خلالها عدم تلبية دعوة عرفات ومواصلة حركتهم.

واعتبر عضو المجلس التشريعي عن مدينة غزة النائب زياد ابو عمرو في حديث الى وكالة فرانس برس عملية الاعتقال «سابقة خطيرة تضر بالمجتمع المدني الفلسطيني والعلاقة المتوخاة بين الجمهور والسلطة». وقال الباحث في مؤسسة الحق الفلسطينية لحقوق الانسان رزق شقير «نحن قلقون الان اكثر على حرية التعبير في المجتمع الفلسطيني».

وكانت حركة الاحتجاج هذه بدأت مطلع الشهر الماضي باضراب تدريجي للمطالبة بزيادة رواتب المدرسين بنسبة 200 %. وخف زخم الاضراب بعد تشكيل لجنة وزارية للتفاوض مع المضربين.

ويبلغ متوسط رواتب المدرسين الف شيكل اسرائيلي (حوالي 300 دولار) شهريا في حين لا يتعدى راتب المتقاعدين منهم عتبة الـ150 دولارا.

وحسب تقديرات دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية فان معدل انفاق العائلة في الاراضي الفلسطينية يتجاوز 750 دولارا شهريا.

ويعد هذا الاضراب اوقفت وزارة التربية 19 مدرسا عن ممارسة عملهم.

وفي الخامس من نيسان (ابريل) استأنف مدرسو الضفة الغربية اضرابهم مطالبين بزيادة الرواتب والعودة عن قرار توقيف زملائهم عن العمل.

مدرسون يناشدون مواصلة الاضراب اثناء اعتصامهم امس امام مكتب التعليم في بيت لحم (رويتر)

اسرائيل تدافع عن وسائل استجواب الفلسطينيين المحتجزين

■ جنيف ـ من ستيفاني نيبهي: دافعت اسرائيل امس الاول عن الوسائل التي تستخدمها قواتها في استجواب الفلسطينيين المشتبه بهم قائلة انها قانونية وقالت انها احبطت 90 هجوما ارهابيا على مدى العامين الماضيين.

وفي تقرير خاص الى لجنة الامم المتحدة لمناهضة التعذيب قالت اسرائيل ان القرار المثير للجدل الذي اصدرته المحكمة العليا في هذا الصدد العام الماضي له ما يبرره لما يمكن ان يقدمه استجواب احد المحتجزين من معلومات مهمة عن هجوم ارهابي وشيك.

وجاء التقرير ردا على نداء عاجل من لجنة الامم المتحدة التي عبرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن قلقها من ان قرار المحكمة العليا يقر فيما يبدو استخدام الشرطة للقوة البدنية ضد المحتجزين.

وقالت اسرائيل انها حققت في جميع المزاعم عن سوء المعاملة وحاولت على رغم الارهاب الحفاظ على حقوق جميع الخاضعين لولايتها القانونية. واضاف التقرير المكون من عشر صفحات ان المحتجزين لديهم «دوافع شخصية وسياسية» لاختلاق المزاعم.

ومن المقرر ان تجري مناقشة التقرير الاسرائيلي يوم السابع من ايار (مايو) المقبل خلال اللقاء نصف السنوي الذي يبدأ في جنيف الاسبوع المقبل للجنة التي تضم عشرة خبراء والمكلفة بمراقبة مدى التزام الدول بمعاهدة 1987 لمناهضة التعذيب.

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية ابطلت قرارا لمحكمة جزئية بمنع جهاز الشرطة السرية شين بيت من استخدام «القوة البدنية» ضد المحتجز الفلسطيني محمد حمدان. وتخشى لجنة الامم المتحدة من احتمال ان يكون قرار المحكمة العليا الاسرائيلية ينتهك المعاهدة التي صدقت عليها اسرائيل.

وقال التقرير الاسرائيلي «اننا نود التأكيد على ان القانون الاسرائيلي يحظر بشدة كل اشكال التعذيب او سوء المعاملة».

واضاف انه فيما يتعلق بقضية حمدان تلقى جهاز الامن العام في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 معلومات اثارت الاشتباه في انه يعرف معلومات حيوية «يساعد الكشف عنها في حماية ارواح ومنع هجمات ارهابية... ومن ثم كانت النتيجة التي تم التوصل اليها هي ضرورة مواصلة الاستجواب على الفور».

واضاف انه نتيجة للتحريات الامنية «عن انشطة المنظمات الارهابية خلال العامين الماضيين تم احباط نحو 90 هجوما ارهابيا كان مخططا لتنفيذها».

واشار التقرير الى ان من بين هذه الهجمات عشرة تفجيرات انتحارية وسبعة تفجيرات لسيارات ملغومة و15 عملية اختطاف لجنود ومدنيين وايضا نحو 60 هجوما تشمل اطلاق نيران وخطف حافلات وطعن وقتل اسرائيليين.

لماذا لا تقايض اسرائيل المستوطنات بأراض لديها؟

مقترحات فلسطينية كحلول بديلة لمصير المستعمرات

نابلس ـ من أمين ابو وردة:

أعرب باحث فلسطيني مختص عن اعتقاده بامكانية ايجاد حلول بديلة، بالرغم من تعقد مشكلة الاستيطان الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة وتشكيلها عنصرا استفزازيا، لكنه رأى ان اي حل ليكون مقبولا ويعتبر متاحا في نهاية المطاف لن يتم الا من خلال مبدأ التناظر واحترام مبادىء الشرعية الدولية.

وقال عبد الرحمن ابو عرفة وهو باحث في شؤون التنمية والشؤون الاستيطانية ورئيس الهيئة الادارية للملتقى الفكري العربي انه يمكن تصور عدد من البدائل المحتملة لحل مشكلة المستوطنات مع عدم امكانية توقع البديل المحدد المنتظر حدوثه وذلك في ضوء القراءة المكثفة والمختصرة لمواقف الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني.

وعرض الباحث ابو عرفة في مقال نشر في «السياسة الفلسطينية»، وهي دورية سياسية علمية محكمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بنابلس، معالم احد البدائل وذلك على النحو التالي:

1ـ لن يكون هناك وجود استيطاني اسرائيلي في دولة فلسطين بالمعنى السياسي، اي لن توجد اي مستوطنة يهودية خارج اطار السيادة الفلسطينية جغرافيا او سكانيا.

2ـ من الممكن أن يكون هناك وجود يهودي ضمن الاراضي الفلسطينية، إما على شكل مستوطنات أو على شكل كتل استيطانية. ولكن ذلك لن يكون الا ضمن اتفاق على تبادل «متكافىء» للاراضي يشمل طرفي الخط الاخضر وذلك تناظرا كاملا ومتبادلا للامتيازات التي يحق لكل طرف التمتع بها في هذه الاراضي.

3ـ التحديد الدقيق لمساحات ووضعية الاراضي التي سيتم الاتفاق على تبادلها، وسيكون محورا لمفاوضات فنية يجريها الطرفان وتكون خاضعة للتحكيم الدولي في حالة عدم الاتفاق.

4ـ الجزء الاكبر من المستوطنات الذي سيتم اخلاؤها سيكون تحت تصرف الدولة الفلسطينية وذلك كجزء من التعويضات التي ستقوم اسرائيل بدفعها، واذ ما تم الاتفاق على هذا البديل فمن المتوقع أن يعني ذلك من الناحية العملية الامور التالية:

أـ هناك وجود يهودي معين سيكون في الأساس في منطقة الضفة الغربية، وسيشغل حيزا مساحته تتراوح ما بين 500ـ1000 كيلومتر مربع.

ب ـ ان هذا الوجود سوف ينحصر في عدد محدد من المناطق المحيطة في القدس، ومنطقة مستوطنات كفر عتصيون ومنطقة سلفيت، وكذلك بعض المواقع الحدودية على امتداد الخط الاخضر.

ج ـ يحصل الفلسطينيون على مساحات متكافئة من الاراضي ولا يعني التكافؤ هنا للمساحة فقط بل الموقع ومدى أهميته لكلا الطرفين ايضا، وفي هذا المجال فان الاعتقاد هو أن يحصل الفلسطينيون على تكافؤ جغرافي في منطقتين الاولى وسط وشمال الضفة الغربية يحقق نوع من التواصل الجغرافي بين الضفة الغربية والقرى العربية على الجانب الآخر للخط الاخضر.

والثانية ستكون اكبر مساحة في منطقة غربي صحراء النقب المجاورة لقطاع غزة بما يشمل ذلك من امتداد جغرافي يربط ما بين جنوب الضفة الغربية وقطاع غزة. واضاف الباحث انه على الرغم من عدم واقعية مطلب توسيع قطاع غزة، الا انه سيكون أكثر المطالب والحلول منطقية اذا ما اريد الحفاظ على سلام طويل الامد.

وقال ابو عرفة ان الكثافة السكانية في قطاع غزة والآخذة بالازدياد المضطرد ستكون عاملا يفجر الاستقرار في المستقبل اذا لم يتم تدارك ذلك خاصة ان منطقة غربي النقب تعتبر الى حد كبير خالية من السكان.

اسرائيل تمنع ارسال الكتل الصخرية لبناء رصيف مرفأ غزة

■ القدس ـ اف ب: أعلن الجنرال الاسرائيلي شلومو ياناثي قائد المنطقة الجنوبية ان اسرائيل منعت ارسال الكتل الصخرية الى قطاع غزة لمنع استمرار بناء مرفأ في منطقة الحكم الذاتي هذه.

وقال الجنرال ياناثي للاذاعة امس الاربعاء ان هذه الكتل الصخرية كانت ستستخدم لبناء رصيف لمرفأ غزة. واضاف «لقد اتخذنا هذا القرار لان السلطة الفلسطينية بدأت اعمال البناء من دون اتفاق مسبق مع اسرائيل على طريقة سير العمل في المرفأ».

واكد الجنرال ياناثي «لا يمكن ان نقبل بان تضاعف السلطة الفلسطينية أعمال الامر الواقع على الارض على غرار ما فعلت حتى الان في مطار رفح» في جنوب قطاع غزة.

وأعلن ان برجا للمراقبة ومدرجا للهبوط قد بنيا «قبل الاتفاق على المسائل الامنية». وتطالب اسرائيل بتفتيش المسافرين والبضائع.

ونددت السلطة الفلسطينية مرارا برفض اسرائيل السماح ببناء مرفأ ومطار في غزة مؤكدة ان ذلك «انتهاك للاتفاقات المعقودة».

اسرائيل تأخذ على اجهزة الامن الفلسطينية عدم تعاونها معها بشكل كاف

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر برلماني اسرائيلي ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أخذ امس الاربعاء على الاجهزة الامنية الفلسطينية عدم تعاونها بشكل كاف مع اسرائيل في مجال «مكافحة الارهاب».

وانتقد نتنياهو خلال اجتماع لجنة الشؤون الخارجية والدفاع الطابع «المحدود والانتقائي» لهذا التعاون.

واتهم مجددا السلطة الفلسطينية بـ«عدم تصديها للبنى التحتية الارهابية» للمنظمات الاسلامية التي تنصب العداء لاسرائيل.

واشار نتنياهو الى ان مخطر «حصول اعتداء لا يزال قائما ولكن لا نملك معلومات محددة عن تحضيرات بهذا الخصوص».

وقد ربط قادة أجهزة الامن الفلسطينية من جهتهم استئناف التعاون مع اسرائيل بتجميد الاستيطان الاسرائيلي وبالدرجة الاولى وقف العمل في بناء الحي اليهودي الجديد في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية.

ويشن الجيش الاسرائيلي في الوقت الراهن حملة ضد المؤسسات المدنية التابعة للحركات الفلسطينية الاصولية في الضفة الغربية.

وقد استأنفت الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية هذه الحملة التي كانت متوقفة منذ عام، بعد العملية الانتحارية التي قتلت فيها ثلاث اسرائيليات في احد مقاهي تل ابيب في 21 اذار (مارس) الماضي.

محاكمة اسرائيلي في مصر بتهمة التجسس

■ القاهرة ـ رويتر: سيمثل فني اسرائيلي امام محكمة في القاهرة اليوم الخميس بتهمة التجسس لصالح اسرائيل والحاق اضرار بالمصالح القومية المصرية.

وتأتي محاكمة عزام عزام (35 عاما) وهو كبير الفنيين بمصنع اسرائيلي في مصر في الوقت الذي وصلت فيه العلاقات بين مصر واسرائيل لادنى مستوياتها منذ ان وقع البلدان على معاهدة السلام عام 1979.

وسيمثل عزام امام محكمة امن الدولة بجنوب القاهرة ومن المتوقع ان يطالب الادعاء باقصى عقوبة ممكنة والتي تصل الى السجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة.

وتقول اسرائيل ان عزام الذي القي القبض عليه في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) لا يعمل لحساب اي من اجهزة مخابراتها وطالبت بالافراج عنه.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اذار (مارس) انه لن يتدخل في امور ينظرها القضاء المصري.

وبقية المدعي عليهم في قضية التجسس هم المصري عماد عبد الحميد اسماعيل (34 عاما) واسرائيليتان غير متواجدتين في مصر وهما زهرة يوسف جريس ومنى احمد.

وزير الدفاع المصري يؤكد ان الجيش مستعد لجميع الاحتمالات

■ القاهرة ـ ا ف ب: أكد وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي ان الجيش المصري يواصل تدريباته لمواجهة جميع الاحتمالات.

ونقلت صحيفة (الجمهورية) الحكومية امس الاربعاء عن طنطاوي قوله عقب مشاهدته المرحلة النهائية للمشروع التكتيكي بالذخيرة الحية الذي اجرته احدى التشكيلات المدرعة امس الاول، «ان المهمة الرئيسية لقواتنا المسلحة في الوقت الحالي هي التدريب والاستعداد القتالي لمواجهة اي ظروف».

واضاف المشير طنطاوي «اننا لن نسمح باسترخاء قواتنا المسلحة في مرحلة السلام لان ما تتطلبه تلك المرحلة من استعداد يفوق مرحلة الحرب».

واشار وزير الدفاع المصري الى ان «قواتنا المسلحة تهدف من استمرار التدريب الى ان يكون لديها القدرة على ردع اي جهة تفكر في مجرد الاعتداء علينا، لانه عندما نكون اقوياء ومستعدين، نمنع اي احد من المساس بالامن القومي المصري».

وتتزامن هذه التدريبات مع احياء الذكرى السنوية الـ15 لاعادة كامل سيناء الى مصر في 25 نيسان (ابريل) من العام 1982 بموجب اتفاقات كامب ديفيد للسلام التي وقعت العام 1978. وكانت اسرائيل احتلت شبه جزيرة سيناء اثناء الحرب الاسرائيلية العربية العام 1967.

الفلسطينيون يضعون شرطين لتعجيل المفاوضات

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ان الفلسطينيين مستعدون لتسريع المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ولكن بشرطين.

واوضح ابو عباس في مقابلة اجرتها معه مجلة (المصور) الاسبوعية الحكومية المصرية ونشرت امس الاربعاء ان الشرط الاول هو «ان تتوافق مفاوضات المرحلة النهائية مع مفاوضات المرحلة الانتقالية». واضاف ان الشرط الثاني «ان يكون اتفاق اوسلو المرجع الاساسي لهذا التفاوض».

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقترح بعيد بدء العمل ببناء مستوطنة يهودية جديدة في الشطر العربي من القدس في الثامن عشر من الشهر الماضي تسريع مفاوضات المرحلة النهائية للاراضي المحتلة عام 1967 وانهاءها في غضون ستة اشهر بدل عامين.

ورأى ان هذه الطريقة ستتيح الحؤول دون حصول ازمات جديدة حول مدى المرحلتين المقبلتين للانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية واللتين سيتم انجازهما قبل منتصف العام 1998 في اطار المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي.

ولم يتم الانسحاب الاول الذي كان متوقعا في منتصف الشهر الماضي، حيث طالب الفلسطينيون بمزيد من الاراضي اكثر مما عرضته اسرائيل.

وفي مطلع الشهر الجاري اكد موفد الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغل موراتينوس ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات موافق على تسريع مفاوضات المرحلة النهائية للاراضي مقابل تجميد اسرائيل عمليات الاستيطان.

ويعتبر الفلسطينيون ان تحريك عملية الاستيطان هي خرق من جانب اسرائيل للاتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووفق هذه الاتفاقات فان مفاوضات المرحلة النهائية التي كان من المفترض ان تبدأ في اذار (مارس) الماضي وتنتهي في ايار (مايو) 1999 ستتناول مستقبل القدس الشرقية واحتمال قيام دولة فلسطينية، وحدود الكيان الفلسطيني ومصير المستوطنات الاسرائيلية ومسألة اللاجئين الفلسطينيين.

بدء اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: عقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاربعاء اجتماعا في مقر عملها في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بناء على طلب اسرائيل، وهو ثامن اجتماع تعقده منذ بداية العام الجاري.

وذكر مراسل فرانس برس ان اجتماع اللجنة الدولية (فرنسا والولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل) بدأ عند الساعة 11،10 بالتوقيت المحلي متأخرا 40 دقيقة عن الموعد المقرر بسبب تأخر وصول الضباط اللبنانيين والسوريين.

وكانت اسرائيل قد تقدمت بشكوى الى اللجنة في 14 نيسان (ابريل) الجاري اثر مقتل عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في عملية نفذها حزب الله اللبناني.

كما اصيب عنصران اخران من هذه الميليشيا بجروح في هذه العملية عندما انفجرت عبوة ناسفة في سيارة مدنية كانوا يستقلونها على طريق طير حرفا على طرف القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واعتبرت مصادر حكومية لبنانية «ان الشكوى الاسرائيلية مرفوضة لان العملية استهدفت عناصر مسلحة».

تجدر الاشارة الى ان مهمة لجنة مراقبة وقف اطلاق النار، التي بدأت عملها في آب (اغسطس) عام 1996، تقضي باشرافها على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) عام 1996 الذي انهى عملية عسكرية اسرائيلية كبيرة ضد لبنان.

وينص الاتفاق على وجوب امتناع المتحاربين عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعن شن عمليات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وترأس فرنسا اللجنة حتى نهاية الشهر الجاري وتعود بعد ذلك رئاستها الى الولايات المتحدة. يذكر ان رئاسة اللجنة تتبدل مداورة كل خمسة اشهر بين فرنسا وواشنطن.

في اول بيان لها يصدر من لندن

«هيئة النصيحة والاصلاح» تتهم السلطات السعودية بسلب جثث الحجاج لاجراء تجارب عليها

لندن ـ «القدس العربي»:

حملت لجنة سعودية معارضة السلطات السعودية مسؤولية الحريق الذي شب في مخيمات الحجاج وخلف اكثر من الفين من القتلى والجرحى وفق التقديرات الرسمية.

وقالت «هيئة النصيحة والاصلاح» في بيان تلقته «القدس العربي» إن هذا الحادث يعيد الى الاذهان «الصورة المتجددة للمأساة الموسمية مع كل حج، وما تحمله معها من صور الرعب المتمثل في تناثر القتلى والجرحى في مخيمات منى تارة، وعند الجمرات تارة، وفي نفق المعيصم او غيره من بلد الله الحرام».

يشار الى ان هذا اول بيان يصدر للهيئة من لندن. وكانت في العادة تصدر بياناتها من مناطق مختلفة، وغالبا من افغانستان حيث يقيم مؤسس الهيئة المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن.

وكانت حركة طالبان التي تسيطر على معظم مناطق افغانستان بما فيها العاصمة كابول قد طلبت من بن لادن عدم القيام بأي انشطة ضد دول صديقة من اراضيها، لكنها اعلنت ان بن لادن ضيف عليها ويتمتع بحمايتها، ودعته للانتقال من جلال اباد الى ولاية قندهار معقلها الرئيسي.

لكن يبدو ان الضغوط السعودية والامريكية نجحت أخيرا في اقناع الحركة بوقف انشطة بن لادن، كما حصل مع الحكومة السودانية التي طلبت منه مغادرة اراضيها بعد سنوات من اقامته في الخرطوم.

وقد اعلنت طالبان قبل ايام انها تلقت رسالة دعم من الملك فهد. ويسود الاعتقاد انها حصلت على اغراءات مالية ووعود باستعادة مقعدي افغانستان في الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، حيث ان السعودية، على غرار الاسرة الدولية، لم تعترف حتى الآن بنظام طالبان.

وذكرت الهيئة في بيانها الذي يحمل رقم 19، ان الاسباب المباشرة لاحداث الحج قد تكون اما ضيقا في المرافق العامة للحجاج مما يؤدي الى الدهس والدعس بسبب الصدام كما حصل في الجمرات عدة مرات، واما تقصيرا في الاجراءات الأمنية او سوء تعامل مع الأحداث كما حدث في حج 1407هـ وفي نفق المعيصم بعد ذلك، واما اهمالا عاما في أمن الحجاج واخذ الاحتياطات اللازمة لسلامتهم، مشيرة الى ان هذا الأهمال هو سبب حدوث كثير من الحرائق المتكررة في مخيمات الحجاج.

وبخصوص ازدياد اعداد الحجاج، قالت الهيئة ان هذا السبب يمكن تلافي آثاره باتخاذ الاجراءات اللازمة بشأنه، لأن العالم كله تحدث فيه تجمعات بشرية مليونية، بعضها ترعاه حكومات رسمية كالتجمعات الرياضية، وبعضها ترعاه جماعات دعوية غير رسمية لا تملك عشر معشار ما تملكه الحكومة السعودية من الامكانات، حسب تعبيرها.

واعتبرت الهيئة ان «الامة الاسلامية عموما، وبلاد الحرمين خصوصا ابتليت بسيطرة حكام وامراء آل سعود على هذه البلاد المقدسة، واستبدادهم بالأمور، وعدم مبالاتهم بمشاعر اكثر من مليار مسلم في القارات الخمس».

وقالت ان القضاء على الاسباب السابقة هو «مسؤولية مفترضة في هذا النظام الذي يحكم هذه البلاد ويحتكر امراؤه لانفسهم المسؤولية عن كل صغيرة وكبيرة»، مشيرة الى ان «تجهيز المرافق العامة وصيانتها بالشكل الكافي والمستوى الملائم لاحتياجات الحجاج هو مسؤولية مفترضة في حكام هذه البلاد ذات الموارد الضخمة والميزانيات الكبيرة».

وتابعت انه «لا يشفع لهؤلاء ما قاموا به من بناء المرافق وتقديم الخدمات العديدة التي يصاحبها المن والاذى والرياء والسمعة، لأن هذه المرافق والخدمات اثبتت التجربة والأحداث انها ليست على المستوى المطلوب والكافي، والأموال التي انفقت عليها لا تساوي نسبة تذكر من الاموال التي تنفق على القصور واللذات والشهوات في الداخل والخارج، فضلا عما تسلبه امريكا وحلفاؤها من ثروات وخيرات هذه البلاد، والذي يتجاوز معدله الاسبوعي كا ما تحتاجه مرافق الحج مجتمعة خلال سنة كاملة».

وتساءلت «هل يصدق احد ان هذا النظام الذي يزاحم بدوره وقصوره الحجاج، ويصرف على ذلك المليارات، يعجز عن توفير سكن مناسب للحجاج يجنبهم مخاطر الحرائق المتكررة، ويوفر لهم الأمان حتى يتمكنوا من اداء حجهم؟»، «وكيف يتصور او يقبل في اي دين او شرع او نظام ان تتكرر هذه المآسي كل سنة دون ان يساءل او يحاكم من كان تقصيره سببا في ذلك؟».

وقالت «إن الاهمال وعدم المبالاة بأرواح الآلاف من ضيوف الرحمن يتم في الوقت الذي يبدي فيه النظام السعودي اهتماما غير عادي بأرواح أعداء الأمة»، مشيرة الى جهود الحكومة السعودية لمنع تكرار حوادث الاعتداء على اهداف امريكية في اراضيها.

وتابعت «لعل عذره (النظام) في تضييع مسؤوليته الأمنية هو انشغاله بملاحقة الدعاة والعلماء والعاملين للاسلام ومحاربتهم، والزج بالآلاف في السجون من جهة، وحماية القوات الأمريكية المحتلة وقواعدها التي تتعرض لنقمة المسلمين، بعد ان احتلت مقدساتهم ونهبت خيراتهم وسلبت ثرواتهم وتآمرت ضدهم من جهة اخرى».

واوضحت ان الحجاج «الذين جاؤوا من كل حدب وصوب متجشمين عناء السفر، ومتكلفين باهظ التكاليف، ومتحملين كل انواع الاهانات من الاذلال والفرقة والتمييز والمضايقات التي يسومهم بها النظام السعودي، يتحملون كل ذلك في سبيل اداء هذه الفريضة، ثم يجدون انفسهم بعد ذلك وقودا لمحرقة اهمال وعدم مبالاة».

واتهمت الهيئة السلطات السعودية بسلب جثث بعض الحجاج الذين يموتون في احداث الحج، ولا يجدون من يطالب بجثثهم، فتجعل هذه الجثث مادة يجرب فيها ويطبق اساتذة وطلاب كليات الطب.

ودعت ذوي الضحايا للمطالبة بتعويضات عادلة «تناسب فداحة الجرم»، محملة النظام المسؤولية «عن هذه المآسي المتكررة المتجددة مع كل موسم حج تقريبا».

بن لادن

الأردن يدرس مقترحات لقوانين الانتخابات أعدها خبراء أوروبيون

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

يحتدم الجدل في الأردن حول قانون الانتخاب الذي تجري صياغته حاليا لتنظيم الانتخابات المفترضة نهاية الصيف الحالي على أساسه، وتحاول جميع القوى السياسية والأحزاب في الساحة ترويج وتسويق تصوراتها للقانون الجديد بشكل ينسجم مع مصالحها وطموحاتها، أما الحكومة فدخلت فعليا دائرة الحوار مع جميع الأطراف قبل ان تقرر التعديلات المقترحة على القانون.

وبصرف النظر عن النتيجة التي ستقود اليها على صيغة القانون وسط الصراع المحموم بين التصورات والأفكار، يمكن القول ان عدة ثوابت ترغب بها الدولة ستبقى من ملامح القانون الانتخابي المقبل، وعلى رأس هذه الثوابت الاحتفاظ بمبدأ «الصوت الواحد» الذي تناضل المعارضة البرلمانية لاسقاطه، وعدم السماح بتعزيز نفوذ تيار الرفض الاسلامي في البرلمان المقبل، وتوسيع قاعدة التمثيل النيابي للحركة الاسلامية.

وحتى الآن جرت عدة اجتماعات بين عدة أطراف وجهات، شاركت الحكومة في بعضها، وعقدت جلسات عمل متخصصة بلورت بعض الأفكار التي عرضت على طاولة الحكومة لاتخاذ القرار المناسب بشأنها، ومن الناحية العملية كانت أهم المقترحات تلك التي قدمها مركز الدراسات في الجامعة الأردنية الذي يديره اكاديمي مقرب من القصر هو الدكتور مصطفى الحمارنة من خلال ورقة عمل استثنائية اقترحت افكارا اعتبرها المراقبون (ثورية) فيما يتعلق بقانون الانتخاب المنتظر.

«القدس العربي» حصلت على تفاصيل المقترحات الهامة لمركز الدراسات الاستراتيجية بخصوص قانون الانتخابات المنتظر، وهي مقترحات تؤكد مصادر مطلعة انها تدرس في أعلى المستويات بالدولة، ويبدو ان هذه المقترحات تلقى ضوءا اخضر لدراستها من قبل القصر، مع العلم بأن المقترحات المذكورة صيغت من قبل خبيرين دوليين في قوانين الانتخابات احدهما دانماركي والاخر سويدي اجريا على مدار ستة أشهر وبدعوة من المركز المذكور دراسات وبحوثا متنوعة انتهت باقتراح صياغة قانونية لاجراء الانتخابات، وفيما يلي أهم مقترحات الخبراء الأجانب، بعد تطعيمها بأفكار محلية:

* يبقى مبدأ الصوت الواحد قائما في جميع مجريات العملية الانتخابية، ويبقى العدد الحالي لاعضاء البرلمان وهو 80 مقعدا على حاله في المرحلة الأولى للانتخابات، على ان لا يخضع هذا العدد لأي تقسيمات أو تصنيفات (بمعنى انه عدد بدون كوتات انتخابية)، وتبقى التقسيمات الادارية للمناطق والمحافظات على حالها، لكن يحق بموجب هذا النظام لأي مواطن ان يرشح نفسه في أي دائرة انتخابية على مستوى الوطن بغض النظر عن الجنس أو الدين او العرق، ويجري الصراع هنا على قاعدة التنافس الحر، بحيث يصل لمقاعد البرلمان أصحاب أعلى الأصوات.

* بعد اتمام هذا العدد من النواب وتحديد اسماء الثمانين نائبا، يجري الاعداد للمرحلة التالية التي تسمى مرحلة الاضافات أو الكوتات، وتقترح الدراسة هنا ان يعتمد دون تصويت جديد للبرلمان اصحاب أعلى الأصوات على مستوى المملكة من بين جميع المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ في الدورة الانتخابية حسب اعداد الكوتات المعتمدة، وعلى سبيل المثال فاذا كانت كوتا المسيحيين في البرلمان تتطلب وصول تسعة نواب وصل منهم فعلا أربعة نواب في المرحلة الأولى فان الخمسة مقاعد المتبقية لاكمال الكوتا المسيحية تكون من نصيب أصحاب أعلى الأصوات من المرشحين المسيحيين على مستوى الوطن، اما اذا لم يصل للبرلمان في المرحلة الأولى أي من المرشحين المسيحيين فان المقاعد التسعة المخصصة للمسيحيين تؤخذ من أعلى الأصوات في قائمة المرشحين المسيحيين.

* وتطبق نفس القاعدة بالنسبة لبقية الكوتات الانتخابية التي تشمل مقاعد النساء، ويتوقع ان تحظى النساء هذه المرة بكوتا مقدارها خمسة مقاعد، اضافة لمقاعد الأقلية مثل الشيشان والشركس.

* وتقترح تعديلات مثيرة جرت على الدراسة نفسها تخصيص (كوتا) للأحزاب الأردنية لأول مرة، ويقضي هذا الاقتراح بحسبة نسبية وتناسب بين الحجم المئوي للأصوات التي حصل عليها كل من الأحزاب وبين عدد المقاعد المخصصة لكل حزب، فاذا حصل الحزب الاسلامي على سبيل المثال في المرحلة الاولى على 20 % من حجم الأصوات على مستوى المملكة فحقه ان يحصل على نفس النسبة من عدد مقاعد البرلمان، واذا لم يكن قد حصل عليها في المرحلة الأولى تستكمل مقاعده في المرحلة الثانية عن طريق اكثر مرشحيه حصولا على الأصوات ممن لم يحالفهم الحظ في المرحلة الأولى دون اعادة التخصيص، وتطبق هذه القاعدة على جميع الأحزاب والقوى المؤثرة في المجتمع.

ويقول المراقبون في الأردن ان الحكومة تقترب من الموافقة على نمط الاستكمال بالنسبة لجميع الكوتات المذكورة، لكنها تتخوف من تطبيق نفس القاعدة فيما يتعلق بالاحزاب، الأمر الذي يحتاج حسب المصادر ارادة سياسية عليا وليس حكومية فقط، ويبدو انه ستكون في ظل هذه المقترحات امام الاحزاب فرصة شديدة للتنافس خارج دائرة الثمانين مقعدا يصل اليها عادة حزبيون دون الاعتماد على ثقل أحزابهم بل بالاعتماد على اعتبارات أخرى مثل رأس المال أو العشيرة.

* وتقترح الدراسة أيضا ان يحدد الحد الأدنى لعدد مقاعد البرلمان بـ80 مقعدا، مع ترك الحد الأعلى منوطا بالكوتات، ومن الواضح ان الأطراف تجمع على تسعة مقاعد للمسيحيين وخمسة مقاعد للنساء وثلاثة مقاعد للأقليات العرقية.

ويعتقد المراقبون ان تصورات هذه الدراسة منطقية وقابلة للتطبيق لانها تحتوي على ثلاثة عناصر مهمة للدولة، وهي الحفاظ على الصوت الواحد، ومنح التيار الاسلامي وقوى المعارضة حجما يناسب نفوذهم بالشارع دون ان يعرقل خطط الحكومة السلمية والتطبيعية، وأخيرا تنويع قاعدة التمثيل النسبي بالنسبة لبقية الاحزاب، خصوصا تلك الصغيرة التي تتخذ مواقف متساهلة من عملية السلام، ويبدو ان التأثير السحري لهذه الأفكار يرتبط بصعوبة معارضتها من قبل أطياف المعارضة الكلاسيكية.

أحزاب معارضة تدعو لمؤتمر وطني لاعداد ميثاق شرف بين القوى السياسية المشاركة في الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت الأحزاب الأردنية المعارضة لعقد مؤتمر وطني أردني في أقرب فرصة من القاعدة الشعبية الى قمة التمثيل السياسي والاجتماعي والنقابي من أجل اعداد ميثاق شرف تخوض القوى الوطنية على أساسه الانتخابات البرلمانية المقبلة.

ودعت الأحزاب في بيان اصدرته أمس ان يترافق مع الاعداد لهذا المؤتمر تعبئة شعبية واسعة النطاق تتمثل بأحد أشكالها بجمع مليون توقيع من المواطنين تطالب فيه بتحقيق شروط ديمقراطية التمثيل النيابي.

وقال رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الثمانية ان لجنة التنسيق ترى ان توحيد صفوف المعارضة المنظمة والشعبية في قوائم موحدة بحاجة الى توفر شروط وعناصر كثيرة اهمها وجود قانون انتخابات ديمقراطي مشيرا الى تبنيها التنسيق في الاطار الوطني وفي مختلف المواقع.

يذكر ان لجنة تنسيق أحزاب المعارضة تضم أحزاب جبهة العمل الاسلامي، البعث العربي التقدمي، جبهة العمل القومي، العمل القومي، الشعب الديمقراطي الأردني، الشيوعي الاردني، الوحدة الشعبية، الديمقراطي الاردني، الجبهة العربية الدستورية الأردنية، الانصار والارض.

كل من في الاردن يعتقد انه وارده

سجن «الجويدة» استقبل مجرمين وصحافيين ودبلوماسيين

عمان ـ «القدس العربي»:

الزائر للعاصمة الاردنية عمان لا بد له ان يسمع حكاية او ذكر الاسم سجن «الجويدة» المختص بتوقيف المخالفين قبل صدور الأحكام القضائية بحقهم.

يعتبر هذا السجن الضخم الذي يقع على بعد 15 كيلومترا من مركز المدينة نقطة للمخالفين المركزية بحيث يتم توزيعهم منها الى مختلف مراكز الاعتقال في المملكة.

بعض الناس يطلقون على السجن اسم «الجنة والنار»، في اشارة الى ان كل من في الاردن يعتقد انه وارده عاجلا ام آجلا. فالمخالفات الصغيرة او الكبيرة تؤدي بصاحبها اليه على حد سواء، فهناك معتقل لارتكابه جريمة قتل، وآخر لارتكابه مخالفة مرورية، اضافة الى عشرات المخالفات المقصودة وغير المقصودة، والتي تجمع بين الاغتصاب والسرقة والكتابة ومهاجمة آل البيت.

ويعتبر مركز الجويدة اشهر السجون الاردنية على الاطلاق، وفي يومي الأحد والجمعة يتجمع مئات للمواطنين امام بواباته الكبيرة لزيارة ذويهم الموقوفين، وكثيرا ما يتم اتخاذ اجراءات امنية مضاعفة للسيطرة على الوضع ومنع الفوضى.

ويتردد ان مديرية الأمن العام تفكر بتوسعة السجن او اضافة ملاحق في اماكن اخرى اليه بسبب تزايد اعداد النازلين فيه على ذمة قضايا متنوعة.

ويقول صحافيون زاروا السجن كنزلاء لا كضيوف ان اغرب اطياف المجتمع موجودة داخل اسواره التي تضم حكايات تصلح ان تكون سيناريوهات افلام كوميدية وتراجيدية، وروى هؤلاء حكاية مواطن اوقف فيه بتهمة ازعاج الموتى، حيث القي القبض عليه وهو يستمع الى شريط غنائي بصوت عال في احدى المقابر، ويوجد داخل السجن كل شخص يقبض عليه تحت بند «ظروف تجلب الشبهة»، او للمعاكسات الهاتفية، او مضايقة العامة والجيران، او التهرب من الضرائب، والتلاعب بالوثائق الرسمية.

كما يوقف في السجن كل من يرتكب مخالفة الاخلال بالآداب العامة، او ارتكاب مخالفات مرورية من الدرجة الأولى، وكل من يطلب الحاكم الاداري توقيفه، او يعتدي على املاك الدولة، او يعيق حركة السير، او يخدش الحياء العام، او يمارس تجارة غير مشروعة، او يرتكب مخالفة تموينية يعاقب عليها القانون بالسجن، او يقود سيارة وهو في حالة في حالة سكر، وغالبا ما تنتهي العراكات بين المواطنين الى النوم في منتجع الجويدة حيث يحجز الشاكي والمشتكي حتى يصدر قرار قضائي بامرهما.

وكان سجن «الجويدة» قد اشتهر بعد ان تحدثت عنه عدة مقالات صحافية كتبها عدد من الصحافيين الذين اوقفوا على ذمة قضايا المطبوعات والقضايا السياسية، وحتى الآن نزل 17 صحفيا، بعضهم كتب عن تجربته مع حلاق السجن.

كذلك استقبل السجن في فترات متقطعة عددا من الشخصيات الهامة مثل نقيب المهندسين ليث شبيلات، والقنصل السيرلانكي السابق المتهم ببيع الاطفال، وسفير الاردن السابق في سويسرا، وناشر اسبوعية «البلاد».

معركة حول مكان اسراء الرسول .. وفردوس عبد الحميد تنتقد اصحاب كوبنهاغن

ضجة بسبب ثروات الوزراء وزوجاتهم في مصر.. وهجمات جديدة ضد موقف مرشد الإخوان من الاقباط

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن نتائج محادثات رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في دول آسيا، وانتهاء مشروع تكتيكي استخدمت فيه الذخيرة الحية، وقيام العراق ارسال طائرات هليكوبتر لنقل حجاجه من الحدود السعودية والموافقة على مشروعات جديدة، والاستعداد لافتتاح مشروعات في المحافظات، ومناقشات في مجلس الشورى وفي النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم واستمرار عودة الحجاج وازدياد حرارة الجو بشكل مفاجئ ووصولها الى تسع وثلاثين درجة وتصفية شركات القطاع العام في السياحة واجتماع احزاب المعارضة في المقر الرئيسي لحزب الوفد اليوم الخميس من اجل القدس، وتعرض سيارة شرطة لهجوم ارهابي ومقتل جندي واصابة سبعة ضباط وجنود وقتل مزارع مسيحي، ووضع ضوابط لقيام البنوك باعمال المضاربات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن المرحوم مصطفى امين، وكثرت المعارك والتعليقات الساخنة حول قضايا عديدة داخلية في الاساس.

ثروات وبورصة ومشاكل

وكان الموضوع الرئيسي في صحيفة (الدستور) في الصفحة الاولى حول ثروات الوزراء وكتبه عبد الفتاح علي بعنوان «ثروات الوزراء على مكتب رئيس الوزراء» عن تقرير تسلمه الدكتور كمال الجنزوري الاسبوع الماضي اعدته جهة سيادية بالتعاون مع ادارة التهرب الضريبي عن ممتلكات وزراء حاليين وسابقين جاء فيه: «وزير جمع أغلب ثروته من العمولات التي كان يحصل عليها عقب كل عملية تجارية تتم بوزارته اسبوعيا بخلاف المنح التي كان يحصل على نسبة منها تضاف ايضا لارصدة العائلة الكريمة.. اما زوجته فقد اقامت علاقات على مستوى كبير مع مجموعة من رجال الاعمال المصريين والامريكيين.. وشاركت احدهم في تجارة تصدير الاقطان المصرية الى الولايات المتحدة.. ابنة الوزير المذكور تملك في رصيدها بضعة مليارات وتم تعيينها في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء حتى تكون عينا لوالدها اذا ما حدث في الامور امور. اما ابن الوزير فرصيده في البنوك يتعدى المليار جنيه.. وزير اخر يبلغ اجمالي ثروته ستة مليارات جنيه.. وتملك زوجته شركة في حي المعادي يصل رأسمالها الى اكثر من خمسة عشر مليون جنيه.. وهي تتعامل مع شركة اخرى يمتلكها الابن الاكبر للوزير.. ويملك هذا الوزير فيلتين الاولى بالمعادي وتقطن فيها عائلته الرسمية.. اما الفيلا الثانية فقد سجلها باسم سيدة.. تؤكد لاصدقائها وجيرانها انها متزوجة من الوزير عرفيا، اسرة هذا الوزير تملك اكثر من سبعمئة مليون جنيه ارصدة موزعة على 13 بنكا.. وهو قد خسر ما يزيد على ثلاثين مليون دولار في المضاربة ببورصة «وول ستريت» في نيويورك. عشرة مليارات دولار ثروة وزير ثالث.. حصل عليها ايضا من النسب التي يتقاضاها من المنح والقروض الاجنبية لاقامة مشروعات وزارته.. ويتولى ابنه مهمة تحويل معظم اموال ابيه الى الولايات المتحدة وذلك من خلال مجموعة شركات تجارية وهندسية وسمسرة يملكها الابن مقرها كاليفورنيا.. اما ابنته فهي متزوجة من احد كبار رجال الاعمال والذي يملك توكيل معدات اطفاء شهيرة استطاع عن طريق «حماه» وزوجته ان يفرض شراءها على سائقي السيارات عند التجديد.. وعلى شركات القطاع العام، ملف احد الوزراء الذين تضمنهم التقرير يوضح ان حجم ثروته فاق خمسة مليارات جنيه بعد ان كان لا يمتلك سوى مكتب استشاري محدود قبل توليه الوزارة.. استثمارات هذا الوزير في الاراضي والعقارات والمدن الجديدة.. اضطرت د. الجنزوري لوقف بيع الاراضي لواضعي اليد والتصالح عليها ـ لاعادة تخطيطها من جديد. وزيرة حالية تسعى مع زوجها الى تحويل معظم ثرواتهما الى الخارج تحسبا لأي تغييرات مقبلة، ولا يملك وزير شهير سابق في حكومة د. صدقي اكثر من نصف مليار جنيه.. ومعظم ثروته مسجلة باسماء زوجته الجديدة واولاده واقاربه لانه «فاهم كويس» لعملية الاقرارات الضريبية».

وكتب ابراهيم عيسى رئيس تحرير (الدستور) مقالا بعنوان «الفساد يا رئيس الوزراء» طالب فيه الدكتور كمال الجنزوري ان يهتم بالديمقراطية وان يكون له رأي وموقف في السياسات لا ان يترك المسؤوليات السياسية لوزيري الخارجية والداخلية ولا يعرف عنها شيئا كما طالبه بضرب الفساد وارغام الوزراء والمسؤولين ان يقدموا اقرارات عن ثرواتهم قبل وبعد الوزارة وخص عيسى بالذكر وزير النقل والمواصلات سليمان متولي، وقال عنه: «بشكل اكثر تفصيلا واكثر خطورة هل تقدم اي وزير وليكن سليمان متولي مثلا وزير النقل والمواصلات بتقرير مالي عن حجم ثروته خصوصا انه مستمر في الوزارة منذ عشرين عاما تقريبا فعرفنا كم كان يكسب زمان، وماذا يكسب الان؟ وما هو حجم ثروته في البنوك وهل هو اصلا له رصيد في البنوك؟، وهل يملك اسهما في شركات وهل حصل على عمولات من صفقات عديدة بالعشرات عقدتها وزارته في عهده؟ وماذا ظهر على ابنائه من ثروة ومال واعمال ان كان له ابناء وان ظهر لهم شيء اساسا ليس المثل مضروبا هنا لشيء الا لتبيان ضرورة وجود مثل هذه الشفافية لدى الوزراء ولدى الحكومة ان دولة تحارب الفساد لا يمكن ان تحاربه بالكلام وبالتصريحات البشوشة من حين لاخر، بل يمثل هذه الافعال من اظهار الامر على نحو شفاف تماما».

وعن ابراهيم عيسى الى الكاتب الساخر احمد رجب في (الاخبار) وقوله في بابه اليومي ـ نص كلمة.

ومن يبدو ان الموهبة في فن معين لها زمان تتألق فيه، ففي نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي تألقت موهبة الشعر، شوقي وحافظ والبارودي، وفي العشرينات والثلاثينات تألقت موهبة الادب العقاد وطه حسين والحكيم وفي الاربعينات تألقت موهبة التمثيل السينمائي وفي الخمسينات والستينات تألقت موهبة الغناء بعصر عبد الحليم حافظ وابتداء من السبعينات موهبة الاختلاس».

وكثرت المقالات والتعليقات على الاوضاع الداخلية حيث حذر عبد القادر شيبب في (المصور) من الالاعيب في البورصة وضررها على الاقتصاد القومي ونشرت المجلة ايضا تحقيقا عن القروض التي حصل عليها رجال الاعمال من البنوك وفي (الوفد) انتقد عباس الطرابيلي محاربة التجار الجشعين جهود وزير التموين توفير رغيف نظيف للشعب، اما محمد الرفاعي في مجلة (صباح الخير) يوم الثلاثاء فقد هاجم مذيعات القنوات الفضائية المصرية وقال ان الواسطة لعبت دورا في تعيينهن ولحداهن هؤلاء ولا يجدن الكلام كما انتقد غنيم عبده في (الكواكب) امس الاول ايضا مسلسلات هرقل وزينة وتعارضها مع الاخلاق العامة وواصل رأفت الخياط هجومه على التلفزيون لنفس السبب في (المساء) يوم الاربعاء.

اخوان وأقباط

والى قضية تصريحات مرشد الاخوان المسلمين مصطفى مشهور في (الاهرام ويكلي) والتي اشتعلت على صفحات (الدستور) و(المصور) و(الاهالي) ففي (الدستور) كتب الدكتور سيد القمني مقالا بعنوان «هل الاسلام فعلا يمنع التحاق الاقباط بالجيش»، قال فيه: «عراب مافيا الاسلام السياسي الاستاذ مصطفى مشهور القى القفاز في وجه الدولة المدنية، وقذف الكرة الى ملعب دنيا المتنورين فاقام الدنيا ولم يقعدها، رغم ان الرجل كان صريحا واضحا بسيطا صادقا مع نفسه ومع ما يعتقد ومع اهداف جماعته المعلنة، ومع الايديولوجية الشمولية التي ينتمي اليها فلم يكذب ولم يلتو وانما قال ما يؤمن به ساخرا فاضحا، وهؤلاء ذاتهم من شيروا كل سيوفهم العنترية وتنافخوا بالاقلام عندما اعلن مشهور ما يعلمون جميعا يقينا ويغمضون عنه العيون وتتبلد افهامهم ازاءه بجبن رخيص وتتم المتاجرة بالوطن هنا وهناك ناهيك عن السماسرة المقتدرين من رجال شؤون التقديس المحترفين على الجانبين الاسلامي والمسيحي، الذين يبيعون كل المواقف بلثم لحى بعضهم بعضا في تظاهرات اعلامية مقيتة ورخيصة، علينا ان نفتح في نوافذ البحث الرصين على مأثورنا، ونعترف بما فيه ببساطة، دون تأويلات مخلة لا تخدم الحاضر وقد تضر بالدين نفسه، ولا بالانتقاء منه حسب المناسبات احيانا وحسب هوى السلاطين احيانا اخرى، والنموذج هنا من ذلك المأثور ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما قيل له في غزوة احد عن استعداد حلفاء المسلمين من يهود يثرب للقتال في صفه قال: «نحن لا نستعين بأهل الشرك على اهل الكفر» ورفض العرض، مشهور لم يخرج بذلك على ما يعتقد لكن المطلوب بعد الاعتراف اعادة نظر شاملة في فهم النصوص المقدسة وفي احكامها وفيما يجب اليوم العمل بحكمه بقانون مصلحة العباد الذي شرعنه علوم الفقه ولم تجرمه، بل حضت عليه وحرضت، وما سبقنا اليه السابقون من مستنيرين، منذ ازمان حين قال ابو الفضل الاندلسي والسنين ترتد صداه قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للاوائل التقديما ان هذا القديم كان جديدا وسيغدو هذا الجديد قديما».

ومن (الدستور) الى (الاهالي) ومقال رمزي قلدة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي كتب مقالا بعنوان «ونزع القناع» قال فيه «اية جزية تلك التي تتكلم عنها يا استاذ مشهور؟ واية خيانة تلك التي تشكك بها في الضمير القومي للاقباط؟ بحجة ان القبطي قد يخون وطنه اذا ما حاربت مصر جيوش مسيحية، ولا ادري حول اية جيوش الا اذا كنت تقصد اسرائيل وانت تعلم موقف الاقباط وبابا مصر منها، ماذا تريد يا أستاذ مشهور؟ هل تريدها دمارا او دماء؟ او تريدها مواطنة منقوصة؟ لا والله لن يتحقق لك لا هذا ولا ذاك، ولا ادري ما اذا كانت اسرائيل ستفعل اكثر مما فعلت شقا للنسيج الواحد واضرارا بمصر وامنها، لا شك ان اسرائيل اليوم تشكرك لما قلت، ومع هذا لا اشك في اخلاصك لعروبتك ولا اقول لمصريتك، ولكن اشك في صحة وسلامة ما نطقت به، اشك في حسن مقصدك مهما كان سندك، اشك فيما قذفت به من فكر وقصد سيئ لا يليق بك وبمركزك، كل ما ارجوه ان يكون هذا هو فكرك شخصيا وليس فكر الجماعة لانه لو كان كذلك وهو ما عبرت عنه بصفتك وكيلا عنهم ـ فلا شك انه امر مؤسف حقا».

وادت تصريحات مشهور الى معركة بين اليساريين انفسهم وكنا قد اشرنا الى مقال لصلاح عيسى في (جمهورية) الخميس، هاجم فيه اليساريين الذين استغلوا تصريحات المرشد لشن حملة ضد الاخوان ودعا الى تشجيع المعتدلين في التيار الاسلامي وكتب ايضا مقالا مشابها في جريدة (العالم اليوم) هاجمته جريدة (الاهالي) في باب بالصفحة الثالثة (اربعاء جديد)، وهو يعبر عن رأي الجريدة، وسخرت من تركيز صلاح هجومه على (الاهالي) فقط واتهامها باثارة هذه القضية وهذا ما يوضح وجود خلافات داخل الحزب بين الجناح الذي يتزعمه رفعت السيد ويطالب بعدم التعاون مع الاخوان والجناح الآخر الذي يطالب بتشجيع الاعتدال والمعتدلين في التيار الاسلامي وعلى رأسهم الاخوان.

وانتقلت المعركة ايضا الى مجلة (المصور) لا ضد مشهور فقط، وانما ضد الدكتور ميلاد حنا الذي صرح بان الاقباط مواطنون درجة ثانية وناشد العالم التدخل لانقاذهم فهاجم الاثنين محمود المراغي كما هاجم الدكتور ميلاد فقط الدكتور يحيى عبد الحميد ابراهيم مستشار عام محافظة اسيوط والدكتور نصار عبد الله رئيس قسم الفلسفة بكلية الاداب بجامعة سوهاج وهاجم المرشد كلا من فيصل خطاب وبرسوم البرت برسوم.

الشيخ ومنكر السنة

والى معارك اخرى لا تقل حيوية عن معارك المرشد العام للاخوان وميلاد حنا ففي (اللواء الاسلامي) قام احد محرريها وهو عبد المعطي عمران بمهاجمة الدكتور احمد صبحي منصور الذي كتب مقالا قال فيه ان عنده ادلة بان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام انطلق من جبل في سيناء في رحلة الاسراء والمعراج وليس من المسجد الاقصى، وان جريدة (هاتسوفيه) الاسرائيلية نشرت المقال واتهم عبد المعطي احمد صبحي بالعمالة لاسرائيل وقال: «يا لها من مأساة وانا اسأل هذا الدعي الذي بنا حياته العلمية بانكار سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ادى الى فصله من الجامعة العريقة التي كان يعمل بها والان ترقى في الضلال ليطعن في القرآن الكريم اسأله لصالح من تقول هذا الكلام وفي هذا التوقيت بالذات؟! هل تريد ان تقول لليهود ان القدس لكم ولا صلة لها بالمسلمين وان معراج الرسول كان من احد جبال سيناء ولم يكن من المسجد الاقصى؟! وهل شهدت انت هذا الموقف حتى تتبجح وتهرف بما لا تعرف؟! واعلم جيدا ان هذه التفاهات لن تنال من عقيدة الامة ولن تفت في عضدها ولن تزيدنا الا اصرارا على التمسك بحقوقنا الثابتة في القدس الشريف مهما حقد الحاقدون وتخاذل المتخاذلون ومهما كانت قوة وغطرسة وبجاحة الباطل الاسرائيلي فاننا ومعنا كل المسلمين على يقين من نصر وتطهير الاقصى الشريف من رجس الاعداء مهما طال الزمن «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»».

لينين وقبلات

وفي (الدستور) كتب لينين الرملي وهو كاتب قصة فيلم «الجردل والكنكة» بطولة عادل امام والذي حظي بهجوم عنيف دفعه في بابه (بالدستور) الذي يكتبه تحت عنوان «هرش مخ» لمهاجمة الصحافيين والكتاب واتهامهم بالنفاق والابتزاز وقال جمال فهمي مدير تحرير (الدستور) في بابه «شكل المبيع» ان كثيرين عاتبوه على السماح بهذا الهجوم، ورد بانهم لا يحذفون رأيا لكاتب واضاف: «و.. لكن يبقى ان من دواعي الاستقامة الاقرار بان اكثر ما قاله لينين الرملي يحدث فعلا ويتورط فيه حقيقة البعض ممن ينتسبون الان لمهنة الصحافة في بلادنا، ومع ذلك فان تعميمات الاستاذ لينين تظل خاطئة ومستفزة ومحملة بشبهات سوء القصد وروح الانتقام واخيرا يا أيها الزملاء الغاضبون اهدأوا أرجوكم واعلموا انه ما من احد يستطيع ان يلصق بنا جميعا اوزار السفهاء منا، تماما مثلما لا نستطيع نحن وصم كل صناع الفن في بلادنا بحالة الاستاذ لينين وامثاله».

هذا ما كتبه مدير تحرير (الدستور) في الصفحة الرابعة وفي الثالثة عشرة واصل لينين الرملي في هرش مخ، الكتابة عن الجردل والكنكة والاعتراضات على مشاهد القبلات وقال ان النقاد كبروا في السن، وقال ساخرا ان السبب الذي جعله يضيف القبلات ـ «عامل بسيط كان يعمل معنا في المسرح سافر الى بلد عربي وعاد يحكي ان النساء هناك يفضلن الزجل المصري لان رجال ذلك البلد يعاشرون المرأة دون قبلات وندمت لاني صدقت هذا العامل الامي واستقيت منه معلوماتي».

وسخر لينين من عمرو الليثي ابن ممدوح الليثي دون ان يذكر اسمه بسبب مهاجمته لفيلمه في جريدة «الاسبوع» وقال ان اباه غارق في الفساد.

اصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن الذين قالت عنهم الفنانة فردوس عبد الحميد في (الاهالي) لسان حال حزب التجمع اليساري «من ذهبوا الى كوبنهاغن فلا علاقة لنا بهم وهم لا يمثلون سوى انفسهم كافراد يلهثون لمواكبة الموقف الرسمي وهم في اخر الامر يهيئون لاسرائيل الارضية لاختراق العقل العربي حصننا الاخير، وهم يفعلون ذلك لمصلحتهم الشخصية لا للمصلحة العامة، بل فعلوا ذلك بسوء نية لانهم لم يستشيروا احدا ولم يعلنوا عن تحركاتهم قبلها حتى يتم النقاش الواسع حول تلك الافكار، وبالطبع ستقوم الصهيونية بتمويلهم لتوسيع انشطتهم لان الهدف الواضح هو خدمة اسرائيل لا خدمة الصالح العربي وهو شيء لا شك فيه».

كما نشرت (الاهالي) رسما كاريكاتيريا للرسام والصحافي حامد عن ثلاجة مفتوحة وعليها عنوان تجميد التطبيع وداخلها شخص مكتوب عليه اسم مثقف كوبنهاغن، وشخص عربي يفتح بابها ويقول له الحل الوحيد علشان عواطفك نحو اسرائيل تبرد شوية.

لكن يبدو ان باب الثلاجة لم يكن غلقه محكما وخرج منه مثقف كوبنهاغن فوجدناه على الصفحة الثانية والعشرين من (الاهرام) وهي صفحة الحوار القومي التي يشرف عليها كبير اصحاب كوبنهاغن صديقنا لطفي الخولي، اذ كتب رئيس وزراء ليبيا الاسبق والمعارض الحالي لنظام الرئيس القذافي مقالا بعنوان «الغرق بين الترافع والمفاوضات» ايد فيه اصحاب كوبنهاغن كما كتب الدكتور مصطفى الفقي مقالا اخر بعنوان «القضية بين اوسلو وكوبنهاغن» اشاد فيه بلطفي الخولي وسعد الدين وهبة واحمد حمروش واتخذ موقفا نقديا متوازنا، ومقال ثالث لمدير مركز بحوث الدواء بجامعة اسيوط الدكتور علاء الدين القوصي بعنوان لماذا ارتفع الصوت هذه المرة.

نتنياهو

ومن اصحاب كوبنهاغن الى نتنياهو وعدم ادانته بالتحايل حيث لوحظ وجود موجة من الاعجاب والانبهار الشديد بالديمقراطية في اسرائيل التي سمحت للشرطة بتوجيه الاتهام لرئيس الوزراء، فابدى اعجابه وامنياته ان نرى مثل هذا السلوك في عالمنا العربي كل من محمود السعدني في (المصور) وابراهيم عيسى في (الدستور) ومحمد امين وهو من محرري (الوفد) واحد القراء في باب بريد (الوفد) واسمه حسام عبد الله وهو من كلية الاداب ببنها.

عرب

ومن اسرائيل وديمقراطيتها الى العالم العربي وقضاياه حيث قام محمد قناوي في مجلة (صباح الخير) بمهاجمة سورية بطريقة مبتكرة، اذ اعاد نشر تحليل اخباري نشرته مجلة (الوطن العربي) عن الصراع المصري ـ السوري في لبنان واكتفى بالتعذير من سورية بطريقة غير مباشرة ولا نعلم ما هو المجهود الذي بذله اذا كان قام بنقل مقال من مجلة اخرى!!

وقام عدلي المولد رئيس مجلس ادارة جريدة (صوت الامة) يوم الثلاثاء بمواصلة الدفاع عن العراق ضد الحصار الامريكي، وهو يكتب باستمرار مؤيدا له اما رئيس تحرير الجريدة عبد الغني عبد الستار فهاجم الملك حسين في بابه (كرباج) بالصفحة الاخيرة وفي (الشعب) يوم الثلاثاء ايضا هاجم احد محرريها وهو احمد السيوفي السلطات التونسية التي احتجزته وهو ضمن الوفد المصري المسافر الى ليبيا مما دفع باقي اعضاء الوفد الى عدم السفر الا اذا سمح له بالسفر وقد كان.

ويوم الثلاثاء ايضا ابدى رئيس تحرير (الاحرار) صلاح قبضايا اعجابه بالتجربة الديمقراطية في اليمن وقبولها الرقابة الدولية على الانتخابات.

نتائج التحقيق تشير بوضوح الى ادانته

يخطئ نتنياهو باعتقاده انه خرج بريئا من فضيحة بار اون

■ التساؤل المهم من الناحية الجماهيرية لا يدور حول ما اذا كان بوسعنا اثبات ان رئيس الحكومة ووزير العدل لم يرتكبا مخالفة.

وليس من الضروري اصدار قرار حاسم في هذه القضية استنادا الى الادلة المتوفرة لدى هيئة التحقيق في جهاز الشرطة - ان القرارات الهامة جدا في حياة الفرد وحياة الدولة لا تستند الى معطيات مدعمة بأدلة قاطعة. يكفي التوصل الى حد معين من الاثبات لاقناع الاخرين بحقيقة وصحة اتهامات معينة.

اضافة الى ذلك فان الاقناع في المجال الجماهيري لا يرتبط بالاثباتات. من الممكن الاستناد الى افادات مسموعة تبدو صادقة ومن الممكن التوصل الى نتائج على اساس تحليل منطقي للامكانيات حتى لو لم يكن لها سند اثباتي. في المجال القضائي يتعلق السؤال الحاسم بوعي الانسان وارادته. اما في المجال الجماهيري فالسؤال لا يدور حول ما اذا شخص ما قد ادرك امرا معينا بل ما اذا كان ينبغي عليه ان يدرك.

ما هي الصورة التي ترتسم من وجهة نظر النيابة العامة والمستشار القضائي للحكومة بناء على ما تضمنته من بنود وادلة؟ «الاشخاص الذين قدموا لمحاكمة جنائية اتصلوا معا من اجل تحديد من يكون المستشار القضائي للحكومة من منطلق المصلحة الشخصية ومن خلال استخدام العلاقات والقوة الحزبية ونجحوا في ذلك». يدور الحديث اذن عن استغلال سلطة القانون من قبل عناصر. ولعل قضية ووترغيت هي قضية بسيطة مقارنة بهذه القضية.

من ناحية المسؤولية الجماهيرية لا شك في ان الذين يتحملون المسؤولية هم رئيس الحكومة ووزير العدل. لا يدور الحديث عن خطأ بل مهانة ليس لها مثيل في تاريخ الدولة.

وقبل ان ننشغل بعلاقة الاوساط المتهمة بتورطها بقضية التعيين من الواضح انه لم يكن هناك اجراء منظم يحدد طريقة انتخاب الانسان الملائم لوظيفة حساسة الى هذا الحد. وحين طرح ترشيح بار-اون امتنع وزير العدل تساحي هنغبي عن البحث عن مرشح اخر ولم يحدد الشخص وفقا لكفاءاته. والاكثر من ذلك فان طريقة الانتخاب الجديدة لرئيس الحكومة استهدفت احداث تغيير جوهري لطابع الوظيفة. يتمثل اهم عناصره بمنح المستشار القضائي للحكومة مهمة توفير الحماية القانونية اي انه سيكون كلب الحكومة بدل كلب حراسة عليها. هذا اضافة الى ان وضع السيدين هنغبي وبار-اون على رأس النظام القضائي جاء من اجل التقليل من اهمية هذا الجهاز القضائي ووفق هذا الامر فان الاخطاء وقعت حتى قبل تعيين بار-اون.

ومن الممكن ان نعرف قدرة بار-اون لاشغال هذا المنصب الذي تتماثل مواصفاته مع مواصفات قاضي المحكمة العليا، من خلال تقدير رئيس المحكمة العليا القاضي براك بانه لم يوافق على تعيينه في منصب قاضي صلح.

وقد عرف رئيس الحكومة ووزير العدل بان ثمة مسافة واسعة تفصل بين بار-اون وبين المواصفات المطلوبة لاشغال المنصب. وبنفس القدر من نفس عدم اهليته فانه يتمتع بولاء للمسؤولين عن تعيينه ويتمتع بدرجة كبيرة من الارتباط بهم وعدم الاستقلال. لم يعينوا قاضيا بل عينوا محكوما.

ان ادعاء رئيس الحكومة بانه اراد مستشارا قضائيا قويا هو عكس الحقيقة. لقد حذر رئيس الحكومة من عدم ملاءمة بار-اون لهذا المنصب. من قبل رجال القانون المقربين له وبالذات مولخو وشمرون ونيفا. وقال هنغبي بان رئيس المحكمة العليا براك يفضل مرشحين اخرين على بار-اون.

لقد ادعى هنغبي باصرار اثناء التحقيق معه انه اوصى بتعيين بار-اون لانه آمن بقدراته القانونية. لكن ذلك يثير الاستغراب اذ يتضح من شهادة آفي اسحق ان هنغبي نفسه شكك في اهلية بار-اون للمنصب من الناحية المهنية. وحتى لو اعتقد انه اهل لهذا المنصب فقد كان عليه ان يغير رأيه على ضوء الاقوال القاطعة التي سمعها من آفي اسحق.

هناك نقطة اخرى تخص الحفاظ على سرية المرشحين، ان طرح الموضوع فجأة في جلسة الحكومة يدل على الادراك المسبق بضعف المرشح. لقد خرق رئيس الحكومة ووزير العدل الامانة الوظيفية بطرحهما مرشحا غير مناسب عن وعي وسبق اصرار على الحكومة.

لقد عمل عضو الكنيست درعي بجهد بالغ وبوسائل مختلفة من اجل تعيين بار-اون الامر الذي نجح فيه. والمسؤول عن التعيين هو رئيس الحكومة وهو الذي سيتحمل نتائج ذلك. اليس من الواضح وضوح الشمس، بان درعي الذي فتح امامه باب رئيس الحكومة، اقترح على رئيس الحكومة تعيين بار-اون وتلقى ردا ايجابيا وان هذا هو التفسير الوحيد للغز المبادرة لتعيين بار-اون وكذلك السبب في احداث الخلل الخطير الذي ارتكبه المتورطون في القضية. لذلك من الممكن ان تتفهم غضب درعي والتهديد الذي اوصله لرئيس الحكومة بواسطة المحامي آفي اسحق وليبرمان بعد ان علم بنواياه تعيين آفي-اسحق في منصب المستشار القضائي. وهذا ايضا يفسر قول هنغبي بان تعيين المستشار القضائي يجب ان يكون مقبولا لدى درعي.

الم يكن من واجب رئيس الحكومة، المسؤول عن التعيين، ان يصرف درعي عن التدخل في التعيين؟ الم يفهم بان تدخل درعي في التعيين سيحول المستشار الى موظف محكوم له، حتى في ظل غياب صفقة محددة؟ الم يفهم بان مكانة درعي كصاحب كلمة اذا لم تقل صاحب الكلمة في تعيين المستشار القضائي للحكومة، تمس بسلطة القانون، وان ذلك هو الفساد بعينه؟

ليس هناك تقدير لخطورة الامر غير انها حسب رواية آفي اسحق خطيرة اكثر مما نتصور. وحسب هذه الرواية فقد حذر اسحق رئيس الحكومة من مغبة تعيين بار-اون في منصب المستشار.

ان الفشل في تعيين بار-اون ليس حدثا عفويا او مقطوع الجذور. انه يندرج في اطار سلسلة من الممارسات السلبية تجاه سلطة القانون ومن ابرزها تفضيل نئمان على مريدور في منصب وزير المال هجوم نئمان على النيابة العامة، خلق ظروف ادت الى استقالة المستشار القضائي بن يائير. تعيين هنغبي الذي يحفل تاريخه بالمخالفات والعنف، وزيرا للعدل، الهجوم المتكرر على الشرطة من مكتب رئيس الحكومة.

لم يتضمن برنامج نتنياهو الانتخابي بندا يدعو الى تقويض سلطة القانون ولكن في ضوء خطورة المهانة بات على رئيس الحكومة ان ينصرف.

بار اون

مردخاي كامينتسار
(يديعوت احرونوت) 1997/4/23

تنسب التهجم عليه لانتمائه الى «السفاراديم»

شاس تتهم الجهاز القضائي والعمل وميرتس بتنظيم حملة لارغام درعي على التنحي

■ في خضم القرار العفوي بتنظيم مسيرة حاشدة من اجل التعبير عن الدعم والاسناد لارييه درعي والهجوم على سيارة القناة الاولى واحراق ملف النيابة العامة امام مباني التليفزيون الاسرائيلي اتضح لقادة شاس بأن عليهم ان يقوموا بتهدئة الخواطر الى جانب التعبير عن الاحتجاج.

وهكذا يتمزق قادة شاس الذين تتعالى من افواههم عبارات الغضب والحرب الاهلية والاتهامات بالعنصرية ضد الشرقيين.. الخ. يتمزق هؤلاء بين الرغبة في اشعال الشارع والالتزام بالحؤول دون ذلك. وهكذا يتلفظ قادة الحركة بتصريحات متناقضة لا تعبر عن رؤية موحدة للواقع. فمسيرة الدعم والاسناد لارييه درعي مثلا التي ستجري في المساء قد تتحول الى مسيرة متوجهة نحو ديوان رئيس الحكومة وتنتهي بمظاهرة عاصفة امامه.

ويضرب قادة شاس مثلا مظاهرة الاثيوبيين ويقولون بأن ما شعر به الفلاشا في حينه يشعرون به في شاس الان وهناك في الحركة من يوجهون اصابع الاتهام لرئيس الحكومة مدعين انه كان بامكانه ان يقول عبارة «ليس صحيحا» بدل «لا انكر» فيما يتعلق بارييه درعي.

عضو الكنيست دافيد طال احد قادة الحملة لدعم درعي يقول بأنه لو جرت الانتخابات الان لصوت جمهورنا لنتنياهو، انهم يكيلون الشتائم لامنون روبنشتاين، وتسود فيهم اعتقادات بأن حزب العمل وميرتس يتحملان مسؤولية كل ما حدث ويتهمون شمعون بيريس والياكيم روبنشتاين ودان مريدور - بمحاولة الاساءة الى درعي.

ويقول تسفي يعكوبسون سكرتير كتلة شاس في الكنيست والعضو الاشكنازي الوحيد المنتمي اليها بأن الياكيم روبنشتاين وجد امامه طبخة جاهزة ولم يكن بوسعه القيام بأي شيء فهو مريدوري وضعيف.

ويضيف ان مريدور لا يزال يسيطر حتى اليوم على وزارة العدل وما زالت تحلق هناك حتى اليوم وجهة النظر القائلة بأن الفساد السياسي اهم من اي مخالفة جنائية بما فيها المخدرات وان ارييه درعي هو رجل مافيا كبير. ولو كان هناك من تطوع يوم الاحد في شقة الحاخام عوفاديا يوسف لاشعال عود ثقاب لتعالى اللهيب حتى السماء السابعة، فقد ساد توتر شديد ولوحظ الغضب والاحباط على وجوه الناس في كل المستويات بما فيهم ايلي سويسا الرقيق والمتزن دائما وايلي يشاي البارد الاعصاب على الدوام.

■ هل تعتقد ان شاس مستعدة لاشعال حرب اهلية؟

■ لن تحدث حرب اهلية ولربما حدثت حرب بيننا وبين النيابة العامة ونحن معها لسنا اخوة وسنعبر عن احتجاجنا بطرق مشروعة.

■ الاحتجاج بطرق مشروعة أدى الى قتل اسحق رابين؟

■ ونزع الشرعية الذي تقوم به النيابة العامة مع ارييه درعي سيؤدي هو الآخر الى قتله. وقد احرقوا سيارته واتهموه بالقتل والاتجار بالمخدرات واصبح يصور على انه رئيس اتحاد الجريمة. ولا يتوجب عليهم ان يهددونا بكلمة «تحريض» لانهم هم اكبر المحرضين.

وفي هذا السياق يقول عضو الكنيست دافيد طال: «حرب اهلية لا اعتقد وانما أعتقد باننا سنكسر الاواني والادوات، وسننزع القفازات بالتأكيد وسنستخدم كل الوسائل المشروعة المتاحة».

■ وضد من سيصب جام غضبكم؟

■ حزب العمل الذي حاول الاحتفال على دمائنا محاولا اختطاف السلطة وحاول بكل طريقة كانت انتزاع ما لم يعطه اياه الناس في صناديق الاقتراع.

■ هل يسيطر حزب العمل على الشرطة والنيابة والاعلام؟

■ لا اقول ذلك الا انهم يحتفلون على دمائنا.

■ الاتسهل الامور لنفسك وهل هذا هو أساس كل القضية؟

■ بالضبط، فقضية بار-اون باهتة بالمقارنة مع قضايا سابقة ارتكبها بيريس وثلته والان يحاولون تغيير المعايير ولا اضع كل الكيس على ظهر بيريس فعندنا مشكلة انعدام الثقة مع الجهاز القضائي ولكن حزب العمل تجاوز الخطوط الحمراء.

■ والناس ستوجه لهم؟

■ لا وانما، الى الجهاز القضائي حيث يميز بين دم ودم وشخص وآخر.

■ وهل ستطالبون باستبداله؟

■ ان شاس تملك عشرة اعضاء كنيست ورغم ذلك فان الامر ليس سهلا، وهم مسؤولو (ديوان رئيس الحكومة) حاولوا مثلا استبدال مدير عام القناة الاولى ففهمت ان ذلك لم ينجح واعتقد اننا سنفكر خلال عطلة الكنيست في طريقة لتغيير قوانين الدولة وتغيير وجهة نظر الجهاز القضائي، اذ تحولت محكمة العدل العليا الى فرع لميرتس وهي التي تدير الدولة بدل امن الكنيست. وفي الجانب الرسمي سنتوجه لاقتراح تعديل قانون القضاء وتعيين اناس ذوي خلفية اخرى.

■ لا يشك احد في شاس بأن درعي قد تجاوز القانون، ولكن هل يعتقد الجميع رغم ذلك ان كل شيء نابع من ملاحقة للمتدينين الشرقيين؟

■ انا اقول بأن هناك اخرين قد اخطأوا هنا وهناك، ونتنياهو وهنغبي اخطأ ايضا لذا فمن الغريب ان يتهم درعي وحده.

■ هذا ما ورد في التماس ميرتس والعمل للعليا. وهو عدم المساواة امام القانون، هل يقومان بالمهمة بدلا منكم؟

■ بيريس وسريد يريدان السلطة فقط، اما درعي والظلم الذي انزل به فامر مثير لاغتباطهما وسرورهما، ولذا نحن نعرف الحقيقة.

■ حسب قولك افهم انك تخشى فقدان السيطرة فماذا ستفعلون؟

■ الحاخام (يوسف) واع لهذا الخطر بدرجة بكيرة، وانا نفسي اخشى جدا ان لا يتمكن جمهورنا من وقف هذا التيار الدافق، والناس يتساءلون ما العمل، الان، اذ يريدون العمل الان فورا الا اننا نهدئ من روعهم اذ لا نريد الانزلاق نحو العنف.

■ الا يطالب احد بالهدوء واحترام الجهاز القضائي؟

■ كلا، مطلقا، فقد فقدنا الثقة القليلة التي بقيت عندنا بالنسبة للنيابة العامة ولجهات تطبيق القانون، وقد ضغطنا على اسناننا الا ان ذلك لن يتواصل والجميع فعلوا ما فعله درعي الذي يلاحقونه كما اعتقدنا، الم يقل مريدور بانه اذا لم يعين بيني بيغن فانتم في مواجهة معي، ومثله قال ليفي بشأن تعيين شارون، والطريق الثالث قالت نفس الشيء عن البناء في جبل ابو غنيم، ونفس الاشخاص الذين يتولون عملية القضاء على درعي منذ ست سنوات رفعوا اصواتهم في هذه القضية ايضا.

■ درعي خلق لنفسه ولشاس جهاز قانون مغايرا لقانون الدولة؟

■ صحيح، فقد طوع الجهاز القائم من خلال سيطرته في الكنيست، مثلما فرض على رابين مثلا ان يمرر قانون اللحوم دون الاستعانة بمحكمة العدل العليا، وهذا الامر جعل الدم يغلي في عروقهم او مثل حالة رفض النيابة الدفاع عنه بشأن التهويد فلجأ الى محام خاص. كل حياة درعي وفلسفته تعتبر تحريضا ضد سلطة القانون.

■ أوليس هذا طائفيا؟

■ لو كان درعي علمانيا واشكنازيا لما تجرأوا على مهاجمته بهذه الطريقة، والفلسفة السائدة هي ان درعي شاب اتى من احياء اليهود الشرقيين ولم يكمل دراسته الجامعية لذا فهو ليس واحدا منا، ويحظر عليه ان ينمو ويصعد، علينا ان نقضي عليه.

■ في السنة الاخيرة ساد شعور بأن درعي بات غير مقبول على شاس وكانوا يسعون للتخلص منه، وها هو قرار للمستشار القضائي قد اتى وعزز من مكانته في الحركة؟

■ كل هذه الفرضية غير صحيحة، فليست هناك شاس بدون درعي ولا درعي بدون شاس، وهذا الادعاء لا يستحق الرد عليه، وكل الناس في شاس اما انهم صعدوا خلال الطريق او اناس رفعهم درعي الى العربة برغبته، بما فيهم شلومو بنزيري.

ارييه درعي

عميره سيغف
(هآرتس) 1997/4/23

نتائج تقرير روبنشتاين تستدعي تنحي نتنياهو عن منصبه

■ قال ونستون تشرشل ذات مرة ان منصب رئيس الحكومة فريد من نوعه. «اذا فشل رئيس الحكومة يجب دعمه، واذا اخطأ يجب الاختلاف معه، واذا نام، يجب عدم ازعاجه عمدا، واذا لم يكن جيدا يجب طرده».

لقد قرر المستشار القضائي للحكومة والنيابة العامة للدولة بأن رئيس الحكومة باصراره على تعيين روني بار-اون مستشارا قضائيا للحكومة قد فشل في احسن الاحوال او نام، غير ان رئيس الحكومة اعترف بالخطأ وتعهد باصلاحه. ما يدعو للاسف انه احتاج الى وجهة نظر اليكيم روبنشتاين وعيدنا اربيل بدل ان يعترف بأن كل ما قيل حول هذه القضية لم يكن كلاما فارغا.

ولكن هذه ليست المشكلة الاساسية ان مضمون خطاب نتنياهو امام الامة والطريقة التي اختارها للرد على تقرير روبنشتاين-اربيل، والاقوال التي قالها والتي لم يقلها، تدل على انه لم يستخلص اي عبرة ولا يعتزم تغيير مسلكه، لا يدور الحديث عن فشل، او خطأ او غفوة بل ان نتنياهو غير صالح وغير قابل للاصلاح.

ان مقارنة رد رئيس الحكومة على اقوال المستشار القضائي للحكومة تثير الشك في ما اذا كان كلاهما قد قصدا نفس التقرير او ان الحديث يدور عن تقريرين. فقد رد نتنياهو على تقرير المستشار القضائي بقوله لم ارتكب اي مخالفة والمستشار القضائي اكد ذلك، وثبت ان كل الادعاءات المركزية للقناة الاولى للتليفزيون غير صحيحة، لم تكن هناك صفقة (الخليل-بار-اون) فيما ان روبنشتاين حدد بأن هناك تخوفا حقيقيا من وجود دافع غير شرعي ولكن لا يوجد لدينا الدليل الكافي لاثباته في محكمة جنائية... ان تصرفات رئيس الحكومة تثير التساؤل».

وكذلك قال «كان هناك اساس لحقيقة ان درعي كان مهتما ببار-اون وبعث برسالة اشار فيها الى انه سيربط بين تصويت شاس في موضوع الخليل والتعيين». ماذا كان سيقول نتنياهو لو ان رئيس لجنة تحقيق رسمية وقع على هذا التقرير بدل قاضي محكمة مركزية سابقا؟

قال يوسي بيلين ان المجرم الجنائي كان سيفرح من قرار النيابة العامة غير ان رئيس الحكومة لا يستطيع ان يبقى في منصبه مع حملة انتقادات جماهيرية خطيرة الى هذا الحد، والرأي السائد هو انه لو ان مجرما جنائيا من عوام الناس تورط في قضية مثل هذا النوع لما كان له اي سبب للفرح.

ليس من عادة سيندو مزوز ان يقوم بزيارات بيتية الى المشبوهين وان يتيح لهم المجال لتنسيق افاداتهم وترتيب رواياتهم بمساعدة محامين خبراء.

لقد الح روبنشتاين بأنه لولا ان الحديث يدور عن موضوع حساس الى هذا القدر لأمكن تحويل الامر الى المحكمة للحسم في مسألة وزن الادلة. لو كان نتنياهو رئيس حكومة مؤهلا لمنصبه لدعا الى عقد مؤتمر صحافي للرد على كل سؤال، وبدل ادانة وسائل الاعلام كان عليه ان ينضم الى ثناء المستشار القضائي للحكومة على وسائل الاعلام لفضل دورها في الحفاظ على المصلحة العامة.

ولو انه مؤهل لمنصبه لما قسم الجمهور الى اشخاص لا يحبونه واشخاص يحبونه ويحبون افراد عائلته. كان من المفروض عليه ان يدعو مؤيدي شاس الى الامتناع عن السير خلف الشيطان الطائفي الذي يحاول البعض اخراجه من الزجاجة.

مرة اخرى نشاهد نتنياهو الاعلامي الدعائي ولم يكن يتمتع بأي دليل على انه زعيم، لقد تنازل رئيس الحكومة عن نصف (اقل او اكثر) الشعب، الذي سمع او قرأ تقرير روبنشتاين /اربيل. لقد اختار التحدث الى النصف الثاني من الشعب الذي اعد لافيغدور ليبرمان اجتماع «تأييد» قبل معرفة قرار الاستمرار في التحقيق في العلاقة بينه وبين المقاول دافيد آبل.

لقد قال نتنياهو انه لا يهمه ما يقوله المستشار القضائي للحكومة، ومدعية عام الدولة والصحافيين، انهم ينتمون لشعب اخر، الى عصبة اخرى، انهم اعداء جبل ابو غنيم ومقسمو القدس. والمهم ما يقوله الحاخام كدوري واليمين المتشدد وناخبو درعي.

ان الامر المهم حقا هو ما يفعله نتنياهو وبدل دولتين لشعبين يحول هذا الشخص الامر الى شعب واحد لدولتين، انه غير صالح لذلك يجب ان ينصرف.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/4/23

فطير ليلة عيد الفصح
درعي
نتنياهو
فطير كامل
فطير مكسور

(هآرتس)

فيما تقتصر النشاطات اليهودية على جهات خاصة

السلطة الفلسطينية تنظم حملة رسمية لشراء الاملاك والعقارات شرق القدس

■ حذف اسم قرية ابو ديس من خارطة بلدية القدس التي اعدت قبل عامين بسبب خطأ على ما يبدو، ولكنها بقيت موجودة على الخارطة في قسم التخطيط والتنظيم التابع للبلدية، وقبل عدة اسابيع صادق مجلس البلدية على اقتطاع مبلغ 300 الف شيكل من اجل تخطيط حي يهودي يضم 280 وحدة سكنية على اراض تقع ضمن القرية شرقي قريتي سلوان ورأس العامود على الحدود البلدية للقدس.

وقرية ابو ديس كانت احدى 28 قرية وحيا عربيا قامت اسرائيل بضم اجزاء منها لحدود القدس في حزيران (يونيو) 1967، مطبقة عليها القانون الاسرائيلي، وقد شقت خطوات الضم اراضي هذه القرى في مرات عديدة.

وفي ابو ديس كان الوضع مغايرا بشكل خاص اذ ضمت اقل من 10 بالمئة من اراضي القرية الى دولة اسرائيل، اما الـ 90 بالمئة الباقية فقد بقيت تحت الحكم العسكري وذلك بموجب المخطط الذي اتبعه موشيه ديان في رسم الخارطة في حينه وكان يقضي بضم اقصى قدر من الارض مع اقل قدر من السكان العرب داخل حدود مدينة القدس، وفي عملية الضم التي جرت لقسم من ابو ديس تم تطبيق هذا المخطط جيدا، اذ تم ضم ذلك الجزء من القرية الذي كان يضم اقل عدد من السكان العرب.

وقرية ابو ديس ستدخل الى محور العاصفة بعد عدة اشهر عندما يطلب من مجلس بلدية القدس ان يصادق على خطة البناء في المكان، وقد تم اختيار المهندس دان يزراعيل الذي خطط الحي في رأس العامود للقيام بهذه المهمة.

ومثلما هو حال الاراضي اليهودية في اماكن اخرى توجد لحكايات الاراضي اليهودية في ابو ديس جذور قديمة ومحور بعضها يدور حول معلم للطبيعة كان ينشط في الثلاثينات في ضواحي القدس واسمه يهوشواع ابيزوهر حيث كان يتنقل بين الناس مشجعا اياهم على شراء الاراضي والبيوت في احياء القدس وابو ديس من ضمنها.

وتتناقل الحكايات قيامه ذات مرة بجمع حشد من الناس الذين سجلهم في يومياته بعد ان دفعوا له مبالغ لشراء اراضي وقادهم رجالا ونساء واطفالا ومسنين عبر جبل الزيتون باتجاه اراضيهم التي اشتروها في ابو ديس، وهناك نزلوا فيها وما هي الا لحظات حتى هاجمهم جمع من العرب المحليين من اهل القرية بالعصي والحجارة مطالبين اياهم بمغادرة المكان على الفور وعدم العودة اليه ابدا.

الا ان الامر لم ينته عند هذا الحد مع ابيزوهر فقد اقام جمعية اسماها «رابطة السكان المشتركة» التي اشترت 400 دونم بين جبل الزيتون وتلبيوت 300 منها سجلت على اسم اعضاء الجمعية اما المئة الباقية فقد سجلت على اسم الكيرن كييمت على ان تقوم بتأجيرها لاعضاء الجمعية ويكون لهم الحق في السكن عليها.

وبعد عام 1948 انتقلت هذه الاراضي الى اشراف حارس املاك العدو الاردني، وقد قام هذا بتسجيل بعض الاراضي على اسم مالكين عرب متجاهلا التسجيل الانتدابي، وهكذا اصبحت هناك اوراق ثبوتية للملكية لطرفين يهودي وعربي في نفس الوقت. وبعد حرب الايام الستة قام حارس الاملاك العام الاسرائيلي بالبحث عن المالكين اليهود وتمكن من الوصول الى بعضهم او الى ورثتهم.

وبعد نصف يوبيل من السنوات التي تلت ذلك وفي كانون الاول 1992 دخل الى الصورة عملاق رأس المال اليهودي ارفين موسكوفيتش سيد وكبير اعضاء الجمعيات اليهودية التي تعكف على شراء الاملاك في القدس الشرقية.

وقد استطاع موسكوفيتش الوصول الى بعض المالكين العرب واشترى الاراضي منهم كما اتصل مع حارس الاملاك العام مطالبا بشراء قطع اخرى ضمن وصايته، وبالفعل قام حارس الاملاك بالاعلان عن مناقصة بيع. الا ان المستشار القضائي للحكومة في حينه ميخائيل بن يئير الغى المناقصة على ضوء توجه جمعية «عير شاليم» له بادعاء ان المناقصة مفبركة ومخططة سلفا، وتم الاتفاق نتيجة لذلك على ان تبقى الاراضي تحت وصاية حارس الاملاك حتى اواسط عام 1997، وعليه فان مسألة استمرار بقاء بعض الاراضي في ابو ديس تحت وصاية حارس الاملاك ستطرح عما قريب، ولكن ذلك لا يشمل كل اراضي اليهود التي تم شراؤها في الثلاثينات اذ يوجد قسم منها خارج حدود بلدية القدس والقسم الاخر داخلها.

وهناك صعوبة اخرى تقف في طريق مشروع بناء الحي اليهودي على اراضي اليهود الواقعة على اراضي ابو ديس التي تدخل في حدود القدس وهو ان الشارع الذي يسمى شارع الطوق «الخاتم» الشرقي يمر من هذه الاراضي لذا قام موسكوفيتش والحارس العام للاملاك بتقديم اعتراضات على هذا الشارع.

هذا الوضع التناقض نتيجة دعم البلدية برامج تخطيط الحي الذي يملك مسكوفيتش قسما من اراضيه، واحتجاجها على شق الشارع المذكور يعتبر مثيرا للاشكال من وجهة نظر المعارضين لمشروع بناء الحي في ابو ديس، وقد طولب المستشار القضائي من محامي «عير شاليم» (مدينة كاملة) داني زيدمان بدراسة الامر. اما المحامي آسا الياب المستشار القضائي للبلدية فقد اعلم المهندس المشرف على تخطيط الحي بأن وظيفته قد جمدت حاليا لاعتراض موسكوفيتش على شارع الطوق الشرقي.

وتفصل بين معلم الطبيعة ابيزوهر وعملاق رأس المال موسكوفيتش اكثر من 50 سنة، وتفصل مئات الامتار فقط بين التقسيم المخطط لبلدية القدس وبين مكاتب محافظ القدس عثمان ناصر الذي عينه ياسر عرفات، ويسعى عثمان الى منافسة الحسيني الذي خبا ضوءه عند عرفات في السنوات الاخيرة ويقوم عثمان بالتدريج بانشاء مركز سلطوي في ابو ديس ينافس الاورينت هاوس.

وابو ديس ايضا هي البديل الذي اختاره يوسي بيلين وابو مازن في وثيقتهما للقدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وقد دفعت اسرائيل في ابو ديس ثمن الاخطاء التي ارتكبت في اوسلو «ب»، فمثلا مقابل منطقة المقبرة التي اعطيت للفلسطينيين في الخليل عن طريق الخطأ حصلت السلطة على قطاع بعرض عدة مئات من الامتار وهو عبارة عن وادي طويل كان حتى ارتكاب الخطأ المذكور في الخليل فاصلا بين مناطق السلطة وحدود القدس، اما الان فقد اصبحت مناطق السلطة متصلة مع حدود القدس بدون فواصل تابعة لمناطق «ج» مثلما هو الحال في منطقة بيت لحم مثلا.

مؤتمر رجال الاعمال الذي عقد في عمان مؤخرا من اجل القدس كان في الواقع الاجتماع الاساسي لكيرن كييمت القدس وقد القى الحسيني فيه خطابا دعا فيه العرب الى حشد الاموال لانقاذ القدس من التهويد، وحتى انشاء هذا الصندوق كانت تجري نشاطات غير مؤسساتية على يد الفلسطينيين لشراء الاراضي في القدس كجزء من الصراع على المدينة.

في منطقة النبي صموئيل تم قبل حرب حزيران (يونيو) 1967 شراء الاف من الدونمات على يد اليهود وقد نجح رجال السلطة الفلسطينية في شراء مئات الدونمات واستعادتها. كما يجري الان ترميم واصلاح 70 بيتا في الحي الاسلامي في البلدة القديمة من الاموال التي جمعها الحسيني من رحلته في دول الخليج مؤخرا.

وفي مكان ليس ببعيد عن باب الساهرة داخل اسوار البلدة القديمة انتهى بنجاح في نظر الفلسطينيين الصراع على بيت سكني كبير باعه صاحبه الفلسطيني من سكان القدس بـ 800 الف دولار لفلسطيني اخر، والخاسرون في هذه الصفقة كانوا اعضاء الجمعيات اليهودية، فلاول مرة منذ فترة طويلة كانت امام البائع فرصة اكثر امانا وبدون الخطر الذي يترافق مع البيع ليهود عن طريق السماسرة.

وفي منطقة رأس العامود في مكان ليس ببعيد عن قطعة موسكوفيتش التي سيبنى عليها الحي اليهودي نجح اعضاء السلطة الفلسطينية في افشال صفقة بيع اراض اخرى لليهود، وفي المقابل احرز الجانب اليهودي نجاحات في منطقة جبل ابو غنيم حيث تم شراء اكثر من 100 دونم اخرى بجانب المنطقة التي شرعت وزارة الاسكان حاليا بالبناء عليها.

وتحول حي ابو طور المختلط بين اليهود والعرب هو الاخر الى ساحة صراع بين منقذي الاراضي من اليهود والعرب، وقد نجحت جمعية العاد التي تنشط في سلوان (عير دافيد) في شراء بيت هناك، وقد دخلت الى سلوان قبل اسابيع معدودة خمس عائلات اخرى وبذلك يصل عدد الاسر اليهودية هناك الى 17 عائلة، هذا الى جانب تلاميذ المعهد الديني الثلاثين.

وتعود ملكية حوالي نصف مساحة مدينة داوود التاريخية (على اراضي سلوان) الان الى اصحاب المال اليهود الذين ينشطون في سلوان بواسطة جمعية العاد. وقد اشتريت حتى الان 40 بناية هناك.

وتلقي خطوات ونشاطات (ن) الشخص العربي الذي يسكن رأس العامود ويستخدمه اليهود لتسهيل عمليات الشراء في سلوان الضوء عن كثب على الصراع الدائر بين السلطة الفلسطينية والاطراف الاسرائيلية المختلفة التي تشتري العقارات في شرقي القدس.

وقد كان (ن) هذا يشتري البيوت هو واقاربه من العرب ويدخلون للسكن فيها الى ان يأتي المالكون اليهود ولم يعرف البائعون العرب او فضلوا عدم المعرفة لمن تباع بيوتهم، واحيانا اتفق سلفا على القيام بمسرحية مفتعلة وتقديم التماس للمحكمة لخلق انطباع بعدم وجود تعاون او موافقة، وهناك بيت يعود لجمعية العاد ما زال مسجلا على اسم (ن) هذا الذي استمر في نشاطاته حتى في اشد ايام الانتفاضة في القدس، الا انه بدأ بالتفكير مليا في استمرار عمله هذا بعد ان وصلته تهديدات هو وابناء اسرته، وقد كانت السلطة قد شرعت من خلال احد اجهزتها الامنية الثلاثة وجهاز المخابرات العامة لوقف عمليات البيع في القدس، وهكذا تم في البداية اختطاف (ع) العربي الذي باع بيته لـ العاد عن طريق (ن) فاتهمت اسرة (ع) السمسار (ن) باختطاف ابنها، وبعد ذلك تم استدعاء (ن) لمكتب المخابرات العامة في العيزرية وبعد ذلك الى اريحا وابو ديس ورام الله، الا انه رفض الامتثال، وفي اواسط ايلول (سبتمبر) 1996 اقترح عليه السفر الى القاهرة لاجراء لقاء معه هناك على حساب السلطة الفلسطينية، وقد التقى هو شخص من السلطة ثلاث مرات في فندق في القاهرة وعرضت على (ن) خلالها وثائق تثبت تعاونه مع العاد، واعترف (ن) بكل شيء.

وكنوع من التكفير عن اخطائه عرض عليه اولا ان يمتنع عن الادلاء بشهادته في الدعاوى التي قدمها ابناء عائلة صيام ضد المشترين اليهود بن تصيون سند ورامي بن دافيد، وكانت عائلة صيام قد طالبت بالغاء صفقة بيع بمبلغ 100 الف دولار عقدها (ن) وقد وعده رجال السلطة باعطائه 15 الف دولار كتعويض عن المال الذي لن يحصل عليه من العاد. وهكذا اتصل (ن) بمحامي المشترين اليهود واعلمه انه لن يتمكن من الوصول للمحكمة. وقد بدا مذهولا وجزعا.

حكومة ليفي اشكول كانت قد اقامت بعد حرب الايام الستة وحدة سرية لشراء الاراضي والبيوت في شرقي القدس والهدف منها كان تقليص عملية مصادرة البيوت من العرب قدر الامكان، وقد كانت اهداف هذه الوحدة السرية التي اسموها «ايغوم» مطابقة لاهداف الجمعيات الاسرائيلية التي تعمل في القدس الان، «عطيرت كوهانيم» و«طراه ليوشناه» و«العاد» هذه التي احرزت نجاحات ابان وجود شارون في وزارة الاسكان، وهذه الجمعيات تعمل مثلها مثل «ايغوم» بتعاون وثيق مع حارس الاملاك العام وادارة اراضي اسرائيل، ويعيش الان في الحي الاسلامي في البلدة القديمة 1000 يهودي يماثل حجمهم حجم اليهود في هذه المنطقة قبل احداث 1929 و1936.

واليوم لا توجد هناك تقريبا استثمارات حكومية مباشرة لشراء العقارات في شرقي القدس، اذ يجري جل النشاط على يد جهات خاصة متبرعة مثل اسرة بن دافيد من القدس وموسكوفيتش من فلوريدا ويهودي اميد من ايطاليا ومجموعة من اليهود الفرنسيين والبلجيكيين.

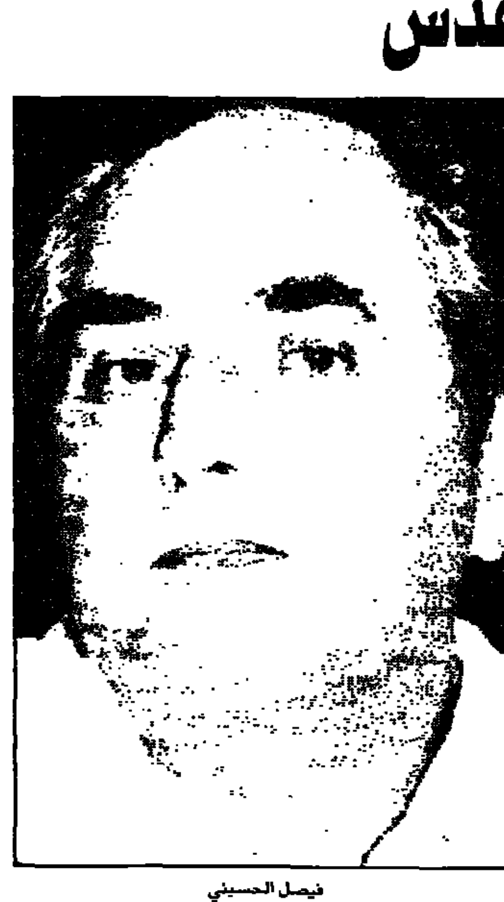
ويشك في ان تظهر بعد سنوات صفقة تماثل صفقة سان جون في القدس الذي اشترى باموال حكومية او نشاطات مثل نشاطات وحدة «ايغوم» السرية في عهد ليفي اشكول وغولدا مئير. وهذا هو الفارق البارز في نشاطات شراء العقارات السياسي في شرقي القدس بين حكومة الليكود السابقة برئاسة شامير وبين الحالية، فقد كان شارون في حينه يستخدم شركة عميدار من اجل تقديم المساعدة في بناء العقارات للجمعيات اليهودية.

وتنقسم الثلاثون سنة التي مرت على حكم اسرائيل لشرقي القدس الى ثلاثة فواصل زمنية فيما يتعلق بنشاطات الشراء:

الفترة الاولى: 1967 ـ 1974 حيث كانت المبادرة حكومية من خلال «ايغوم» وشركات وهمية اخرى، وقد نفذ قسم من الصفقات بواسطة تاجر الاراضي شموئيل عناب الذي اشترى مناطق واسعة في منطقة غبعون والنبي صموئيل، وبعد حرب الغفران قلت الميزانيات المخصصة لهذا الهدف ومع صعود الليكود للحكم في 1977 توقف هذا النشاط، ليتجدد بوتائر صغيرة بمبادرة شارون عقب تنقله بين وزارات الزراعة والاسكان والدفاع، وفي هذه الوزارات تم ابتداع وسائل وطرق للشراء الحكومي في شرقي القدس.

وفي فترة اريك نحكمين وزير الزراعة ايضا جرت محاولة لتجديد مبادرات الشراء الحكومي بمساعدة «منوتا» الشركة التابعة للكيرن كييمت.

هذه المبادرات انتهت مع صعود العمل للحكم في عام 1992، واليوم اصبح السوق اليهودي بالاساس قطاعا خاصا، هذا في الوقت الذي اصبح الجانب الفلسطيني فيه يخصص ميزانيات حكومية لنشاطات الشراء في القدس.



فيصل الحسيني

نداف شرغاي
(هآرتس) 1997/4/21

ندوة «قرن اراغون» لمناسبة مئوية ميلاده: [1-2]

من السوريالية إلى الشيوعية فالمقاومة

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

كبار الكتاب والباحثين والسياسيين امثال: جوليا كريستيفا، جان دامرسون، بيير داكس، رولان ليروي، نديم غيرسيل وفرانسوا تايلندييه، اجتمعوا في طاولة مستديرة يوم 4 نيسان (ابريل) في مدينة بوبيني، الضاحية القريبة من باريس، والتي اشرفت بلديتها على التحضير للاحتفال بالذكرى المئوية للشاعر الفرنسي الراحل لوي اراغون، وتستمر هذه الاحتفالية التي ابتدأت بهذه الطاولة المستديرة حتى 3 اكتوبر تعالج فيها الاوجه المتعددة لهذا الشاعر: التزامه السياسي، علاقته بالرسم، علاقته بالمسرح والرواية، وغيرها من الموضوعات. «القدس العربي» انفردت في حضور هذا الحدث الثقافي وعلى مدى ساعات طويلة (ليلة باكملها) سجلت انطباعاتها وملاحظاتها حول هذا الحدث:

قرن اراغون.. لماذا؟

من الواضح جدا ان اعمال اراغون، الشعرية والروائية والابداعية الاخرى، تميزت بكثافتها وتعقيداتها التي لم تكن منفصلة عن عصرنا، باي شكل من الاشكال. وبتباعد الزمن، ومرور الاحداث تتبين لنا هذه الحقيقة ناصعة. والذكرى المئوية التي تحتفل بها باريس حاليا، متمثلة في المجلس العام لمقاطعة سين سان ديني، باعتبار ان الشاعر ولد وعاش حياته فيها، انما هي دعوة لقراءة واعادة قراءة هذا الشاعر باعتباره كان شاهدا على عصر مليء بالاحداث والاضطرابات. وخصوصا ان هذا الشاعر عاش حياة خصبة، خلال مهنة الكاتب، حبه للشعر والفنون، والصحافة، وعشقه للسياسة والتاريخ.. وبالدرجة الاولى لعيون الزا التي ما انفك يتحدث عنها طوال حياته.

واذا ما عدنا الى جذوره العائلية، نرى بانه ولد من اب رفض الاعتراف به وام كانت توحي له بانها اخته، ووسط هذه التعقيدات والشكوك، بدأ بحث الشاعر عن عائلة من نمط اخر، هي عائلة الابداع والافكار. وقد تحول كل ذلك الى حلقة من ابداعه اطلق عليه «العالم الحقيقي!».. وصاحب ديوان «اية روح مقدسة» بدأ الكتابة في عمر السادسة، ومن بعد انطلق يكتب في المجلة الادبية عام 1919، وتحول الى شاعر جوال طيلة حياته.. شاعر غنائي اشتبك بمغامرات عصره. فهذا الشاعر ـ الكاتب كان مهووسا بالواقع، والتاريخ المعاصر. اراغون هو المبدع العاشق للتقاليد والاشد ارتباطا بالاشكال الراقية للكلاسيكية، دون ان يهمل الثقافة الشعبية الاكثر قدما. انه شاعر عندما يكون روائيا، وروائي عندما يكون شاعرا، سياسي عندما يكون فنانا يدافع عن الفن في السياسة. يجتاز الحدود المرسومة للاشكال الادبية والفنية. ولا يتردد في العيش وسط ركان من التناقضات «في كل لحظة اخون نفسي، وافند نفسي، واناقض نفسي. ولا اعرف فيمن اضع ثقتي».

اراغون.. السريالي!

لقد ساهم اراغون في بناء السريالية لدرجة كان الوسط الثقافي يتحدث عن «كفة اراغون» ومكفة بريتون» وسريالية اراغون دادائية في جوهرها وتمردها.. وذلك في لعبة اللغة التي لم تركز على الكتابة الاوتوماتيكية بقدر ما ركزت على استخدام فن «الكولاج» كما هو في «مغامرات تيليماك» 1922 وكل الاشكال الابداعية التي وصلت الى حد الدوار والتيه كما هو الحال في عمله «الفجور» 1924. وبعيدا عن ذلك تميزت كتاباته بنوع من القلق ازاء الزمن والعالم كما في روايته «فلاح باريس» 1926، ذات الصيغة الغنائية.

وعندما التقى اراغون بمؤسس السريالية بريتون في عام 1917 في مستشفى فال دي غراس العسكري، فقد اتفق طالبا الطب، وهما يتهيئان للذهاب الى جبهة الحرب، على ان ثمة قوة رافضة في اعماقهما.. اضافة الى ارائهما حول طليعية الادب. وتتركز ثورتهما في الاحتجاج الجذري ضد المجتمع البرجوازي.. وقد استقبلهما الوسط الادبي بحماسة كبيرة اثر وصولهما الى باريس عام 1920 حيث كان تريستان تزارا منهمكا في التحضير لحركته الدادائية الشهيرة في زيورخ. وفي تلك الاثناء اي ابان الحرب العالمية الاولى عام 1914 كانا في العشرين من اعمارهما، ويعانيان مع الاخرين من حول الحرب الا انهما رفضا كل القوالب الفكرية الجاهزة. ورفضوا تقبل الاشياء كما هي، وادى تمردهم الجذري الى التعاطف بل وحيث لتقل الالتحام بالثورة الروسية والحزب الشيوعي الفرنسي الفتي آنذاك. واراغون شأنه شأن اندريه بريتون وفيليب سوبول مع «الحقول المغناطيسية»، وبول ايلوارد وروبرت ديسنوس.. قاموا بتفجير لغة جديدة من خلال الاستعانة «بالكتابة الاوتوميكية». فالسريالية كانت بالنسبة له الارض الوحيدة التي تقف بوجه كوارث الزمن. وكان يتحدث عن الشعراء الشباب السرياليين كانهم اطفال «تسيرون في مستنقعات مائية» هكذا كان اراغون سرياليا من الطراز الرفيع الذي لم تؤثر عليه الواقعية الاشتراكية، التي لم تكن قادرة على مقاومة الزمن مدة طويلة.

كتب الرواية ضد ارادة السرياليين

في المقدمة التي كتبها اراغون لروايته «الاحياء الجميلة» 1936، كتب اراغون «اهدي ـ العالم الحقيقي ـ الى الزا تريوليه، التي بفضلها وجدت، في عمق غيومي، مدخلا للعالم الحقيقي، وهذا لوحده جدير بالحياة والموت». الواقعية هي التي دفعته الى عالم الرواية، فكتب سلسلة منها حول «العالم الحقيقي» وقد عبر عنذلك حتى في كتابته السريالية، وفي فصول من روايته «فلاح باريس» و«دفاعا عن اللانهائي» والاخيرة لم يتمكن من انجازها فحرقها في عام 1927.. ولم تطبع بعض فصولها الا في عام 1986.. وكان اندريه بريتون قد حرم كتابة الرواية على المحيطين به انذاك. وقد اكتشف اراغون العالم الواقعي من خلال عمله في صحيفتي (اللومانتيه) والـ(فرانس سوار). وقد رسم بذلك ملحمة اجتماعية من ملاحم المجتمع الفرنسي، وخصوصا في الفترة التي اطلق عليها «الفترة الذهبية» مثل «اجراس بال» 1934 و«الرحالة الامبراطوريون» 1942. فقد جمع في رواياته الباريسي والريفي، البرجوازي والشعبي، اضافة الى تراجيديا الحربين العالميتين كما في روايتيه «اوريليان» 1945 و«الشيوعيون» (49ـ 1951). وقد اتبع النموذج البلزاكي و(بلزاك) و(الزولي) ـ اولا. وتركزت رواياته على وضع الافراد والطبقات الاجتماعية في مغامرات وتناقضات العصر. فالواقعية الاشتراكية، هذا الحلم المستقبلي انذاك، لم تكن غائبة عن رواياته. وكان اراغون يسعى لتحقيق (اليوتوبيا) الطوبائية الشيوعية لعالم خال من استغلال البشر للبشر. ومجتمع لا ينفصل عن الفئة البرجوازية المثقفة. وضمن هذا المفهوم اخذ اراغون يبدع كتاباته، وخصوصا على اعقاب انعقاد مؤتمر كاركوف للحزب الشيوعي السوفييتي عام 1930 وكذلك انعقاد مؤتمر الكتاب السوفييت الذي مهد لمبادىء الواقعية الاشتراكية. ولكن هذه الروايات لم تكن خالية من المخيلة السريالية المستديمة، سواء في الموضوعات او في الصور. ورواية «الشيوعيون» جسدت فترة مقاومة النازية، رغم انها لم تنجز، ولكنها مفتوحة على كل احوال الحرب، وتراجيديا دانكرك ومرار هزيمة عام 1940. وفي عام 1966 قام اراغون باعادة كتابة هذه الرواية لا لاكمالها بل لسرد الاخطاء التي وقع بها الشيوعيون والغاء الصورة الكاريكاتيرية للخائن اورفيلات تيزان وكذلك لتصوير اخطاء الستالينية ورغبة الخروج منها، وبعد رواية «الاسبوع المقدس» 1958.

ومن ثم عاد الى معالجة تاريخه الخاص عبر ثلاث روايات هي «الحكم بالموت» 1965، «بلانش او النسيان» 1967 و«المسرح/ الرواية» 1974.

وصور فيها سنوات طفولته، وقطيعته مع بريتون، وتراجيديا الحب: الزا والعشيقات الاخريات. وباعتباره كاتبا شيوعيا فقد وقع اراغون في التناقض بين الاخلاص للشيوعية ومتطلبات الحقيقة.

اراغون.. شاعر المقاومة

مع المقاومة ضد النازية، بدأ اراغون مرحلة جديدة من مراحل الابداع الشعري والادبي، والحاجة الى ابداع نمط رافض من الكتابة املى عليه ضرورات اخرى. ومنذ قصائده الاولى في «موت القلب» 1941، بدأ شعر المقاومة. وبعد ذلك ظهرت مجاميعه «قافية في 1940» و«عيون الزا» 1942. واهمية شعر المقاومة في تلك المرحلة يتركز في صفته التجديدية في سياق المرحلة. ولعل صفته الاولى ارتباط الشاعر بالثقافة الشعبية الاكثر قدما، وخصوصا الاغنيات الفرنسية القديمة للعصور الوسطى. وهكذا انطلق من الشعر الشعبي ليجد اشكاله الجديدة. والشعر بالنسبة لشاعر هو الابداع المتواصل في مادة اللغة. اراد اراغون، على حد تعبيره «ان يداوي القافية من مرضها» من خلال التجاوز الحداثي (معنى القافية في بيت بمعنى البيت الذي يليه). وقد ارتبطا هذا الشعر بالمحتوى التاريخي للاحتلال (النازية، ونظام بيتان)، واصبح لمحتوى المقاومة معنى اللغة التي تواجه الرقابة. وفي كتاب «في بلد غريب بلدي ذاته». يشرح اراغون ضرورة استخدام اساطير القرون الوسطى، بطريقة مغايرة لاستخدام النازية لها في العروض والاستعراضات لمرحلة ما قبل الحرب. كما استخدم التراث المزدوج للجنوب والشمال، كوسيلة للتعبير عن حقيقة عام 1942. وفي «درس ريبراك» حاول اراغون ان يحدد الشعر الجديد الذي ولد من خلال اولئك الذين عاشوا جحيم واهوال دانكرك. وكانت الاشعار انذاك تهرب، وكثيرا ما كان يربطها الشاعر بشعراء «التروبادور» الجوالين.

مجنون إلزا

«مجنون إلزا» هذه القصيدة ـ الرواية الواسعة، التي هي في آن واحد ملحمة الشعب الاندلسي في ساعته الحرجة حيث انهارت ثقافته التعددية. امام كاثوليكية القرن الخامس عشر، وكذلك المراثي الغنائية لشاعر قديم يكتب زجل شعر العشق. الذي يستخدم تداخل الازمان ببعضها. انه الخجل الذي يشعر به الشاعر ازاء شعب اصبح مجنونا لسقوط غرناطة. وكما ان هذه الحرب التي قامت منذ قرون ضد غرناطة، عاد خجل هذه الحرب في عام 1962. عندما قاد الفرنسيون حربهم ضد الجزائر. ويسرد راوي «مجنون إلزا» بانه كتب هذا الكتاب في اللحظة التي انتهت فيها حرب الجزائر للاقتراب من ثقافة العرب، ومن اجل «التحول الى غابة الاسلام» حيث انه بحاجة الى بوعبد الله والمجنون ليصحبا ادلة له. وعبر القصيدة، يكشف اراغون عن الشعب العربي الذي وقع ضحية للعنف الغربي، من اجل اكتشاف غنى الثقافة الاسلامية، لغتها، شعراؤها، فلاسفتها، تاريخها، وامكنتها. ولا ينسى اراغون الايديولوجيا الغربية التي كانت تروج للانتقاص من العربي وتسميه بشتى انواع المسميات مثل: الفلاغا، فيلوز، بونيول، بليد، جبل. وهذا المجنون، ومن خلال اهالي غرناطة ورجال الدين والحكام، فيعتبرونه نبيا مزيفا، لانه يحب امرأة غائبة، قادمة، امرأة من القرن العشرين في «مجنون إلزا» ومن خلال اسطورة الحب العربية «مجنون ليلى» هذا الاختراع الشعري الساحر. فان اراغون يكتب عن الزا اثناء الاحتلال النازي، ويمتد ذلك الى سنوات الخمسينات، كما في «قصيدة إلزا» عام 1959.

اراغون بين الصحافة والسياسة والفنون

من المعروف ان اراغون لعب دورا هاما في الحياة الثقافية الفرنسية من خلال ترؤسه لعدد من الصحف والمجلات وقد لعبت ايضا زاويته الصحافية «اراغون يتحدث لكم» دورا في التوعية الجماهيرية. وخصوصا في معالجة حرب الجزائر والصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. وقد وقف موقفا واضحا في معاداة الحرب الاستعمارية في الجزائر. وحديثه عن «السكين» التي *تقتل الطفل في بطن امه، وعمليات الابادة الجماعية*، وتشتيت القرى». لقد اختار اراغون الصحافة لكي يكون اكثر التصاقا باحداث عصره. في عام 1923 اصبح مديرا التحرير جريدة (باريس) ـ Paris Journal ولم يبق فيها سوى ثلاثة اشهر ثم اصبح في عام 1933 سكرتيرا التحرير مجلة (المقاطعة) Commune وفي تلك الاثناء كان يكتب في جريدة «اللومانتيه». وفي عام 1937 ترأس تحرير جريدة «هذا المساء» Ce Soir وفي عام 1949 ترأس تحرير مجلة (الاداب الفرنسية) Lettres francaises وكذلك (فرنسا الجديدة) fracce Nouvelle حتى عام 1972.

كان اراغون قريبا من فنون الرسم. فقد كتب في عام 1930 مقدمة لكتاب «الكولاج» الفني الهام. «الرسم في التحدي» الذي شارك فيه عدد كبير من فناني للرحلة البارزين امثال: ارب، دالي، ديبيان، دوشان، ارنست، ماغريت، مان ري، بيكاسو، ميرو، رودشينكو. كما صدر لاراغون كتاب عام بعنوان «كتابات حول الفن الحديث» عام 1981، وكتب شهادات عديدة عن علاقته بالفنانين امثال بيكاسو وماكس ارنست وهنري ماتيس الذي اصدر عن الاخير كتاب حوارات هاما للغاية. وكان يضمن رواياته العديد من التخطيطات والرسومات للفنانين مثلما ادخل تخطيطات جياكوميتي في صفحات روايته «الاحياء الجميلة» وكذلك تخطيطات اندريه ماسون في روايته «الشيوعيون».. وصور مان ري في روايته «اوريليان».. كما ادخل لوحات بيكاسو في روايته «بلانش او النسيان» ولوحات ماتيس في روايته «الحكم بالموت»..

وكانت لاراغون علاقة وطيدة بالسينمائيين، نأخذ على سبيل المثال علاقته بالمخرج الشهير جان ـ ليك غودار، وخصوصا في مقالته «ما هو فن جان ـ ليك غودار»؟ كما كتب مقالة طويلة حول فيلم «بيرو ـ المجنون» عندما تم عرضه في الصالات. وذلك في مجلة «الاداب الفرنسية» وثمة تشابه بين فن «الكولاج» الذي كان اراغون يقوم به وبين مشاهد فيلم غودار. وقد قارن الشاعر بين فن الكولاج عنده وعند إلزا تريوليه وعند غودار. واعتبر «الكولاج السينمائي» هذا الابداع الجديد في الستينيات الذي غير مفهوم السرد السينمائي احدى مميزات الثورة السينمائية التي احدثتها افلام غودار.

لقاء بوبيني والطاولة المستديرة

ادارت الطاولة المستديرة المكرسة لاراغون والقرن، الصحافية جوسين سافينيو، التي تعمل في صحيفة (اللوموند). وافتتحها روبير كليمان، رئيس المجلس العام لمقاطعة سين سان ـ دني قائلا: لقد تشابكت حياة اراغون مع احداث العصر، بحيث لا نستطيع ان نفصل حياة الشاعر عنها.. ولكن رغم ذلك ثمة لغط كثير حول هذا الشاعر. فالبعض يقول بانه شاعر سيء.. والبعض الاخر يقول بانه روائي سيء.. ولا تحتفل به بعض الاوساط الثقافية الا بكونه شخصية اجتماعية فقط. وهذا ظلم كبير.. ففي نهاية الستينيات لم يتحدثوا عن اعماله الادبية، اهملوها وركزوا على شخصيته الاجتماعية. وعندما كان حاضرا في احدى هذه اللقاءات فقد قطع اراغون ذلك الحديث، وقال بغضب «لا يعجبني هذا الكلام اريد ان يقرأني الاخرون» ثم علقت الصحافية جوسين سافينيو قائلة «ربما اقول واتجرأ القول بأن اراغون يستحق ان يدفن في البانتيون ـ مقبرة العظماء ـ اكثر مما يستحقه مالرو. وهو كان بشكل من الاشكال ضد مالرو» واضافت «ذات مرة كتبت عن اراغون في الوقت الذي ظهرت فيه رواية البير كامي «الرجل الاول» التي تم العثور عليها.. لكني اخترت الكتابة عن سيرة الشاعر اراغون التي كتبها بيير ريكس، فغضب علي رئيس التحرير قائلا كان الاجدر بي ان اتكلم عن البير كامي لانه مقروء من قبل الشباب.. وهو اكثر تقبلا عندهم من اراغون».

الشاعر محمد تركي النصار في مجموعته «حياة ثالثة»

كم مدينة يحتاج الألم ليكون عادلا؟

علي عبد الأمير

■ لا تبدو مسالة اختيار العنوان لهذه المقالة ومن متن نصوص مجموعة الشاعر العراقي محمد تركي النصار «حياة ثالثة» ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996، مسالة عابرة او مسالة اتساق وجداني مع دلالة المقطع المختار، بل اردتها هنا كمؤشر لحضور «السؤال» وبنية في النصوص عند محمد تركي النصار والتحولات التي عاشتها هذه البنية في كامل نصوص المجموعة وهي الثالثة للشاعر وبعد «السائر من الأيام ـ بغداد 1992» و«تنافسني على الصحراء ـ بغداد 1993».

واتخذت «بنية السؤال» عند الشاعر النصار، محورا شخصيا محضا، بل كان يقرنها دائما باختبار للجدوى والفاعلية الانسانية من خلال الذات، (ماذا أفعل) أو من خلال الوعي الجماعي (ماذا نفعل). وحتى في هذا الانتقال الى مستوى التعبير الأوسع، ظل السؤال شخصيا وهو ما انفك مقرونا برؤية ذاتية:

«فما الذي يمكن ان نفعل
لنجدة هؤلاء السكان الريفيين»
أو «فماذا نفعل حين تنهب العاصفة
هذه الجذور
وتلغي جباهنا
فنصبح ضائعين»

و«فماذا أفعل بهذه الكائنات اللدودة» و«فماذا أفعل بهذه الطيور» و«وماذا أفعل بهاتين العينين الحمراوين» ورأى ان الشاعر حين قارب بنية السؤال وعبر مستويين (الذاتي) و(الموضوعي) فهو ذهب الى مقاربة القصيدة في وعي الكتابة الشعرية ومآلها، فالسؤال هنا كان محفزا للوصول الى يقين ثابت وحقيقي، ولا يقين (النوم) على العادي والمتعارف عليه من الظواهر والتداول من المعنى، وهنا السؤال كان يعين على ترسيخ الكشوفات عبر تحويلها الى حقائق تنقب في المعيوش الشخصي:

«كم تكلفنا حماقات متاهات
وكم تستحثنا ادغالنا الوعرة،
للظهور والكوث،
وسط سكان غرباء،
لا يعتون بأية صلة
لمصابيحنا العزلاء».

وحين تتابع (بنية السؤال) وتمظهراتها في مجموعة محمد تركي النصار ستصل الى قراءة تتشكل من التالي: السؤال بدأ يتحرك من الذات واتصالها مع الفاعلية الانسانية عموما، بقصد، هو اجتراع المعنى وتحريك عناصر الوعي عبر اللغة واشاعته لتحريض المتلقي. ولاحقا ومع تراكم السؤال وبنيته اذ تتعالى شيئا فشيئا، امكننا ملاحظة تغيير طرأ على الشكل الصادم للسؤال ويقينيته الجارحة، ليصبح سؤالا متماهيا مع نهايات النصوص التي جاءت مع آخر المجموعة، والتي كانت نهاياتها مفتوحة، يقينها مبدد عبر لجوء الشاعر دائما الى الاعالي: الفجر، الضباب، الغيمة، أو السماء:

«هل ابتدع السواحل
أم اتقي جزيرة الاشباح
بشفرة الافق والفراش
لا ستعيذ بالغياب
من وهجي
واتراوح بين الفجر والضباب».

هذا الانتقال من الثابت والمعيوش الى المقترح وشبه المرئي، بدأ ضمن ايقاع منضبط مهد له الشاعر من خلال تتابع النصوص وتشكلها موضوعيا وانفراط اليقين لصالح مهارة في الصورة واللغة، والتي أخذت حيزا مهما في نصوص المجموعة ونجدهما كعنصرين عند الشاعر النصار ينهلان كثيرا من «المفارقة الضدية» والتي لم يستسهل آليتها وحرك فاعليتها ضمن نهجه القائم على تداخل المستويات الشكلية ووفق ايقاع كلي تضبطه اللغة:

«الغرف السود
التي تنتظر ما يتساقط
من ثمر المجهول
فوق راحاتنا المدودة
باتجاه الشمس».

ونجد عبر هذا المقطع أكثر من استخدام فاعل للمفارقة الضدية، حيث (السود) تقابلها (الشمس) و(الغرف) كتحديد مكاني يقابلها (المجهول) و(ثماره) اذ تقابلها (راحاتنا). وهنا لم نجدها لعبة فاقعة لجمع (المتضادات) معا، وهي التي تغري بذلك، بل تم ادخالها في نسيج النص، مبعدا عنها الشاعر، اللعب المجاني واللفظي لتغدو هنا تدعيما لفكرة الألم الناتج عن كل هذا الابتلاء بأزمنة لا تنفك ترسل اشاراتها المتضادة:

«في بذرة المستقبل
نخرتها أرضة الماضي»...

ومن «المفارقة الضدية» سمة لقصيدة النثر، ووحشيتها أيضا، الى مواقع تتداخل فيها (الاضداد) وتمحي حدودها الخارجية، لتدق عبر رقة اللغة وتصويريتها السلسة والناتجة من روح النص، لا مسندة من خارجه. هكذا نجد النصار خارجا من (خشونته) اللغوية و(وعورة) الصورة واعتمادها الذهني، في مجموعته الثانية بخاصة «تنافسني على الصحراء» ليقدم رقة في اللغة وتكثيفا في الصورة:

«أطفالك بلا اسماء
يجترون عثرات الأمل
لأن بنوك الألم
تدعمهم بغيم وأفق مدهش
ومتاهة قانعة».

وهذا التكثيف يجده قارئ النصار «حياة ثالثة» وفي اكثر من موضع، بل في مستويات عديدة من النصوص، من اختزال القاموس اللغوي وان كان ذلك على حساب تكرار مفردات دونما غيرها مثل: «شجرة واشجار، سم وسموم، أسود، محبرة وحبر أفقي» الى اختزال العنونة في مفردة واحدة حيث نجد:

«أدغال، أشجار، جذور، سعادة، عطور، خيول، العمى، فصام، ادعاء، عثرات، طروادة، عزلة، اخطاء، اعماق، صحراء، تكوينات، سطوح، فكاهة وغيرها». وما يجعل ذلك الاختزال مبررا ودقيقا في تأثيره لا السطور القليلة التي جاءت عليها العديد من النصوص، بل في ذلك التنشيط الموافق للكثير من الدلالات في المتن الشعري:

«أكره ضجيجك
لكنني خففت الوطء طويلا
فأصابني سلام الموتى».

وهنا كم من النجاح اصابه الشاعر، في نقل مستويات تأثير شعورية وادراكية عديدة ومتداخلة لتأتي كخصلات شخصية عبر هذه السطور الثلاثة، فكأنه يقول: اتقاطع من الضجيج، لذا أميل الى الهدوء حتى اثناء سيري، بل انه هذا يبلغ من الهدوء والتؤدة حد انني اكاد أمشي فوق القبور، ولفرط ما اعتدته من حذر وهدوء وفق هذه الطريقة كدت أصبح مسالما في مسيري مثل الموتى وهم يرقدون في سلام. هنا يغدو الفرق ملموسا بين (الشعري) و(اللاشعري) وان كان ذلك في شكل قصيدة النثر التي جاءها النصار شأن شعراء كثر من جيل الثمانينات العراقي بعد مران طويل مع قصيدة (التفعيلة). وليغدو ذلك التحول، موقفا، لا مجرد انتقال شكلي يأخذ من لغط (المعاصرة) خطابا له، وهو في مجموعته يقدم أكثر من مثال على قوة البديل الايقاعي للوزن في قصيدة النثر والذي أصبح متعارفا عليه بالايقاع الداخلي:

«يا لهذا الربيع
كم صنع اعداء لي..
وكم ابتزني وساومني
واستغل هشاشة حواسي
ليزججني.. بين هذه الازهار المتوحشة
التي تجد دائما
حججا
وذرائع شتى
... لكي تبطش بي!!».

وهذا الايقاع، تدعمه لا كتأثير صوتي، بل كتأثير بصري، حذاقة الصورة، وهي لتحضر عند النصار في أكثر من موضع في نصوص مجموعته، وفي نسبة متوازنة بدقة بالغة بين عنصري التأثيرين (البصري) و(الصوتي):

«مأخوذا
بهذا النور المسحور
أقلب بين يدي الطريق
كدراهم قديمة
وأربط الالام
باطيار الخوف،
واتعالى وحيدا
وشامخا
مثل غيمة عابرة».

الايقاع هنا، بصريا وصوتيا هو الذي جعل لهذه المجموعة من الأفعال المنطقية في النص قوة التأثير غير المرئي لها أو بعبارة أخرى نقلها من مستوى التلقي النثري الى الشعري، فهناك (الطرق) تقلب بين الأيدي (كدراهم قديمة) و(الآلام) تربط (باطيار الخوف)... ولأن هناك من يصف نفسه بالمأخوذ بالنور، لذا بدا (منطقيا) ذلك الحل، التحليق في فضاء معرفي وروحي في آن معا:

«اتعالى وحيدا وشامخا مثل غيمة عابرة».

تنويه

وقع خطأ بوضع اسم الشاعر عبد المنعم رمضان على قصائد للشاعر العراقي عدنان الصائغ، في عدد الامس فاقتضى التنويه والاعتذار.

حياة في الخفاء

خالد عبد الزهرة *

أواصر

أخيراً
فقدنا خياراتنا

الصراع او العزلة، ثم لا شيء آخر يمكن ان ينمو أو يؤخذ..
يمكنك تجاهل الصراع، لتقود العزلة، او تتجاهل العزلة لترقب الصراع. تؤآخي العزلة لتفقد الصراع، او تفقد العزلة لتتمرغ في الصراع.
الذين يدخلون الصراع من اجل العزلة، الذين يعيشون العزلة من اجل الصراع.
يحيون سلطة العالم، يحلمون بالعزلة من اجل الصراع.
يسقطون في التاريخ من اجل العزلة.
العزلة تتحول الى قوة، والصراع الى قيامة
العزلة الى غياب، والصراع الى غموض.

الطوايا

في ساعة متأخرة لاحّ تزل، غير بعيد عن مرتفع ضخم من البازلت.. لم اتم منذ عشية البارحة، وبوسع المرء ان يشعر بالحدة والدربة اللتين أتمتع بهما، خلافا لشحوب لوني.
تركتني انقاد لاستفسارات رجل يرتدي سترة فيها خطان من الدرزات. كان الظلام قويا عندما واجهنا قبو قديم. وثمة وفرة عميقة من الشعور: ان شيئاً شريراً سيحدث.
«ها نحن نختلف من جديد، من يدري. الامور مفرطة في الدقة، ولكنني احفظ، بلا ريب، كل التفاصيل».
«كعادتك، تصبغ شرعية اخرى، لا حاجة لفهم ما يجب ان تتخذه، في وقت، لا تبدو فيه قادرا على ان تعلن صراحة. ان نهايتنا باتت قريبة. انني في الثلاثين، وكنت اظنني ساعيش حتى المئة ولن اشعر بحاجة لمغادرة رغبتي المرحة تلك».
«انكما تغيبان تفاصيل جمة، تتلاعبان بالفرص. لقد فعلتيا قبلكما، وبانفعال اكثر متعة، بل كانت واحدة من اكثر ما اتقنته في حياتي».
ليقظتني الضجة
والحرارة بعد
منتصف الليل.
كانوا يتحدثون بشدة
دون ان يستمع احدهم
الى الاخر.
«ولكننا نكاد ان نصل»
«لا اتذكر، الامور تختلط عليكما»
«ليس الى درجة الاتفهم. ان الامر لا يعدو الا قليلا من سوء التقدير»
«ومن يكترث. حتى عندما مات، لم يكن جاداً».
«كان أفضل ما بوسعي»
«أجل، هكذا اذن»
«اجل. وعندما رجعت وجدتك تجلس الى المائدة وتمسح شريك بسكين صغيرة. سألتني: كيف جرت الامور؟ قلت لك: لم اكن اتصور انك ثقيل الى هذا الحد. وضحكت».
في الصباح الباكر غادرت المنزل. كان عليّ ان اقطع الفراسخ العشرة المتبقية قبل المساء.

كوابيس

آه.. افكر بالوساوس..
بالمقلقات التي تفتك مثل بكتيريا
بالاوجاع الرهيبة، بالنساء الحاقدات.
بالدافع الاكيد على النوم
ومن ثم التقبل المقيت لثقل الاغطية.
افكر بالجهد الذي يجب ان ابذله
مقابل الا يعتقد الاخرون بجنوني
افكر بالبساطة..
بالقدرة على استخدام القوائم بشكل أفضل.
افكر بالاحتقار
وبتجاوز الاحتقار
بالشكل الذي أعرفه
وبذلك الذي لا اعرفه
بالاخرين الذين لا يودون النظر باعجوبة
أو، على الاقل الاعتراف،
بقدرة الفتك.

النقش الراقي

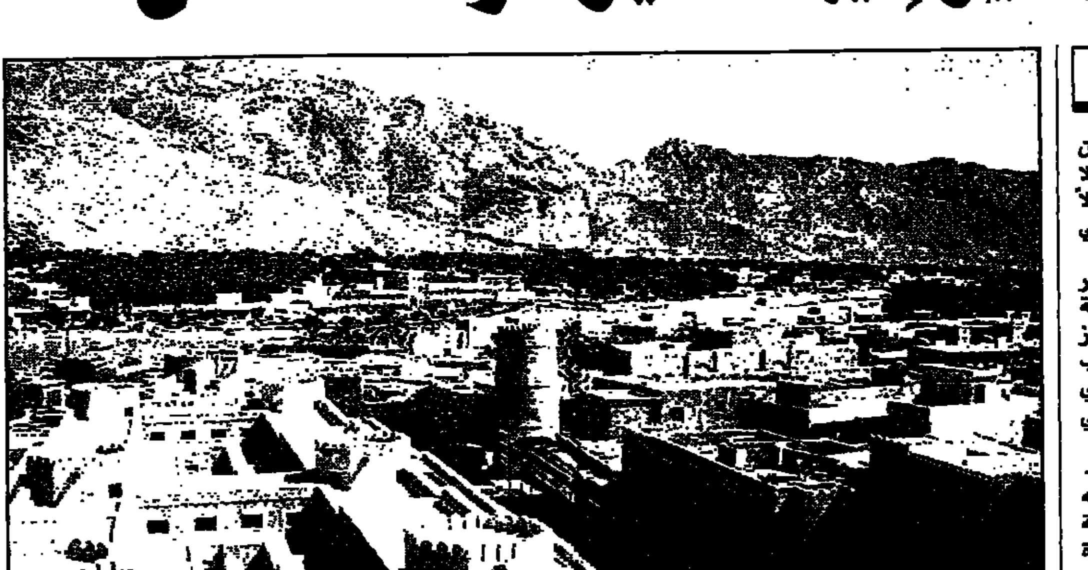
في صغري عانيت من تول ما بعد الظهيرة. أتناول اطلسا مدرسيا، وامعن النظر مأخوذا بأرض تضرب اطنابها فوق السلحفاة.
ثمة تقليد قديم في البلاط يجري تحت نقوش غالية، تنوي الاقلاع عن التطير بسببه نمات دو وبر شانك.
في الشمال ابان الحرب، رأيت بناء سنطوريا، قديما، من الابنية التي تغمز في قلق، وعليه نقش من خشب المغنة لاله خرافي. انطلقت من رأسه، قدرات معقدة لاشكال العرافة. الى جانبه وقفت امرأة ترتدي سروالا من القطن، يفوح من ابطيها عشب له رائحة المطاط.
وبفضل علبة سعوط من البثولا الفضية رأيتها يوما تباع على رصيف ـ لها طابع صناعي يصدم الكل ـ تخيلت جانبا من طاولة مفاوضات الملك هارلد ذي الاثر الشديد، وكيف وصل ايمانه حد التأكد من اشياء قليلة، ورث جانبا منها عن اجداده الذين حصلوا عليها تدريجيا. طبقا لافكاره، ليس هناك سبب للافتراض بانه يولينا حبه.
في بعض الاشياء القديمة، عثرت على نص من حروف بكتوريانيه، تتحصف بايجاز شواهد المقابر ذات الجدران المغطاة بمناظر الجنات، حين يريد هذا ان يغادر الظلام وهو لا يقصد اخافة فتاة ترفع غلالة فوق نقن ذي غمازة، ينتهي بمعر جبلي. ترى اي نوع من التشاكل في الموت؟
اي نوع من الميل الى التقليل او الاكثار من اهمية الزمن الذي سيتجه اتجاها معاكسا في يوم من الايام وسنفهم بدقة، النقش الراقي، والالتباسات الحزينة لوفاة بريابوس الريفي الصغير الذي لفق بمريول بغالين

* شاعر من العراق

الرحلة العُمانية [3]

جبال لا يطير إليها الطير.. وصفحة من كتاب الماضي

امجد ناصر


جانب من مدينة «نزوى»

■ الذاهب الى «مسقط» لا يصيب من شخصية المكان العماني الألمحات ولا يظفر من تواريخه وثقافته واجتماعه، الا كل ما يؤيد اللحظة الراهنة المنخرطة في معمعان التحديث.

فهي اليوم شأنها شأن الحواضر العربية المستحدثة هجينة نوعاً، مختلطة الوجوه والطرز وان كانت على قدر ممتاز من حسن التنظيم والتخطيط. ويتوجب على المرتحل الى عمان قصد تقري شخصية المكان وجس نبضه أن يمضي إلى داخلية البلاد.

ولن تكون له وجهة أفضل من «نزوى».

فهذا أسم علم في التاريخ العماني له رجعه القوي في المدونات التاريخية العربية والعمانية التي أرّخت لسيرة وأحوال هذا الشطر من ديار العرب.

ومن حسن حظنا ان القائمين على «مهرجان مسقط الشعري الثاني» جعلوا واحدة من أمسياته تعقد هناك. هكذا انطلقنا ثلة من الشعراء العرب تضم عبد الرزاق عبد الواحد (العراق)، ممدوح عدوان (سورية)، المنصف المزغني (تونس)، محمد القيسي (فلسطين) وكاتب هذه السطور يقودنا إلى رحاب المدينة الشيخ سالم العبري مسؤول الانشطة في «النادي الثقافي» وكان خير الرفيق والدليل، لإلمامه بالحواضر العمانية من جهة ولكونه من ابناء «الجبل الأخضر» لأحد أعمال ولاية «نزوى» من جهة ثانية.

تبعد «نزوى» عن العاصمة العمانية نحو 170 كيلومترا تربط بينهما طريق تتسع في قسط منها الى خطين فيما بقي القسط الأكبر خطا واحدا، ولكنه حديث على العموم، مزود بالشواخص والشارات الضرورية التي تنبه السائق إلى مخاطر أو مفاجآت الطريق وتحدد الوجهة الرئيسية والوجهات الثانوية التي تتفرع منها. وهو أمر قلما تصادفه في الطرق العربية على هذا النحو الدقيق.

ويحاذي الطريق، الذي شقّ في أرض منبسطة نسبياً، سلسلة «جبال الحجر» ذات الطابع التراكمي، التي تقطع تراصّها ثغرة هنا وثغرة هناك. وهذه السلسلة الجبلية جرداء عموما لا ينبت فيها سوى القليل من النباتات الشوكية، جبال شاهقة، حادة لا يكاد يطير اليها الطير، تخلق في النفس انقباضا وأحساساً بالحصار. فليس ثمة مجال لتسريح النظر فهو إما مصطدم بهذا الطود الراسخ أو متطلع إلى السماء، وحيثما يممت ستظل الجبال ترقبك بحدقاتها القاحلة.

وقد كنت أحسب قبل زيارتي إلى عُمان أن تكرار لفظة «الجبال» في قصائد الشاعر العُماني سيف الرحبي ووسمه عمله الأخير بها، مجرد رمز أو مجاز حتى طالعتني هذه السلسلة الجبلية، الفريدة من نوعها، بحضورها ألا محيد عنه.

ولا يعدم وجود تلال وتلعات صغيرة عند أقدام الجبال الضخمة تبدو لناظرها أشبه بتكوينات عائلية، فخلفها قمم السلسلة الجبلية تعلو أو تدنو والتلاع الصغيرة متكئة إليها أو طالعة من رحمها القاسي.

وحيثما تتواجد قرية بمائها الشحيح ونخيلها وبيوتها القليلة يكون على هذه التلاع أبراج مراقبة صغيرة ترابية اللون مثل التي يراها المرء في القلاع والحصون التي تكثر في «داخلية عمان».

وحسبما فهمنا من الشيخ سالم العبري فان لهذه الأبراج أهميتها الدفاعية أيام الاضطرابات الأهلية التي كانت تشهدها البلاد في غيبة الحكم المركزي. فقد كان شائعاً أن تتبادل القبائل الغارات على خلفية التنابذ العشائري والمذهبي.

ولا تفصح المصادر العمانية التاريخية عن سبب هذه الإنقسامات التي شغلت البلاد طويلاً ولكنها ترجع، على الأرجح، إلى انقسام القبائل العمانية إلى عربية جنوبية، أصلها اليمن، وأخرى من وسط وشمال الجزيرة العربية وانقسامها مذهبياً، كذلك، إلى «سنة» و«إباضية» وان كان للاخيرة، غالباً، سدة الحكم وصولجانه. لكن البلاد سرعان ما تلتئم لحمتها الأهلية كلما هددها غاز أو مشى اليها مجتاح.

ولا ينبغي أن يفوت عن البال، تماما، الباعث المذهبي أو القبلي في اشعال فتيل الأضطرابات والمنازعات الحادة مهما كانت الأقنعة السياسية أو الايديولوجية، التي تتخذها لنفسها. وفي السجل العماني والعربي آيات كلاسيكية على ذلك.

ويلفت نظر المرتحل على طريق مسقط ـ نزوى حفاظ القرى على الطابع العماني في المعمار واللباس رغم زحف الأسمنت ومظاهر التحديث على هذه الدساكر التي بالقليل من الماء، القليل حقا، ابتدعت طراز حياة متسق مع الطبيعة القاسية وتحدياتها واستنبتت في السفوح وما تركته الجبال من انبساط، خضرة تقتات منها وتفيء إلى ظلالها. فليس نادراً أن تجد الصحون اللاقطة للبث الفضائي تستدير بأجرامها المتباينة حجماً صوب جهة من السماء وغالباً ما يكون ذلك في الجهة المقابلة لسلسلة الجبال. كذلك ستلحظ الإعلانات والعلامات التجارية لسلع لا تفتأ تخترق حصانات الهوية والثقافة وأنماط العيش الخاصة.

وبامكانك أن ترى الصبية يروحون ويغدون بجلابيبهم والرجال بأزيائهم العمانية الجميلة المكونة من «دشداشة» بلا ياقة وعمامة ملونة أو بطاقية دون عمامة يسمونها «الكمة»، بعضهم يتزنر بحزام عريض يتوسطه خنجر فضي معقوف ويحمل بيده قضيبا خيزرانيا أو عصا يمكن له أن يتوكأ عليها وبعضهم الأخر من دون الخنجر والعصا ولكن، قط، ليس من دون العمامة أو «الكمة».

وان صادفت رجلاً في «داخلية عُمان» يرتدي ثياباً «افرنجية» فهو، قطعاً، ليس عُمانياً. حتى في العاصمة فان قلة من الشباب العماني يرتدون مثل هذه الثياب. وقد علمت ان ارتداء الزي العماني الكامل (أي بالخنجر) إلزامي في جميع المصالح الحكومية باستثناء الجيش والشرطة.

وكم كانت دهشة كبيرة أن أرى الصديق الشاعر سيف الرحبي مرتدياً الزي العماني. وقد شعرت لوهلة بان هناك «خطأ» ما.

ووجدت الزي العماني الذي استجملته على الأخرين غريباً بل غير مصاقب البتة لسيف الرحبي. فهو صرم شطراً كبيراً من حياته في منافي الجبر والأختيار، ولم يعد إلى بلاده، نهائياً (!)، سوى منذ ثلاث سنوات ليؤسس ويرأس تحرير الدورية الثقافية المرموقة «نزوى» المسماة على اسم ونية المدينة العمانية العريقة.

كما أن لقاءاتي السابقة بسيف الرحبي وهي كثيرة، تمت كلها على «أرض محايدة» لا تستوجب التسربل بالزي الوطني.

***

ندخل «نزوى» ظهراً. الشمس تتوهج فوق هذه المدينة الترابية المتكئة، برسوخ، على حواف الجبال، فتعبق رائحة القدامة. فجأة تطلع لك «نزوى» من كتاب التاريخ، ولولا أعمدة الكهرباء والطرق المسفلتة والسيارات الحديثة التي تجوب شوارعها وبضعة اعلانات سفيهة لسلع غريبة لقلت بأن «نزوى» ما تزال في زمن الأئمة الكبار: أشجار النخيل المباركة، قاتمة الخضرة، تترامى حولها والقلعة والحصن يذخران الشوكة والمنعة من دون بهرج القوة وصلافتها.

لا عليك من ضخامة معمار القلعة والحصن وغلظ الأسوار فذلك لا يتناقض إلاّ ظاهرياً مع السكينة التي ما تبرح ان تتحسس دفقها في الحنيات والمنعطفات والأزقة والأسواق الظليلة وفي هويني حركة الأجساد وملامح العابرين بلا جلبة من طرف في المدينة إلى اخر.

فإذا مضيت إلى الأسواق ستهب عليك، فجأة، روائح الأفاوية والبخور والأعشاب والهال وماء الورد والعطور الشرقية وسترى أمام المحال الصغيرة الباعة في أزيائهم العمانية بعضهم يبيع من دون مساومات حادة مع المشتري، كعادة الأسواق العربية، وبعضهم الأخر مستكين إلى النداوة التي تمنحها ظلال السوق.

ومن الصعب أن تتفادى غواية اللعبة الأبدية بين الظل والضوء، بين الحر والنداوة خصوصاً في هذا المكان الذي تحكم فيه الشمس، مع الجبال، حصاراً لا فكاك منه فتأخذ في رصد تراقص الاضواء المتسربة من الفتحات والكوى العالية والازقة الضيقة.

فبمجرد انتقالك من الساحة إلى «السوق الشرقي» مثلاً، ستعبر من الضوء الوهاج إلى الظلال والرطوبة. فكانك تنقل الخطى بين عالمين يتبادلان لعبة يعرف الجدار والكوة والزقاق والنوافذ العالية لعبتها جيداً.

وسيبرهن بناء القلعة على الإستعدادات الكبيرة لصد هجوم الشمس الذي لا يقل له ساعد واستثمار الحد الأقصى للظلال في القيظ الذي يدمغ بخاتمه اللهاب معظم شهور السنة.

وفي الساحة الصغيرة التي تتفرع منها مداخل الأسواق المصممة على النمط العماني القديم تشعر لوهلة بأنك وسط ديكورات لفيلم تاريخي. فاللون الترابي الموحد وجدة ونظافة العمار، ورؤوس أشجار النخيل التي تلوح من بعيد ومن خلفها الجبال تدفعك لأن تحاول تقري الجدران بيديك لتقف على حقيقتها هذا ما قلته للشاعر التونسي المنصف المزغني الذي لم يتوقف عن التقاط الصور بكاميرته الصغيرة، المثيرة للشفقة، فوافقني قائلاً: فعلاً كانها صفحة من كتاب «ألف ليلة وليلة».

لم يكن المزغني وحده الذي «يطقطق» بكاميراته بل سرعان ما لحق بنا فوج سياحي ياباني كبير شرع أفراده على الفور باستلال كاميراتهم وأخذوا يمسحون المكان بأعينهم الصغيرة وعدساتهم سواء بسواء.

***

سأترك لهذه الذكرى التي تهب، فجأة، أن تستولي عليّ وأن تسترد أبواباً كبيرة لخانات وحصون وبيوتات وجهاء وأكابر، خشبها مشقق النسيج لكنه صامد للعوادي تثوي فيه مسامير بطبعات صدئة سيئة الأستدارة ومزاليج ضخمة تقلّب عليها الحر والقر والمطر والريح والنسيان. سأتذكر أيضاً بوابة صغيرة في الجانب الأيمن من الباب الكبير تفتحها يد غضة فتصدر أنيناً كانين ناعورة عربية مهجورة رأيتها في ظاهر غرناطة يوماً.

سأترك للذاكرة أيضا أن تمعن في التداعي: دخان شفاف يتصاعد من أثاف أمام بيوت طينية بعلو قامة رجل وروائح مختلطة: لبن مخيض، صابون جلبه مسافرو الليالي، قمح غامق الخضرة يشوى، شاي بالقرفة. ثمة شمس هائلة وهاجة تبسط أحكامها على المشهد الصامت.

كيف انبثقت هذه الذكرى وانا أجلس مستظلاً حائطاً بالقرب من «السوق الشرقي» في «نزوى» ومما تألفت؟ ومن أين جاءت؟

أمن قرى «حوران» التي عبرها عمي «موسى» على صهوة حصانه الأسحم وأنا مرتدف خلفه أطالع بعين الطفل الذي كنته بيوتاً طينية وأخرى كحلية الحجر يتصاعد فوقها الدخان وأبقاراً تقضم الأعشاب الكثيفة على حواف السواقي وأشباه المستنقعات، وفي البعيد تتداح أصوات أراغيل ومواويل شجية.. وفي واحدة من هذه القرى يترجل عمي الهرب الأسطوري (في نظري آنذاك) أمام بيت كبير من الحجر له باب خشبي كبير ذو مزاليج حديدية واحدها بطول ذراع رجل وفي الجانب الأيمن بوابة صغيرة ذات مزلاج حديدي صغير يعبرها. هو، متطامنا واعبرها انا دون أن أنحني؟

أم جاءتني هذه الذكرى من زيارة مبكرة لواحة «الأزرق» الأردنية حيث ينبثق الماء بمعجزة وسط الصحراء فيصنع حياة خضراء في قلب الصفرة والهجير والصمت والإنقطاع. ثمة قلعة كبيرة أيضا (أو لعلني أظنها كذلك) وبيوت من الحجر الأبيض المصفر ببوابات خشبية كبيرة يدخلها الفارس على صهوة جواده؟

أم لعل هذه الذكرى المباغتة انضفرت من قراءات الأسفار ووصف مدائن الأحلام: سمرقند، بخارى، غرناطة، فاس، بغداد؟

أو قد تكون ذكرى باقية من حياة سابقة عشتها محارباً في جيوش الأسلام التي فتحت مدناً أسطورية ووصلت بقاعاً لم تطأها حوافر الخيول العربية من قبل؟

لن أصر على محاصرة هذه الذكرى وردّها إلى منشأها الأول. لا جدوى من ذلك ولا ضرورة أيضاً.

يكفيني هذا الأثر البهيج لخلخلة الذاكرة وتقطع سلسلتها المحكمة. يكفيني أن تكون بوابة في «نزوى» قد جعلتني أعيش أزمنة هنا وهناك في اللحظة نفسها.

***

لكن ليس هذا ما توحي به لك قلعة «نزوى» وأنت تقف ضئيلاً أمام جرمها الحجري الهائل.

لا. لا ألفة بينك وبين هذه الكماة الحجرية الهائلة. لا تجدي المقارنة ولا فائدة من حذاقة الذاكرة. فليس لها، أغلب الظن، مثيلاً في أي مكان آخر. لا لأنها كبيرة، فهناك قطعاً ما هو أكبر منها حجماً ولا لإعجازها الهندسي فهناك دون ريب ما يبزها على هذا الصعيد ولكن لأنها تسيج وحدها. فهي لا تشبه القلاع العربية والصليبية التي رأيتها في الأردن (قلعة الكرك، قلعة عجلون، قلعة الأزرق الخ)، ولا تشبه أيضاً قلعة حلب التي وقفت ذات يوم بعيد تحت أسوارها المتطاولة، ولا تشبه قلعة «أرنون» التي شهدت مقتلة كبيرة للفلسطينيين والأسرائيليين في غزو عام 1982، ولا قلعة «صيدا» التي تتلاطم تحتها أمواج المتوسط، ولا قلعة المذبحة الشهيرة في القاهرة.

ولا تشبه حتى قلعتي «الميراني» و«الجلالي» في مسقط اللتين بناهما البرتغاليون.

إنها أبنة المكان العُماني بأمتياز.

إبنة حجره وجصّه وأخشابه.

إبنة سؤاله الوجودي والروحي المقتفي تأويلاً خاصا للرسالة المحمدية.

إبنة تحدي ضعفه وهوان أمره.

سيدلخلني تهيؤ انني أسمع وأنا ألج بوابة القلعة التي يربض أمامها مدفعان على قاعدتين حجريتين، الإمام سلطان بن سيف اليعربي وهو يحث رجاله على صنع أعجوبة تسير بها الركبان. فها هم المهندسون والصناع والعبيد المجهولون يرفعون البناء أعلى فأعلى تحت حدقة الشمس الملتهبة والإمام الاسطوري يستزيد. فهو عائد لتوه من موقعة «ديو» التي هزم فيها البرتغاليين في واحدة من أكبر قواعدهم العسكرية في آسيا وأغتنم ثرواتهم وسبى بعضاً من ذريتهم البيضاء وجاء بمدافعهم أيضاً ليحصن داره بما لا قبل لاحد به، قبل ان يكرر كرته القاتلة عليهم في مسقط ويفنيهم عن بكرة ابيهم. ولكنني أسمع ايضاً أنين الأجراء والعبيد وهم يرفعون بناء سيظن الأهلون الذين لم يشهدوا ملحمة الحجر هذه إنه من صنع الجن، لا الأيدي التي براها الحجر وأفناها التراب وصارت نسياً منسياً.

***

لم نكن نظن ونحن نغادر «مسقط» إلى «نزوى» إننا سنكون ازاء واحدة من أكبر مفاجآت عُمان بل لعلها الأكبر طراً. فقصارى ما حملني اليه الظن هو اننا نساق الى دسكرة أو بلدة قديمة رفعها المديح الأهلي المبالغ به إلى مصاف الحاضرة.

فلم تكد تسمع مذ حللنا في «مسقط» سوى حماسات مفرطة لـ «عاصمة العلم» و«عاصمة عمان القديمة» و«بيضة الأسلام» و«الشهباء» فقلت في نفسي إن القوم يحتاجون إلى نوع من «قيروان» أو «قروين» أو «كوفة» أو «فسطاط» خاصة بهم.

ولا أظن أن شيئاً أبعد من هذا دار في خلد رفاق رحلتي من العرب. فهم نزلوا عند رغبة القائمين على «النادي الثقافي» لقراءة قصائدهم في بقعة نائية لا يعلمون من أمرها شيئاً.

ولعلهم أعتبروا الرحلة بمجملها تضحية تكافىء أريحية المضيفين!

هكذا تلقينا صدمة الجمال والفرادة والمنعة التي كانت تعدها لنا «نزوى» كاملة ومن حيث لم نحتسب.

وها نحن أمام بوابة القلعة ينتظرنا رهط من رسميي الولاية بكامل أوصافهم: اللحى الخفيفة، الدشداشات البيضاء النظيفة القصيرة نوعا (سنّة تقتدي برجال الأسلام الأول) العمامات الملونة، أحزمة الجلد العريضة المزركشة يتوسطها خنجر فضي معقوف مرصع بلالىء صغيرة تلمع في الشمس. عصي الخيزران الرقيعة تهتز في الأيدي السمر النحيفة.

عبرنا من فورنا إلى مضيف داخل القلعة مستطيل الشكل مفروش بالسجاجيد والبسط وبعض الارائك. خلعنا احذيتنا واتخذنا لنا مجلساً في المضيف ذي النداوة المنعشة. فدار السلام والكلام والتعارف والسؤال عن الأخبار على الطريقة العربية التقليدية.

لاحظت ان عاداتنا في بادية الشام شبيهة بالعادات العمانية خصوصاً لجهة «السؤال عن الأخبار» بعد أن يكون الضيف استقر في مجلسه وتخفف من وعثاء السفر.

موش علومك؟ هكذا يسألون عندنا الضيف القادم من بعيد. و«العلوم» (بتسكين العين) جمع «علم» و«العلم» هو الخبر.

ورغم الهاتف النقال أو «البيجر» الذي تلمحه مشبوكاً بالحزام، قريباً من الخنجر، فإن «السؤال عن الاخبار» ما يزال يجري على ألسنة العمانيين.

سؤال فقد وظيفته في عصر التوطين ومشاريع الإسكان الكبرى والمياه المحمولة إلى البيوت والستلايت والهواتف النقالة وظل مجرد ترصيع للكلام. مجرد حلية رسبت في دارج القول من زمن التنقل والغزو والاهتداء بالنجوم والثارات التي لا تطويها الأيام.

تبدأ الضيافة العمانية بالحلوى التي تعرف على نطاق واسع في بلدان الخليج باسم «الحلوى العمانية» وهي مكونة من النشا الممزوج بالدقيق والسمن البلدي والسكر وحب الهال والزعفران وماء الورد تقدم في طاسات وتؤكل بالأيدي.

والطازجة منها لها ملمس الجيلاتين وذات رائحة نسمة مستحكمة.

وقيل لنا ان الحلوى التي تصنع في «نزوى» هي «الحلوى العمانية» بامتياز. فالولاية مشهورة بصناعة ماء الورد الذي يستخدم في الحلوى. بل يكاد ان يكون «ماء الورد» حكراً عليها.

ووضعت أمام كل أثنين أو ثلاثة منا طاسة من الحلوى فمددنا أيدينا إلى الكتلة البنية اللزجة الرجراجة ذات الرائحة النفاذة بشيء من التردد. التقمنا لقيمات صغيرة واكتفينا لفرط دسمها. كان مضيفونا العمانيون مستغربين، على الأرجح، من ترددنا أمام هذه الحلوى ذائعة الصيت المصنوعة على نحو مخصوص وبعناية فائقة من اجلنا. كانت معدتي مضطربة بسبب السفر وتغير طبيعة الطعام ومع ذلك التقمت من الحلوى أكثر مما فعل زملائي. فجرياً على عاداتنا البدوية فان رفض تناول الطعام أو الشراب عند مضيفك، أيا كان السبب، يعد إهانة بالغة. وفي الزمن الماضي كانت مثل هذه الفعلة تعتبر اضماراً للشر.

وبعد الحلوى، جيء لنا بالقهوة. والقهوة العمانية صفراء، خفيفة، كثيرة الهال شبيهة، عموما، بما يصنعه الخليجيون على عكس قهوتنا في بادية الشام فهي سوداء، كثيفة يزيد هالها أو يقل حسب المنزلة الإجتماعية للمضيف. فحب الهال كان، ولعله ما يزال، من أغلى المطيبات ثمناً.

لم يطل بنا المقام في مضيف القلعة. فما أن فرغنا من مراسم الضيافة حتى أنطلقنا نجوب في أرجائها يتقدمنا دليل سياحي عماني محترف.

كان لابد أن نسمع شرحاً مختصراً عن اسم «نزوى» وموقعها على الخريطة العمانية وشيئاً من تاريخها قبل الولوج في متاهة القلعة.

فولاية «نزوى» حسب دليلنا، تشكل همزة وصل بين مناطق السلطنة المختلفة (الداخلية، الظاهرة، الجنوبية) يبلغ عدد سكانها اليوم ستين ألفاً موزعين على 43 قرية وبلدة فضلاً عن المدينة نفسها.

ومن اسماء «نزوى» الذائعة «بيضة الإسلام»، والبيضة حسب لسان العرب هي الساحة، كما أنها تسمى أيضاً «قصبة عمان» وتلقب كذلك بـ «عاصمة العلم». والعلم، هنا، يعني علوم الدين. ففي المدينة كان يتم انتخاب وتنصيب الأئمة على مدار تاريخها الإسلامي.

وبهذا فهي شبيهة، اليوم، بـ «الأزهر» في مصر مع فارق ان دور علماء «الأزهر» يقتصر على الإفتاء في شؤون الدين واسداء النصح للحاكم فيما الإمام في المذهب الاباضي كان حاكماً دينياً ودنيوياً معا، وقد استقل بالحكم في ما يسمى بـ «داخلية عمان» استقلالا كاملا عن السلطان في «مسقط». وكان اخر امام مستقل هو محمد بن عبد الله الخليلي الذي اعلن تأييده للسلطان سعيد بن تيمور بعد تفجر ازمة «واحة البريمي» مع السعودية.

وهكذا يتبدى معنى مقولة «من يحكم نزوى يحكم عُمان».

وفي «نزوى» بضعة مساجد تاريخية مهمة مثل مسجد «الشواذنة» الذي أعيد ترميمه في سنة 107 هجرية ومسجد «سعال» الذي شيد في السنة الثامنة للهجرة فضلا عن بضعة حصون وقلاع اخرى اهمها قلعة «تنوف» و«بيت الرديدة».

مدخل حصن «نزوى»

دراسة للدكتور محمد احمد القضاة عن شعر عبد الله البردوني

عمان ـ «القدس العربي»:

نحو احاطة بتجربة الشاعر اليماني عبد الله البردوني قدم الباحث الدكتور محمد احمد القضاة دراسة أكاديمية تناولت جوانب من تجربة الشاعر البردوني، وجاءت في كتاب صدر حديثا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» تضمن ثلاثة فصول الى جانب تمهيد وخاتمة مع ثبت بالمصادر والمراجع.

في مقدمته يكتب الدكتور محمد احمد القضاة: «لما يحظ شعر عبد الله البردوني بدراسة وافية لشعره، وقد حاولت في هذه الدراسة جاهدا تغطية جميع الجوانب المهمة في شعره، انطلاقا من مواقفه المختلفة، واغراضه الشعرية المنوعة وانتهاء بدراسة فنية لشعره».

ويضيف الباحث القضاة منوها بما اعتمده في الدراسة: «واعتمدت في دراستي لشعر البردوني دواوينه الشعرية ودراساته الادبية والفكرية والسياسية وعددا من الكتب والمراجع التي تناولت شعر اليمن بعامة وشعر البردوني بخاصة، اضافة الى المقابلات الشخصية التي التقيته بها».

وفي تمهيد الكتاب، توقف الباحث عند ملامح الحركة الادبية والثقافية في اليمن، وقد حددها من عام 1900 ولغاية 1948، كي يدخل الى موضوع الدراسة الرئيس «شعر عبد الله البردوني». ووجد الباحث ان الحياة الثقافية والفكرية والتعليمية تعيش حالة من العزلة بسبب الفتن الداخلية والاحتلال التركي والانكليزي، وحكم (الامام) الذي فرض سورا من العزلة على اليمن. وكانت الحركة التعليمية حركة بدائية لا تتعدى المساهمات الفردية المنتشرة في بعض الجوامع!

وتناول الدكتور القضاة في الفصل الاول، مصادر البردوني الثقافية والفكرية وقسم الفصل الى قسمين، تناولت في الاول مصادره الثقافية وتكوينه الشعري، وتحدث عن حياته وبداية تعليمه وانتقاله من قريته «البردون» الى صنعاء، ثم انتقل الى دواوينه الشعرية ودراساته المختلفة، ودرس في القسم الثاني رؤيته الشعرية ومواقفه الفكرية، فتحدث عن موقف البردوني من الشعر والشعراء والساحة الشعرية والاصوات الشعرية ومواقفه من القضايا الوجودية المتمثلة في الحياة والموت والوطن والانسان والثورة وقضايا التحرر الوطنية والقومية والمرأة والقات، واختتمه بالحديث عن ظاهرة الحزن البادية في معظم قصائده.

وفي الفصل الثاني درس الدكتور القضاة اغراض البردوني الشعرية وعلاقته بالعصر والتراث، وقد جاء الفصل في قسمين:

تناول في الاول اغراضه الشعرية في المدح والوصف والرثاء والغزل والهجاء والشكوى والتحريض، وقد حمل في اغراضه هذه الى المثقفين اليمنيين والعرب قضية الثورة على التخلف والجهل في مجتمعه، ومدح (الامام) في قصيدتين اثنتين ثم انقطع هذا اللون من شعره بسبب استيعابه ظروف المجتمع حيث الفقر والجوع. ووصف ليالي الجائعين، وحالة المجتمع، وبعض المدن، واعتمد في اوصافه للشافهة والمطالعة وما كان يحس به، ورثى امه، وابن صديقه الدكتور عبد العزيز المقالح بقصائد حزينة وبعث برسالة الى صديقه خليل حاوي في قبره. وعبر في غزلياته عن احساسه تجاه المرأة الحبيبة التي طلت (غائبة) عن عينيه. واحبها من لفظها وصوتها واحساسه بها وحمل في هجائه على الحكام الظالمين، ولم يوفر في هجائه الشعب ايضا والذي (دلل) حكامه.. وكانت الشكوى اكثر الاغراض شيوعا في شعره وحرض المجتمع اليمني على جلاديه وظالميه..

وفي القسم الثاني تناول الباحث علاقة البردوني بالتراث منذ ان بدأ البردوني علاقته بالتعليم والقراءة في مدرسة القرية وجامعها، ووجد في القرآن الكريم ودواوين الشعر العربي القديم استجابة لنوازعه النفسية والشعرية، ووجده الباحث يتكىء على اصوات المتنبي والمعري وابي تمام، وصوت رجل الشارع، فالتراث هو النبع القادر على مده بالرؤى والتجربة.

وفي الفصل الثالث درس الدكتور القضاة البناء الفني لشعر البردوني. وجاء الفصل في اربعة اقسام، تناول الباحث في الاول منها، الصورة الشعرية، وحدد فيها الخطوط العامة للمنظر والحركة والصوت والحس واللون وقد مثلت فكر ووجدان الشاعر.

وافرد القسم الثاني لمعجم البردوني الشعري وتراكيبه، ويجد قارىء شعر البردوني انه لا يحتاج الى معجم من معاجم اللغة للبحث عن هذا اللفظ او ذاك، لانه لا يستخدم من الالفاظ الا الذائع المتداول في الشعر الحديث، وفي نفس الوقت ينفر من استعمال الالفاظ المهملة او شبه المهملة، وقد تأثرت هذه الالفاظ والتراكيب بتجربته ورؤيته للحياة والمجتمع، وجاء استخدامها قريبا من الحياة اليومية ومن روح الثقافة الشعبية، دون ان يهبط بمستواه الابداعي او اللغوي الى مناخ العامية. اما القسم الثالث فقد درس فيه الباحث بناء القصيدة عند البردوني، الذي اعتمد وحدة البيت في احيان كثيرة وقد جهد نفسه في البحث عن اشكال جديدة يصب فيها تجربته الشعرية، وقد عمد الى الشكل الملحمي في بعض الاحيان، والحوار الذي كفل له حيوية وحركة واثارة، واختتم القضاة هذا الفصل بالحديث عن التشكيل الموسيقي في شعر البردوني، ووجده لا يخرج عن بحور الشعر العربي في موسيقاه.

وفي خاتمة دراسته يقول الباحث الاردني محمد احمد القضاة:

ومن الظواهر اللافتة في شعره، ظاهرة العنوان، وقد حاول الاحتفاء بالعنوان الذي ندخل منه الى عالم القصيدة ويضعنا مباشرة داخل القصيدة.

وجاءت عناوينه مدخلا مهما وضروريا لبعض قصائده، ومنها «لعبة الالوان» و«وجه الوجوه المقلوبة» و«سباعية الغثيان الرابع» و«وجوه دخانية في مرايا الليل» و«ترجمة رملية لاعراس الغبار» و«كائنات الشوق الاخر» و«زمان بلا نوعية» و«تحولات اعشاب الرماد» و«استقالة الموت».

ويقول ايضا: «لقد تمكن البردوني من ايجاد الترابط العضوي بين ابيات قصيدته العمودية، لا من خلال تلك الادوات التقليدية او وحدة الموضوع وتكرار حرف الروي، ولكن من خلال تناسق البنية اللغوية والايقاع الصوتي غير المعتمد، ومن خلال القص، ذلك الاسلوب الذي يكاد يكون من الخصائص المميزة لتجربته الشعرية. وعلى الرغم من محافظته على الاسلوب (البيتي) في القصيدة، الا انه شاعر مجدد في مضامين قصائده وبنائها القائم على تحطيم العلاقات اللغوية التقليدية، وابتكار جمل وصياغات شعرية نامية. اضافة الى صوره وتعابيره الحديثة التي تقفز في اكثر من قصيدة وخصوصا في مراحله الشعرية الاخيرة».

وقد وقع الكتاب «شعر عبد الله البردوني» في 228 صفحة من القطع الكبير.

بعد الموت

علي المقري *

بعد ساعات قليلة من اعلان موتي
سأحسني مكفناً بالبياض،
أو مطفأ في حفرة.
وكبقية الاموات،
ساحاول أن انتشلني
من هاوية مفزعه.
كبقية الاموات،
سأحاول أن أصرخ:
أعيدوني من الموت.
ولكن،
حتى وان كنتم لا تزالون قريبين مني،
سيكون الصوت قد ضاع
والحركة قد بردت.

***

حين أكون قد مت
سأحزن كثيرا،
لاني، انا الذي
فكرت بالانتحار
عدة مرات.
لك اعرف، وانا حي،
ان الموت موحش
الى هذا الحد.

***

حين أكون قد مت
ستظل أياد غير
مرئية
تتقاذفني في فراغ
مظلم
سأبقى اصرخ
فيه
الى حين.

صنعاء 11 يوليو 1996

* شاعر من اليمن

الفنان محمود الجندي

جائزة الجماهير أكبر من الأوسكار

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

منذ بداية رحلته الفنية بحث محمود الجندي عن التميز، لم يلتفت إلى قضية الانتشار، مؤكدا أنه حتما سيأتي من خلال تميزه في أعماله، كما لم تشغله قضية النجومية والصف الأول، مؤكدا أنه نجم وبطل في أدواره بغض النظر عن حجم الدور أو ترتيب اسمه في العمل الفني.

لذا استطاع الجندي اثبات نفسه، بل وفرضها كنجم له تميزه ووجوده.

سألناه: ما السبب وراء تميزك أكثر تحديدا في الأدوار الصغيرة؟

قال: أنا أنظر إلى كل أعمالي بمقياس واحد، سواء كان هذا الدور صغيرا أو كبيرا، المهم درجة الصدق والإقناع ومدى جدية الدور وأهميته بالنسبة للعمل ككل، فالمسألة ليست بالمقاس أو بالميزان، فمن الممكن أن يكون دورا صغيرا ويمثل أهمية كبيرة للعمل بحيث لا يستطيع المخرج الغاءه وفي نفس الوقت لا يستطيع إلا أن يسنده إلى نجم!

■ هذا يعني أنك أصبحت في مصاف نجوم الشباك!

■ - ضاحكا - نجم شباك، نجم باب، لا تشغلني هذه المسميات فأنا والحمد لله نجم فيما أقدمه، أما إذا كنت تعني بالسؤال أن يكتب اسمي أول اسم في الافيش أو مقدمة العمل الفني فأنا بهذه المقاييس لست نجما في السينما!..

■ هل اسم محمود الجندي لا يحتمل بطولة عمل فني بمفرده؟

■ ولماذا أكون بمفردي، السينما أو التمثيل بشكل عام عمل جماعي، لا يصلح أن أقدم عملا بمفردي، أما فيما يخص البطولة المطلقة فهناك ثلاثة أو أربعة اسماء فقط في السينما هي التي تحتكر البطولات المطلقة، وهذا يرجع للموزع الذي يطلبهم وفقا لحاجة السوق.

■ هل تواجدك التليفزيوني المكثف كان السبب وراء ذلك؟

■ ربما يكون أحد الأسباب، وليس كلها، فكما قلت هناك اسباب عديدة منها رؤية المخرجين والمنتجين، وسوق التوزيع الخارجي والداخلي، ومع ذلك إذا دققت النظر قليلا ستجد أن كل نجوم السينما والمسرح اتجهوا مؤخرا إلى التليفزيون حيث أصبح هو المكان الوحيد الذي يستطيع الفنان أن يتنفس فنا حقيقيا من خلاله، وبالتالي فإن الرؤوس تساوت!

■ هل وجودك التليفزيوني فرض عليك نوعية أدوار بعينها ضد طبيعة التمرد الموجودة في الفنان؟

■ لا يوجد دور مثل آخر، أو عمل مثل آخر والاختيار ليس مسؤوليتي وحدي، فهناك مخرج يشاهدني في الدور قبل أن أشاهد نفسي فيه، وأعتقد أنني من خلال التليفزيون قدمت كل الأدوار التي يحلم أي فنان أن يقدمها، الولد الشقي المستهتر، الشاب الناضج، الرجل المسؤول، المحب والعاشق، الأب، الزوج، الشرير بأشكاله المختلفة وغيره العديد من الأدوار آخرها دوري في مسلسلي «حلم الجنوبي» و«الأمير المجهول»، وهما دوران مختلفان تماما عما سبق وقدمته، فالتمرد موجود دائما لأن الفنان الذي لا يتمرد حتى على نفسه يتوقف إبداعه وينتهي كفنان.

في نفس الوقت هناك شق آخر ومهم جدا، وهو انني كفنان مطالب أن أكون متواجدا وبشكل دائم على الساحة الفنية، وبالتالي لابد أن أعمل حتى استمر وأعيش لأن الفن هو مصدر رزقي الوحيد!

■ ولكن بعض الفنانين أقاموا مشاريع تجارية لهذا الغرض تحديدا حتى لا يضطروا لتقديم أعمال لا يرضون عنها!

■ هذا صحيح، ولكن للأسف ليس كل فنان يستطيع أن يفعل هذا فأنا لا أفهم في التجارة ولا أعرف أن أعمل بأي مشروع آخر سوى الفن، لذلك كنت قد فكرت في عمل شركة انتاج وقدمت بالفعل أول انتاج من خلالها وهو فيلم «المرشد» ولكن للأسف خسرت كثيرا، فكان لابد أن أتوقف لأن من شروط الاستمرار الربح، أو على أقل تقدير خسارة بسيطة لذلك مازال المشروع معلقا، والمكتب موجود دون عمل.

■ نجوميتك في المسرح جاءت من خلال القطاع الخاص فقط.. لماذا؟

■ وهل القطاع الخاص تهمة؟! لا أعرف سبب هذه النغمة التي يتم ترديدها حول مسرح القطاع الخاص، فهو مسرح مثل القطاع العام ومثل أي مسرح في الدنيا، تتوافر فيه كل شروط العملية المسرحية، فهو ليس مكانا لعروض «الأراجوز» مثلا، في نفس الوقت من الممكن أن تجد فيه الجيد والرديء مثله في ذلك مثل مسرح القطاع العام، وجميل جدا أن أصبح نجما في مسرح القطاع الخاص رغم كل الظروف التي تمر به سواء في ظل غياب العروض الجادة أم ارتفاع الأسعار، فإن تحقق نجومية في ظل هذه الظروف صعب جدا، أضف إلى ذلك انني لا أتأخر عندما يطلب مني تقديم عمل للقطاع العام أو مسرح التليفزيون مثلما سبق وقدمت مسرحية «ثرثرة فوق النيل» ولاقت نجاحا كبيرا.

■ محمود الجندي رغم تاريخه الفني الطويل غير أنه مازال بعيدا عن الجوائز.. لماذا؟

■ أنا لا أسأل عن ذلك، فلا شك أن الجائزة تقدير كبير للفنان، ترفع من معنوياته، ولكن ما جدوى ذلك إذا لم يكن هناك أناس يقدرون الفنان ويضعونه في مكانه الصحيح، لذا أنا لا أشغل نفسي بهذا الموضوع، واكتفي بتقدير وجائزة الجماهير، فهل تتصور مثلا أن عادل إمام بكل تاريخه ونجوميته لم يحصل إلا على جائزة واحدة فقط، وحصل عليها منذ ثلاث سنوات!!

■ سمعنا مؤخرا إنك تنوي خوض تجربة الإخراج.. فهل هذا صحيح؟

■ وما المانع فأنا خريج معهد السينما، وكان حلمي الدائم الإخراج وظل هذا الحلم يكبر وأصبح قاب قوسين أو أدنى من التحقيق، ولكن مازال السيناريو في الرقابة، وفي انتظار الموافقة عليه، واتمنى أن يوفقني الله في هذه الخطوة لاثبات ذاتي من خلالها كما حدث مع التمثيل.

■ انتجت من قبل شريط كاسيت تغني فيه، وخسر الشريط، فهل تنوي اعادة التجربة؟

■ وما المانع، الخسارة لا تعني الفشل، ولا تعني انني لست فنانا، وكل عمل فني له حظه وظروفه اللذان يؤهلانه للنجاح أو الفشل، وأنا لا أدعي انني مطرب مثل عبد الحليم، ولكنني مؤد جيد، أقول الأغنية والموال بشكل جيد وأستغل هذا من خلال عملي كممثل، وهناك تجارب عديدة لي في الغناء من خلال أعمال فنية أعجب بها الجمهور كثيرا، بل وأنه دائما يطلب مني الغناء على خشبة المسرح.. ويكفيني هذا.

... في مشهد من مسرحية له

محمود الجندي (القدس العربي)

مسلسل جديد يرصد تاريخ مصر من 1914 حتى قيام ثورة تموز:

العلايلي في دور عبد الناصر في «الشارع الجديد»



عزت العلايلي (القدس العربي)

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

انتهى المخرج محمد فاضل من بناء «ديكور» ضخم لحي المرسي ابو العباس باستديو مصر استعدادا لبدء تصوير احداث المسلسل التلفزيوني الجديد «الشارع الجديد» بطولة عزت العلايلي وفردوس عبد الحميد وعبد المنعم مدبولي وكريمة مختار وشريف منير.

ويتناول المسلسل المتغيرات السياسية والاجتماعية التي طرأت على مصر منذ نهاية الحرب العالمية الاولى سنة 1914 وحتى قيام ثورة يوليو عام 1952.

والمفاجأة في المسلسل كما يقول المخرج محمد فاضل اداء الفنان الكبير عزت العلايلي لشخصية عبد الناصر في بداية شبابه وقيامه بالثورة.. كما ستلعب الفنانة فردوس عبد الحميد مرة اخرى شخصية تحية زوجة الزعيم الخالد عبد الناصر بعد ان قدمتها بنجاح كبير في فيلم ناصر 56 بطولة أحمد زكي واخراج محمد فاضل.

ويؤكد مخرج الفيلم ان المسلسل يرصد معاناة الشعب المصري خلال فترة الاحتلال البريطاني لمصر منذ عام 1881 وحتى قيام ثورة 1952 ويقول «الا انني لن ارصد فترة الاحتلال من البداية بل فضلت ان ابدأها بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة حيث ارى ان هذه الفترة بالتحديد ثرية دراميا واجد فيها مادة مهمة لعمل درامي كبير.. في المسلسل اركز على المتغيرات التي حدثت للانسان المصري البسيط وكيف وقع ضحية مؤامرات الدول الكبرى وكيف انعكس رد فعل الحروب العالمية بين هذه الدول على معيشته وحياته وكيف ان الثورة التي قادها الزعيم الراحل عبد الناصر خلصته من هذه المعاناة حيث اصبح القرار بعد ذلك مصريا خالصا».

وعن المشاكل التي «نشبت» بينه وبين ماجدة خير الله كاتبة السيناريو والحوار في المسلسل اكد المخرج محمد فاضل انه تم التصالح ولم تعد هناك مشاكل وان الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية كما يقولون فانا مخرج المسلسل ومن حقي ان ابدي وجهة نظري كما اراها لخدمة العمل ككل فانا ارى مثلا ان الحقبة التاريخية التي تبدأ بعد نهاية الحرب العالمية الاولى مادة ثرية دراميا حيث ألقي الضوء على معاناة الانسان المصري في حين ترى كاتبة السيناريو والحوار الابقاء على ما جاء بالقضية الاساسية لكاتبها الراحل عبد الحميد جودة السحار منذ اندلاع الشرارة الاولى ضد الاحتلال البريطاني عام 81 مباشرة وحتى قيام الثورة عام 1952.

واشار فاضل بانه سيركز على ثورة يوليو منذ التخطيط لها اثناء حرب فلسطين عام 1948 وحتى قيامها عام 52 والقى خلال هذه الفترة الضوء على الحوارات التي جرت بين اعضاء تنظيم الضباط الاحرار وكافة المناقشات والاراء التي قيلت بشأن قيامها.

واكد المخرج انه رفض تغيير عنوان المسلسل بعنوان اخر واشار بان «الشارع الجديد» المقصود به انتهاء رحلة معاناة الانسان المصري وانهاء الاحتلال البريطاني وتخليص الانسان المصري من رواسب الاحتلال واستقباله عهدا جديدا هو عهد الثورة.

وعن دور الفنان الكبير عبد المنعم مدبولي قال محمد فاضل: الفنان الكبير مدبولي سيقوم بدور أب يمنع ابناءه من المشاركة في المظاهرات خوفا عليهم من بطش الرصاصات التي كان يطلقها جنود الاحتلال لتفريق المتظاهرين ومع ذلك يقوم هذا الاب «الثوري» باقتحام المظاهرات رغم انه كبير في السن حتى يغتاله احد جنود الاحتلال برصاصة طائشة فتردى قتيلا. واضاف المخرج محمد فاضل بانه سعيد بالعمل في الافلام والمسلسلات التاريخية التي تبرز دور الزعماء والقادة الذين كافحوا بشرف من اجل التخلص من الاستعمار واكد بانه يعد حاليا لسلسلة من الاعمال الفنية التي تلقي الضوء على الادوار الايجابية التي قام بها العظماء من اجل خدمة مصر وان هذه القائمة تشمل سياسيين وعلماء وقواد وادباء ومثقفين.

جيل الشباب لا يقبل على زراعة الجنسنغ في كوريا الجنوبية:

نبات الطاقة الجنسية العجيب طفل يحتاج رعاية دائمة

كانغوا، كوريا الجنوبية -

من سانغ - هون تشوي:

امضى لي بونغ - هي معظم سنوات عمره الثمانين بالتجول في الاماكن المظلمة في التلال الوعرة في كوريا بحثا عن مساحات صخرية مظللة تصلح لزراعة الجنسنغ.

هذا المحصول الدرني مشهور في البلدان الاسيوية بفائدته للصحة والحيوية، الا ان استزراعه صعب، ويبدأ حسب لي، بالعثور على التربة المناسبة لنموه.

لي والاخرون من مزارعي الجنسنغ مثله يتساءلون عما اذا بقي هناك احد في البلاد يرغب بالعمل في هذا الميدان، اذ لم يبق في البلاد اكثر من 20 - 24 الف مزارع جنسنغ.

وانغ اين - تشول، المسؤول عن تعاونية مزارعي الجنسنغ في كانغوا، وهي جزيرة تقع شمال سيئول، يقول ان الابناء لم يعودوا يرثون هذا العمل من آبائهم، «فنحن نرسلهم الى الجامعات فلا يعودون».

ولا عجب في ذلك، اذا اعتبرنا العمل الشاق الذي يلزم لزراعة الجنسنغ، وهو نوع من الجذور التي ابهرت الاسيويين منذ قرن بسبب منافعه الطبية المفترضة.

وتعتبر كوريا اول بلد تمارس فيه زراعة الجنسنغ، وهي تفاخر ان انتاجها افضل من كافة الانواع الاخرى، والكوريون يستهلكون الجنسنغ في الشاي والاطعمة وكأقراص لاعتقادهم انه يشفيهم من كل شيء، من الزكام العادي الى ضعف القدرة الجنسية.

وقد جاء في كتاب صيني من القرن الخامس ان «الجنسنغ.. يسوي الارواح ويزيل المخاوف ويحسن قوة البصر ويقوي الذاكرة ويطفىء العطش، واذا ما اخذ لبعض الوقت ينعش الجسد ويطيل الحياة».

ويباع الجنسنغ بما يوازي 120 دولارا للكيلو غرام الواحد، وينتج الفدان الواحد من الارض المناسبة - الكلسية الصخرية المظللة على منحدر جبل - 3300 رطل قيمتها 198 الف دولار، الا ان ذلك الفدان يعطي محصولا واحدا فقط كل 17 سنة.

ويقول لي، الذي اصبح وجهه مجعدا مثل الجذور الذهبية اللون التي يجنيها من عمله منذ 45 سنة، بسبب تعرضه الدائم للعوامل الطبيعية ان زراعة الجنسنغ مقامرة، «وعندما يأتي سكان المدن ويرون الجنسنغ، يرون المال، ولكنهم لا يرون كل الجهد الكامن وراءه».

ويتذكر لي الليالي التي لا عد ولا حصر لها والتي كان فيها والده وجده يسهران في الظلام ويحاولان التكهن باحوال الطقس في اليوم التالي، ويقول ان «الجنسنغ ينمو وهو يصغي لوقع اقدام المزارعين، انه اشبه بالاطفال، يحتاج الى عناية دائمة».

الجنسنغ شديد الحساسية تجاه القطر وعفن الجذور، والتعرض مباشرة لاشعة الشمس يقتل النبتة، ولذلك ينبغي زرعه في الحقل التي تحصل على ضوء النهار في ساعات الفجر والغروب فقط، ويتوجب على المزارعين ان يحيطوا حقولهم بالشباك والفخاخ لحماية المحصول من الافات واللصوص.

وقبل كل شيء، ينمو الجنسنغ ببطء شديد الى حد ان تشو بونغ - هوان، وهو مزارع في الرابعة والسبعين من العمر، يقول «الطريقة الوحيدة لعدم تربية الجنسنغ هي الطريقة السريعة المستعجلة».

ان تفريخ بذور الجنسنغ يستغرق 18 شهرا، ويعد نقل الشتول يموت نصفها او يعفن قبل ان تنتج الجذور العطرة المرغوبة جدا في السنة السابعة.

ويعد ذلك، يترك المزارعون الارض دون فلاحة لعشر سنوات، لاعتقادهم ان الجنسنغ يمتص خواصه الطبية من الارض، وهم يقولون انه حتى بعد هذه الاستراحة، لا تنتج الارض الجنسنغ من نفس نوعية المحصول الاول.

ولكل هذه الاسباب مجتمعة يضطر المزارعون الى البحث الدائم عن حقول جديدة لاستئجارها، وقد باتت غالبية المساحات السهلة الوصول مستهلكة او مزروعة بمحاصيل المردود السريع، فاخذ المزارعون يبتعدون اكثر واكثر عن المناطق الحضرية، وينتج قسم كبير من الجنسنغ الكوري اليوم في منطقة محرمة جنوبي المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية.

ويستعد لي لزراعة ثلاثة فدادين هذه السنة، اي اربعة اضعاف ما يزرعه المزارع العادي، ويجني بعض المزارعين محصولا واحدا كل سبع سنوات، ولكن اخرين يجنون مرة في السنة او السنتين، وذلك بزراعة عدة مساحات.

وفي الماضي كان المزارعون يهتمون بانتاج الجنسنغ فقط، الا ان المزارعين من جيل الشباب يزرعون محاصيل اخرى في حقول مختلفة للاقلال من الاعتماد على النبتة الحساسة وحدها.

نبتة الجنسنغ (الكلمة باللغة الكورية تعني «الجذر الذي يشبه شكله الانسان») لها اوراق ذات خمسة اصابع عندما تكون مكتملة النمو، والجذر الدرني بحجم الابهام، له قوام سمين يقدمين او ثلاثة اقدام، وفي الصيف تحمل النبتة ثمرات قرمزية اللون. يقول الخبراء الاسيويون انه لا يستبعد ان يحتوي الجنسنغ على القوى التي ينسبها اليه المعجبون به، الدكتور تشوي هيونغ - كي، من جامعة يونسي، يقول ان الكثير من القوى الشفائية المنسوبة الى الجنسنغ، بما في ذلك تقوية القدرة الجنسية، ثابتة في تجارب المختبرات التي تزايدت مع ازدياد العلماء الذين يتعاملون بالاعشاب العضوية كبديل طبيعي للعقاقير المصنعة.



باثع جنسنغ يزن كمية من الجذور في سوق جزيرة كوانغوا، شمالي سيئول

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 17.00 لرض الرسالات، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 الاخبار الرياضية، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 طبيعة الاشياء (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي - اعادة، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون - اعادة، 11.00 مقتطفات، 11.30 ابتكارات واختراعات - اعادة 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14.05 المسلسل المدبلج - متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 سهرة وجوائز، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج قراءات، 16.00 المسلسل العربي - لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 16.55 سهرة وجوائز، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 سهرة وجوائز، 19.05 الفيلم العربي، الطائشة، فاطمة رشدي وحسين رياض، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 سهرة وجوائز، 21.40 برنامج اخترنا لكم، 22.35 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج - اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 سباق الاغنيات، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X 2 1، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 7.30 برنامج اطفال، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل العربي، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 6.05 برنامج مرحبا في لبنان، 7.00 المسلسل العربي، 7.40 متوعات غنائية، 9.00 برامجنا في الميزان، 12.45 قضايا ساخنة، 4.05 للمصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

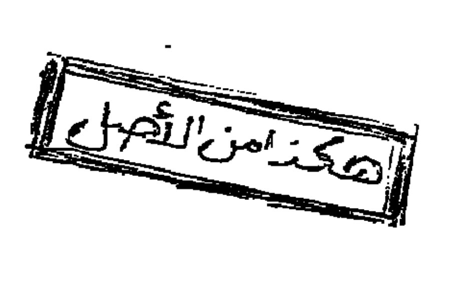
10.45 القران الكريم، 11.00 للاطفال: صور متحركة: مغامرات محظوظ، الحارس الشجاع، 11.30 ثنايا التاريخ (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعادة قناة 21، 16.00 مسلسل: رجل خارج المزاد، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 ثقافة التأهيل، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.55 مسلسل: حارة المحروسة، 21.40 لقاء، 23.15 اخر الانبا، 23.30 الرياضة في العالم، 00.05 مسلسل: القصاص، 1.00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الاولى

0.00 فيلم رجل يحب مرتين، 2.00 الفيلم التلفزيوني بريق الامس، 4.00 فيلم صراع في النيل، 6.10 فيلم الواد سيد النصاب، 8.00 فيلم يا ما انت كريم يا رب، 10.25 فيلم المتمرد، 12.05 فيلم الشيطانة التي احبتني، 14.00 فيلم البدوية في روما، 16.00 الفيلم الرومانسي/فيلم الصامت، 17.30 ما وراء الشاشة، 18.00 عرض اول/فيلم افراح الشباب، 20.00 برنامج وثائقي عن يوسف شاهين، 20.30 فيلم اليوم السادس، 22.20 فيلم مبكى العشاق.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات - عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل عربي، 13.30 برنامج محاكمة، 15.30 برنامج من الليل المفتوح، 16.30 مسلسل سوري - الثريا، 17.30 برنامج مسابقات - كبسة زر، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 مسلسل مصري - مبروك الف مبروك، 21.00 برنامج جلسة طرب، 23.00 برنامج اليوم، 2.00 مسلسل سوري - الثريا، 3.00 مسلسل مصري - مبروك الف مبروك، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.



كيلمارنوك بنهائي كأس الاتحاد الاسكتلندي

فوز بلاكبيرن وساوثامبتون في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: عزز بلاكبيرن ساوثهامبتون فرصهما في البقاء بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بفوزهما.

وفاز بلاكبيرن على شيفيلد وتزداي 4 /1 وساوثهامبتون على سندرلاند 1 /صفر.

وتقدم بلاكبيرن بثلاثة اهداف في الشوط الاول احرزها النرويجي هيننغ بيرغ وغراهام سو وتيم شيروود كابتن الفريق.

وفي الشوط الثاني عزز غاري فليتكروفت فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه. واحرز الايطالي بينيتو كاربوني هدف وتزداي الوحيد من ضربة جزاء.

اما ساوثهامبتون ففاز بهدف احرزه النرويجي ايجيل اوستينستاد.

وفي بقية المباريات تعادل ليدز واستون فيلا دون اهداف وفاز تشيلسي على ويمبلدون 1 / صفر.

واصبح بلاكبيرن في المركز الثالث عشر برصيد 41 نقطة من 35 مباراة بينما جاء ساوثهامبتون في المركز الخامس عشر برصيد 38 نقطة من 36 مباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري الانكليزي برصيد 69 نقطة من 34 مباراة يليه ارسنال برصيد 65 نقطة من 36 مباراة ثم ليفربول برصيد 64 نقطة من 35 مباراة.

وفي ادنبره صعد كيلمارنوك الى الدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم لأول مرة منذ 37 عاما بفوزه على دندي يونايتد 1 /صفر.

وانتهت المباراة الاولى بين الفريقين بالتعادل دون اهداف وأعيدت امس ليفوز كيلمارنوك.

واحرز جيم مكينتاير هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 86.

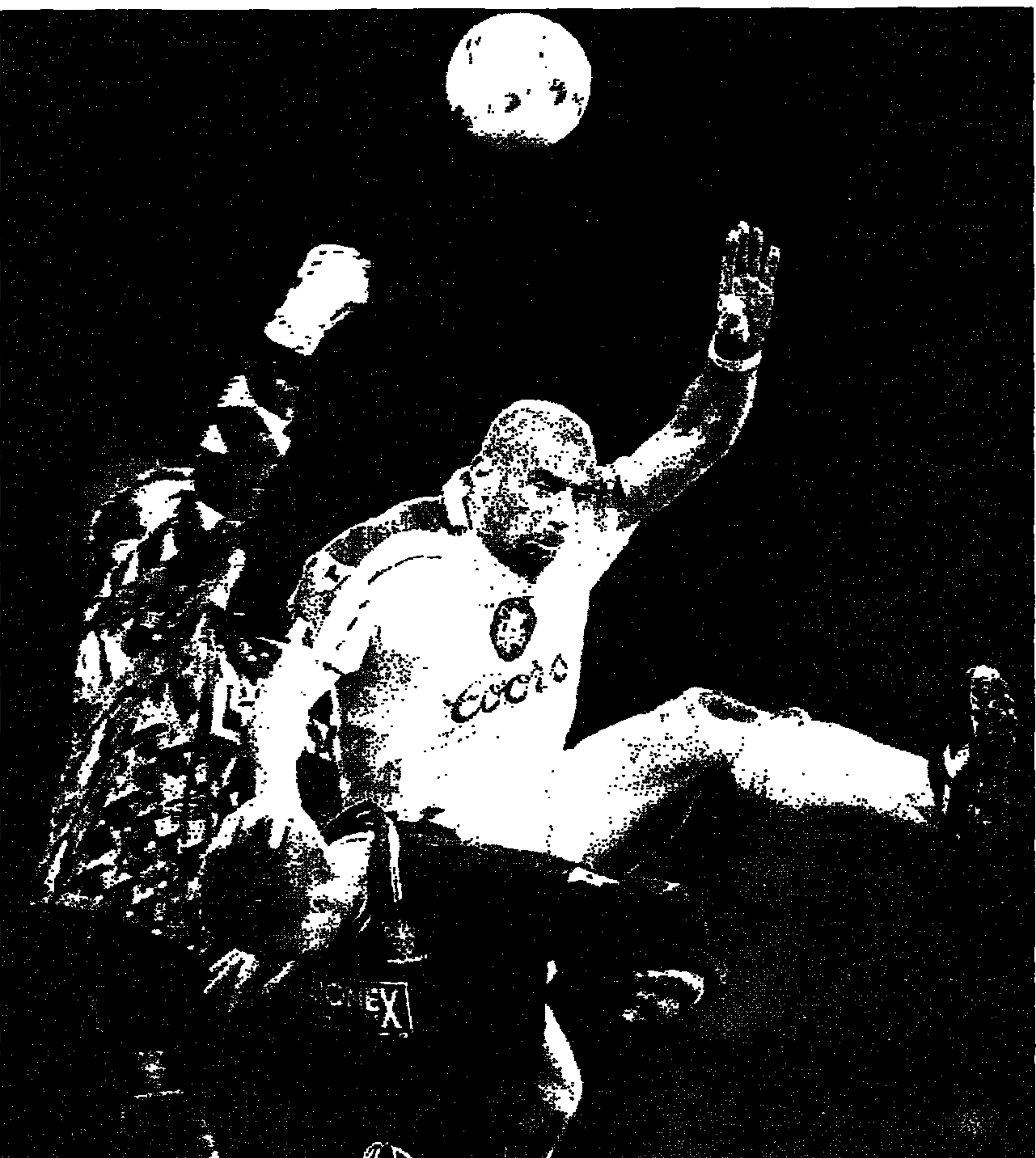
وسيقابل كيلمارنوك في الدور النهائي في 24 أيار (مايو) الفائز من مباراة سيلتيك وفالكيرك.

وفي شيفيلد (انكلترا) صعد ميدلسبره الى الدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لأول مرة منذ 121 عاما بفضل ثلاثة لاعبين احدهم دنمركي والثاني ايطاليا والثالث برازيلي.

وفاز ميدلسبره على تشسترفيلد 3 /صفر في الدور قبل النهائي امس.

واحرز الدنمركي ميكيل بيك الهدف الاول في الدقيقة 12 ثم اضاف الايطالي فابريتسيو رافانيلي الهدف الثاني في الدقيقة 57 وعزز البرازيلي ايميرسون فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 89.

وسيقابل ميدلسبره في الدور النهائي تشيلسي في 17 ايار (مايو).



جيانلوكا فيالي هداف تشلسي «الى اليمين» يتحدى حارس مرمى ويمبلدون نيل سوليفان «الى اليسار» والمدافع كريس بيري (رويتر)

بطولة قطر الدولية لالعاب القوى

وجبة دسمة وارقام محلية جديدة مؤكدة مع كريستي وجاكسون وكينغدوم واوستن

الدوحة ـ من محمد حمادة:

بعد استعدادات كثيفة على مدى اسابيع طويلة، سيخلي منظمو بطولة قطر الدولية المفتوحة لالعاب القوى الميدان والمضمار، ليتركوا الكلام لنحو 100 من نجوم الجري والوثب والقفز والرمي من 26 دولة. اليوم الخميس، في تظاهرة هي الاولى من نوعها في العالم العربي ووجبة دسمة ستسجل خلالها بكل تأكيد ارقام قياسية لم يعرف لها استاد خليفة الدولي مثيلا. ومن المشاركين، هناك 20 نجما احرزوا ميداليات في الدورات الاولمبية وبطولات العالم داخل قاعة وفي الهواء الطلق وسجلوا ارقاما قياسية عالمية.

وينتمي المشاركون الى بريطانيا ونيجيريا وجامايكا وبلجيكا والولايات المتحدة والسويد وهولندا وكينيا واستراليا وزيمبابوي وايطاليا وكرواتيا والبرازيل وجنوب افريقيا والنرويج وروسيا وبيلاروس واوكرانيا وليتوانيا وكندا والمانيا والمغرب والسعودية والاردن والسودان فضلا عن قطر.

100م:

وكل فقرة من فقرات البرنامج ستكون قمة لكن سباق 100 م هو ملك السباقات.

وفي هذا السباق، سيحاول البريطاني «العجوز» لينفورد كريستي وهو من مواليد 2 نيسان (ابريل) 1960 في سانت اندروز (جامايكا) ان يستعيد شبابه وان يثبت انه قادر على فرض نفسه بعد تجربته المرة في اولمبياد اتلانتا 96. ذلك ان ثاني اولمبياد سيول 88 واول اولمبياد برشلونة 92 وبطل العالم 93 ارتكب خطأين في الانطلاق عند مكعب البداية في اتلانتا واستبعد.

ويحمل كريستي الرقم القياسي الاوروبي (87ر9 ث).

ورأى الكثيرون ان تلك كانت نهاية كريستي، ومع ذلك فانه تدرب بقوة هذا الموسم وحل اول في لقائي هوبارت وملبورن الاستراليين مسجلا 30ر10 ث و20ر10 ث على التوالي لانه ينوي خوض بطولة العالم السادسة في اب (اغسطس) في اثينا على حد قول مواطنه دارين بريثوايت الشهر الماضي.

ومهمة كريستي في الدوحة غيرها في هوبارت وملبورن لان اكثر من منافس قوي سيقف له بالمرصاد وعلى رأسهم الجامايكي مايكل غرين والنيجيري ديفيدسون ازينوا والجامايكي رايموند ستيورات ثاني وثالث ورابع سباق 60 م في بطولة العالم داخل قاعة الشهر الماضي في باريس.

وربما يحقق النيجيري ديجي اليو مفاجأة لانه في «الفورمة» وقد منعته الاصابة وحدها من ميدالية في باريس. ويشارك ايضا البلجيكي باتريك ستيفنز والامريكي فنس هندرسون.

200م:

المرشحون للفوز هم النيجيري ديفيدسون ازينوا وكذلك البلجيكي باتريك ستيفنز بطل لقاء ملبورن (64ر20 ث) والامريكي روشان غريفين خامس بطولة العالم داخل قاعة في باريس (27ر21 ث). ويخوض السباق ايضا البريطاني ايان ماكي والامريكيان براين برونسون وورود توليرت والجامايكي غريغوري هاوتون والقطري سلطان الشيب.

400م:

ستكون المنافسة عنيفة بين النيجيري صنداي بادا والبريطاني الشاب جايمي بولش اول وثاني بطولة العالم الاخيرة داخل قاعة (15ر45 ث و62ر45 ث)، والامريكي الشهير هاري بوتش رينولز حامل الرقم العالمي السابق (29ر43 ث)، والكيني سامسون كيتور ثالث اولمبياد برشلونة 92 وثالث بطولة العالم 93، والقطري ابراهيم اسماعيل سابع اولمبياد 92 وحامل الرقم القياسي الاسيوي (81ر45 ث عام 1996).

وهناك ايضا الامريكي اندرو فالمون والجامايكي مايكل ماكدونالد بطل العالم للشباب عام 94 وبطل لقاء ملبورن.

1500م:

يشارك في السباق 14 عداء منهم القطري محمد سليمان ثالث اولمبياد برشلونة 92، والسوداني محمد يعقوب اول بطولة العالم للشباب 95، والكيني وليم تانوي والكرواتي برانكو زوركو ثالث ورابع بطولة العالم الاخيرة داخل قاعة.

وهناك ايضا الايرلندي ماركوس اوسوليفان حامل الرقم العالمي السابق للميل داخل قاعة، والكينيون بنسون كويش وديفيد كيبيت وستيفن كيكورير وموزس كيغن وروبرت كيبيت (سيقوم بدور ارنب السباق حتى مسافة 1000 م أو 1200 م)

والبريطاني طوني وايتمان والمغربي ادريس معزوزي والسوداني سليمان مالك (ارنب السباق حتى 800 م).

3 الاف م موانع:

تزج السعودية بالعدائين سعد شداد الاسمري ثالث سباق 3 الاف م موانع في بطولة العالم 95 وعليان القحطاني وقطر بالعدائين احمد ابراهيم وجمال عبدي والمغرب بخالد القيرواني وبريطانيا بكلين ستيورات.

ويشارك ايضا «الفيلق» الكيني المؤلف من بول بيتوك ثاني بطولة العالم الاخيرة داخل قاعة وثاني اولمبيادي 92 و96 في سباق 5 الاف م وجيديون تشيرتشير وجوناه كيبتاروس وجوليوس كيبتو واليود بارتجيتوني وريتشارد كوسغاي (ارنب السباق حتى مسافة 1500 م أو 2000 م).

110م حواجز:

النجوم هنا بـ«الجملة»، وعلى رأسهم البريطاني كولين جاكسون حامل الرقم العالمي (91ر12 ث عام 93) وحامل الرقم العالمي لمسافة 60 م داخل قاعة (30ر7 ث عام 94) وثاني اولمبياد سيول 88 وبطل العالم 93 وحامل فضيات بطولة العالم لمسافة 60 م داخل قاعة في الاعوام 93 و95 و97.

وهناك الامريكي «العجوز» روجر كينغدوم (35 عاما) حامل الرقم القياسي الامريكي (92ر12 ث منذ 1989) وبطل اولمبيادي 84 و88 وثالث بطولة العالم 95. والامريكي جاك بيرس بطل لقائي هوبارت وملبورن.

ويشارك ايضا الامريكي كورتني هاوكينز ثاني بطولة العالم 95 في سباق 60 م داخل قاعة، والاسترالي كايل فاندركويب والبلجيكي زفن بيترز والبريطاني بول غراي والالماني كلود ايدور والقطريان مبارك خشيف وحمد الدوسري.

400م حواجز:

المرشح للفوز هو الجامايكي وينثروب غراهام ثاني بطولة العالم 91 وثالث بطولة العالم 93.

وهناك ايضا الامريكيون كالفن ديفيس واريك توماس وتورانس زيلنر والايطالي لورنت اوتوز والبلجيكي جان بول بروفير وكذلك القطري الواعد مبارك فرج النوبي بطل العالم 96 للشباب.

القفز بالزانة:

يشارك الالماني تيم لوبينغر (خامس بطولة العالم داخل قاعة) والجنوب افريقي اوكيرت بريتس (السادس) وكذلك الامريكيان سكوت هوفمان ودين ستاركي والنرويجي تروند بارتيل والبيلاروسي ديميتري ماركوف والروسي فيكتور تشستياكوف.

واذا ما كان بريتس في احسن حالاته فان المركز الاول سيكون من نصيبه.

الوثب العالي:

من الصعب على احد في العالم حاليا ان ينافس الامريكي تشارلز اوستن بطل اولمبياد اتلانتا وبطل العالم الجديد داخل قاعة. وسجل اوستن 40ر2 م عندما توج بطلا للعالم عام 91 في طوكيو. ويشارك ايضا الكندي شارل لوفرنسوا رابع بطولة العالم داخل قاعة (29ر2 م) والالماني فولفغانغ كريسيغ خامس بطولة العالم داخل قاعة (29ر2 م ايضا) والنروجي المعروف شتاينر هون والامريكي كامرون رايت والسويدي الشهير باتريك شيوبرغ بطل العالم 87 وثاني اولمبيادي 84 و92 وثالث اولمبياد 88 وحامل الرقم العالمي السابق (42ر2 م عام 87). ويخوض التجربة القطرية كذلك الاردني فخر الدين.

الكرة الحديد:

يشارك القطري بلال مبارك وهو الافضل في اسيا والسعودي خالد الخالدي على امل تعويض الاخفاق في بطولة العالم الاخيرة داخل قاعة.

وهناك الامريكي كيفن توث كول قامته 93ر1 م وقد سجل رقما ممتازا قبل حضوره الى الدوحة مقداره 21,70م والاوكراني رومان فيراستيوك طول قامته 90ر1 م وافضل رقم له هو 99ر20 م وقد حققه عام 92. وافضل رقم له هو 03ر20 م وحققه عام 90 علما بانه ثالث اوروبا 94 وقد اوقف من 91 الى 93 لتناوله منشطات، والالماني جوني راينهارت طول قامته 98ر1 م وافضل رقم له هو 13ر20 م وحققه عام 94، والالماني زفن بودر طول قامته 00ر2 م وافضل ارقامه 06ر21 م وحققه عام 90، والسويدي كنت لارسون طول قامته 80ر1 م وافضل ارقامه 03ر20 م وحققه عام 93، والليتواني ساوليوس كليزا طول قامته 84ر1 م وافضل ارقامه هو 91ر20 م وحققه عام 87.

اليوم: نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية

ليفربول في حاجة الى معجزة وجميع الاحتمالات واردة في لقاء فيورنتينا وبرشلونة

■ نيقوسيا ـ اف ب: يتوجب على ليفربول الانكليزي تحقيق معجزة اذا اراد بلوغ المباراة النهائية لكأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم عندما يستضيف باريس سان جرمان الفرنسي حامل اللقب اليوم الخميس على ملعب «انفيلد» في اياب الدور نصف النهائي، في حين تبدو المباراة الثانية بين فيورنتينا الايطالي وبرشلونة الاسباني اكثر تكافؤا بعد تعادل الفريقين 1ـ1 ذهابا في برشلونة.

وكان سان جرمان تقدم ذهابا 3ـصفر على ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية، وهذا يعني ان على ليفربول تسجيل اربعة اهداف نظيفة ليضمن مقعده في المباراة النهائية لهذه المسابقة التي لم يحرز لقبها.

وسيعتمد مدرب ليفربول روي ايفانز على تشكيلة هجومية قوامها روبي فاولر وستان كوليمور والتشيكي باتريك بيرغر في محاولة لقلب النتيجة.

وجدد ايفانز ثقته بالحارس «المهتز» ديفيد جيمس الذي ارتكب اخطاء فادحة في الاونة الاخيرة كانت السبب في تلاشي امال فريقه في احراز بطولة الدوري الانكليزي خصوصا بعد خسارته امام مانشستر يونايتد السبت الماضي 1ـ3.

ويعتبر ليفربول اكثر الاندية الانكليزية القابا على الصعيد الاوروبي بفوزه بكأس الابطال اربع مرات وكأس الاتحاد مرتين، وكان يسعى الى ان يكون خامس فريق يحرز الالقاب الثلاثة الى جانب بايرن ميونيخ الالماني واياكس الهولندي ويوفنتوس الايطالي وبرشلونة الاسباني، لكن مهمته صعبة.

وسبق لليفربول ان قلب تأخره بهدفين ذهابا امام اوكسير الفرنسي بفوزه عليه 3ـصفر ايابا عام 1992، لكن الامر يبدو اصعب هذه المرة اما سان جرمان الذي بلغ الدور نصف النهائي لاحدى المسابقات الاوروبية للمرة الخامسة على التوالي ليعادل انجاز ريال مدريد في نهاية الخمسينات وبداية الستينات.

ومن المنتظر ان يمثل ليفربول في مباراة اليوم:

جيمس ـ ماكاتير وماتيو ورايت وبيورنيبي ـ ريدناب وماكمانمان وبارنز (او توماس) وبيرغر ـ كوليمور وفاولر.

اما الاحتياطيون فهم: وارنر ورانوك وباب وكينيدي وكاراغر.

ويخوض سان جرمان المباراة باعصاب هادئة، ولا شك انه لن يخاطر كثيرا بالهجوم.

ويعتبر حارس مرماه الدولي برنار لاما بأن ملعب «انفيلد» لن يخيف لاعبي سان جرمان فقد سبق ان «لعبنا في سانتياغو برنابي (ريال مدريد) ونوكامب (برشلونة) ونملك خبرة كبيرة اوروبيا». والمسابقة هي الامل الوحيد للفريق الفرنسي بتحقيق لقب هذا الموسم بعد خروجه من كأس فرنسا وتاخره في الدوري، علما بأن اي فريق لم ينجح في الاحتفاظ بلقبه في هذه المسابقة التي انطلقت عام 1961.

واستدعى مدرب سان جرمان البرازيلي ريكاردو غوميز 16 لاعبا ومن المنتظر ان يلعب بتشكيلة مؤلفة من:

لاما ـ فورنييه ونغوتي ولو غوين والجيرينو ـ ولوروا وغيران وراي وكويه ـ ليوناردو ولوكو.

اما الاحتياطيون: فهم كينيدي والو وكاليندا ويوجيه وفرنانديز.

وستكون جميع الاحتمالات واردة في لقاء فيورنتينا وبرشلونة في فلورنسا، ذلك لان مباراة الذهاب انتهت بتعادلهما 1ـ1. ويعترف مدرب فيورنتينا كلاوديو رانييري بصعوبة المهمة خصوصا في غياب هداف الفريق الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الموقوف. ولا يزال رانييري يتردد في الطريقة التي يجب اتباعها في مباراة اليوم التي يكفي فريقه التعادل فيها سلبيا لبلوغ المباراة النهائية ويقول:

«يتفوق برشلونة علينا من الناحية الفنية، واذا تقوقعنا في خطوطنا الخلفية فإنه سيسجل اهدافا لا محالة. لذا علينا ان نكون متضامنين».

يذكر ان فيورنتينا حقق نتائج متذبذبة في الاونة الاخيرة في هذه المسابقة، فبعد فوزه على بنفيكا البرتغالي في عقر داره 2ـصفر، خسر امامه على ارضه صفر ـ1. واختار المدرب 15 لاعبا هم:

تولدو وسيرينا وباداليno وامورسو وبوسكيدو وبياتشينتيني وشفارتس وكويس وروي كوستا واوليفيرا وروبياتي وبابانو وماريجيني وبيجيكا وفيريكانو.

اما برشلونة حامل لقب المسابقة ثلاث مرات اخرها العام 1989 فيعود الى صفوفه لويس انريكه وسيرغي وجوزيب غورديولا الذين غابوا عن مباراة الذهاب، في حين لن يلعب الروماني جورجي بوبيسكو لوقفه.

وقد اراح مدرب الفريق الانكليزي بوبي روبسون ثمانية لاعبين الاثنين الماضي بينهم البرازيليان رونالدو وجيوفاني لاصابتهما في المباراة ضد اتلتيك بلباو، لكنهما لا خطر على مشاركتهما.

انترناسيونالي الايطالي وشالكه الالماني بنهائي كأس الاتحاد الاوروبي

■ جيلسينكيرتشن (المانيا) ـ رويتر: صعد شالكه الالماني الى الدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وتغلب شالكه على تنيريفه الاسباني 2 /صفر في مباراة العودة بالدور قبل النهائي ليعوض هزيمته صفر /1 في مباراة الذهاب ويصعد الى الدور النهائي في بطولة اوروبية لأول مرة منذ 93 عاما.

وبدأ شالكه المباراة بحذر اذ غاب عنه المهاجمان يوري مولدر ومارتن ماكس للاصابة ولكنه اكتسب الثقة بالنفس مع مرور الوقت.

وفي الدقيقة 68 تمكن توماس لينكه من احراز الهدف الاول لشالكه لينتهي الوقت الاصلي من المباراة 1 /صفر.

وبهذه النتيجة اصبح الفريقان متعادلين 1 /1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ولجأ الى الوقت الاضافي.

وفي الدقيقة 17 من الوقت الاضافي احتسب الحكم ركلة حرة لشالكه لعبها اولاف ثون لزميله في الفريق مارك ويلموتس الذي تمكن من تحويلها داخل مرمى تنيريفه من ضربة رأس محرزا هدف الفوز لفريقه.

وحضر المباراة اكثر من 55 الف متفرج.

وهنأ جوب هينكس مدرب تنيريفه شالكه على الفوز بعد المباراة وقال ان فريقه الذي كان يسعى للصعود الى الدور النهائي في بطولة اوروبية لأول مرة في تاريخه ايضا حقق انجازا بوصوله الى الدور قبل النهائي. وصعد انترناسيونالي الايطالي الى الدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بالرغم من هزيمته صفر /1 بمباراة العودة.

وفاز موناكو الفرنسي على انترناسيونالي في مباراة العودة بالدور قبل النهائي 1 /صفر الا ان انترناسيونالي صعد الى النهائي لفوزه 3 /2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

ولحرز النيجيري فيكتور ايكبيبا هدف موناكو في مباراة الامس في الدقيقة 70 من ضربة رأس. واحرز ايكبيبا هدف موناكو في مباراة الذهاب ايضا.

واحتج انترناسيونالي على الهدف بحجة ان ايكبيبا لمس الكرة بيده الا ان الحكم قال انه استلمها على صدره ثم لعبها.

وقال روي هنسون المدير الفني لانترناسيونالي بعد المباراة «ادى موناكو مباراة طيبة واختبر خلالها دفاع انترناسيونالي بشدة.. سنحت لنا فرص قليلة في الشوط الاول ولكن عندما نهدر الفرص يصبح الامر صعبا.

«من الرائع ان نصعد الى الدور النهائي ولكن ذلك تحقق بصعوبة».

وبهذه النتيجة سيقابل انترناسيونالي في الدور النهائي شالكه الالماني بعد تغلبه على تنيريفه الاسباني 2 /1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

مباراة خيرية لصالح بوسمان

رونالدو باق مع برشلونة حتى العام 2006

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: ذكر رئيس نادي برشلونة الاسباني خوسيه لويس نونيز امس الاربعاء ان مهاجم منتخب البرازيل رونالدو لويس نازاريو ليما (20 عاما) سيجدد عقده مع الفريق حتى 30 حزيران (يونيو) 2006.

وارتفعت قيمة فسخ العقد من 4 مليارات بيزيتا (نحو 30 الف دولار) الى 15 مليار بيزيتا (نحو 104 ملايين دولار).

وفي باريس قال الاتحاد الدولي للاعبي كرة القدم ان المباراة الخيرية التي تعهد منذ فترة طويلة باقامتها لصالح لاعب كرة القدم البلجيكي جان مارك بوسمان ستقام في برشلونة باسبانيا يوم الاحد المقبل. واضاف في بيان ان المباراة التي اعاقت العديد من سلطات كرة القدم اقامتها خلال العام الماضي ستقام في 27 نيسان (ابريل) في الاستاد الاولمبي ببرشلونة. وستقام المباراة بين المنتخب الاوروبي ومنتخب العالم. وسيشارك في المباراة لاعبون بارزون مثل الفرنسي اريك كانتونا والبلغاري خريستو ستويتشكوف اللذين سيشاركان مع المنتخب الاوروبي والارجنتيني مارادونا مع منتخب العالم.

متفرقات

● سيوقع مهاجم منتخب روسيا سيرغي يوران (27 عاما) عقدا لمدة اربع سنوات ينتقل بموجبه من ميلوول الانكليزي الى بوخوم الالماني ابتداء من الموسم المقبل. وكان يوران اعير الى ميلوول في الخريف الماضي عن طريق فورتونا دوسلدورف الالماني ايضا.

● خضع الهولندي فرانك فيرلات مدافع فريق شتوتغارت الالماني الى عملية جراحية لازالة الغضروف في ركبته اليسرى، وسيغيب عن الملاعب لمدة اسبوعين. وقد اصيب فيرلات خلال مباراة فريقه ضد هامبورغ (1/2) في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس المانيا الاسبوع الماضي.

● ستبعد مدرب منتخب غانا سام ارداي مهاجم ليدز يونايتد الانكليزي انطوني ييبوا من التشكيلة التي ستخوض المباراة ضد الغابون ضمن تصفيات كأس العالم 98 بعد غد السبت لخلاف معه. وكان ارداي اخرج ييبوا من المباراة الاخيرة للمنتخب ضد سيراليون فلم يعجبه القرار.

● كد الايطالي فابيو كابيللو مدرب ريال مدريد الاسباني انه لن يزور رئيس نادي ميلان سيلفيو بيرلوسكوني خلال الزيارة التي يقوم بها الى ايطاليا حاليا.

وقال كابيللو الذي اشرف على تدريب ميلان لمدة خمس سنوات قبل ان ينتقل الى ريال مدريد مطلع الموسم الحالي: مجئت الى ميلانو لرؤية عائلتي وتسوية بعض الامور الضرائبية، وليس لدي اي نية في لقاء بيرلوسكوني لأن مشاكل ميلان لا تعنيني».

مارادونا يوقع لبوكا جونيورز الارجنتيني

■ بوينس ايرس ـ رويتر: وقع النجم الارجنتيني دييغو مارادونا لنادي بوكا جونيورز وتعهد بأنها ستكون افضل وآخر عودة له لكرة القدم الارجنتينية ولكنه حذر من انه ليس «المنقذ» للفريق.

ووقع مارادونا (36 عاما) امام صحافيين وكاميرات التليفزيون.

وقال «سأقاتل بكل قوتي لكي تكون عودتي ايجابية هذه المرة اما بالنسبة لامكانية فوزنا بالبطولة فأقول اننا سنبذل قصارى جهدنا في الملعب لتحقيق ذلك».

ولم يلعب مارادونا منذ اب (اغسطس) ولكنه حاول تهدئة قلق مشجعيه عن لياقته البدنية قائلا «انا في كامل لياقتي كما لو كنت ابلغ من العمر 16 عاما».

ولكنه قلل من الامال بأنه سينقذ بوكا واجاب على سؤال لصحافي حول ما اذا كان هو «المنقذ» بقوله «اسمي دييغو مارادونا ولن انقذ أي شخص ولكني فقط أريد ان ألعب كرة قدم».

دييغو مارادونا

بطولة قطر لكرة القدم

العربي بطلا للمرة الثانية على التوالي

■ الدوحة ـ اف ب: توج العربي بطلا للدوري القطري في كرة القدم للموسم الثاني على التوالي بعد تعادل الريان مع الاهلي بهدف لمحمد سالم العنزي (35) مقابل هدف للسنغالي لاه البوري (48) في مباراة مؤجلة اقيمت الثلاثاء على استاد قاسم بن حمد في الدوحة.

وكان العربي ينتظر نتيجة المباراة بفارغ الصبر لان فوز الريان كان سيرغمه على خوض مباراة فاصلة لتحديد هوية البطل بعد ان يكونا قد تساويا في عدد النقاط حيث ان نظام المسابقة لا يعتمد على فارق الاهداف.

ورفع الريان رصيده الى 32 نقطة مقابل 34 للعربي، فيما ارتفع رصيد الاهلي صاحب المركز الثامن الى 9 نقاط.

وبدأت المباراة قوية وانتهت كذلك. وشن الريان، الذي كان يعلم علم اليقين ان الفوز وليس سواه هو الدواء الناجع، هجمات خاطفة منذ البداية اثمرت احداها هدف السبق من رأسية العنزي (35).

ولم يمهله الاهلي كثيرا بعد الاستراحة ورد بصاروخية للمحترف السنغالي (48)، وبقيت الكفة متعادلة والنتيجة على حالها حتى نهاية المباراة التي قادها الحكم جاسم الهيل واختير مهدي حسن من الاهلي كأفضل لاعب فيها.

وتوج مبارك مصطفى (العربي) والبوري (الاهلي) هدافين للدوري برصيد 11 هدفا لكل منهما.

وقام رئيس اللجنة الاولمبية واتحاد كرة القدم الشيخ سعود بن خالد آل ثاني بتتويج العربي، ونال الريان الميدالية الفضية والاتحاد البرونزية.

تصفيات آسيا لكأس العالم

الامارات تستعيد الصدارة والثقة بالنفس

■ الشارقة (الامارات) ـ اف ب: استعادت الامارات صدارة المجموعة الاسيوية الثالثة بفوزها على البحرين 3ـصفر في الشارقة بمؤازرة نحو 15 الف مشجع ضمن الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا 98.

وسجل حسن سهيل (14) وخميس سعد (49 و60) الاهداف الثلاثة.

وتصدرت الامارات برصيد 7 نقاط من 3 مباريات مقابل 4 من 3 للاردن و3 من 4 للبحرين.

واعاد الفوز الجديد الى المنتخب الاماراتي وصيف بطل اسيا ومدربه البرازيلي ساندري لوري الثقة التي تزعزعت بعد فوز الاردن على البحرين 4ـ1 قبل ثلاثة حيث صار الاماراتيون يضربون اخماسا باسداس معتبرين ان المنتخب الاردني «فزاعة» يجب ان يحسب له الحساب لانه سيكون منافسا قويا وحقيقيا على بطاقة التأهل الى الدور الثاني.

وبات التعادل يكفي الامارات كي تتأهل او الخسارة بأقل من 3 اهداف.

وكانت المباراة من طرف واحد تسيدها الاماراتي من البداية الى النهاية في غياب ابرز ثلاثة لاعبين من البحرين هم راشد جمال وحميد درويش وغازي الكواري كانت ادارة المنتخب رحلتهم الى المنامة لعدم التزامهم بنظام المعسكر الاستعدادي.

وخاض البحريني اللقاء مدافعا وعزز خط دفاعه بخمسة عناصر واعتمد في الهجوم على رأس حربة واحد بمساندة رباعي خط الوسط. وتقدم الاماراتي بواسطة حسن سهيل الذي اكمل برأسه في الشباك كرة مرفوعة من ركلة ركنية نفذها منذر علي (14)، قبل ان يضيع فرصا حقيقية عدة.

وانقذ المدافع محمد ربيع مرمى الامارات من هدف مؤكد عندما تدخل في اللحظة المناسبة ومنع كرة عادل المرزوقي من هز الشباك.

وفي الشوط الثاني اعطى التبديل الذي اجراه لوري ثماره حيث اخرج عدنان الطلياني وبخيت سعد واشرك بدلا منهما خميس سعد واحمد ابراهيم فازداد نشاط اللاعبين وارتفعت النتيجة.

وقام ثلاثي خط الوسط ابراهيم وحسن سعيد وعادل محمد بدور الممول السخي واحرز خميس الهدف الاول له والثاني للامارات من كرة مررها ابراهيم الى عادل ومنه الى زهير بخيت الذي عكسها امام المرمى فاكملها خميس في الشباك (49).

وعزز خميس تفوق الامارات بهدف ثالث من تمريرة حسن سعيد (60). واهدر محمد صالح وعادل المرزوقي فرصتين غنيتين للبحرين في هذا الشوط.

مثل الامارات: محسن مصبح ـ محمد ربيع واسماعيل راشد وحسن سهيل ومنذر علي ـ عبد السلام جمعة وبخيت سعد (احمد ابراهيم) وعادل محمد وحسن سعيد ـ عدنان الطلياني (خميس سعد) وزهير بخيت.

مثل البحرين: محمد صالح ـ فيصل عبد العزيز وسعد مسعود وسالم خليفة وعلي صنقور وعبد الرزاق محمد ـ مرتضى عبد الوهاب وخالد الدوسري وعادل المرزوقي وثابت قمبر ـ يوسف عامر (محمد صالح).

اصابة هينغيس اثر سقوطها من فوق حصانها

خروج سامبراس وموستر من بطولة مونت كارلو

■ مونت كارلو ـ رويتر: خرج الامريكي بيت سامبراس والنمساوي توماس موستر من بطولة مونت كارلو للتنس.

ومني سامبراس بهزيمة امام السويدي ماغنوس لارسون 6 / 3 و2 /6 و3 /6 في الدور الثاني بالبطولة في حين خرج موستر من الدور الاول اثر هزيمته امام الفرنسي فابريس سانتورو 2 /6 و6 /7.

والنجم الالماني بوريس بيكر من اللاعبين الكبار الاخرين الذين خرجوا من الدور الاول من البطولة بعد هزيمته امام الايطالي رينزو فورلان 6 /1 و3 /6 و6 /7.

وهزيمة موستر هي اكبر مفاجآت البطولة اذ انه كان يسعى للفوز بها للمرة الرابعة ليحقق رقما قياسيا في عدد مرات الفوز.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز الاسباني البرتو كوستا على السويدي يوناس بيوركمان 6 /4 و6 /صفر.

وتغلب الايطالي اندريا غاودنتسي على الفرنسي ليونيل رو 6 /1 و6 /2.

وفاز الالماني مايكل شتيخ على الاسترالي مارك وودفورد 3 /6 و7 /5 و7 /5.

وفي زيوريخ قالت صحيفة (بليك) امس الاربعاء ان لاعبة التنس الاولى على العالم السويسرية مارتينا هينغيس قد تغيب عن البطولات الثلاث المقبلة بعد اصابتها في الركبة اثر سقوطها من فوق حصانها.

واضافت الصحيفة الشعبية ان هينغيس اصيبت يوم الاثنين وستغيب ثلاثة اسابيع مما يعني انها لن تشارك في بطولات هامبورغ وروما وبرلين.

ومضت تقول انه ليست هناك حاجة لاجراء عملية جراحية للاعبة.

بيانات معهد البترول الامريكي ترفع اسعار برنت

وزراء اوبك يتحدثون امام مؤتمر نفطي بايران في مايو

■ دبي ـ رويتر: قالت مؤسسة النفط الايرانية الوطنية امس ان وزراء النفط في ايران والكويت ونيجيريا وقطر اعضاء اوبك سيتحدثون امام مؤتمر عن مستقبل صناعة النفط والغاز بالشرق الاوسط يعقد في اصفهان بايران في الفترة بين الثامن والعاشر من ايار (مايو).

وقالت مؤسسة النفط الايرانية منظمة المؤتمر ان الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان سيلقي ايضا كلمة امام المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام.

وينتظر مشاركة مديرين بارزين من شركات توتال الفرنسية وبتروناس الماليزية وبي.اتش.بي بتروليوم الاسترالية ومؤسسة البترول الوطنية الصينية ورويال داتش شل وبريتيش غاز وغاز دو فرانس والف اكيتين وايني الايطالية.

وسيبدأ المؤتمر في الثامن من ايار (مايو) بجلسة وزارية تتضمن كلمات من وزراء اوبك الاربعة ووزير الطاقة التركي رجائي قطان ورئيس مؤتمر البترول العالمي.

وقال المنظمون ان الجلسات التي تعقد يوم التاسع من ايار (مايو) ستبحث في اساسيات الطاقة العالمية وانعكاساتها على الشرق الاوسط والجغرافيا السياسية للطاقة (الديناميكيات والتحديات وآسيا والشرق الاوسط) شراكة استراتيجية متنامية والشرق الاوسط وخريطة الغاز العالمية.

اما جلسات اليوم التالي فستبحث في الاستثمارات النفطية العالمية (الواقع والقيود وسوق النفط العالمية) حتميات التدخل السياسي وتجارة النفط وتسويقه (القوى المنافسة والشرق الاوسط في حالة انتقالية) الاستمرار او التغيير.

ويتحدث مسؤولون ايرانيون امام الجلسات التي تعقد في اصفهان منهم وزير النفط غلام رضا اغازاده.

واستضافت ايران مؤتمرا بتروليا في اصفهان عام 1991 عندما اعلنت فتح الباب امام الاستثمارات الاجنبية في قطاعي النفط والغاز لاول مرة منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وتحتل ايران المركز الرابع في العالم من حيث احتياطيات النفط والثاني من حيث مكامن الغاز بعد روسيا.

ومن ناحية اخرى قال متعاملون ان مزيج برنت القياسي في المعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية بلندن استقر امس على مستويات مرتفعة بعد صدور بيانات معهد البترول الامريكي امس الاول.

وارتفع سعر برنت في عقود حزيران (يونيو) 17 سنتا الى 18.16 دولار للبرميل بعد انخفاضه الحاد الثلاثاء.

وزاد السولار في عقود ايار (مايو) 25 سنتا الى 164 دولارا للطن.

واظهرت بيانات معهد البترول الامريكي انخفاضا اسبوعيا في مخزونات المشتقات الوسيطة بنحو 4,7 مليون برميل. بالمقارنة بانخفاض متوقع قدره نصف مليون برميل.

وانخفضت مخزونات البنزين بمقدار 1,9 مليون برميل عن الاسبوع السابق.

وقالت وكالة انباء منظمة اوبك (اوبكنا) امس نقلا عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات اوبك السبعة انخفض 40 سنتا الى 17,39 دولار للبرميل الثلاثاء مقارنة مع 17,79 دولار للبرميل يوم الاثنين.

وتضم السلة خام صحاري الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والخام العربي الخفيف السعودي وخام دبي وتيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

وقال تجار ان سعر البيع الرسمي للخام السوري الخفيف للتحميل في ايار (مايو) تحدد باقل 82 سنتا من سعر مزيج برنت القياسي في العقود الفورية غير ان شركة النفط الوطنية سيترول والمشترين مازالوا مختلفين على فارق عشرة سنتات لسعر شهر ايار (مايو) من خام السويدية.

وسيدفع المشترون سعرا اقل 82 سنتا من سعر برنت لشحنات الخام السوري الخفيف للتحميل في ايار (مايو) بارتفاع 13 سنتا عن اسعار نيسان (ابريل) الجاري التي بلغت 95 سنتا اقل من سعر برنت.

ومازالت المناقشات حول سعر خام السويدية لتحميل ايار (مايو) تدور حول فارق عشرة سنتات بين ناقص 4,70 دولار عن سعر برنت وناقص 4,60 دولار غير ان المشترين قالوا ان السعر سيتقرر بنهاية هذا الاسبوع.

وتحدد سعر تحميل خام السويدية لشهر نيسان (ابريل) عند برنت ناقصا 4,70 دولار.

مصر تختار طريق خط انابيب النفط من ليبيا

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير البترول المصري حمدي البنبي امس ان مصر تقوم حاليا باختيار الطريق الذي سيمر به خط انابيب لنقل 150 الف برميل يوميا من النفط الخام الليبي لتكريره في الاسكندرية على ساحل مصر الشمالي.

وقال البنبي في مؤتمر صحافي ان مد خط الانابيب يمثل هدفا استراتيجيا لتأمين امدادات مصر من النفط مع تناقص احتياطياتها.

وكانت صحيفة حكومية نقلت في العام الماضي عن الوزير قوله ان العمل في المشروع الذي يتكلف 300 مليون دولار سيبدأ في اوائل عام 1997. لكن الوزير اوضح امس ان ذلك كان سابقا لاوانه.

وقال «الجزء الاول هو اختيار الطريق الذي سيمر به هذا الخط وهذا الجزء على وشك الانتهاء. وبعدها سيتم اجراء دراسة جدوى».

وربط الوزير بين هذا المشروع وبين خط انابيب سوميد الذي ينقل نفط الخليج برا من البحر الاحمر الى ميناء تصدير في سيدي كرير على البحر المتوسط قرب الاسكندرية.

وقال «اننا نعتبره خطا استراتيجيا للغاية مثل سوميد من اجل ربط مصر بالغرب كما ترتبط بدول الخليج. احتياطياتنا النفطية ليست ضخمة. وبذلك نستطيع الحصول على خام عالي الجودة من حقول النفط الليبية لتكريره وادخاله في الشبكة المصرية». واضاف ان «الاقتصاد المصري يتوسع وستكون هناك حاجة للكثير من النفط».

وتمتلك مصر احتياطيات نفطية مؤكدة تقدر بنحو ثلاثة مليارات برميل وهو ما لا يكفي لاكثر من عشر سنوات بمعدل الانتاج الحالي البالغ 850 الف برميل يوميا.

افتتاح سوق الدوحة المالي الشهر المقبل

■ الدوحة ـ ق ن ا: يفتتح الشيخ محمد بن خليفة ال ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة سوق الدوحة للاوراق المالية في النصف الثاني من شهر ايار (مايو) المقبل.

وصرح يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة رئيس لجنة السوق بان السوق ستتيح للمواطنين استثمار اموالهم في مجال بيع وشراء اسهم الشركات القطرية في جو من النزاهة وعلى نحو يمكنهم من تنمية مدخراتهم ويكفل لهم تحقيق عوائد افضل.

وقال ان السوق ستسهل على المواطنين عملية تسييل اموالهم المستثمرة في الاوراق المالية من خلال التفاعل الايجابي بين العرض والطلب بما يضمن تحديد سعر عادل لهذه الاوراق المالية ويرسخ أسس التعامل السليم والعادل بين مختلف فئات المستثمرين.

واشار الى انه تم اعتماد ثلاثة بنوك للعمل في مجال الوساطة في السوق بعد اجراء القرعة بين عدد من البنوك المتقدمة. واوضح ان البنوك التي تم اعتمادها هي بنك قطر الوطني والبنك التجاري وبنك الدوحة مؤكدا ان وجود تلك البنوك سيعزز المصداقية في عمل الوساطة في السوق ويمنح للمستثمرين المزيد من الاطمئنان.

وقال يوسف حسين كمال ان السوق اجرت استفتاء بين نحو عشرين شركة تقدمت بطلبات للعمل في الوساطة في السوق حول الوسيلة التي سيتم من خلالها اعتماد ثلاث شركات للوساطة في السوق. وقد اجمعت الغالبية على فكرة تشكيل ثلاث شركات مقفلة تضم جميع الشركات المتقدمة وقد منحت تلك الشركات مهلة شهر لتأسيس الشركات الثلاث التي ستعمل الى جانب البنوك الثلاثة.

واضاف انه يجري الان وضع اللمسات النهائية على الانظمة واللوائح التي سيتم العمل بموجبها في السوق سواء فيما يتعلق بادراج الشركات او بطريقة عمل الوسطاء والعمولات التي سيحصلون عليها واجراءات التدقيق والرقابة والتفتيش ونقل ملكية الاسهم وغير ذلك.

الحكومة الاردنية تسعى لانهاء الركود الاقتصادي بتحفيز الاستثمارات

■ عمان ـ يو بي آي: اعلنت الحكومة الاردنية عن نيتها تشكيل لجنة وزارية مصغرة تضم عددا من الوزراء المعنيين بشؤون الاقتصاد تكون مهمتها النظر في المشاريع الاستثمارية واتخاذ القرارات الفورية في هذا الصدد.

واشار وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني الدكتور سمير مطاوع في حديث ادلى به للصحافيين امس ان مجلس الوزراء الاردني بحث كل التوصيات المتعلقة بتسهيل الاستثمار والتي كانت اوصت بها لجنة شكلت لهذه الغاية حول ضرورة مكافأة وتحفيز المستثمر الذي يختار الاردن موقعا للاستثمار اضافة الى وضع آلية جديدة على الحدود في المطارات لتقديم التسهيلات اللازمة والمعاملة المميزة للمستثمر.

وتأمل الحكومة من خلال ازالة العوائق البيروقراطية الى تشجيع الاستثمار وجعل الاردن دولة جاذبة في محاولة للخروج من حالة الركود التي يعانيها الاقتصاد الأردني.

وكان رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي قد اعتبر العوائق البيروقراطية احد اهم معيقات الاستثمار ووعد بان تعمل حكومته على ازالة هذه المعوقات من خلال تسهيل اجراءات ترخيص المشاريع وتحفيز الاستثمار خارج العاصمة والتقليل ما امكن من المركزية. بحيث يتاح للمستثمرين خارج العاصمة فرصة انهاء الاجراءات المتعلقة بمشاريعهم دون الاضطرار للجوء الى عمان.

وجاءت اقوال المجالي هذه في اول مؤتمر صحافي له عقده الاسبوع الماضي معترفا بان الاقتصاد يعاني مصاعب لا سبيل للخروج منها الا بتشجيع الاستثمار.

الى ذلك اشارت مصادر اعلامية في عمان الى ان الحكومة عازمة في نفس السياق على معالجة الترهل الوظيفي وان مجلس الوزراء سيبحث تقارير الوزارات والدوائر المعنية حيال مسألة اصلاح الجهاز الاداري للدولة في جلسته اليوم الخميس.

وفي حين تعلق الحكومة الأردنية آمالا كبيرة على تشجيع الاستثمار من خلال ازالة العوائق البيروقراطية يعتقد الكثير من الصناعيين والمحللين الاقتصاديين ان هنالك العديد من القضايا الاخرى التي يتوجب حلها من اجل خلق بيئة مناسبة تجتذب المستثمرين.

ويرى الصناعي الاردني مروان نصار ان البنية التحتية في الاردن غير مكتملة لاي مشروع استثماري، وان المدن الصناعية تفتقر لكميات المياه اللازمة للصناعة، كما يعتقد ان كلفة الانتاج مرتفعة خاصة اجور العمال والمواد الخام والخدمات العامة ويرى ان اسعار الكهرباء في الاردن تقارب الاسعار في الدول المتقدمة صناعيا.

ويطالب نصار بتخفيض او الغاء الرسوم الجمركية المفروضة على مدخلات الانتاج لتقليل كلفة الصناعة.

من جانبه يرى صناعي اردني اخر ان الاستقرار السياسي في المنطقة يؤثر كثيرا على الاستثمار وفي هذا الصدد يشير مفيد القيسي احد اصحاب مصانع الالبسة الى ان تراجع العملية السلمية والمازق الراهن يشكلان عوامل عدم استقرار المنطقة والاردن بوصفه جزء منها مؤكدا ان الاستثمار يتأثر سلبا بذلك.

كما يعتقد الصناعي الاردني نفسه ان اثارة النعرات الاقليمية في البلاد حدت وبشكل كبير من اقبال المستثمرين وخاصة ممن هم من اصول فلسطينية على الاستثمار في الاردن وهو رأي كان اشار له رئيس الوزراء الاردني الاسبق السيد طاهر المصري في مقابلة له الاسبوع الماضي مع صحيفة «الميثاق» الاسبوعية.

ويطالب رئيس جمعية المستثمرين بمساعدة الحكومة في البحث عن اسواق خارجية للصناعات الاردنية معتبرا ان السوق الاردني محدود وصغير، بحيث لا يتيح التوسع في عمليات الاستثمار دون البحث عن اسواق تصديرية اخرى.

والى ذلك يرى الكثير من المحللين الاقتصاديين ان الاردن يواجه صعوبات جمة منها محدودية موارده الطبيعية وتحديدا المياه ومنافسة الدول المجاورة له كما يرى بعضهم ضرورة اتباع سياسات مالية ونقدية اكثر توسعا مثل خفض سعر الفائدة وعدم التشدد في مستويات الائتمان وغيرها كما يطالبون بضرورة الاسراع في انجاز حزمة القوانين الاقتصادية التي لا زالت في ادراج البرلمان الاردني ولم يتم النظر فيها بعد، وهي قانون المنافسة ومنع الاحتكار وقانون الجمارك وقانون الاوراق المالية.

اضافة الى كل ذلك بات العديد من الصناعيين الاردنيين في خشية حقيقية من تأثيرات اتفاقية الشراكة الاردنية ـ الاوروبية، وانضمام الاردن الى منظمة التجارة العالمية وعمليات التطبيع الجارية مع اسرائيل، على الصناعات الاردنية هذا عدا عن تأثيرات العلاقة مع العراق ودول الخليج على هذه الصناعة.

وهم يخلصون الى القول ان على الاردن فعل الكثير اذا اراد خلق مناخ مناسب لاجتذاب الاستثمارات تبدأ من تحديد السياسة الخارجية للبلد وتنتهي عند حد تسهيل الاجراءات البيروقراطية امام المستثمر.

توقعات بزيادة عجز الخزانة في المغرب

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قالت مؤسسة ابحاث مغربية امس انها تتوقع ان يزيد عجز الخزانة في عام 1997 بسبب الركود الاقتصادي والانخفاض في ايراد الضرائب.

وقال المركز المغربي للدراسات الاقتصادية وهو مركز مستقل ان الانخفاض المتوقع في ايرادات الضرائب وتحرير اسعار الفائدة في البنوك سيؤدي الى توسيع العجز لكنه لم يذكر احصائيات.

وقال محلل بالمركز المغربي للدراسات معقبا على التوقعات التي وردت في نشرة سيذيعها المركز قريبا «تمويل عجز الخزانة. سيواجه مشاكل خطيرة هذا العام لاسباب اهمها الركود الاقتصادي وانخفاض ايراد الضرائب».

ووفقا للاحصائيات الاولية الرسمية التي نقلها المركز ارتفع عجز الخزانة الى 10.2 مليار درهم (1,09 مليار دولار) في عام 1996 من 9.4 مليار درهم في العام السابق.

وقال المركز انه في السنوات الاخيرة تراجع ايراد الضرائب الى 69,6 مليار في عام 1994 و62,7 مليار درهم في عام 1995 لكنه ارتفع فجأة الى 75,07 مليار درهم في العام الاخير.

واضاف المركز «لكن توقعاتنا بان ايرادات الضرائب ستنخفض في عام 1997 ترجع الى ان عام 1996 كان عاما استثنائيا».

ومن اجل الالتزام بقواعد منظمة التجارة العالمية يقوم المغرب بالغاء الحواجز الجمركية وخفض الضرائب على الشركات وعلى السلع المصدرة.

وقال المركز ان الخزانة استفادت في السابق من التمويل العام بسعر فائدة يبلغ 4.25 في المئة. واضاف «لكن مع استمرار الاصلاحات المالية ستضطر الخزانة الى التعامل مع اسعار فائدة في سوق المال تصل الى 12 في المئة».

واضاف ان الخزانة استفادت ايضا من صندوق مالي حكومي قيمته ستة مليارات درهم لتمويل عجزها في عام 1996 الذي تزامن مع الجفاف الشديد ونمو سلبي في اجمالي الناتج المحلي بلغ ناقص 7,6 في المئة.

وفي نشرة سابقة توقع المركز «بالاستناد الى المناخ ـ حدوث ركود في اجمالي الناتج المحلي للمغرب في عام 1997 وربما نموا سلبيا مقداره ناقص واحد في المئة في اسوأ الحالات بسبب الانخفاض المتوقع الذي يبلغ 50 في المئة في محصول الحبوب».

ويمثل النشاط الزراعي نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمغرب ويستوعب 50 في المئة من قوة العمالة التي تبلغ عشرة ملايين.

وقالت مديرية الاحصائيات ان اجمالي الناتج المحلي بلغ 34,7 مليار دولار في عام 1996 مقابل 31,8 مليار دولار في عام 1995.

(الدولار يساوي 9,4 درهم)

المغرب يشطب سهم بنك اسباني من البورصة

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال مسؤول بالبورصة امس الاربعاء ان سهم مصرف يونيبان الاسباني الذي اشتراه بنك الوفا المغربي سيرفع من قوائم بورصة الدار البيضاء في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال المسؤول لرويتر «وفقا للمواعيد التي حددها الطرفان المغربي والاسباني ووفقا لشروط الاندماج سيجري شطب يونيبان من قوائم البورصة في الثاني من حزيران (يونيو) عام 1997».

واضاف المسؤول ان الجمعية العامة وافقت على شراء بنك الوفا ليونيبان في جلسة ثانية عقدت الاثنين.

وقال محلل اسواق في الدار البيضاء انه من المتوقع ان يزيد بنك الوفا رأسماله بمقدار 49.2 مليون درهم (5,34 مليون دولار) عقب هذه الجلسة. واضاف ان رأسمال بنك الوفا سيرتفع الى 6,02 مليون سهم من 5,53 مليون سهم بقيمة اسمية للسهم تبلغ مئة درهم.

وقال ان بنك الوفا عرض سهما مجانيا مقابل كل خمسة من اسهم يونيبان رغم معارضة اقلية من حملة الاسهم.

وقال مصرفي ان الاقلية التي تملك حصة سبعة في المئة من اسهم يونيبان مازالت تعارض عملية شراء البنك امام محكمة في الدار البيضاء.

وقال بنك الوفا في الفترة الاخيرة انه حقق ارباحا صافية قدرها 242 مليون درهم (25,7 مليون دولار) في عام 1996 بارتفاع نسبته 20 في المئة عن ارباحه في العام السابق التي بلغت 201 مليون درهم.

زادت الى الدول العربية بنسبة 33% ولاوروبا 3%

8 بالمئة نمو قيمة الصادرات المصرية في النصف الثاني من 96

■ القاهرة ـ رويتر: ذكرت النشرة الاحصائية الشهرية للبنك المركزي المصري ان قيمة الصادرات المصرية زادت بنسبة ثمانية في المئة خلال النصف الثاني عن 1996 لتبلغ 2.279 مليار دولار مقابل 2,109 مليار دولار بالنصف الثاني من عام 1995.

وتوزعت الصادرات مابين 841 مليون دولار لدول الاتحاد الاوروبي بنمو 2,8 في المئة عن النصف الثاني من 1995 و 679 مليون دولار للولايات المتحدة الامريكية بنمو 13 في المئة و 361 مليون دولار للدول الافرواسيوية بنمو 12,8 في المئة. وزادت الصادرات المصرية الى الدول العربية بنسبة 32,3 في المئة الى 258 مليون دولار مقابل 195 مليون دولار في النصف الثاني من 1995.

وذكرت النشرة الاحصائية التي صدرت امس ان قيمة الصادرات النفطية زادت بنسبة 25,2 في المئة لتصل 1.292 مليار دولار خلال النصف الثاني من العام الماضي مقابل 1,032 مليار دولار خلال النصف الثاني من عام 1995.

وشكلت الصادرات البترولية نسبة 56,7 في المئة من اجمالي قيمة الصادرات المصرية في النصف الثاني من 1996 ارتفاعا من 48,9 في المئة في نفس الفترة من 1995.

وداخل السلع التقليدية تراجعت قيمة صادرات غزل القطن الى 88 مليون دولار مقابل 119 مليون بتراجع 26 في المئة وبلغت قيمة صادرات القطن 20 مليون دولار مقابل 23 مليون بتراجع 13 في المئة وتراجعت صادرات البطاطس بنسبة 20 في المئة لتصل اربعة ملايين دولار مقابل خمسة ملايين.

وبقيت صادرات الموالح بلا تغيير بنحو اربعة ملايين دولار خلال فترتي المقارنة بينما زادت قيمة صادرات الارز بنسبة 46,6 في المئة لتصل 22 مليون دولار مقابل 15 مليونا.

وذكرت النشرة ايضا ان قيمة الواردات المصرية زادت بنسبة 9.5 في المئة خلال النصف الثاني من 1996 لتصل الى 7,767 مليار دولار مقابل 7.092 مليار دولار بالنصف الثاني من 1995.

وبلغ حجم الزيادة في الواردات 675 مليون دولار.

واستحوذت دول الاتحاد الاوروبي على النصيب الاكبر من الواردات المصرية بنصيب 3,151 مليار دولار مقابل 2.891 مليار بنمو تسعة في المئة وبلغت قيمة الواردات من الدول الاوروبية الاخرى بخلاف الاتحاد الاوروبي 663 مليون دولار مقابل 591 مليون بنمو 12.2 في المئة.

وزادت الواردات المصرية من الدول العربية بنسبة 46.7 في المئة الى 267 مليون دولار مقابل 182 مليون دولار في النصف الثاني من 1995.

وبلغت قيمة الواردات من الولايات المتحدة الامريكية 2,140 مليار دولار مقابل 1.999 مليار بنمو سبعة في المئة.

واوضحت النشرة الاحصائية ان قيمة الواردات المصرية من السلع الوسيطة خلال النصف الثاني من العام الماضي زادت بنسبة 11.1 في المئة لتصل الى 3.997 مليار دولار مقابل 3.599 مليار دولار في النصف الثاني من عام 1995.

وزادت الواردات من السلع الاستثمارية بنسبة 8,4 في المئة لتصل الى 2.095 مليار دولار مقابل 1.933 مليار دولار كما زادت الواردات من السلع الاستهلاكية بنسبة 7,4 في المئة لتصل الى 1.675 مليار دولار مقابل 1.560 مليار دولار.

وقالت النشرة ايضا ان اجمالي الودائع في البنوك المصرية بخلاف البنك المركزي زادت بنسبة 13 في المئة بحلول نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي لتصل الى 154.251 مليار جنيه مقابل 136,461 مليار جنيه في نهاية الشهر نفسه من عام 1996. وتفيد النشرة بان الودائع بالجنيه المصري زادت بنسبة 19.3 في المئة لتصل الى 117.412 مليار جنيه مقابل 98.445 مليار جنيه قبل عام.

وتوزعت الودائع بالعملة المحلية على النحو التالي:

ـ 84,412 مليار جنيه ودائع القطاع العائلي بزيادة نسبتها 21.3 في المئة.

ـ 18,492 مليار جنيه ودائع قطاع الاعمال الخاص بزيادة نسبتها 48,4 في المئة.

ـ 15,087 مليار جنيه ودائع قطاع الاعمال العام وشركاته بزيادة نسبتها 5.8 في المئة.

وتراجع اجمالي الودائع بالعملات الاجنبية بنسبة 3.3 في المئة الى ما يعادل 36,839 مليار جنيه مقابل 38,016 مليار جنيه قبل عام.

وتوزعت الودائع بالعملات الاجنبية ما بين 26,431 مليار جنيه للقطاع العائلي بتراجع نسبته 2,6 في المئة و 8,456 مليار جنيه لقطاع الاعمال الخاص بتراجع 3.7 في المئة و 2,748 مليار جنيه لقطاع الاعمال العام بتراجع 13.3 في المئة عما كان عليه الحال في نهاية كانون الثاني (يناير) 1996.

(الدولار يساوي 3.39 جنيه)

اتفاقية بين اوكرانيا وتركمانستان حول الغاز الطبيعي

■ موسكو ـ ق ن ا: من المتوقع ان يتم في اوائل الشهر المقبل التوقيع على اتفاقية طويلة الامد بين اوكرانيا وتركمانستان لبيع الغاز الطبيعي التركماني وذلك خلال زيارة الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما الى مدينة عشق اباد يومي 5 و 6 ايار (مايو) المقبل.

وقد تم التوصل الى اتفاق اولي على مستوى حكومتي البلدين لبيع الغاز الطبيعي مباشرة ودون مؤسسات وسيطة.

وقال اناتولي ينتشينكو وزير الدولة الاوكراني والمسؤول عن مجمع الوقود والطاقة انه لم يعد تحديد مواعيد البدء بتوريد الغاز التركماني لوجود كثير من القضايا الخاصة بنقله.

ومن ناحية اخرى تعتزم اوكرانيا اجراء مباحثات اخرى مماثلة بهذا الخصوص مع كل من اوزبكستان وكازاخستان وروسيا.

ارتفاع ارباح البنك البحريني السعودي في الربع الاول

■ المنامة ـ رويتر: قال البنك البحريني السعودي امس ان ارباحه الصافية ارتفعت في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي الى 890 الف دينار بالمقارنة مع 790 الف دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

واوضح ان صافي الدخل من الفائدة زاد الى 1,26 مليون دينار من 1.13 مليون دينار.

وارتفع دخل التشغيل الى 1,47 مليون دينار من 1,26 مليون دينار في الربع الاول من 1996.

والبنك مملوك مناصفة لمستثمرين من البحرين والسعودية.

مشروع جديد بالفجيرة

■ الفجيرة ـ ق ن ا: بدأت بالمنطقة الحرة بالفجيرة المراحل الاولى لتشغيل مشروع تجميع وحدات التكييف (سبلت يونت) بطاقة قدرها 15 الف وحدة في المرحلة الاولى على ان يرتفع الانتاج في العام المقبل بمقدار 30 الف وحدة.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن شريف حبيب العوضي مدير عام هيئة المنطقة الحرة بالفجيرة قوله ان المشروع الجديد والذي قدرت التكلفة الانتاجية له بخمسة ملايين درهم يعد واحدا من المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية وسيطرح انتاجه في السوق مطلع تموز (يوليو) المقبل لتغطية السوق المحلية ودول مجلس التعاون وبعض الدول الاسيوية.

واضاف ان المشروع يعزز المكانة الاقتصادية والتجارية للمنطقة والتي تسير بخطوات جيدة نحو تنويع المشاريع المقامة بها والبالغ عددها حتى الان 89 مشروعا على ان يتخطى العدد حاجز المئة مشروع مع نهاية العام الجاري.

اتفاق عماني يمني لشق طريق طوله 245 كلم

■ مسقط ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية امس ان سلطنة عمان واليمن وقعا في مسقط اتفاقا لشق طريق يبلغ طوله 245 كيلومترا وتقدر كلفته بنحو 2.37 مليون دولار.

وقد وقع الاتفاق امس عن الجانب العماني وزير الاتصالات سالم بن عبدالله الغزالي وعن الجانب اليمني وزير الانشاءات والاسكان والتخطيط الحضري علي حميد شرف.

واوضحت الوكالة ان الهدف من شق هذا الطريق هو تنشيط التبادل التجاري بين البلدين وتسهيل تنقل رعاياهما. وتقيم مسقط وصنعاء علاقات طيبة منذ اعلان الوحدة اليمنية في ايار (مايو) 1990.

وقد ترجم هذا التقارب بين البلدين خصوصا في العام 1992 باتفاق لترسيم الحدود المشتركة البالغ طولها نحو ثلاثمئة كلم.

وكانت سلطنة عمان تخلت لليمن عن مناطق حدودية تقدر مساحتها بخمسة الاف كيلومتر مربع كانت سيطرت عل

انخفاض المعدل السنوي للتضخم الايراني الى 17,4 في المئة

■ دبي ـ رويتر: نقلت صحيفة ايرانية امس الاربعاء عن محسن نوربخش محافظ البنك المركزي الايراني قوله ان معدل التضخم خلال العام الايراني المنتهي في 20 اذار (مارس) الحالي انخفض الى 17,4 في المئة. ونقلت صحيفة ايران اليومية عن نوربخش قوله ان معدل التضخم يصل الى نحو ثلث معدل العام الماضي.

ويشكو الايرانيون من الارتفاعات الحادة في الاسعار وتتعرض الحكومة لهجوم الصحافة والبرلمان لانها لا تبذل ما يكفي لكبح جماح التضخم الذي قال مسؤولون ايرانيون انه يمثل اولوية قصوى. وتوقع صندوق النقد الدولي ان ينخفض معدل التضخم الايراني الى 20 في المئة خلال العام الايراني المنتهي في مارس من اكثر من 50 في المئة.

واوضحت الارقام التي نشرها البنك المركزي الايراني ان متوسط معدل التضخم السنوي تراوح حول 25 في المئة في الفترة من 1989 /1990 الى 1995 /1996.

تراجع الاستثمارات العربية في الخارج

■ المنامة ـ ق ن ا: قال احمد عبد اللطيف الرئيس والمدير التنفيذي للمؤسسة العربية المصرفية ان بعض البنوك العربية العاملة في المجال الدولي اكتسبت من الخبرة والجدارة العالمية ما يؤهلها للاضطلاع بدور اكبر في استقطاب المدخرات العربية واستثمارها.

واشار الى ان معظم المدخرات العربية يدار ويستثمر من قبل بنوك اجنبية، ملاحظا ان حجم الموجودات من المدخرات العربية في الخارج تراجع خلال السنوات الاخيرة.

ودعا الرئيس والمدير التنفيذي للمؤسسة العربية المصرفية في البحرين الدول العربية الى ايجاد البيئة الملائمة لهذه الاستثمارات بتصحيح المناخ القانوني والانظمة التي ترسخ الحماية المطلقة.

ورأى ان المطلوب من الدول العربية ان تسمح لاسواقها الرأسمالية العمل بلا قيود مشيرا الى ان رؤوس الاموال العالمية تتجه الى الاسواق التي تجد فيها المناخ الملائم وحيث تتاح لها فرص النمو بدون عقبات.

امريكا اكبر مورد بضائع للسعودية

■ الرياض ـ ق ن ا: استحوذت منتجات عشر دول من الدول الصناعية الكبرى في العالم على اكثر من ثلثي احتياجات المملكة العربية السعودية خلال العام 1995.

واحتلت منتجات الولايات المتحدة الامريكية المرتبة الاولى بين واردات السعودية مستحوذة على نحو 20 بالمئة من اجمالي قيمة الواردات حيث بلغت 22 مليارا و633 مليون ريال، فيما قدرت قيمة واردات السعودية من منتجات اليابان التي جاءت في المرتبة الثانية بنحو 9 مليارات و312 مليون ريال.

وقدرت قيمة واردات السعودية من المنتجات والمصنوعات البريطانية المختلفة بحوالي 8 مليارات و903 ملايين و777 الف ريال بلغت زنتها حوالي 485035 طنا من بينها 17387 طنا من سبائك الذهب بقيمة 808 ملايين و683 الف ريال.

اما واردات السعودية من المنتجات والمصنوعات الفرنسية فقد بلغت قيمتها خمسة مليارات و18 مليونا و904 الاف ريال بلغت زنتها 746687 طنا.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن البيانات الرسمية قولها ان قيمة واردات المملكة العربية السعودية من الدول العشر الرئيسة بلغت حوالي 72 مليارا و134 مليون ريال بينما قدرت هذه البيانات واردات السعودية من سائر الدول الاخرى في العالم بنحو 33 مليارا و53 مليون ريال.

واشارت الوكالة الى ان الدول العشر الرئيسة حسب أولويات قيمة واردات السعودية منها هي الولايات المتحدة واليابان وانكلترا والمانيا وسويسرا وفرنسا وايطاليا وكوريا الجنوبية والصين الشعبية وهولندا.

استراليا تسجل اقل معدل للتضخم في 4 سنوات

■ سيدني ـ رويتر: سجلت استراليا اقل معدل للتضخم في اربع سنوات منذ اوائل 1993 خلال الربع الاول من العام الجاري اذ ارتفع مؤشر اسعار المستهلكين 0,2 في المئة ليبلغ معدل التضخم السنوي 1,3 في المئة فقط.

وقال اقتصاديون ان هذه الارقام تؤكد ان انخفاض معدل التضخم مستقر في استراليا ويحتمل ان يظل هكذا لمدة عام او نحو ذلك.

وقال جون كيرياكوبولوس كبير خبراء الاقتصاد في جي-بي مورغان «معدل التضخم كان مفاجأة بالنسبة لتوقعاتنا وكان تأثيره حياديا على الاسواق».

وقال اقتصاديون ان ارقام التضخم لا تحول دون تخفيف آخر للسياسة النقدية ولكن الغالبية اعتقدوا ان البنك المركزي سوف يبقي على اسعار الفائدة قرب المستويات الحالية في المستقبل القريب.

وكان معظم المحللين توقعوا ان يرتفع الرقم القياسي لاسعار المستهلكين في الربع المنتهي في اذار (مارس) 0,1 في المئة ليبلغ المعدل السنوي 1.2 في المئة.

وقالت مكتب الاحصاء الاسترالي ان المعدل الاساسي للتضخم ارتفع 0,4 في المئة في الربع الاول المنتهي في اذار (مارس) من العام الجاري ليستقر عند 2,1 في المئة على مدى العام تماشيا مع توقعات السوق.

ويهدف بنك الاحتياط الاسترالي الى الابقاء على المعدل الرئيسي بين اثنين وثلاثة في المئة على مدى عدد من السنوات.

روجيرو يتكهن بفترة عصيبة قبل انضمام الصين لمنظمة التجارة

■ بكين ـ رويتر: تكهن ريناتو روجيرو مدير عام منظمة التجارة العالمية امس بفترة عصيبة في المفاوضات بشأن انضمام الصين الى المنظمة.

وقال روجيرو في مؤتمر صحافي في بكين «اننا نقترب الان من المرحلة النهائية للمفاوضات ولذلك السبب فقط فانها ستكون فترة عصيبة».

واضاف قائلا انه يحاول بث جو من الالحاح والمرونة في المحادثات من اجل انضمام طال تأجيله للصين الى المنظمة. ومضى يقول «يتعين على الجانب الصيني ان يقدم قبل نهاية الربيع عرضا طموحا بشأن فتح الاسواق».

وقال دبلوماسيون من دول تشترك في المحادثات الثنائية الحاسمة التي تجريها الصين بشأن انضمامها الى المنظمة انهم لم يلمسوا تغيرا يذكر في الاسابيع القليلة الماضية في موقف الصين من المسائل الجوهرية التي تعرقل قبولها رغم تحقيق تقدم في المحادثات في اذار (مارس).

لكن روجيرو الذي لا يشترك في محادثات انضمام الصين لان هذه المحادثات تجري في اجتماعات ثنائية ومع اعضاء في مجموعات قال انه لا توجد معارضة اساسية لانضمام الصين الى المنظمة.

واضاف «لا احد يعارض انضمام الصين شريطة ان يكون هناك توازن عادل للمصالح».

المفوضية الاوروبية تعتبر ان 13 دولة في الاتحاد الاوروبي ستكون جاهزة لاعتماد اليورو

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلنت المفوضية الاوروبية في توقعاتها الاقتصادية عن فصل الربيع والتي نشرت في بروكسل، ان العجز في ميزانية 13 دولة من الاتحاد الاوروبي، سيكون ضمن الحدود المطلوبة اي 3 % في نهاية العام 1997، للانتقال الى الوحدة الحسابية الاوروبية (اليورو) في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999.

واوضحت هذه التوقعات ان ايطاليا واليونان وحدهما لن يلبيا المعايير المطلوبة للمشاركة في المجموعة الاولى التي ستتبنى العملة الموحدة الاوروبية والتي سيتم اعلان المشاركين فيها رسميا في مطلع العام 1998.

وهكذا تتوقع المفوضية الاوروبية ان ايطاليا ستسجل عجزا عاما يصل الى 3.2 % من الناتج الاجمالي العام في 1998، فيما ستظل اليونان بعيدة عن الهدف المطلوب.

والعجز العام هو المعيار الاقتصادي الاهم الذي ورد في معاهدة ماستريخت للانتقال الى العملة الموحدة، اليورو.

وسيتم اختيار الدول المرشحة لليورو في اواخر نيسان (ابريل) او مطلع آب (اغسطس) 1998 اثناء قمة اوروبية خاصة، على اساس النتائج الاقتصادية للعام 1997.

«توتال» الفرنسية تتابع انشطتها في بورما رغم العقوبات الامريكية

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت الشركة النفطية الفرنسية «توتال» التي تعمل في مشروع ضخم للغاز في بورما انها ستتابع انشطتها في هذا المجال بالرغم من اعلان الولايات المتحدة امس حظر اي استثمار اميركي جديد في هذا البلد.

وقال متحدث باسم «توتال» «لسنا شركة امريكية وقرار الرئيس الامريكي لا يعنينا»، مضيفا ان «عملنا لا يتعلق في مجمل الاحوال باستثمارات جديدة في بورما لكن بمشروع بات في مراحل متقدمة لاننا سنبدأ مرحلة الانتاج في تموز (يوليو) 1998».

وتشارك المجموعة الفرنسية مع شركة «يونوكال» الامريكية والشركة التايلندية «بي تي تي» والمؤسسة الوطنية البورمية «ميانمار اويل اند غاز انتربرايز» في بناء انبوب للغاز لنقل الغاز من حقوله تحت البحر في بورما الى الحدود التايلندية.

ولا يعرف حتى الان ما هي طبيعة الاستثمارات التي يشملها الحظر الامريكي لكن استثمارات «يونوكال» في بورما لا تعتبر جديدة.

صراع امريكي اوروبي على ثروات زائير

شركة امريكية تعقد صفقة بمليار دولار مع المتمردين الزائيريين وخلافات بين واشنطن وباريس حول اسلوب التعامل مع الزعماء الافارقة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تظهر تطورات الاوضاع في زائير مدى تشابك وتقاطع مصالح الاحتكارات الغربية في مرحلة تتميز بغياب الاتحاد السوفييتي وتراجع الشيوعية وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستندة الى المنهج الماركسي، اذ بدأ الصراع بين بلدان العالم الغربي نفسه على ثروات العالم يتكشف للعيان. وما يحصل في الزائير هذه الايام يعتبر مؤشرا على ما سيشهده العالم في المستقبل القريب من صراع بين حلفاء الامس.

فقد بدأت الشركات الامريكية تحقق انتصارات في التنافس الحاد الجاري لاستغلال الثروات المعدنية الهائلة في المناطق التي تسيطر عليها قوى المعارضة المسلحة المطالبة بتغيير نظام الحكم في زائير من خلال مساعيها بالاطاحة بحكم الرئيس موبوتو. فحتى الان كان الاوروبيون يسيطرون سيطرة تامة على مقدرات ذلك البلد الذي يعتبر اكبر بلد ناطق بالفرنسية في القارة الافريقية. فشركات التعدين والتمويل والاتصالات وما شابهها تحاول التقرب من لورنت كابيلا، الماركسي السابق وزعيم تحالف القوى الديمقراطية لتحرير زائير، الذي يحاول اطاحة حكومة الرئيس موبوتو سيسكو، فخلال ستة اشهر تمكن التحالف من السيطرة على نصف زائير.

فقد وقعت شركة حقول التعدين الامريكية (American Mineral Fields inc) التي تتخذ من بلدة هوب مسقط رأس الرئيس الامريكي بيل كلينتون بولاية اركنساو مقرا، عقدا بقيمة مليار دولار مع قوات كابيلا، وتنوي استكشاف مناجم النحاس والكوبالت الموجودة في جنوب زائير. كما تنوي ان تنشئ هناك اكبر مصنع في العالم لصهر الزنك بالاضافة الى تشييد مصنع لانتاج الحامض الذي يستعمل للتكرير.

ووفقا للصفقة التي تمت بين الجانبين، ستقوم الشركة الامريكية بتحديث عمليات استخراج واستغلال المعادن التي كانت تشرف عليها شركة التعدين التي تملكها الحكومة الزائيرية وتدعى جيسامين. ووفقا للاتفاق بين الجانبين، ستمتلك الشركة الامريكية 51 في المئة من المشروع بينما سيملك تحالف القوى لتحرير زائير 49 في المئة منه.

ومن جهة ثانية، كان احد فروع الشركة الامريكية لمشتري الالماس شركة امريكان دياموند بايارز اول شركة اجنبية توقع عقدا تجاريا مع المعارضين الزائيريين في اوائل الشهر الحالي وتمكنت خلال هذه الفترة القصيرة من القيام بصفقات تقدر قيمتها بمئات الالاف من الدولارات.

فعندما تسلم موبوتو السلطة في زائير قبل ثلاثين عام تقريبا، كانت الشركات الامريكية في وضع لا تحسد عليه نظرا الى ان القانون الامريكي الذي يدعى قانون ممارسة الفساد الاجنبي يمنع الشركات الامريكية من تقديم الرشاوى لمسؤولي الحكومات. وكان تقديم الرشاوى للمسؤولين في زائير عند تسلم موبوتو السلطة من المتطلبات الرئيسية والمسبقة للعمل هناك. وليست لدى البلدان الاوروبية قوانين من هذا النوع.

وهناك شركات اخرى ايضا تحاول عقد صفقات رابحة مع المتمردين الزائيريين اضافة الى شركات التعدين. فقد عقدت شركة نيو ملينيوم للاستثمار التي مقرها واشنطن العاصمة اتفاقا مع تحالف القوات المعارضة ستفتح بموجبه اول مصرف في بلدة غوما، عاصمة التحالف المعارض. ووفقا للاتفاق، فان الشركة الامريكية تملك 60 في المئة من البنك بينما يملك الثوار 40 في المئة. كما وقعت شركة نيو ميلينيوم ايضا عقدا للتحديث وتنشيط قطاع الاتصالات اللاسلكية في غوما. وبالاضافة الى ذلك فان شركة كومسات التي مقرها بيتشيدا في ولاية ماريلاند الامريكية القريبة من العاصمة واشنطن قد وقعت اتفاقا لبيع اجهزة هواتف نقالة في غوما. وتفيد مصادر ديلوماسية ان مصرف «سيتي بانك» الامريكي قد اظهر اهتماما في العمل في المنطقة.

وليس من الواضح سبب النجاحات التي حققها الامريكيون ـ وكذلك الكنديون والجنوب افريقيون ـ في زائير حاليا وكذلك سبب تفوقهم على الشركات الاوروبية الغربية. الا ان مصادر تقول ان الفضل يعود الى موانا نانغا موانابانغا، المسؤول المالي لتحالف القوى الديمقراطية لتحرير زائير. حيث كان موانابانغا تلقى تعليمه في ولاية كينتكي الامريكية وقضى فترة لا بأس بها في الولايات المتحدة تمكن خلالها من اقامة اتصالات بالكثير من رجال الاعمال والشركات الامريكية. وفي حديث مع بعض الصحف الامريكية في مدينة لوممباشي، قال موانابانغا «كل طرف سوف يستفيد من هذه الاتفاقيات. وفوق كل شيء، فان الاستثمارات سوف تفيد شعب هذا البلد وخاصة سكان المنطقة التي تجري فيها عمليات تطوير الموارد». واضاف ان الاموال النقدية ايضا سوف تساعد في دفع تكاليف الحرب التي ستطيح موبوتو «التي هي اولويتنا الاولى».

وبالرغم من المشاكل التي يثيرها القيام بنشاطات تجارية في بلدان افريقية مثل زائير، فان ادارة كلينتون قد حثت الامريكيين على الاستثمار في القارة، الامر الذي اثار توترا في العلاقات بين باريس وواشنطن حول اساليبهما المختلفة والمتعارضة في التعامل مع الزعماء الافارقة.

ان فرنسا لها تاريخ طويل في القارة الافريقية، اولا كقوة استعمارية اذ انها حكمت معظم بلدان الجزئين الغربي والاوسط من القارة الافريقية. وبعد تصفية الحكم الاستعماري، اصبحت فرنسا القوة الاقتصادية والسياسية التي اعتمدت عليها الحكومات الافريقية بعد الاستقلال. فالحضور الامريكي يعتبر حديثا نسبيا في القارة السمراء، فبالرغم من ان واشنطن قامت بالتقرب من بعض النظم الافريقية خلال الحرب الباردة ـ لقد ساعدت وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) موبوتو على الوصول الى السلطة عام 1965 ـ الا ان نسبة الاستثمارات الامريكية في القارة الافريقية كانت قليلة جدا بالمقارنة الى الاستثمارات الامريكية في انحاء العالم الاخرى. ففقدان الهياكل التحتية وتواجد نظم فاسدة قد جعل الاستثمار في القارة مجازفة. ويبدو ان الشركات الامريكية واثقة من ان تحالف القوى الديمقراطية الثائرة على موبوتو سوف يفي بتعهداته بالرغم من ان الناطقين باسمها قد امتنعوا عن الاجابة على سؤال حول ما سيكون عليه رد فعل الشركات اذا لم يف التحالف بوعوده القضاء على الفساد واقامة نظام ديمقراطي في البلاد. الا ان جان بيموند بول، مدير شركة التعدين الامريكية، قال انه يساند ثوار زائير ولديه ثقة تامة في ان التحالف سوف يتسلم زمام الحكم في زائير.

انخفاض اسعار الذهب

اسهم اوروبا تقفز بعد صعود وول ستريت واستقرار الدولار

لندن ـ من روجر جيل:

ارتفعت اسعار الاسهم في كبرى البورصات الاوروبية في التعاملات المبكرة امس الاربعاء بعد ان حققت وول ستريت ثاني اكبر مكاسب خلال يوم واحد الليلة الماضية.

وصعدت بورصة باريس بنسبة 1,2 في المئة وبورصة لندن بنسبة 0,9 في المئة عند منتصف النهار بالمقارنة مع ارتفاع مؤشر داو جونز الامريكي بنسبة 2,60 في المئة امس الاول.

وفي فرانكفورت ارتفعت الاسهم بنحو اثنين في المئة في حين صعدت الاسهم في امستردام بنسبة 1,8 في المئة وفي زوريخ بنسبة واحد في المئة وفي ميلانو بنسبة 1,3 في المئة.

وفي اسواق الصرف الاجنبي استقر سعر الدولار عند مستوى اقل من 1,71 مارك و126 ينا الذي بلغه في الاسواق الخارجية.

واغلق مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الامريكية الممتازة على ارتفاع 173,38 نقطة او 2,60 في المئة امس مسجلا 6833,59 نقطة.

ومن حيث نقاط الارتفاع يعد هذا المستوى ثاني اكبر مكسب تحققه وول ستريت بعد ارتفاعها بمقدار 187 نقطة بعد يومين من انهيار البورصة يوم الاثنين الاسود في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1987 عندما خسر داو جونز 508 نقاط.

وفي لندن ارتفعت الاسهم منذ بدء التعاملات مدعومة كذلك بنتائج استطلاع للرأي اظهر تراجع شعبية حزب العمال المعارض قبل الانتخابات العامة المقررة في اول ايار (مايو) المقبل.

وقال متعامل «اننا نتوقع ارتفاعا نتيجة لصعود وول ستريت غير انه مازال لدينا العديد من عوامل القلق». واضاف «استطلاع الرأي الاخير اذا ما صحت نتائجه يشير الى احتمال تشكيل برلمان غير قادر على اتخاذ قرارات».

واظهر استطلاع الرأي الذي نشرته صحيفة (الغارديان) تراجع تقدم حزب العمال على حزب المحافظين الحاكم من 14 نقطة الى خمس نقاط فقط وهي المرة الاولى التي يتراجع فيها الفارق الى خانة الاحاد منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 01993 غير ان استطلاعا اخر لمؤسسة غالوب نشرته صحيفة ديلي تلجراف اظهر ارتفاع الفارق بمقدار خمس نقاط الى 21 نقطة.

وحققت اسعار الاسهم الالمانية ارتفاعا سريعا مدعومة بصعود وول ستريت ولكنها لم تتمكن من ملاحقة الاسهم الامريكية بعد ان خيبت نتائج اعمال شركة سيمنز العملاقة امال المستثمرين.

فانخفض سهم سيمنز 90 فنيغا الى 90 ماركا قبل بدء التعاملات بعد انباء عن ارباح الشركة الا ان السهم ارتفع فيما بعد الى 90,40 مارك.

وارتفعت الاسهم الفرنسية بنسبة نحو واحد في المئة عند بدء التعاملات لتنتعش من حالة كساد نتجت عن التوترات السياسية قبل صدور انباء هذا الاسبوع عن اجراء انتخابات برلمانية في اواخر ايار (مايو) المقبل.

وقال متعاملون ان ارتفاع وول ستريت وزيادة اسعار السندات دعمت السوق بالاضافة الى وضوح الرؤية فيما يتعلق بالوضع السياسي في فرنسا.

واتسم التعامل في سوق الصرف بالهدوء رغم ان المتعاملين قالوا ان مكاسب داو جونز وارتفاع اسعار السندات منحت بعض الدعم للدولار.

وقال روجر فرانسيس المحلل في اي بي جيه انترناشيونال «ارتفاع اسعار الاصول الامريكية يرجع فيما يبدو لعوامل فنية وهذا وحده ليس من شأنه اعطاء الدولار دافعا قويا للارتفاع عن مستوياته الراهنة».

وفي نيويورك ارتفع سعر الدولار بعد ان توقع اقتصاديون المان ان يرتفع خلال الاشهر المقبلة وتردد انباء عن اقتراب المفاوضين الامريكيين من التوصل الى اتفاق بشأن الميزانية الاتحادية.

وقال المتعاملون ان حركة التعامل ستظل على الارجح هادئة قبل اجتماع وزراء مالية الدول الصناعية السبع الكبرى في واشنطن في مطلع الاسبوع المقبل واجتماع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة.

وتركز اهتمام السوق كذلك على التوقعات الاقتصادية للجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي التي اعلنت امس الاربعاء واظهرت ان اقتصاديات الاتحاد الاوروبي الرئيسية فيما عدا ايطاليا ستتمكن من تحقيق المستوى المستهدف لعجز الميزانية وهو ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وقدرت اللجنة عجز الميزانية الايطالية بنسب 3,2 في المئة هذا العام.

وجرى التعامل في الدولار بسعر 1,7145 مارك و 126,05 ين بالمقارنة مع 1,7131 مارك و 126,21 ين في اواخر المعاملات الاوروبية الثلاثاء.

وفي لندن صعد مؤشر (فاينانشال تايمز) المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز 46,6 نقطة الى 4392,7 نقطة.

وفي باريس صعد مؤشر البورصة المؤلف من 40 سهما 28,58 نقطة الى 2543,25 نقطة.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما 191,02 نقطة الى 18735,47 نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية على 340,70 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع اغلاق لندن امس الاول على 341,65 دولار.

وانخفض سعر الفضة ثلاثة سنتات الى 4,73 دولار للاوقية.



متعامل في بورصة سدني يشير بيديه اثناء تداوله بالاسهم وقد شهدت السوق المالية نشاطا في استراليا امس (امس)

بيانات مبيعات التجزئة البريطانية تظهر قوة الاقتصاد

■ لندن ـ رويتر: سجلت بيانات مبيعات التجزئة البريطانية وهي مؤشر مهم على ثقة المستهلكين زيادة شهرية بنسبة 0,3 في المئة في اذار (مارس) الماضي مما يؤكد قوة الاقتصاد البريطاني وتمتعه بتضخم منخفض وتراجع البطالة.

غير ان البيانات اشارت كذلك الى ان المستهلكين اصبحوا اقل مقاومة لارتفاع الاسعار مما سيزيد الضغوط على السلطات لرفع اسعار الفائدة فور اجراء الانتخابات المقررة في اول ايار (مايو) المقبل. وافادت بيانات رسمية صدرت امس الاربعاء ان مبيعات التجزئة سجلت زيادة سنوية في اذار (مارس) الماضي بنسبة 4 في المئة بالمقارنة مع مستواها في اذار (مارس) عام 1996 ومقابل زيادة سنوية بنسبة 4,3 في المئة في شباط (فبراير) عام 1997. وتوفر هذه البيانات دليلا جديدا على قوة الاقتصاد وتلقي الضوء على مزاعم حزب المحافظين الحاكم الذي سيواجه انتخابات عامة في اول ايار (مايو) بان بريطانيا تتجه نحو الازدهار.

غير ان العديد من الاقتصاديين يعتقدون ان الحكومة الجديدة سيتعين عليها زيادة اسعار الفائدة البالغة ستة في المئة حاليا بعد الانتخابات للحيلولة دون حدوث نمو محموم للاقتصاد.

وقال ايم كول المحلل الاقتصادي البريطاني في جيجنس كنايل «مع وجود دلائل على ان المستهلكين اصبحوا اقل تأثرا بارتفاع الاسعار وتوقعاتنا بان تنمو مبيعات التجزئة بنسبة نحو خمسة في المئة هذا العام فان هذه ليست انباء طيبة فيما يتعلق بالتضخم».

وقاوم كينيث كلارك وزير المالية ضغوط ادي جورج محافظ البنك المركزي لزيادة اسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية قبل الانتخابات.

نمو حركة النقل البحري المغربي بنسبة 7,5 في المئة

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال متحدث باسم ادارة النقل البحري التجاري المغربية ان نشاط الشحن البحري ارتفع بنسبة 7,4 في المئة ليصل الى 5,15 مليون طن عام 1996 بقيمة 230 مليون دولار.

واضاف ان اجمالي العائدات بلغ 2,16 مليار درهم (230 مليون دولار) عام 1996 بانخفاض طفيف بلغ واحد في المئة من اجمالي عائدات العام السابق.

واشار الى ان اوروبا ظلت الشريك التجاري الرئيسي للمغرب حيث كانت طرفا في 90 في المئة من اجمالي المبادلات التجارية. وقالت الادارة ان الحمضيات وغيرها من المنتجات الصناعية الزراعية وهي اكثر ما تم نقله عام 1996 احتفظت باتجاه مستقر مقارنة بالسنوات الاخيرة.

وبلغ اجمالي حجم النقل التجاري من المغرب واليها متضمنا الشحنات الدولية 39 مليون طن عام 1996.

(الدولار يساوي 9,4 درهم)

اهتمامات نفطية عالمية بتركيا

انقرة ـ ق ن ا: وقعت الشركة التركية النفطية (تي. بي. اي. او) على مجموعة من الاتفاقيات مع العديد من شركات النفط العالمية تهدف الى التنقيب عن البترول واستخراجه في تركيا.

وقد وقعت الشركة التركية الاسبوع الماضي على اتفاقية للتنقيب واستخراج البترول مع الشركة الامريكية اركو انيك، حيث ستقوم بحفر 24 بئرا بعمق يصل الى 700 متر في المناطق الغربية من سواحل البحر الاسود وتصل تكلفة هذه العمليات 850 مليون دولار.

كما وقعت الشركة التركية على اتفاقيات للشراكة مع شركة النفط المجرية للتنقيب عن البترول قرب مدينة ديار بكر جنوب شرق تركيا كما وقعت اتفاقية مماثلة مع شركة تشيكية للتنقيب عن البترول في منطقة اسكندرونة قرب الحدود مع سورية.

ووقعت الشركة التركية كذلك اتفاقية مع شركة موبيل للبحث والتنقيب عن البترول في مناطق اخرى برية وبحرية.

وقال محمت سانقار مدير الشركة التركية ان الشركة ستستمر في اتصالاتها مع الشركات العالمية الاخرى للتنقيب عن الغاز والبترول في جميع المناطق البرية والبحرية التي تبين الدراسات الاولية انها مناطق نفطية او غازية.

انخفاض سهم بنك بيروت في عمليات بيع لجني الارباح

■ بيروت ـ رويتر: ارتفعت اسهم بنكين من ثلاثة بنوك مدرجة في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الاربعاء في حين انخفض سهم بنك بيروت المدرج حديثا بالبورصة بنسبة 1,7 في المئة بسبب عمليات بيع لجني الارباح.

وقال الان باليان نائب مدير شركة ليبانون انفست لرويتر «هذا امر مؤقت لان كثيرين اشتروا بسعر 3,5 دولار او اكثر ولن يكونوا مستعدين للبيع الان».

وجرى تداول سهم بنك بيروت بسعر 3,5625 دولار بالمقارنة مع 3,625 دولار امس الاول وبلغ حجم الطلب 399390 سهما مقابل الاسهم المعروضة وعددها 578129 سهما.

وجرى تداول 310501 سهم من اسهم بنك بيروت مقابل 629606 اسهم جرى تداولها امس الاول.

وارتفع سهم بنك بيروت الذي بدأ تداوله في البورصة في 11 نيسان (ابريل) الجاري بنسبة 64 في المئة عن سعر اصداره.

وجرى تداول عشرة الاف سهم و25 الف سهم من اسهم بنك بيروت في صفقتين مستقلتين داخل البورصة بسعر 3,75 دولار للاولى و3,6875 دولار للثانية.

وقال باليان «شراء الصفقات الكبيرة يدل كذلك على اهتمام المستثمرين بالسهم. المستثمرون الذين يشترون بسعر 3,5 دولار يتوقعون ارتفاعه الى اربعة دولارات او اكثر».

واستقرت اسهم البنك اللبناني للتجارة عند 15,625 دولار وبنك عودة عند 20 دولارا وشهدت اسهم البنكين طلبا كبيرا.

وجرى تداول 23 الف سهم من اسهم بنك عودة في صفقة واحدة خارج البورصة بسعر 20 دولار للسهم في حين جرى تداول 2500 من اسهم البنك اللبناني للتجارة في صفقة واحدة داخل البورصة بسعر 15,625 دولار.

وانخفض مؤشر ليبكس للاسهم البنوك 0,58 في المئة الى 134,94 نقطة. وارتفع مؤشر بلوم العام 0,001 في المئة الى 911,52 نقطة ومؤشر ليبسي 0,13 في المئة الى 87,06 نقطة.

وارتفع سهم اترنيت لصناعة المواسير الى دولارين من 1,9375 دولار وجرى تداول 26500 سهم مقابل 44500 سهم جرى تداولها امس الاول.

واستقر سعر سهم الترابة اللبنانية عند 1,25 دولار وجرى تداول 500 سهم من اسهمها دون تغيير عن حجم تداولها امس الاول.

وانخفض اجمالي حجم التعامل في البورصة الى 514749 سهما اي نحو نصف حجم التداول الثلاثاء الذي بلغ 915701 وبلغت قيمة التداول 3075143 دولارا من 5610320 دولارا.

ولم يتغير سعر اسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) فاستقر على 10,25 و10,75 دولار على التوالي.

غابات تايلاند تختفي بطريقة مقلقة

بانكوك ـ من شوتب شاولا:

بينما يزدهر اقتصاد تايلاند، تشكل زيادة الطلب على الاخشاب ضغوطا ضخمة على غاباتها الكثيفة سابقا.

تقول وكالات حكومية مختصة بالحفاظ على غابات تايلاند وتنفيذ برنامج لزراعة اشجار جديدة انه قد يكون من المستحيل على تايلاند الان الاستمرار في حماية الغابات بسبب عدم الالتزام ببرنامج لحماية هذه الثروة الوطنية.

وتنص سياسة الحكومة على ان 40 في المئة على الاقل من اراضي البلاد ومساحتها 128 مليون فدان (41,84 مليون هكتار) يجب ان تغطيها الغابات. وان 25 في المئة يجب استغلالها لانتاج الخشب. والباقي وهو 15 في المئة يجب الاحتفاظ بها لحماية الاشجار او تجديدها.

ولكن تايلاند لا تلتزم بهذه القواعد منذ 1975. وتشير احدث احصائيات من الادارة الملكية للغابات التابعة للحكومة نشرت في نهاية 1995 ان 25,62 في المئة فقط من اجمالي مساحة البلاد تغطيها الغابات.

قال واتانا كاوكمنرد نائب مدير الادارة لرويتر «سيختفي المزيد بمقدار اكثر من واحد في المئة يقليل حسب احصائيات 1996 والعام الحالي بسبب عمليات قطع الاشجار غير المشروعة للاستهلاك المحلي واستخدامها كوقود في القرى».

ويذكر ان مرسوما ملكيا صدر في عام 1989 يحرم التحطيب بعد سيول كاسحة وانهيارات في التربة ادت الى خسائر بشرية ومادية في ناكهون ثامارات وشومبون بجنوب تايلاند.

وبرغم الحظر استمر تقلص الغابات نتيجة عمليات تحطيب غير مشروعة وفساد مسؤولين حكوميين كما يقول واتانا. كما ترجع المشكلة جزئيا الى انعدام الوعي بين قرويين اميين.

واضاف واتانا ان ادارته ارسلت فرقا الى عدة قرى لتعليم اهلها ضرورة الحفاظ على الغابات.

كما ان قبائل جبلية كثيرة تقلع اشجارا لتزرع مكانها.

قال واتانا «توجد نحو 500 الف نسمة من قبائل جبلية تعيش بشمال تايلاند وتسافر دائما الى جنوب الصين وبورما ولاوس ويصعب جدا منعهم من تدمير الغابات في الطريق».

وكثيرا ما يهيب الملك بوميبول ادولياديج الحريص على البيئة بمواطنيه للحفاظ على الغابات.

وتمخض حب العائلة الملكية للغابات عن حملة انطلقت في عام 1994 لاعادة زرعها. انيط الى الادارة الملكية للغابات زراعة اشجار سريعة النمو مثل الاوكاليبتوس في غابات تواجه الانقراض بمساحة مليوني فدان (810 الف هكتار).

كما تدعو الحملة التي من المقرر ان تنتهي في عام 2001 الى زراعة اشجار اخشاب غالية مثل الساج في مساحة 2,4 مليون فدان (972 الف هكتار) في مختلف انحاء تايلاند.

يتعهد بفتح 34 مطعما في 23 دولة

الامير الوليد يبرم تحالفا استراتيجيا مع بلانيت هوليوود

■ اورلاندو (فلوريدا) ـ رويتر: اعلنت شركة بلانيت هوليوود انترناشونال والملياردير السعودي الامير طلال بن عبد العزيز امس انهما كونا تحالفا استراتيجيا يقوم بموجبه الامير الوليد بانشاء ما يصل الى 34 مطعما ومتجرا لبلانيت في 23 دولة.

وقالت بلانيت هوليوود ان الامير الوليد اشترى ايضا واحدا في المئة من اسهمها العادية.

وقال الامير الوليد انه يعتزم مبدئيا فتح وحدات لبلانيت هوليوود في بروكسل واثينا والقاهرة ولشبونة واسطنبول وبودابست.

وقالت الشركة ان الوليد لديه كذلك حقوق تطوير وحدات اوفيشيال اول ستار كافيه للموسيقى التابعة لبلانيت هوليوود ومتاجر بلانيت هوليوود سوبرستورز بالاضافة الى فرص استثمارية مستقبلية.

وقال الامير الوليد ان بلانيت هوليوود شركة نشطة وتتمتع بادارة جيدة ولديها مفاهيم مثيرة تجتذب العملاء في الشرق الاوسط ومناطق اخرى في كافة ارجاء العالم. واعرب عن سعادته بالمشاركة في توسع الشركة في انحاء العالم.

وتشمل الاستثمارات الدولية للامير الوليد تملك حصص في سيتي كورب وساكس فيفث افنيو وفندق بلازا في نيويورك وفندق فور سيزونز في لندن وديزني لاند في باريس وشركة كناري وارف العقارية في لندن كما اشترى في الفترة الاخيرة حصة في (ابل) كومبيوتر.

اتفاقات بين مصر وثلاث دول اسيوية على اربعة مشروعات ضخمة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة المصرية كمال الجنزوري امس الاربعاء انه توصل خلال جولته الاسيوية الاخيرة التي شملت الصين وماليزيا وسنغافورة الى «اتفاق مبدئي» مع هذه الدول على تنفيذ اربعة مشروعات ضخمة في مصر.

واوضح الجنزوري للصحافيين ان «هذه المشروعات الضخمة تتعلق بالمناطق الحرة». وقال «تم الاتفاق بصورة مبدئية مع الصين على اقامة منطقة صناعية سياحية تجارية تضم مناطق للتخزين في شمال خليج السويس وسيقوم وفد صيني بزيارة هذه المنطقة في منتصف حزيران (يونيو) المقبل».

واضاف «تم الاتفاق مبدئيا مع سنغافورة لاقامة منطقة حرة في شرق التفريعة (على قناة السويس) مع مرفأ للمستوعبات على مساحة 50 مليون متر مربع وسوف يصل رئيس هيئة الموانىء في سنغافورة لزيارتها منتصف الشهر المقبل» كما تم الاتفاق على بناء منطقة صناعية شرق بور سعيد عند مدخل قناة السويس الشمالي على المتوسط.

وقال ايضا ان «ماليزيا وافقت من حيث المبدأ على المشاركة في مشروع زراعي صناعي لاستصلاح خمسين الف فدان بمنطقة شرق العوينات» في صعيد مصر جنوب الصحراء الغربية.

واوضح الجنزوري ايضا ان رجال الاعمال المصريين الـ25 الذين رافقوه في جولته الاسيوية وقعوا اتفاقات مع نظرائهم الصينيين من اجل «اقامة 21 مشروعا خاصا».

وقال متحدث باسم الجنزوري ان هذه المشاريع تتعلق في شكل خاص ببناء مصنع للاسمنت في سيناء بطاقة 1,3 مليون طن سنويا تبلغ تكلفته 400 مليون جنيه مصري (120 مليون دولار) مقابل سلع مصرية.

كما تتعلق ايضا ببناء مصنع لمكونات السيارات وتصنيع خامات الادوية وقوارير الغاز.

رصيف صناعي جديد بميناء العقبة

■ عمان ـ «القدس العربي»:

احالت الحكومة الاردنية مؤخرا عطاء لانشاء رصيف صناعي جديد في ميناء العقبة بكلفة اجمالية تبلغ حوالي 25 مليون دينار اردني.

ويتكون المشروع من رصيفين يمكن ان يوضعا جنبا الى جنب بابعاد 40X200 م، او ان توضع في صف واحد بابعاد 20X400م مع وصل جميع انظمة النواقل والانابيب الجديدة بالميناء في البرج رقم 1 الواقع عند مدخل الميناء الموجود حاليا، وسيتم تجهيز الميناء الجديد بوسائل تفريغ وتحميل مشابهة لتلك الوسائل الموجودة في الميناء القائم حاليا.

ويضمن المشروع نفس درجة المرونة لاستيراد المواد الخام من الخارج وتصدير المنتوجات الاردنية الجاهزة. وستصمم المنشآت الجديدة لاستقبال بواخر تصل الى 50 الف طن.

وسيؤدي انشاء الرصيف الجديد الى زيادة القدرة التصديرية لمنتجات الفوسفات والبوتاسيوم بطاقة اجمالية قصوى قدرها 50 الف طن يوميا وبحيث تتلائم مع جميع انواع السفن.

قانون كويتي يسمح بانشاء بنوك جديدة تعمل وفقا للاحكام الاسلامية

■ الكويت ـ ي. ب. ا: اعلن نائب رئيس الوزراء وزير المالية الكويتي ناصر الروضان ان بنك الكويت المركزي قطع شوطا كبيرا في اعداد قانون عام وشامل يسمح بانشاء بنوك جديدة تعمل وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية مشيرا الى ان القانون سيعمل على تنظيم عمل هذه البنوك تحت مظلة البنك المركزي الكويتي.

ونقلت صحيفة (الوطن) الكويتية في عددها الصادر في الكويت امس الاربعاء ان الحكومة الكويتية حريصة على انجاز قانون التخصيص الذي يشمل خصخصة الخدمات وتقديمه الى مجلس الامة الكويتي في دورة الانعقاد الحالي او التالي على ابعد تقدير مشيرا الى قيام الحكومة بوضع اللمسات النهائية على مشروع القانون.

واوضح الروضان «لدينا اجتماع خلال الفترة القليلة المقبلة مع اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الامة لابداء الرأي حول التعديلات التي اجرتها اللجنة المالية واعداد الردود والملاحظات على هذه التعديلات».

البوندسبنك يتكهن بانتعاش اقتصادي وتحسن طفيف للبطالة

■ فرانكفورت ـ رويتر: أعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الاربعاء انه يحتمل ان يحقق الاقتصاد الالماني انتعاشا عقب توقف النمو الاقتصادي في أشهر الشتاء ولكن اثر ذلك على معدل البطالة سيكون محدودا.

وقال البنك المركزي الالماني في تقريره السنوي «يبدو ان الظروف المواتية لتحقيق ذلك (انتعاش النمو) مواتية تماما رغم وجود مشكلات هيكلية ملحوظة تعوق انتعاشا اوسع».

واضاف التقرير يقول «حتى اذا كان للانتعاش الاقتصادي على مدى العام ان يضع نهاية للاتجاه النزولي لفرص التوظيف ويعكس هذا الاتجاه فليس من المحتمل ان يحدث انخفاض كبير في معدل البطالة».

وقال البنك ان العناصر المواتية لاستئناف النمو الاقتصادي تشمل عودة سعر الصرف الى مستوى طبيعي وانخفاض اسعار الفائدة والارتفاع المعتدل الاخير في الاجور مضيفا ان جولة مفاوضات الاجور هذا العام قد تؤدي الى زيادات معتدلة.

واضاف التقرير «اذا ثبت تحسن قطاع التصدير على المدى الطويل فان احتمالات ارتفاع الطلب على الصادرات اضافة الى ظروف العرض المواتية وتحسن الاطار الضريبي المتوقع تطبيقه قريبا قد تؤدي تحفيز الشركات على الاستثمار».

وفيما يتعلق بمعدلات التضخم قال البنك انه لا خطر من هذه الناحية واضاف «حتى اذا ارتفع سعر الدولار الذي تقيم به اسعار المواد الخام ومنتجات الطاقة وادى الى زيادة الضغوط لرفع الاسعار فان هذا لا يعني بالضرورة ان مستوى الاستقرار الكبير الذي تحقق في الاسعار سوف يتعرض للخطر مرة اخرى».

واضاف يقول ان ما يعادل تأثير هذه العوامل انخفاض معدل زيادة التكلفة في السوق المحلية والركود النسبي في الاقتصاد.

الثورة العلمية والتقانية، نعمة ام نقمة..!؟

اتصلنا بأوروبا قبل اليابان بنصف قرن فلماذا نحن في وضع لا نحسد عليه من التخلف؟

علاء الاعرجي *

كلما اسمع، او اقرأ او ارى، خبرا او حدثا يشير الى فتح علمي عظيم او اكتشاف او اختراع او ابداع، في اي ميدان من الميادين العلمية والتقانية، بما فيها الفضاء الخارجي، وعلوم التحكم والاتصال -Cybernetics والتشريح والطب والوقاية من الامراض، وما اكثرها هذه الايام- ينتابني شعور عنيف مزدوج بالغبطة، من جهة، وبالامتعاض والتشاؤم من جهة اخرى. فالاول نابع من كوني انسانا يعيش مرحلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية: مرحلة ثورة علمية وتكنولوجية تزداد اندفاعا، بل تتضاعف وتيرة سرعتها في كل فترة زمنية، تقل هي الاخرى باستمرار مما يجعل الانجازات العلمية وتطبيقاتها العملية تزداد تراكما وتسارعا. اما الشعور الثاني، الذي قد يوصف بالحزن، فينبثق من ادراكي العميق ان ايا من هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يتركز في البلدان التي تسمى «متقدمة»، سينعكس على العالم النامي او «المتخلف»، بقليل من الفائدة او «فتات الموائد»، وكثير من الضرر المباشر او غير المباشر، وهذا هو الاهم.

اما الفائدة المحدودة، على العالم النامي، بما فيه الوطن العربي الكبير، فقد تأتي عن طريق تحسين وسائل العيش بتعميم استخدام الالات والمعدات التكنولوجية كانتشار وسائط النقل الحديثة، مثل السيارات والقطارات والطائرات، او زيادة او تحسين انتاجية الارض او المصانع او تحلية المياه او تحسين طرق المواصلات.. الخ ومعظم هذه المشاريع تعتبر استهلاكية او خدمية- ومرتبطة بالفائدة المادية التي تعود بالتالي على الدول والشركات والمؤسسات المجهزة لهذه المواد، والتي تعتبر العالم النامي سوقا خصبة لتصريف منتجاتها من جهة، ولزيادة اعتماد بلدان هذا العالم على الدول المتقدمة وارتباطه بها، من جهة اخرى.

ومع ذلك ينبغي الا نصرف النظر عن بعض الفوائد الانمائية والانسانية الاخرى التي تمخضت عن الثورة العلمية والتكنولوجية، التي وصلت الى البلدان النامية عن طريق الامم المتحدة ويشير محبوب الحق المستشار الخاص لمدير برنامج الامم المتحدة للتنمية الى بعض المنجزات التي حققها البرنامج فيقول ان متوسط العمر المتوقع ارتفع بنسبة 16 عاما كما انخفضت معدلات وفيات الاطفال بواقع النصف وارتفع نصيب الفرد من مستويات التغذية باكثر من 20 في المئة. ولئن يعترف بانه لا يزال ربع سكان البلدان النامية محرومين من الاحتياجات الاساسية ومن الحد الادنى من مستويات الدخل والخدمات الاجتماعية اللائقة الا ان المحصلة التامة لسياسات التنمية تشير الى ان عملية التنمية تسير بفعالية ونجاح على حد قوله(1).

اما الاضرار الناتجة عن تلك الثورة العلمية والتقانية على البلدان النامية عامة والعالم العربي بوجه خاص فيمكن تلخيصها بما يلي:

1ـ زيادة الهيمنة على البلدان العربية: «ان عرض خصائص الثورة العلمية والثقافية المعاصرة وآثارها ابرز انكشاف بلدان العالم الثالث تجاه هذه الثورات، كما ابرز التهديد، المتأتي عن ذلك الانكشاف لاستقلالها وامنها وهويتها، بل لوجودها الحضاري» (2)

2ـ *ولهذه الهيمنة* اوجه متعددة منها *الاقتصادية* مثل *المساعدات* التي تقدمها الولايات المتحدة لبعض البلدان العربية. والتقانية: مثل بيع السلاح القديم المهمل، الذي تعجز هذه البلدان عن انتاجه، وبالتالي السياسية: من خلال التلويح بقطع المساعدات بانواعها. الامر الذي يؤدي الى خضوع تلك البلدان التي تتلقى المساعدة لتوجيهات سياسة الدولة التي تقدم المساعدة.

3ـ انتاج احدث الاسلحة المتقدمة والمتطورة باستمرار، نتيجة تزايد وتيرة سرعة التطور العلمي والتقاني، والاحتفاظ بترسانة دائمة لتلك الاسلحة التي تحجبها عن البلدان العربية، وبقية البلدان النامية. في حين لا تحجبها عن اسرائيل لتظل هذه متقدمة على البلدان العربية مجتمعة، وذلك لتبقى القدرة القتالية العالية رادعا لاي محاولة لتهديد مصالح البلدان المتقدمة، من جانب اي دولة او مجموعة دول عربية.

4ـ زيادة سعة وعمق الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية. فكلما تقدمت البلدان الاولى وازدادت وتيرة تطورها العلمي والتكنولوجي كلما اصبحت المسافة التي تفصلها حضاريا، ان جاز التعبير، عن البلدان النامية اطول، وبالتالي تضاعفت سيطرتها عليها، بشكل غير مباشر او مباشر (3).

5ـ تقدم وسائط الاعلام *بما فيها المكتوبة* والمسموعة والمرئية وزيادة استخدام البث عن طريق التوابع الاصطناعية يؤدي الى السيطرة الاعلامية والثقافية وترويج البضائع الاستهلاكية. والقيم المرتبطة بالحضارة الغربية لدى البلدان النامية، واستخدام احدث وسائل الدعاية الموجهة للتأثير النفسي على الجماهير الحساسة التي تعيش في البلدان العربية بوجه خاص.

6ـ تلوث البيئة الذي قد يتخذ في البلدان النامية ابعادا متساوية اكبر. وذلك بسبب استهانة العالم المتقدم بارواح السكان في العالم النامي وعدم اتخاذ الاحتياطات الضرورية للوقاية من التلوث في المشاريع الصناعية التي تقوم بها بعض الشركات الغربية. وعلى سبيل المثال نذكر الكارثة الانسانية التي حدثت في بوبال، في الهند، في عام *1989*، حيث تسربت الغازات من مصنع يونيون كاربيد للمبيدات مما اسفر عن مقتل 3600 شخص واصابة 100000 اخرين باصابات مختلفة منهم 50000 مهددون بالاعاقة الدائمة (4). هذا فضلا عن مظاهر التلوث الاخرى المرتبطة بالمشاريع الانمائية التي تباع الى العالم النامي دون مراعاة الاحتياطات اللازمة للتلوث بالاضافة الى استعمال اراضي البلدان النامية وبحارها للتخلص من النفايات الصناعية بما فيها النووية.

يقول رائد فلسفة التاريخ في العصر الحديث ارنولد توينبي ان افضل طريقة لمجابهة الغرب وسيطرته هي التسلح بنفس اسلحته، ويقصد بها العلم والتقانة، كما يشير في كتابة العالم والغرب «الى ان اليابان قد تبنت اساليب الغرب الحضارية منذ منتصف القرن الماضي باعتبارها «شرا لا بد منه» لانها ايقنت انها لو لم تلحق بركب الحضارة العلمية والتقانية لاصبح مصيرها كمصير بلدان آسيا وافريقيا المستعمرة من جانب الدول الغربية.

وعلى الرغم من اتصالنا بالحضارة الغربية قبل اليابان بنصف قرن، اي منذ بداية القرن التاسع عشر، اذ اعتبرنا فترة حكم محمد علي في مصر، وقبلها حملة نابليون عليها هما البداية الزمانية والمكانية الاولى لذلك التماس، الا اننا نجد اخيرا انفسنا في هذا الوضع الذي لا نحسد عليه من التخلف والخضوع بل الخنوع. مثلا: يحج بعض الزعماء العرب الى البيت الابيض بعد قرار اسرائيل اقامة المستوطنات في القدس الشرقية، ويتسابقون في اطراء الرئيس كلينتون والادارة الامريكية على مواقفها المشرفة.. كذا من قضية السلام، امام وسائط الاعلام، ومع ذلك لا تتورع امريكا في استخدام حق الرفض (الفيتو) بمفردها لتعارض اجماع آراء مجلس الامن بادانة ذلك العمل، وحجب اصدار اي قرار من شأنه ان يدين اسرائيل، حتى بعد قرار الجمعية العامة الاخير المتخذ بالاغلبية الساحقة الذي يقضي بشجب اقامة تلك المستوطنة في القدس وفي ذات الوقت فان *امريكا تتفاوض بل تتوسل الى اليابان منذ سنوات ان تعمل على* معادلة ميزانها التجاري مع امريكا الذي يشير الى عجز فاحش بالنسبة للولايات المتحدة ولصالح اليابان مع ان اليابان لا تملك سلاحا هجوميا واحدا ومع ان هناك قوات امريكية لا تزال مستقرة في الاقليم الياباني منذ الحرب العالمية الثانية والسبب الوحيد لاحترام هذا البلد، الذي اصبح مرشحا لاشغال احد مقاعد مجلس الامن الدائمة، هو تفوقه العلمي والتكنولوجي وبالتالي الاقتصادي والصناعي، الذي اصبح من خلاله يقارع جميع البلدان الغربية وهكذا تصح مقولة توينبي بان الغرب لا يقارع الا بذات اسلحته.

صحيح ان اوضاعنا تختلف عن اليابان" من حيث الموقع الجغرافي، ومن حيث وجود الثروات النفطية (التي اصبحت نقمة لا نعمة) ومن حيث وجود اسرائيل وكل هذه *الخصائص* تؤدي في نظر الكثيرين الى تبرير الهيمنة الاستعمارية المباشرة في الماضي وغير المباشرة في الحاضر، من جهة، ومنع او ردع اية نهضة حضارية، علمية او تقنية، من جهة اخرى. الامر الذي يؤدي بنا في النتيجة الى تحميل ذلك «الآخر» وحده مسؤولية وصولنا الى ما نحن فيه من احوال متردية، وبالتالي فان هذه المقولة تؤدي الى تقاعسنا في اتخاذ ما يلزم، كما تسفر عن اليأس والاستسلام. اقول ان كل هذه الحجج لها وزنها واهميتها ولكنها لا ترقى مع ذلك الى ـ اعتبارها مبررات كافية ووحيدة لتخلفنا وانتهاب ارضنا وثرواتنا الطبيعية والبشرية من جانب «الآخر».

وذلك اولا: لانه لا يزال هناك هامش عريض من حرية الحركة والبحث لاغتراف نتائج العلوم، والمعارف، وخاصة العلوم الاساسية او الصرف، وحتى بعض التكنولوجيات المتقدمة من مصادرها الاصلية. وتوفرت شروط معينة وتتصل هذه الشروط من جانب ●عناصر التخلف، ومن جانبها الآخر بمقومات الحضارة، وكلاهما يعود في اصوله الى عشرات العوامل المتشابكة والمتكاملة المباشرة وغير المباشرة.

بيد انني ساكتفي باستعراض بعض هذه العوامل التي كرست واقعنا المتخلف علميا وتقانيا والتي ترتبط بـ«الأنا» بوجه خاص. وسنقتبس اهم هذه العوامل من استنتاجات دراسة واقع العلوم والتقانة في الوطن العربي التي وضعتها اللجنة المؤلفة في اطار المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لوضع استراتيجية لتطوير العلوم والتقانة في العالم العربي. وقد قسمنا *هذه العوامل الى فرعين:*

أولا: العوامل المباشرة

1ـ لم تضع البلدان العربية منذ البدء سياسات علمية وتقانية واضحة وشاملة، وما زالت حتى اليوم تتلمس طريقها الى ذلك.

2ـ ان الموارد التي تخصصها البلدان العربية لانشطة العلوم والتقانة ما زالت محدودة نسبيا، وذلك من حيث الكم (الانفاق) ومن حيث النوع (مستويات التأهيل والتنظيم).

3ـ ان انشطة العلم والتقانة العربية نشأت وتوسعت تحت الضغط الاجتماعي، والمحاكاة السطحية لانشطة العلم والتقانة في البلدان المتقدمة، ولكنها لم تتطور مع تطورات هذه الاخيرة.

4ـ كان ارتباط نشاط العلم والتقانة العربية بالحاجات الاقتصادية الفعلية ـ ولا سيما بالصناعة ـ ضعيفا وما زال.

5ـ ان اقامة اهم المشاريع الانمائية تعتمد على التقانات المستوردة وتتم الى حد كبير بمعزل عن منظومات العلوم والتقانة العربية. الامر الذي يؤدي الى عدم وجود تفاعل مباشر وغير مباشر بين الجهتين.

ثانيا: العوامل غير المباشرة

ترتبط هذه العوامل بمجموعة من الاوضاع العربية المتخلفة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا (5). كما يتعلق جزء منها بالعقل العربي عامة بالذات (6) وقد عبر تقرير «استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي» عن تلك الاوضاع على النحو التالي:

6ـ ان البيئة المحيطة الاقتصادية والاجتماعية ما زالت منخفضة المستوى علميا وتقانيا واقتصاديا، وبالتالي فهي غير قادرة على التفاعل الشديد مع العلوم والتقانة.

7ـ ان امتلاك ناصية العلم والتقانة يحتاج الى بناء منظومة متكاملة ومتناسقة للعلوم والتقانة، مرتبطة عضويا بالمنظومات الاخرى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، ولا سيما بالتنمية الصناعية وما تطرحه من مسائل.

8ـ ان دعم العلوم الاجتماعية يؤهلها لكي تحتل موقعا هاما في رسم السياسة العلمية والتقانية بالاستناد الى دراسة البيئة الاجتماعية والتجارب التاريخية، ويضع التنمية العلمية والتقانية في خدمة اهداف وغايات المجتمع.

9ـ تقتضي التنمية العلمية والتقانية المتفاعلة بقوة مع البيئة (ويقصد بها هنا البيئة الاجتماعية)، والقادرة على معالجة المسائل الاقتصادية والاجتماعية والامنية، اجراء تغييرات هامة في العلاقات الاجتماعية الداخلية وفي العلاقات الاقتصادية والعلمية والتقانية الخارجية.

10ـ ان نقص المعلومات يشكل عائقا منيعا امام دراسة واقع العلم والتقانة في الوطن العربي، وان اقامة قاعدة متطورة للمعلومات غدا شرطا هاما لرسم سياسات واستراتيجيات تطوير العلوم والثقافة في *البلدان العربية» (7).*

يلاحظ مما تقدم عرضه من هذه العوامل اننا امام حلقة مفرغة، او فاسدة، كما تسمى بل حلقة مفزعة (بالزاء) تأخذ بخناقنا. فمن جهة نحن بحاجة الى بيئة اجتماعية ملائمة لنمو العلم والتقانة، ومن جهة اخرى لا يمكن توفير هذه البيئة الا بتطوير كفاءاتنا العلمية والتقانية.

انظر الى الفقرات من 6 الى 10 اعلاه او بعبارة اخرى، لا يمكن خلق بيئة علمية تقانية الا بتغيير العقليات المتخلفة ولا يمكن تغيير العقليات المتخلفة الا بخلق بيئة علمية.

هنا يمكن ان نوضح ـ بكل تواضع ـ امكانية تدخل مشروع المؤسسة الموسوعية في المهجر لتضطلع في المستقبل بدور هام يمكن ان يؤدي الى كسر هذه الحلقة ولو على المدى البعيد المنظور:

1ـ باعتبارها منظمة علمية تنشأ ـ في بداية المطاف في المهجر ـ يمكنها ان تتحلى بجميع شروط ومقومات البحث العلمي المتطور بحكم وجودها في بؤرة الحضارة المتقدمة.

2ـ باعتبارها تضم اكبر عدد ممكن من المثقفين والمتخصصين والعلماء العرب المقيمين في المهجر ـ بالاضافة الى الاستعانة بالخبراء الاجانب ـ يمكنها ان تعتبر خلية/نواة اولى، تتكثف وتتركز فيها الجهود العلمية والثقافية المتقدمة، خاصة وان بامكانها ان تغترف هذه العلوم من مصادرها الاصلية، وذلك بحكم انتساب هؤلاء الاختصاصيين الى المؤسسات العلمية والاكاديمية، ومنها الجامعات والمستشفيات التعليمية ومراكز البحوث والشركات التي تطبق العلوم وتصنع التكنولوجيا (او الثقافة).

كما يمكنها نقل نتائج انشطتها الى الوطن العربي على النحو التالي:

3ـ باعتبارها تجمع هذا العدد من العلميين المتخصصين في مختلف ميادين المعارف التقانية، فانها يمكن ان تشكل هيئة استشارية متعددة الاختصاصات لبيان ملاحظاتها وتوجيهاتها بشأن المشاريع الانمائية التي من المقرر القيام بها في الوطن الام، بعد دراسة تلك المشاريع وتمحيصها، من ناحية جدواها الاقتصادية والانمائية.. الخ

4ـ تقوم بتنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية، واللقاءات والاجتماعات سواء في الوطن العربي او في الخارج يشترك فيها الاختصاصيون والعلميون والمثقفون العرب المقيمون داخل الوطن العربي او خارجه فضلا عن دعوة شخصيات علمية اجنبية معروفة، للتداول في افضل السبل لنقل التكنولوجيا الى العالم العربي وحفز الطاقات الكامنة لدى الشعب العربي.

5ـ تعمل على استقدام البعثات العلمية، لاغراض التخصص او التدريب وتساعد السلطات الحكومية في اختيار مراكز الدراسة والتدريب في الخارج خاصة اذا تعلق الامر بالتعرف على بعض التقنيات المتخصصة التي تتكفل في مؤسسات او مراكز معينة غير معروفة على المستوى العام.

6ـ بما ان معظم المساهمين في المؤسسة سيكون من اساتذة الجامعات والباحثين والعاملين في المؤسسات العلمية الاجنبية فانهم سيشكلون حلقات اتصال وثيقة ومستمرة بين معاهدهم العلمية والمعاهد العلمية في العالم العربي (8) بغرض تبادل المعلومات، خاصة على صعيد تحديد المناهج الدراسية والكتب المدرسية الاساسية (Text Books).

7ـ تقضي ورقة العمل الخاصة بالمشروع، بان تضطلع هذه المؤسسة، كهدف مباشر، باعداد موسوعة عربية جامعة، وهذا العمل المتعدد الاختصاصات، سيشكل، بالاضافة الى مقاصده الاخرى الواردة في الورقة، مجموعة كتب مدرسية اساسية، بحد ذاته، متقدمة ومتطورة ومستكملة باستمرار، تقدم للمدارس العربي الاسس الاولية لمداخل العلوم والفنون والمعارف الحديثة. فضلا عن تزويده باحدث وسائل ومناهج البحث العلمي، لتعويد النشء وتدريبه على ممارسة هذا النمط المتقدم من الابحاث، وتطويع وتكييف العقول الغضة لممارسة البحث عن الحقائق العلمية باكثر النهج تقدما وحداثة، كما ستحيله (للموسوعة) الى اهم المراجع المتعلقة بموضوع اختصاصه للاستزادة منها.

من هذا المنطلق (الفقرة السابقة اعلاه). ينبغي ان نؤكد على اهمية العنصر البشري الكفؤ باعتباره يشكل عاملا حاسما في تحقيق عملية التنمية في البلدان العربية خاصة، والنامية بوجه عام. يقول آدم كيرل «ان الاقطار النامية متخلفة لان شعوبها متخلفة ولم تعط الفرصة لتوسيع رأسمالها من الطاقة المخزونة فيها ولا ان تضعها في خدمة المجتمع»(9) لذلك فان مشروع المؤسسة الموسوعية في المهجر يولي اهمية خاصة لتطوير الكفاءات العقلية عامة والعلمية خاصة، في العالم العربي، بوجه خاص، بالوسائل المذكورة اعلاه والمفصلة في ورقة العمل ولنا عودة الى مسألة تطوير العقل العلمي في البلدان العربية في بحث مستقل قادم).

9ـ تقول ورقة العمل، بين امور اخرى، ان اعداد موسوعة عربية جامعة تقوم على اكتاف علمائنا المغتربين، سوف لا يسهم في ارساء قاعدة تعليمية متينة لابنائنا العرب في الجيل الحالي والقادم وحسب، بل يستهدف، على المدى البعيد، استقطاب معظم المثقفين المهاجرين الواعين لتشكيل منظومة ثقافية او رابطة علمية يمكن ان تعمل على تحرير طاقات الامة، وبعث حركة علمية وتكنولوجية واقتصادية واجتماعية وسياسية، تمهيدا لارساء وتعزيز المبادئ الديمقراطية وحرية الفكر في الوطن الام، مما قد يتمخض عن تحقيق نهضة حضارية».

ليس من السهل التغلب على حلقة التخلف المفرغة او المفزعة (بالزاء) الواردة اعلاه، بيد اننا نقدم هنا (كما قدمنا في عدد من المقالات والبحوث السابقة المنشورة على صفحات هذه الصحيفة الغراء) محاولة متواضعة لتقديم مشروع نظري وعملي متكامل يمكن ان يسهم بكسر هذه الحلقة، من خلال فئة لا تزال منتمية الى الوطن الام، من جهة ومتحررة من عقده الاجتماعية والسياسية والفئوية والقطرية.. الخ، الى حد بعيد، من جهة اخرى، تتميز بالوعي العلمي المتقدم، بحكم محيطها، وبالوعي الوطني والمسؤولية القومية، بحكم انتمائها، مما يجعلها جديرة بان تلعب دورا مفيدا، بل اساسيا ورائدا في «معالجة غياب المشروع النهضوي للقرن الحادي والعشرين» على الصعيد العربي (11). ولنا من التاريخ العربي والاوروبي الحديث بعض المؤشرات على نجاح حركات ثقافية في تغيير المسيرة الحضارية للامة ونذكر على سبيل المثال حركة للموسوعيين الفرنسيين في القرن الثامن عشر، الذين اسسوا «الموسوعة الفرنسية»، بقيادة ديدرو ومساهمة مونتسكيو وجان جوك روسو وفولتير، والتي شكلت القاعدة النظرية والثقافية والعلمية للثورة الفرنسية التي غيرت وجه العالم الاوروبي، ونقلت العالم الى مرحلة جديدة من مراحل التاريخ، كما نذكر على سبيل المثال ايضا حركة «الرابطة العلمية»، التي نشأت هنا في المهجر (الولايات المتحدة) في العشرينات من هذا القرن، بقيادة جبران خليل جبران، وايليا ابي ماضي، وميخائيل نعمة، ونسيب عريضة، التي ادت الى تطوير الفكر العربي، ولا سيما الادب العربي واللغة العربية، بل شكلت حركة حضارية رائدة اشرقت على الوطن العربي، على الرغم من انها بدأت بعيدا عنه، ومع انها كانت تلقائية عفوية، اي لم تخطط للتأثير على الوطن العربي سلفا، على حد علمنا.

*11*ـ وبالاضافة الى كل ما تقدم فان العرب في المهجر يتمتعون بميزة اضافية، هي تعددية الانتماءات القطرية والمحلية، مما يمكن ان يشكل جامعة عربية علمية شعبية تمثل مختلف الثقافات والفئات، مما يقدم للمشروع ثراء هائلا من المعلومات والفكر والابداع، وفي الوقت الذي يعتز فيه المشروع بهذه الانتماءات مهما كانت، الا ان يفترض في عين الوقت ان هذه المجموعة المثقفة الواعية تترفع عن اي ميل يؤدي الى محاولة فرض رأي او اتجاه معين مهما كان. باعتبار ان المشروع يقوم على اساس رفض الهيمنة بمختلف اشكالها وتنوعاتها ولا سيما الارهاب الفكري. فضلا عن انه يؤمن بان الديمقراطية وحرية الفكر والعمل، هي العناصر الرئيسية للابداع وانقاذ ما يمكنه انقاذه من بقايا امتنا المنكوبة.

وختاما نستميح القارئ الكريم عن الشطط والغلط، ونرجو ان لا يبخل علينا بارائه وافكاره القيمة، تعليقا وتعقيبا، او تصحيحا او تفنيدا، بنشرها او يرسلها، خاصة اذا اراد مزيدا من المعلومات وذلك على العنوان التالي:

Broject of Arabiac Encyclopedia
7100 BLVD. East, Guttenberg, Suit 1 B
N.J. 07093, USA

* باحث عراقي مقيم في نيويورك

1 ـ محبوب الحق في اتصال خاص مع ادارة «نادي روما» عام 1989 تقرير نادي روما، ص 51 ـ 52 الثورة العالمية الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

2 ـ استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي، التقرير التام والاستراتيجيات الفرعية، اعداد لجنة استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز دراسات الوحدة العربية: فصل التحديات المصيرية للامة العربية ودور العلوم والثقافة في مواجهتها، ص 47.

3 ـ علاء الاعرجي، «واقعية التخلف، «القدس العربي» 1 اب (اغسطس) 1996 وللتدليل على ازدياد سعة هذه الفجوة، وعمقها وتأثير ذلك على زيادة تدهور واقعنا المعاصر يجدر ان نلاحظ ونقارن بين اوضاعنا السياسية والاجتماعية في العقد الاول من منتصف القرن واوضاعنا تلك في نهايته اي الان، وما رافق هذا الواقع المتردي من الهيمنة المباشرة، من خلال استقرار الجيوش الاجنبية والقواعد العسكرية في قلب وطننا، والحصار المفروض على الشعب العراقي وتجويعه، وفرض شروط الصلح المهيمنة باعتبارنا الطرف المهزوم بحق.. ثم يورد الكاتب مقارنة الارقام عن التراجع على الصعيد الاقتصادي خلال العقد الاخير منها «تراجع اجمالي الناتج القومي العربي من نحو 440 مليار دولار في عام 1980 الى نحو 342 مليار دولار في عام 1990».

4 ـ الكسندر كينغ وبرتراند شنيدر، الثورة العلمية الاولى، من اجل مجتمع عالمي جديد، تقرير نادي روما، ترجمة السيدة وفاء عبد الاله، مركز دراسات الوحدة العربية (1992) ص 56.

5 ـ قسطنطين زريق، في معركة الحضارة، الطبعة الرابعة 1981، دار العلم للملايين بيروت «ولا جدال في ان حالة التخلف هذه هي مبعث العلل الاخرى.. الخ» ص 390

6 ـ علاء الاعرجي، نقد الجين النقدي عند العرب، دراسة في تجذير العقل العربي واسباب تخلفنا «القدس العربي» اربع حلقات 11 و12 تشرين الثاني (نوفمبر) و21 و22 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

7 ـ انظر في تفصيل هذا الموضوع وغيره في سلسلة وثائق استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي، التقرير العام والاستراتيجيات الفرعية، المرجع السابق المذكور في الفقرة 2 اعلاه، صفحة 133 ـ 134.

8 ـ النادي العربي في الامم المتحدة، مشروع ورقة العمل لاعداد موسوعة عربية جامعة، الفقرة السابعة من العنوان الفرعي: اهمية اصدار موسوعة عربية في المهجر. ص 4

9 ـ في سياق اهمية تنمية العنصر البشري الكفؤ في البلدان العربية، انظر الكتاب القيم المعنون العرب والتربية والحضارة، الاختيار الصعب، بقلم محمد جواد رضا، وخاصة: التربية والتنمية الناقصة في الوطن العربي ص 244. وما بعدها.

10 ـ مشروع ورقة العمل الخاصة باعداد موسوعة عربية جامعة، *المرجع السابق* (البند 8 اعلاه) الفقرة 6 ص 4.

11 ـ يتعذر علينا ان نلمس من المفكرين العرب اي محاولة جادة لوضع مشروع نهضوي حضاري متكامل للامة العربية على مدى القرن القادم، ولا سيما اذا اتجهنا الى الثورة الثقافية، باعتبارها بديلا عن الثورات السياسية. ولانها تشكل القاعدة الاساسية لكل تقدم حضاري مقصود ومبرمج، خاصة اذا آمنا بالعلم والثقافة طريقا لذلك التقدم والديمقراطية اسلوبا للعمل وحرية الفكر سبيلا للابداع والابتكار. علاج الاعرجي على هامش الموسوعة العربية، «معالجة غياب المشروع النهضوي للقرن الحادي والعشرين» «القدس العربي» 2 ايار (مايو) 1996.

السودان: مسؤوليات المعارضة ومسؤوليات الحكومة:

تدمير البلاد سببه الحكومة ولكن المعارضة تتحمل مسؤولية لانحيازها لمعسكر «حفر الباطن»

هاشم عبد المجيد *

كما جرت الاشارة في مقال سابق، يميل بعض الكتاب العرب الذين لا يشك المرء في دوافعهم ونزاهتهم وحرصهم على السودان، الى التحامل على المعارضة السودانية واعتبارها الطرف المسؤول عن التدهور الخطير في احوال البلاد مع قبول كل اتهامات حكومة السودان ضدها، واذا راجعنا بعض جوانب هذا الموضوع الاكثر اهمية من غيرها تتضح اهمية محاولة ايجاد تفسير *لهذا الموقف*.

اولا: المتابعون لتاريخ السودان القريب يعلمون ان اكبر خيانة ارتكبت باسم هذا البلد ضد الامة العربية هي ترحيل الالاف من يهود الفلاشا الى اسرائيل خلال حكم الرئيس السابق جعفر نميري، والمعروف ان الحزب الحاكم في السودان منذ انقلاب عام 1989 (الجبهة القومية الاسلامية) كان بقيادته وايديولوجيته وخطه السياسي جزء لا يتجزأ من هذا الحكم واجهزته الرسمية وغير الرسمية، حتى ان زعيمه د. حسن الترابي كان مستشارا لجعفر نميري. والمعروف ايضا ان هؤلاء ظلوا على تحالفهم مع النظام ولم يتعرضوا له حتى بالنقد الخفيف، ناهيك عن الاستقالة من مناصبهم، في هذا الموقف وغيره، مثل تسبيب اول مجاعة في تاريخ السودان الحديث عام 1984، مع ان عملية الترحيل كانت سرا مكشوفا في الصحافة واجهزة الاعلام الخارجية، والسؤال هو: هل هناك من يجادل في ان دعم الكيان الصهيوني بشريا هو خيانة الخيانات حقا وصدقا وليس تهمة تطلق للتهريج الداعي الذي كنا نمارسه ايام «صوت العرب»؟ واذا كان الاسلام لا يلعن شارب الخمر فقط وانما حاملها وبائعها. فما هو القول الاسلامي فيمن يساهم بارتكاب هكذا جريمة؟ ان العقاب لاكبر متروك لخالق العباد يوم الحشد، واقل ما يمكن ان يفعله البشر من الكتاب هو الا نصدق ادعاءات تصدر عن قيادات الحزب الحاكم في السودان حول خيانات المعارضة بالتواطؤ مع اسرائيل وغيرها، هنا يصدق المثل «رمتني بدائها وانسلت».

ثانيا: ما مدى صحة تحميل البديل للعارض مسؤولية تدمير البلاد بادخال العمل المسلح في الشمال ايضا، *واعطاء المكانة الاهم للجناح* الجنوبي في المعارضة؟ والسؤال الحقيقي هنا: هل يعتبر الانقلاب العسكري كأسلوب للوصول الى الحكم عنفا وعملا مسلحا أم لا؟ والرد بالايجاب على هذا السؤال يصبح لا مفر منه اذا اضيف بان انقلاب حزب الجبهة القومية الاسلامية لم يقع ضد نظام دكتاتوري وانما ضد نظام ديمقراطي جاء به السودانيون بالدم والعرق والدموع وكان مفخرة لكل العرب، كذلك لا يعقل ان نظاما انقلابيا سيتعامل مع معارض دكتاتوريته بالكلمة الطيبة او الجدل خاصة اذا كان يعطي نفسه صفة دينية ويعبئ انصاره الذين احتلوا اهم المواقع في طاقة اجهزة الدولة وخاصة الامن. على هذا الاساس، فالمعلوم ان الحمية الدينية غير الواعية تعتبر المعارضة وحتى مجرد الاختلاف كفرا، وهذه تجربة عاش عواقبها الوخيمة تعذيبا وبطشا كثير من المعارضين نقابيين وحزبيين، لذلك فان العنف هو من صلب النظام وطبيعته ولا يمكن تغيير جلده وانما فقط اخفاءه تحت فروة حمل وديع في بعض الاحيان والتظاهر بالاستعداد للحوار، هذا حوار سقفه منخفض للغاية لانه يشترط القبول بالامر الواقع ولا دافع له سوى تقوية النظام او تلميع صورته للحصول على القبول الدولي والاقليمي، وعليه اذا كان العمل المسلح خطأ في حق السودان، وهو بالتأكيد كذلك. فليسأل عنه النظام وحزب النظام اللذين لم يتركا للناس من سبيل غير ذلك، وليس اي طرف اخر، لقد بلغ الامر برئيس الدولة نفسه ان صرح في اكثر من مناسبة بانهم لن يفاوضوا الا من يحمل السلاح وانه يتحدى المعارضة ان تفعل ذلك.

ودون الدخول في مناقشة طويلة حول جذور مشكلة الوضع في الجنوب الذي عرف العمل المسلح منذ فترة طويلة، فان النقطة التي يجب التركيز عليها مع الاخوة العرب هي ان حبهم للسودان وحرصهم عليه لا يمكن ان يقتصر على الشمال وحده. والداعي لهذا الرجاء ـ الامنية هو هذا الطرق المستمر في الكتابات العربية على انفصالية الجنوبيين وخطرهم على مياه النيل وعلى العروبة والاسلام، ومهما صحت المعلومات عن تداخل الحركة الصهيونية والنفوذ الغربي والامريكي في بعض التحركات الجنوبية ولدى بعض القيادات، فان وضع حد نهائي لذلك لن يتم الا بكسب ثقة النخبة الجنوبية المثقفة بابداء اهتمام عربي ايجابي بها وبهموم المنطقة والثقافات التي ينتمون اليها، لان التداخل المذكور يتسلل من ثغرة الشك في العرب والمسلمين بصورة اساسية بناء على جوانب سلبية في تاريخ العلاقة مع شمال السودان. وليس انطلاقا من كراهية متأصلة لا علاج لها، ان السودان في مسيس الحاجة الى تعاطف عربي مع جنوبه قبل شماله، فالاخير لا يحتاج الى تلمس مظاهر واضحة للتجاوب العربي مع همومه ومشاغله بقدر حاجة الجنوب، وفي هذا وحده حماية مصالح الامة العربية في الجبهة السودانية الجنوبية.

ثالثا: تتحمل المعارضة السودانية خاصة احزاب الامة والاتحادي الديمقراطي والشيوعي ـ قدرا كبيرا من المسؤولية في النظرة السلبية تجاهها لدى عدد كبير من الكتاب العرب الموضوعين والجادين حقا على مصير السودان، وذلك بسبب انحيازها المكشوف الى معسكر «حفر الباطن» اثناء الحرب ضد العراق، ثم الاستمرار في ترديد المغالطات الكويتية والسعودية حتى بعد ان بدأت بعض اطراف ذلك الحلف الخليجية تبدل مواقفها. لقد ادى هذا التصرف من قبل قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» في الخارج (قيادات الداخل اتخذت موقفا مختلفا اثناء الحرب) الى توحيدها مع المعارضة العراقية في نظر الرأي العام العربي وللعلقين السياسيين الذين يتجاوبون معه اكثر من غيرهم وبالتالي اضفاء المصداقية على اتهامات الحكم السوداني لها، مع ان هناك فرقا كبيرا بين المعارضتين في الامور الجوهرية، واهم هذه الامور هو ان المعارضة السودانية معارضة حقيقية لها قواعدها في الداخل ولها قضية عادلة تماما وكانت قائمة قبل نشوب النزاع حول موضوع الكويت، بمعنى انها لم تنشأ خدمة لاستراتيجية اجنبية معادية للمصالح العربية العليا كما هو الحال مع (المؤتمر الوطني العراقي).

ان النظام العراقي ليس شبيها بالنظام السوداني، لا من حيث المنشأ او الطبيعة، بل ان الحاجات التي تدفع الطرفين لاقامة علاقات رسمية بينهما مختلفة هي الاخرى لان العراق خاضع لضغوط دولية واقليمية لم يعرفها اي نظام في العالم، تجعل بحثه عن اي متنفس مشروعا حتى لو كان مع نظام (تورط) في تأييد العراق اثناء الحرب انجرافا وراء تيار قوي في الحركات الاسلامية العربية وقتها كان يعتبر الحرب فرصة لوراثة السلطة العلمانية في العراق اثر رفعها شعارات اسلامية بغرض التعبئة والتحشيد. وبعد ثبات عدم صحة التقديرات التي شاركتهم فيها المخابرات الامريكية والبريطانية حول قرب سقوط النظام، تراجع النظام السوداني عن موقفه المؤيد بحرارة للعراق مروجا لفكرة انه كان مع دول الحل العربي المحايدة بعض الشيء، ولم يكف منذ ذلك الحين عن محاولاته لمصالحة السعودية ودول الخليج. وقد زارت وفوده الرسمية وغير الرسمية كافة دول المجموعة فيما عدا الكويت مع ان ايا منها لم يرد له الزيارة لا سيما السعودية التي لم يبق مسؤول كبير او صغير لم يزرها.

لقد نشأ النظام العراقي قبل 30 عاما في وقت كانت فيه الانقلابات العسكرية وسيلة مقبولة لاستلام السلطة خاصة من دكتاتورية اخرى، حيث كانت اخطار هذه الوسيلة على الوعي الشعبي ونموه الحيوي غير ملموسة لدى النخبة العربية، والتركيز على قضية التغيير الاجتماعي طاغيا، وحاولت القيادة العراقية اكثر من مرة تطوير النظام ديمقراطيا تمشيا مع تحول الوطن العربي والعالم في هذا الاتجاه، هذا بينما جاء النظام السوداني انقلابا ضد نظام ديمقراطي عيبه الوحيد انه كان ديمقراطيا اكثر من اللازم، وفي وقت كانت فيه اخطار الانظمة الانقلابية على مستقبل الشعوب واوطانها قد اصبحت واضحة كالشمس، فضلا عن ذلك فان السلطة التي نشأت عن الانقلاب هي حكومة دينية ليست لديها ادنى استعداد لقبول حوار جدي مع الاطراف الاخرى او للتطور في اتجاه ديمقراطي تعددي لان ذلك يعتبر في نظر قيادتها وكوادرها تنازلا عن الاسلام وتعليماته، ومن جرؤ على التفكير في الاسلام بغير هذه الطريقة الحرفية من مفكري النظام وجد نفسه معزولا ومهمشا، واسألوا في ذلك بعض الذين كتبوا عن تجاربهم في محاولة انقاذ النظام من نفسه او اقرأوا مؤلفاتهم المبذولة امام الجميع.

اما الدليل القاطع على انعدام التشابه بين الحالتين العراقية والسودانية فهو ان القوميين البعثيين الذين سالت دماؤهم بالعشرات دفاعا عن العراق وفلسطين وعن مبادئهم القومية، من اشد معارضي نظام الجبهة القومية الاسلامية دفاعا عن الديمقراطية، وقد تعرض هؤلاء ويتعرضون لبطش النظام تشريدا وسجنا وتعذيبا مثلهم في ذلك مثل الاتجاهات السياسية الاخرى، وبلغ اليأس بقيادات النظام الامنية والسياسية من تغيير موقف البعثيين السودانيين بالترغيب والترهيب، وبالنظر لكون معارضة هؤلاء تعري حقيقة صلتهم بالعراق وتفضح دوافعها، الى درجة انها تسعى جاهدة منذ فترة لشق حزب البعث السوداني ملتقطة عناصر تركته منذ فترة لاسباب مختلفة وفتح المجال امامها للظهور امام الرأي العام السوداني والعربي. غير الموقف اللاموضوعي من العراق، فان للمعارضة السودانية عيوبها الاخرى، ولكن ليس من بينها الارتباط بمخططات معادية لوحدة السودان او عروبته او اسلامه، حتى لو وجدت عناصر في بعض الاحزاب تحاول ذلك. كما هو الحال في اي حركة او حكومة، ولا ينبغي الخلط بين هذا وبين حق المعارضة، اي معارضة طالما كانت مشروعة ومحرومة بالقوة من ممارسة المعارضة ديمقراطيا. في التعاون مع طرف اقليمي او دولي لاستعادة حق الشعب في التعبير عن ارادته الحرة لاختيار من يحكمونه ويديرون شؤونه ومحاسبتهم على الاخطاء السابقة واللاحقة التي يرتكبونها، اكيدا حق المحاسبة هذا لا يمكن انتزاعه من المواطن السوداني واعطائه للمجموعة التي ارتكبت الخطيئة الاكبر من غيرها بهدم النظام الديمقراطي، المجال الوحيد الذي يمكنه من ممارسة مواطنيته بل وانسانيته نفسها.

ان وضع القسط الاكبر من اللوم في كفة المعارضة وليس الحكومة السودانية خطأ ايضا بصرف النظر عن صحة ذلك من عدمه. اذا افترضنا ان المطلوب في السودان هو المصالحة كما يعتقد معظم الكتاب العرب المعنيين بهذه المحاولة الحوارية. لماذا؟ لان المبادرة والتنازلات التي لا بد منها لنجاح مثل هذه المصالحة لا يمكن ان تأتي، من القدر الاكبر منها، الا من قبل النظام. فهو السلطة الممسكة بزمام القوة التي فرضت بها وجهة نظرها على الاخرين مصادرة حقهم في الادلاء بآرائهم ومن باب اولى ايجاد مكان لها في كيفية ادارة امور البلاد، كما انه من ناحية اخرى. الجهة الاكثر شعورا بعدم الحاجة الى الحوار والمصالحة، لهذين السببين فان الضغط على الحكومة هو الاجدى لتحقيق الغرض المنشود من منظور هؤلاء الكتاب بينما مضيهم في توزيع المسؤوليات عما يجري للسودان بشكل مختل لصلحتها يشجعها على التصلب ورفض المصالحة.

* صحافي من السودان يقيم في لندن

بريد القدس العربي

السيد مجيد الخوئي والمرجعية الشيعية

الأستاذ رئيس التحرير،
تحية طيبة وبعد،

في العدد رقم 2465 والصادر بتاريخ 97/4/11 طالعت وتحت العنوان التالي:

«الإمام الخوئي يعلن رفضه تقسيم العراق، وباب الجهاد مجمد لغياب المرجعية الدينية» نقلا عن مراسلكم من عمان السيد بسام بدارين.

لي عدة اسئلة اود طرحها لعل صدركم الرحب يسعها كما تعودنا منكم ولعلي اجد المنفذ الوحيد لي من خلف أسوار السجن هو جريدتنا القدس.

شكرا لصاحب السمو الملكي الأمير حسن ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية لرعايته منتدى الحوار الإسلامي المسيحي لما له من أهمية قصوى خصوصا في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها أمتنا العربية والتي اختلط فيها الصالح بالطالح وباتت مثل هذه الندوات ضرورية ومهمة. ولكن لي عتبا أرجو من جلالته أن يتسع صدره لي فكما يعلم أن هناك علماء شيعة بالعشرات أعلى درجة ومنزلة من السيد مجيد الخوئي من حيث العلم والاجتهاد وأن سمو ولي العهد على دراية بذلك ولكن لربما كان لجلالته رأي آخر أو حكمة في ذلك.

ولهذا لي عدة أسئلة لكاتب المقال السيد بسام بدارين والسيد مجيد الخوئي وهي:

أولا: كيف يطلق الكاتب صفة الإمامية على السيد مجيد الخوئي ولا أعرف كيف فات على الكاتب أن درجة الإمامية لها شروطها من حيث السن والتجربة العملية والعلمية والاجتهاد والفقهية في الأمور الدينية والدنيوية أم هي مجاملة من الكاتب لابن المرجع الإسلامي (قدس الله سره).

ثانيا: لماذا هذا الفخر والتضخيم بموضوع تقديم السيد مجيد الخوئي لضيوفه سيكارة وماشابه ذلك وهل يعني هذا الشيء بالانفتاح وكذلك لمقابلته صحافية أصر الكاتب أن يقول إنها مسيحية فالكثير من علماء الشيعة استقبلوا أو التقوا بشخصيات مسيحية وخصوصا في هذه الفترة وليس بهذا الشيء دلالة على الانفتاحية في الفكر الشيعي المعاصر.

ثالثا: ومن أين جاء الكاتب برأي انغلاق المذهب الشيعي على نفسه وأنه غير منفتح على بقية المذاهب والأديان السماوية الأخرى ولعلم الكاتب هناك لقاءات حدثت بين رجال دين شيعة على أعلى المستويات مع رجال دين مسيحيين وعلى أعلى المستويات ومثال على ذلك لقاء السيد محمد الموسوي وكيل الإمام الخوئي بالحبر الأعظم في الفاتيكان البابا يوحنا بولس الثاني والسيد مجيد الخوئي يعرف ذلك جيدا.

رابعا: تطرق الكاتب للقول بأن العاهل الأردني جلالة الملك حسين زار مؤسسة الإمام الخوئي بلندن ولكن ليس المعني بالزيارة السيد مجيد الخوئي وانما هذه المؤسسة الدينية وكانت الزيارة كذلك من باب التعزية بوفاة الإمام الخوئي وكذلك من باب الاستطلاع للملك حسين والآن الأمور تغيرت بعد مجيء حكومة أردنية تريد الحصول على جزء من الكعكة العراقية بعد موافقة مجلس الأمن على مشروع (النفط مقابل الغذاء) ومن الممكن أن تكون أحد أسباب سقوط حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي.

خامسا: السؤال موجه للسيد مجيد الخوئي (الاستعانة بالكفار مرفوضة من قبل الجميع) وهذا شيء رائع وليس بجديد وبعد هذا يقول (قام بعض الحكام إثر حرب الخليج بإحضار وعاظ لإصدار فتوى تنسجم مع مصالح السلطة وهو على حد قوله يعتبره تناقضا مع فكرة الفتوى ويصفه بأنه سوء استفادة وتطبيق سيئ فهل يستطيع السيد مجيد الخوئي أن يعطينا جوابا شافيا لأني لا أعلم ماذا يريد أن يقول السيد بأن الاستعانة بالكفار مرفوضة وبعد ذلك يقول سوء استفادة وتطبيقا سيئا.

سادسا: بالنسبة للجهاد. فيما يتعلق بقتال اسرائيل اعتباره واجبا مقدسا للدفاع عن النفس لا يدخل في باب الجهاد والكل يعلم أن التضحية بالنفس واجبة إذا سلب المسلم أرضه واستبيح عرضه ولا أدري من أين جاء السيد بالمنظور الشرعي لفكرة الجهاد وهو الذي ينص حسب قوله على غزو الكفار وليس الدفاع عن أرض المسلمين داخلها. طيب وإذا كانت أرض مسلوبة فماذا يعمل المسلم على حد علم السيد مجيد ؟ أليس هذا تناقضا صارخا ويضيف السيد مجيد بأن باب الجهاد مجمد بسبب عدم وجود مرجعية دينية معصومة. ماذا يريد السيد مجيد الخوئي بهذا القول؟ هل يريد أن يلغي مرجعية الإمام الموجود حاليا في النجف الأشرف وهل يريد أن يقول إن الأرض خلت من تسل رسول الله محمد (ص) أم أنه يريد أن يقول بوفاة الإمام الخوئي ماتت معه المرجعية: وهو العالم بأن هناك مرجعا موجودا في العراق. أم لأنه لم يسلم أمور مؤسسة الإمام الخوئي للمرجع الموجود الآن بالعراق رغم تدخلات كثير من علماء الشيعة من العراق ولبنان ولأنها حسب اعتقاده ورث ورثه عن أبيه الإمام الخوئي هو السيد مجيد الخوئي ؟

عدنان عبد الكريم حوشان الحربي ـ
لندن ـ

«الشنفخة» والعزة العراقية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

تعقيبا على مقالة الاخ سالم الواسطي حول «الشنفخة» العراقية، المنشورة في «بريد القدس» يوم 9 نيسان (ابريل) 1997، اود ان الفت انتباه احمد الجار الله رئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية، ان اعظم تصريح صدر من صدام حسين بحق الشعب العراقي ان «العزة في انوف الرجال» وهذا ليس تصريحا عابرا، بل هو تاريخ الشعوب التي عاشت على ارض الرافدين ومنذ القدم ومنها «شعب العراق اليوم» والذي تعرفه شعوب العالم قاطبة انه «شعب عزته في انفه» ويكفي هذا الشعب فخرا. ولكل العرب، ان عزته و«شنفخته» لم تأت جزافا، بل مما قدمه من تضحيات «بالدم، وبالروح، وليس بالمال» في سبيل صون عرض وشرف الامة العربية والاسلامية سواء اكان ذلك في فلسطين او في حماية البوابة الشرقية للامة العربية والتي هي في اساسا حماية دول الخليج ومنها «مدينة» السيد جار الله. فهكذا شعب يحق له ان «يتشنفخ» بما له من ماض تليد ومواقف تنحني لها دؤوس اعظم الرجال اجلالا له.

اما من يشتري ذمم امم وبمال ليس ماله «ويتشنفخ» بمن اشتراهم لتثبيت حق ليس له، فهذا لا يسمى شنفخة بل «انفا مرغوما في التراب».

حكمت البياع
مواطن عراقي مقيم في السويد

رأي القدس

بقايا نبض في مكتب المقاطعة

وجه مكتب للقاطعة العربية ومقره دمشق دعوات الى الدول الاعضاء لعقد اجتماع دوري الشهر المقبل لبحث قضايا معلقة ومؤجلة، ودراسة كيفية تطبيق قرارات وزراء خارجية الدول العربية التي اتخذت في الاجتماع الاخير في القاهرة.

ويأتي هذا التحرك المفاجيء في وقت اعتقد الكثيرون، ان مكتب المقاطعة انقرض، بعد ان ادت عمليات التطبيع العربية المتسارعة في زمن حكومة حزب العمل الاسرائيلية الى الغاء دوره عمليا.

وما زال من المبكر الاغراق في التفاؤل، وتعليق آمال عريضة على هذه «الصحوة» لمكتب المقاطعة التي جاءت بعد مرحلة سبات شتوي عميق، فالمكتب يستمد اهميته من التزام الدول الاعضاء بقراراته، ووجود نوايا حقيقية لديها للمواجهة وممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على الدولة العبرية.

فقد يكون غريبا ان يطالب المكتب بوضع شركات اوروبية وامريكية على لائحة المقاطعة، بينما هناك تبادل دبلوماسي وتجاري رسمي بين بعض الدول العربية واسرائيل.

ثم كيف يمكن مقاطعة شركات وسفن عالمية كبرى بحجة تعاونها اقتصاديا مع الدولة العبرية، بينما تزدحم اسواق بعض الدول العربية بالبضائع والمنتوجات الاسرائيلية المباشرة وغير المباشرة؟

صحيح ان قرارا جماعيا صدر عن وزراء خارجية الدول العربية في اجتماع القاهرة بوقف عمليات التطبيع، ولكن القرار لا يتمتع بصفة الالزام، وما زال حبرا على ورق، بدليل ان ايا من الدول العربية التي تبادلت السفراء او الملحقين التجاريين لم تسحب ايا منهم حتى هذه اللحظة.

وباستثناء سلطنة عمان التي رفضت مشاركة اسرائيل في معرض تجاري في مسقط، واحجمت عن تجديد تأشيرة دخول دبلوماسي اسرائيلي اليها، لم نقرأ او نسمع عن اي خطوات مماثلة من اي دولة عربية اخرى.

وغياب الجدية في الجانب الرسمي العربي، يحول دون النظر باهتمام الى اي قرارات تصدر عن اجتماعات وزراء الخارجية العرب، خاصة اذا عرفنا ان معظم الدول العربية تحرص على عدم اغضاب واشنطن، ووقف عمليات التطبيع.

وليس صدفة ان السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية لم تترك وزير خارجية عربي دون ان تهاتفه في الاسبوعين الاخيرين، من اجل منع اتخاذ اي خطوات عملية في اتجاه المقاطعة، والحث على التهدئة، وتجنب اطلاق التصريحات التحريضية ضد حكومة نتنياهو، بحجة عدم عرقلة الجهود الامريكية المبذولة من اجل انقاذ العملية السلمية.

وليس صدفة ايضا ان كل الجهود المبذولة من قبل القيادة السورية لعقد اجتماع قمة عربية موسعة بحضور العراق، ومناقشة الوضع العربي المتدهور نتيجة سياسات نتنياهو الاستيطانية في القدس وغيرها، قوبلت بالفتور من قبل اكثر من دولة عربية حليفة لواشنطن مثل الكويت.

فالادارة الامريكية الحالية المنحازة بالكامل الى الدولة العبرية، لا تريد انفجار الانتفاضة في الاراضي المحتلة، مثلما لا تريد اي عمل عربي مشترك ضاغط على الدولة العبرية لتصحيح مسار العملية السلمية وتحقيق المصالحة العربية المنشودة.

اننا نأمل ان تتجاوب الدول العربية مع دعوة مكتب المقاطعة العربية للاجتماع الشهر المقبل، لما لهذه الخطوة من اثر نفسي واقتصادي بالغ على اسرائيل التي بدأت الاستثمارات الاجنبية تهرب منها بسبب التوتر الحالي في المنطقة والناجم عن سياسات حكومتها الاستيطانية العدوانية.

ويكفي التذكير بان سلاح المقاطعة كلف الاقتصاد الاسرائيلي اكثر من 90 مليار دولار من الخسائر منذ ان جرى استخدامه بجدية وفاعلية قبل اربعين عاما.



مستجدات الساحة العراقية.. مرة اخرى ومحور رسالة برزان التكريتي النافية!

اسماعيل القادري *

■ وجه السيد برزان التكريتي ممثل العراق في المقر [illegible]

مناقشة تفاصيل المذكرة التي نشرتها «القدس العربي» بعددها يوم السبت 5 نيسان (ابريل) الجاري، الا ان المؤكد هو انها في الاطار العام لما ورد فيها من تصورات لايجاد حلول لازمة الحكم الراهنة تلقى تأييدا مكتوما داخل العراق خصوصا بين البعثيين مدنيين وعسكريين. علما بان فقرات منها تدخل في برامج احزاب ومنظمات عراقية معارضة في خارج العراق.. مثل المطالبة بحل مجلس قيادة الثورة العراقي والمجلس الوطني الحالي واجراء انتخابات عراقية بحضور ورقابة عربية ودولية للشروع في اجراء اصلاحات دستورية حقيقية والبدء في تفكيك الازمة الداخلية سلميا وباقل الخسائر الممكنة. كما يقال هذه الايام في مفاوضات سلام الانظمة العربية مع ـ اسرائيل ـ حيث تتردد عبارة عربية رسمية يتداولها الجانب العربي (نستأنف المفاوضات من حيث توقفنا..) لذا ابدأ من رسالة النفي للسيد التكريتي رجوعا الى المذكرة وافكارها اذ لربما يكون بالامكان الخروج بشيء مثمر يكون انفتاحا على حوار هادئ وعقلاني تختفي من احد جانبيه اوصاف التخوين الشامل والاتهام المستمر بالعمالة للاجنبي لكل معارضة الخارج العراقية ـ باستثناء العراقيين الكرد الذين يدخلهم النظام الى جانب الآخرين جزئيا او كليا بحسب تبدل وتطور حساباته ومصالحه معهم! ويسمع من الجانب الوطني العراقي المعارض ـ عربا وكردا واقليات عراقية اخرى ـ التصورات العملية في التقدم نحو الحلول العراقية الممكنة الواقعية لمحنة الوطن العراقي ومعاناة شعبنا النبيل المتمثلة باستمرار الديكتاتورية والقمع الداخلي والحصار الدولي وما يشكله الاثنان من اخطار مميتة على وحدة العراق ومستقبله.

الملاحظات على رسالة النفي للسيد التكريتي تلخصت بالنقاط التالية ادناه:

1 ـ بدأت رسالة السيد التكريتي النافية بعبارة تذكير لرسالة سابقة له قال بانه قد ارسلها الى «القدس العربي» بتاريخ 1997/1/30 وضمنها كما يصف (بعض العتب الاخوي) حول تناول موضوع محاولة ابن السيد الرئيس، وهو يقصد بهذا محاولة الاغتيال التي تعرض لها عدي صدام حسين ببغداد مساء يوم 1996/12/2 وبهذا المقطع كان استهلال رسالة النفي موضوع بحثنا.

2 ـ ثم يدخل السيد برزان في صلب الموضوع حين يقول (ان ما اشير اليه في هذا الصدد هو ما نشرته صحيفتكم بتاريخ 1997/2/25 تحت عنوان «صدام يبحث تغييرات هامة وبرزان مرشح لمنصب امني» وما تبعه من اخبار تزعم بانني قمت بتوجيه مذكرة الى السيد الرئيس صدام حسين تضمنت مقترحات معينة) ويسترسل في رسالته الى ان يورد سببين جعلاه لا يرد على هذا الخبر من بدايته حيث يذكر العبارة التالية في تفسيره لهذين السببين فيقول: (اولهما معرفتي بان مركز القرار في بغداد يعي اهداف مثل هذه الحملات والسبب الثاني هو ترك الخبر يكذب نفسه بنفسه وهذه طريقتي التي افضلها واعتمدها في حياتي الخاصة والعامة قدر الامكان). واضح ان تعبير (مركز القرار) الوارد في هذه الحملة للسيد برزان يعني اخاه الرئيس صدام حسين. اما اسلوبه في (ترك الخبر يكذب نفسه بنفسه).. فيبدو متناقضا مع السياق العام لهذا الحدث وتطورها ان سكوت السيد التكريتي طيلة الفترة الممتدة من 2/25 ولحين نشر رسالته النافية في 4/8 قد (طور) حيثيات هذا الخبر باتجاه تأكيد وليس باتجاه (يكذب نفسه بنفسه)!.. وذلك من خلال المظاهر الثابتة التالية:

1/2 صحيح ان «القدس العربي» كانت اول من اشار الى خبر المذكرة، لكن التناول والتداول الاعلامي لم يقتصر عليها.. فقد سرى ذلك وغطى صحفا ومجلات عربية اخرى كبيرة، لها امكانيات ومراسلون وبالتالي مصادر اخبار مستقلة عن «القدس العربي».. مما جعل الخبر بالمحصلة يؤكد نفسه بنفسه!

2/2 بالتأكيد ان السيد التكريتي كان متابعا لهذا الخبر وتطوره الاعلامي.. لكنه لم يتحرك وينفي الا بعد ان نشرت «القدس العربي» (نصا) لرسالة الاصلاحات السياسية في 5 نيسان (ابريل) الجاري، التي كانت منسوبة له وانه قد وجهها الى اخيه الرئيس صدام في 1997/1/28 علما بان القدس كانت قد نشرت نفي وزيري الاعلام والخارجية العراقيين بالتتابع، ويؤيد برزان هذا الكلام حيث يقول بالنص.. (.. كما كنت آمل ان تكون المقابلتان الصحافيتان اللتان اجرتهما صحيفتكم مع السيدين وزيري الاعلام والخارجية وتكذيبهما للخبر سيضعان حدا لهذا الموضوع). لكن القارئ المتتبع لا يفهم لم توسع برزان من جانبه ووجه الانتقادات المريرة الحادة والعلنية لهذين الوزيرين ومارس السلوك ذاته الذي عابه على حامد يوسف حمادي ـ وزير الاعلام ـ ومحمد سعيد الصحاف ـ وزير الخارجية ـ اذ يكمل برزان نص العبارة في مخاطبته «القدس العربي» (بعد ان تأكدتم منه بشكل رسمي رغم التوسع في الاجابة وصولا الى امور لا داعي لها ولا هي مفيدة لوضعنا الراهن. وكنت اتمنى لو كانا قد تحدثا بطريقة تعبر عن الثقة بالنفس كسياسيين يعرفان كيف يحلان مشاكلهما وبلغة مفهومة، كما كان الاجدر بهما ان يوجها السؤال الى مراسل القدس..)! لم يفهم القارئ هذا التوسع والمهاجمة العلنية من برزان لهذين الوزيرين وهو يعلم تمام العلم انهما لم يخرجا عن اوامر وتعليمات (مركز القرار) في بغداد بل كانا ينفذانها! كما وان انتقادهما على صفحات الصحف من قبله هو ايضا بدوره من النوع الذي (لا ينسجم مع سياقات وعمل دولة العراق). لقد اقتبست هذه العبارة من رسالة النفي للسيد برزان موضوع بحثنا وهو كان يحاجج بها «القدس العربي» حول كيفية علمها وبالتالي حصولها على تلك المذكرة (المزعومة) وارجو ان اكون واضحا والا يقفز الى ذهن القارئ اية مراودة شك من انني ادافع عن هذين الشخصين وموقعيهما في النظام، لكني بالمقابل ادافع عن المنصب الذي يحتله كل منهما في الدولة العراقية التي هي ان قبل البعض ام رفضوا.. فهي دولتنا نحن العراقيين جميعا.

3/2.. في عبارة متصلة، يقول السيد التكريتي (انني لم ارسل مذكرة الى السيد الرئيس صدام حسين بهذا الشكل..) وبدون اي اصطياد للكلمات والجمل وانما في محاولة للتكيف مع رسالة النفي وفهم اجوائها. نقول ان نفي السيد برزان جاء موجها الى (شكل الرسالة) الذي طلعت به «القدس العربي» يوم 5 نيسان (ابريل) الجاري.. فقد يكون المضمون كله او بعضه موجودا ولكن بشكل آخر! ما يدعم هذا الرأي ان «القدس العربي» حينما نشرت تلك المذكرة على الصفحة الثالثة لعدد الخامس من نيسان (ابريل) قدمت لها بهذه العبارة المنتقاة وقالت (فيما يلي نص اهم ما جاء في المذكرة التي تقدم بها السيد برزان التكريتي لاخيه الرئيس العراقي صدام حسين) نخلص من هذا ان برزان محق في نفيه لهذا (الشكل) وان «القدس العربي» بالمقابل نشرت (نص اهم ما جاء).. وما زالت على ما يبدو تمسك بجوانب اخرى من القصة!

3 ـ فيما تبقى من رسالة النفي، يرسم برزان لنفسه دورا يبين فيه زهده بالسلطة (ولم ولن ارشح نفسي لدور معين لانني لست من الذين يبحثون عن ادوار لانفسهم ولست من الطامعين بالسلطة ولا من المتطلعين لها..) الواقع ان كلمات برزان في هذه العبارة من الرسالة جاءت تطمينا علنيا منه لاخيه الرئيس صدام حسين في بغداد وليس لاحد من العراقيين غيره! وبذلك ينضم برزان في هذه النقطة الى بقية العراقيين ممن خبروا وعرفوا مدى تمسك الرئيس صدام حسين بالسلطة ومدى استعداده الدائم للعمل. من اجل الا تفلت من بين يديه باي شكل من الاشكال ولاي كائن من كان! وجاهزية حسه الامني العالي في هذا المجال. عليه فمهما تكن دوافع السيد برزان سواء في ارائه او تقويماته لمسارات الوضع العراقي الحالي وبالتالي مقترحاته فان اي تجاوز للخطوط التي تعتبر حمراء غير مسموح به، ان السلطة بيد الرئيس «الذي لا يخطئ مطلقا!!» وان من بقي واستمر مع الرئيس عبر هذه السنين الطويلة فهم من صنعه هو.. وليس فيهم من يرقى الى مستوى مشاركته في شيء! واذا ما عدنا الى المسلسل التلفزيوني الوثائقي عن حرب الخليج الذي بثته محطة «ام بي سي» السعودية من لندن في شباط (فبراير) الماضي كشف عن وصول نائب الرئيس عزة الدوري الى جدة موفدا من قبله للملك فهد بعيد اجتياح القوات العراقية للكويت في اب (اغسطس) 1990 حيث يبين الشريط بان الدوري لم يكن قد قدم ومعه افكار او اراء يتبادلها وانما حمل رسالة كان قد (حفظها) لابلاغها من الرئيس صدام الى الملك فهد حول عودة الكويت الى العراق كعودة الفرع الى الاصل وسكت! فليس هناك من المقربين من يحاور (مركز القرار) ببغداد او ان يبدي رأيا اخر لذا كانت عملية خروج حسين كامل وبتفاصيلها خطيئة لم تغتفر! ولا احد يعرف عن نفسه من المقربين فيما اذا كان ما تكلم به او عمله يقع في خانة الخطأ ام الخطيئة! في كل الاحوال عليه ان يستسلم لمصيره وقدره بين (تصفيق وهتاف) عائلته واقربائه ورفاقه فهناك ثمن مدفوع ان عاجلا ام اجلا!

قد اكون مخطئا لكني لا اجد معنى منسجما مع التاريخ لعبارة برزان التي يصف فيها علاقته باخيه الرئيس صدام حين يقول في رسالة النفي (وفي الوقت ذاته فانني معروف من قبل السيد الرئيس بكل التفاصيل سواء كانت عامة او خاصة لانني اول واكثر من لازمه في السراء والضراء وقبل ان يعرف بعد انه سوف يكون رئيسا لدولة العراق وتبدأ الهرولة نحوه) الرئيس صدام حسين صار له اربعون سنة في حزب البعث والفارق العمري بينه وبين اخيه الاصغر برزان بحدود ثلاثة عشر عاما.. وليس فارق السن يهم في حد ذاته وانما الاحداث التي صاغت عمل صدام حسين وبالتالي شكلت له في فترات حياته خبرات وعلاقات على صعيد التنظيم الحزبي كانت تتجاوز في معانيها واطاراتها حتى العلاقات الاسرية بالمفهوم التقليدي.. اتحدث خصوصا عن فترة الخمسينات والستينات في حزب البعث في العراق والتي انا من جيلها كذلك! وحتى بعد انقلاب 17 تموز (يوليو) 1968 استمرت ظاهرة تلك العلاقات ولكنها كانت تتراجع بطيئا لصالح تقدم واقع المنطقة والعشيرة وبروز ذلك المنطق واسعا في جسم الدولة من خلال النظام.. وكان العام 1979 وتسلم الرئيس صدام الرئاسة من الرئيس الراحل احمد حسن البكر (والتطهير) الفوري الذي شنه داخل القيادة القطرية والكوادر المتقدمة في الحزب الحاكم ومن ثم ابتداء الحرب العراقية الايرانية واستمرارها وتحولها من عراك على الحدود الى صراع على الوجود. هي الحالة النوعية الجديدة التي تقدمت على حساب (التقاليد والقيم الحزبية) الموروثة.

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

الاتفاقية التاريخية لحل مشكلة جنوب السودان

د. يوسف نور عوض *

[illegible]

الحكومات السابقة قرارا بمواصلة الحرب. ولم يكن ذلك لضمور في الرؤية السياسية، ذلك ان الدكتور حسن الترابي معروف بآرائه الواضحة في قضية الجنوب منذ ان تفجرت ثورة اكتوبر وكان قرار مواصلة الحرب لايجاد وضع سياسي قوي تتمكن به الحكومة من ايجاد حل نهائي لقضية الجنوب. وفي نفس الوقت كانت الحكومة تتحرك في اتجاهات سياسية عدة منها ـ الوساطة السياسية التي قامت بها دول «الايقاد» ومنها مؤتمر «ابوجا» الاول والثاني، ومنها ايضا مؤتمر فرانكفورت» وكذلك الوساطات التي ظل يقوم بها الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، الا ان قضية الجنوب دخلت منعطفا خطيرا بعد مؤتمر المعارضة السودانية في [illegible]

الماضي قادرة على تحقيقه بيد انها ظلت منحازة لوحدة السودان، والحقيقة هي ان احزاب المعارضة كانت تفتقر الى الرؤية الواضحة بشأن قضية الجنوب، وكانت تواصل حربا لا تملك لها الامكانات المادية الكافية، كما لا تملك القدرة على مواصلتها، وكانت النتيجة ضعفا في القوات المسلحة وتعريضا لالاف الشباب للموت المجاني.

واذا كانت المعارضة تصف اتفاقية الحكم الذاتي [illegible]

ويقودنا ذلك الى قراءة الابعاد السياسية لهذا الحل.

اولا: سوف تجد معظم القوى الاجنبية والدولية التي تتآمر على حكومة السودان في الوقت الحاضر نفسها في حرج شديد، ذلك ان هذه الحكومات لن تجد مبررا منذ الان في الوقوف ضد حكومة السودان متذرعة بما يجري في الجنوب واغلب الظن ان الدول الكبرى سوف تؤيد هذه الخطوة المهمة وسوف تتوقف عن دعم جون «قرنق» لانه لا مبرر لدعمه بعد الان.

ثانيا: سوف تجد الدول المحيطة بالسودان ومنها اثيوبيا واريتريا نفسها في حرج شديد، لانها كانت تستثمر قضية جنوب السودان من اجل موازنات داخلية مشابهة وتأتي خطوة السودان المتقدمة نموذجا ودرسا [illegible]

ونأتي الان للحديث عن ابعاد هذه الاتفاقية على شمال السودان ومصر على نحو الخصوص، واغلب الظن انه في حال اختيار الجنوب لاستقلاله الكامل عن شمال السودان، فسوف تنشأ مشكلات تتعلق بأوضاع الجنوبيين الذين دفعت بهم الحرب للعيش في شمال السودان. ولا اعتقد ان شمال السودان سوف يتساهل في هذه المسألة لانه لا يريد مشكلة جنوب ثانية.

ويبدو لي ان الخاسر الوحيد في قضية جنوب السودان هو «مصر» لانها اعتقدت منذ البداية ان تكثيف الحصار على حكومة الخرطوم سينتهي بنهاية واحدة هي اسقاط نظام الحكم في الخرطوم. ولم تفكر في ان نظام الخرطوم قد يلعب «كارت» الجنوب لصالحه بأن يعطي الجنوبيين استقلالهم لاقامة دولتهم الخاصة بهم. وفي حالة قيام مثل هذه الدولة سوف يتوقف العمل في «قناة جونقلي» لانه لا مصلحة للجنوبيين في ارسال الماء الى مصر او تغيير البيئة الطبيعية في جنوب السودان، كما ان الجنوب وبعض دول حوض النيل سوف تطالب [illegible]

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

معركة القدس مقبلة

د. زكريا اسماعيل

■ ما فتئ اليهود ممثلين برموز السلطة في تل ابيب يرددون «معركة القدس»، كما يرددون انهم يخوضونها الان بشراسة لكسبها، وليس ادل على ذلك من تصريحات نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بانه يريد ان يكسب «معركة القدس» ويتوهم انه الانجاز الاكبر الذي سيحققه في فترة حكمه، كما يتمنى ان تتدارس اجيال اليهود بان محرر القدس من المسلمين بل ومن المسيحيين ايضا على اعتبار وقوف الغرب كله ضد مشروعاته الاستيطانية، وهبة المسيحيين في الاراضي المقدسة الى جانب اخوانهم المسلمين لاحباط مخطط ابوغنيم وغيره من المخططات، ولا انسى هنا ان بعض اليهود ايضا وقف ضد احلام نتنياهو من حركة السلام الان وغيرها.

واقصد باليهود ورموز سلطتهم هنا المتعصبين والشيفونيين وغلاة الصهاينة، اذ لا ننكر على اية امة ان تعتز بماضيها وحاضرها ومستقبلها ومنها اليهود في اعتزازهم بصهيونيتهم ودينهم، ولكننا نرفض كل الرفض ان يستخدم الاعتزاز الشديد سلاحا ضد اماني وتطلعات الشعوب الاخرى ومحو تاريخهم وحاضرهم والقضاء على مستقبلهم الوجودي، فمعركة القدس لم تبدأ منذ الان، فانها بدأت منذ فتحها المسلمون سلما دون اراقة نقطة دم واحدة، وتسلمها الخليفة عمر بن الخطاب بعهدة معروفة وشروط مفهومة، فانتشر العدل والوئام والسلام في ربوع هذه المدينة المقدسة، حتى اعتبرت العهدة العمرية، اول وثيقة مكتوبة لحقوق الانسان في العالم وقال فيها «هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان، اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ولا من شيء من اموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم، ولا يسكن في ايلياء معهم احد من اليهود».

من هنا نرى ان الاسلام لم يصادر ارض اهل الديانات الاخرى، بل منع اليهود من سكناها لتخريبهم واطماعهم في ذلك الوقت، وكأنه كان يتنبأ رضي الله عنه بما ستؤول اليه المدينة اذا دخلها اليهود واستحكموا فيها، ورأت للمدينة النور والحرية في ذلك العهد، الى ان اتاها الصليبيون الحاقدون طمعا في الارزاق والغنائم وهروبا من بطش الحكام والمتسلطين الاوروبيين ومنهم سلطة البابا ورجال الدين، وهم لم يمثلوا المسيحيين في حال من الاحوال، فالفرق كبير بين المسيحية والمسيحيين والصليبية والصليبيين اذ ان الاولين هم الملتزمون والآخرون هم المتعصبون الذين لا يفهمون من الدين الا قشوره، ماذا فعلوا؟ قتلوا اكثر من اربعين الف مسلم مسالم واطاحوا بالرؤوس من فوق اسوار القدس وبقروا بطون النساء وشوهوا جثث الاطفال والرجال العزل (وهذا ما ذكرته المراجع الغربية). لماذا؟ لانهم لم يفهموا ما قدمه العرب والمسلمون لاهل القدس من الامان والسلام، بل غيروا بما هو ضد ذلك، واصبحوا يتوهمون انهم حماة قبر السيد المسيح من المسلمين البرابرة في حين ان العكس كان هو الصحيح، المسلمون هم الذين وما زالوا يحافظون على مقدسات المسيحيين التي يعتبرونها مقدساتهم وحتى حرر صلاح الدين الايوبي القدس واغلب مدن فلسطين فعاد الوئام والسلام للمدينة المقدسة.

وجاء الان دور الصهاينة المتعصبين واليهود المتعصبين، تماما دورهم كدور الصليبيين، ونحن لا نخلط بالطبع كما ذكرت بين الصهاينة الذين يؤمنون بعقيدة ما ويحترمون الاخرين ومنهم على سبيل المثال (حركة السلام الآن وغيرها) وبين المتعصبين او الصليبيين الجدد الذين يعتقدون بانهم بفرض سطوتهم وبطمس هوية الجانب الاخر يستطيعون الفوز النهائي، وكأن الزمن ثابت لا يتغير، ويقف حال بناء مستوطنة هنا ومستوطنة هناك، لا يدرون ابدا ان مليار مسلم واكثر من ثلاثة مليار انسان على وجه الارض ضد هذا التوجه، وفي النهاية سوف يفوز هؤلاء ويخسر الطرف المعتدي ان اجلا او عاجلا، فالقدس خط احمر، لا يجب ان يتخطاه المتوهمون، وفي سبيل القدس تهون الارواح والاموال وغيرها، هذا يعني ان الامر يحتاج الى مراجعة، ومراجعة دقيقة ومحسوبة من السيد نتنياهو ووزير دفاعه ووزير خارجيته ومن هم على شاكلتهم، نحن لا [illegible]

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Bedad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

أخبار الفنانين في مصر

دلال عبد العزيز لا تمثل مع زوجها سمير غانم وشيرين صديقة لزوجها السابق عمرو دياب

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

الفنانة دلال عبد العزيز، اتصلت بعدد من الصحافيين ونفت الاشاعة التي بدأت تتردد من جديد في الوسط الفني والصحافي بأنها مصممة على عدم الاشتراك مع زوجها سمير غانم في اي عمل فني آخر، بعد ان توقف التعاون بينهما منذ عدة سنوات.

دلال قالت انها لم ترفض في السابق العمل مع زوجها في مسرحية «بهلول في استانبول» وانما الشركة المنتجة للمسرحية هي التي لم تعرض عليها الاشتراك فيها عقابا لها لأنها اعتذرت عن بطولة مسرحية «انا والنظام وهواك» مع سمير.

دلال انتهت من تصوير دورها في المسلسل التليفزيوني الجديد «سعد اليتيم»، وستنتهي في الايام المقبلة من تصوير دورها في مسلسل «كعب داير»، استعدادا لأداء دورها في الفيلم السينمائي «ام القرين» مع نور الشريف وكمال الشناوي ومحمود حميدة ويسرا وميرفت امين، وهو انتاج مصري - كويتي مشترك عن حرب الخليج.

كما نفت الفنانة شيرين رضا ايضا الاشاعات عن تردي علاقاتها مع زوجها السابق المطرب عمرو دياب، ومنعها من رؤية ابنتها منه، وقالت انها وعمرو اصدقاء وهي ترى ابنتها وتزورها باستمرار.

ومن ناحية اخرى رفضت الفنانة شيرين رضا التي كانت الاعلانات في التليفزيون طريقها الى الفن، احدث عرض لقيامها بالاعلان عن منتجات احدى شركات مستحضرات التجميل، واعلنت انها لن تعود الآن للاعلان بعد ان تحولت الى بطولة الافلام السينمائية.

وفي نفس الوقت يقوم الفنان ابراهيم نصر بتصوير دوره في الفيلم السينمائي الكوميدي «شيش بيش» امام فاروق الفيشاوي ومحمد هنيدي وهالة صدقي وعايدة رياض وعبلة كامل، كما سيقوم بتصوير دوره في فيلم آخر اسمه «في الهواء» مع الهام شاهين ويسرا.

وخلافا لكل التوقعات التي قال أصحابها ان الفنانة معالي زايد اصيبت باكتئاب وتتجه للعزلة بعد الحكم الذي صدر بحبسها سنة بسبب بعض المشاهد في فيلم «ابو الذهب» هي وممدوح وافي.. فانها وافقت على القيام ببطولة مسرحية ومسلسل تليفزيوني، في وقت واحد.

المسرحية اسمها «القطط» من اخراج سمير العصفوري، وكانت نيللي مرشحة لها لكن حدثت خلافات بينها وبين المخرج، فقام بعرض دورها على رغدة التي اعتذرت لأنها تخصص الصيف لزوجها وأولادها لا للعمل الفني، فعرض الدور على معالي ولم يكن يتوقع قبولها، الا انه فوجئ بها تقبل العرض.

وفي نفس الوقت ستبدأ معالي زايد الاسبوع المقبل تصوير مشاهد دورها في المسلسل التليفزيوني الجديد «اعترافات» مع دلال عبد العزيز وايمان الطوخي وسيمون ورانيا يوسف ومصطفى فهمي وعزت ابو عوف ومحمود قابيل وسعيد عبد الغني، عن قصة منى نور الدين واخراج رائد لبيب.

معالي تلعب في المسلسل دور صحافية وكان آخر مسلسل ظهرت فيه معالي في شهر رمضان الماضي مع فاروق الفيشاوي والهام شاهين ورشوان توفيق وكريمة مختار وهو «الحاوي».

ساندرا بولوك نجمة فيلم «السرعة الثانية» ظهرت بصحبة جاسون باتريك شريكها في بطولة الفيلم على ظهر الباخرة التي تم تصوير الفيلم فيها في مؤتمر صحافي بالقرب من شواطئ كاليفورنيا

حزب العمل و.. «العمل»!

هواء طلق

جعفر عباس

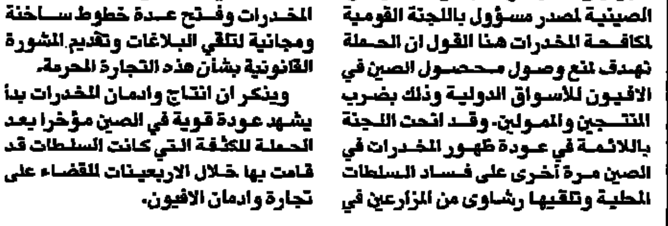
أيها العرب الأشاوس، عظم الله اجركم وجبر كسركم والهمكم الصبر الجميل. فقد كنتم قاب قوسين او ادنى من تحقيق اغلى الاحلام، ولكن... العبد في التفكير، والرب في التدبير.. طاشت احلامنا واحتفظ بنيامين نتنياهو بمنصبه.. فلا محاكمة ولا محاسبة ولا يحزنون.. قلبي على الصحافة العربية التي ظلت تتحدث عن الخطر الذي يتهدد مستقبل نتنياهو السياسي، وتتفنن في الاستنتاجات، بل وتمضي الى ابعد من ذلك بالحديث عن حكومة وحدة وطنية في اسرائيل يكون لحزب العمل فيها نصيب الاسد.

وبما ان معظم العرب يعانون من الأمية السياسية فلا بد ان انزل قليلا من برجي العاجي لأشرح لهم لماذا يستبشر السادة العرب والاعلام العربي بصفة عامة بحزب العمل الاسرائيلي.. ولأفعل ذلك لا بد من العودة الى الوراء قليلا الى عيد فقيد العروبة الشهيد الركن اسحق رابين. فما لا يعرفه الكثيرون هو ان رابين هذا كان ناصريا خاصة فيما يتعلق بالوحدة العربية. وهذا ما دفعه الى قبول اتفاقية اوسلو.. وبعد استشهاده على يد الاصولي آمير قفز الى قيادة حزب العمل حبيب العروبة الاول شيمون (شمعون في رواية اخرى) بيريس وهو رجل عروبي حتى النخاع بدليل انه خائب وفاشل. ما خاض انتخابات «مضمونة» الا وخسرها بكفاءة منقطعة النظير.. ولكن ولأننا نتمتع بالاصالة والثبات على المبادئ فما زلنا نأمل ان ينجح هذا البيريس في الوصول الى كرسي الحكم ليتسنى له اقامة دولة فلسطين من النيل الى الفرات على ان يتبع ذلك الدخول في وحدة اندماجية فورية وبأثر رجعي مع كندا التي يجري تعريبها بوتيرة سريعة بعد ان اصبحت الوطن البديل للعرب الذين ضاقت بهم منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وحتى لو جاء العزيز بيريس الى الحكم فاننا لا نملك ضمانات بأن نتنياهو لن يعود الى الصدارة مجددا بعد ازاحة حزب العمل. وبما اننا نحترم القانون الدولي فلا سبيل امامنا للقضاء على نتنياهو هذا الا بأن نعمل له «عملا» ثم ندفن هذا «العمل» في اساسات المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم كي نضمن بذلك انه ما من قوة على الارض تستطيع الوصول الى «العمل» لان ذلك يتطلب ازالة اساسات المستوطنة وهو الامر الذي لن يحدث الا بعد ان ينفخ في الصور، يوم لا تنفع مستوطنة او اوسلو، ويوم يفر المرء من اخيه، و... «ابناء عمومته».. المهم اننا بذلك تكون قد جددنا ثقتنا في العمل «الحزب» والعمل «الذي سيجيب اجل نتنياهو» من الناحية السياسية على الاقل.

وليكون مثل ذلك «العمل» فعالا فلا بد ان تتولى اعداده جامعة الدول العربية مع تنظيم حلقات للدعاء على نتنياهو فالله لا يرد دعاء المظلوم وما من مؤسسة مسها الظلم كالجامعة العربية التي تضم زهرة المهنيين العرب بغرض «تحييدهم» وحرمانهم من المساهمة في اي عمل ذي نفع للأمة العربية... وبما ان هناك معلومات تشير الى ان نتنياهو ذو عين «زائغة» فمن المستحسن ان نوعز للشخص الذي سيعد «العمل» ان يضع فيه وصفة تجعله يقع في غرام مجندة اسرائيلية مما سيعرضه لاقسى العقوبات على يد زوجته التي شهدت لها خادمة ومربية بالشراسة.. ومن المؤكد ان هذه الزوجة التي افترض ان اسمها «نتنياهة» ستنجح في التصدي له بأكثر مما فعل العرب العاربة والمستعربة والمستنسخة.. بالمناسبة.. العجز المزمن الذي نعاني منه في كل شيء (الا في الغزوات العاطفية) يعطيني الاحساس بأننا نتاج عملية استنساخ عفوية على يد عالم احياء هاو... والا فكيف تفسر عزيزي القارئ انعدام الهمة والاصالة وحب التقليد ومركب النقص القومي والحول (بفتح الحاء والواو) السياسي والامساك في اتخاذ القرار الصحيح، والاسهال في الكلام الفارغ؟! ومن ثم فانتي اشجب الاصوات التي تشجب استنساخ الكائنات.. اولا: كيف تشجب امرا لا يد لك فيه ولا رجل؟ وثانيا: الا يمثل الاستنساخ فرصتنا الوحيدة لتوليد اجيال جديدة بعد عجنها بجينات الكرامة والكبرياء... واذا كان هناك من يقول ان الاستنساخ حرام فان ردي عليه هو ان وجودنا على كوكب الارض بالحال التي نحن عليها حرام ايضا ولا سبيل امامنا الا مداواة الحرام بالحرام كدأبنا دائما وابدا.

حملة لمكافحة المخدرات في الصين



■ بكين - ق ن ا: بدأت الصين أمس حملة تشمل كافة انحاء البلاد للقضاء على زراعة وادمان المخدرات تستمر حتى شهر أيلول المقبل. ونسبت وكالة شينخوا الصينية لمصدر مسؤول باللجنة القومية لمكافحة المخدرات هنا القول ان الحملة تهدف لمنع وصول محصول الصين في الافيون للأسواق الدولية وذلك بضرب المنتجين والمولين. وقد انحت اللجنة باللائمة في عودة ظهور المخدرات في الصين مرة أخرى على فساد السلطات المحلية وتلقيها رشاوى من المزارعين في المناطق التي تخضع لسلطتها لكي تغض الطرف عن زراعة الافيون.

وقد انشأت اللجنة رئاسة عامة لها في العاصمة بكين لتنسيق عملياتها لمكافحة المخدرات وفتح عدة خطوط ساخنة ومجانية لتلقي البلاغات وتقديم المشورة القانونية بشأن هذه التجارة المحرمة.

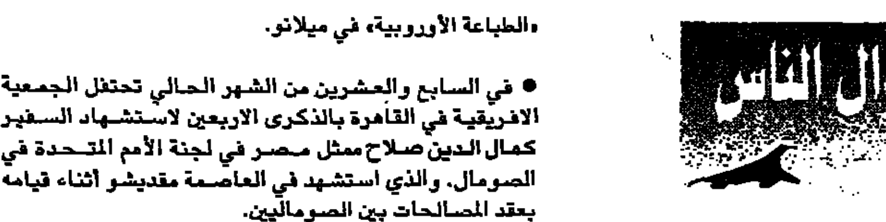
ويذكر ان انتاج وادمان المخدرات بدأ يشهد عودة قوية في الصين مؤخرا بعد الحملة المكثفة التي كانت السلطات قد قامت بها خلال الاربعينات للقضاء على تجارة وادمان الافيون.

احوال الناس









● عادت وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الوطنية الفلسطينية انتصار الوزير (أم جهاد) الى غزة (الثلاثاء) بعد ان زارت وابناؤها ضريح الشهيد القائد خليل الوزير (أبو جهاد) في دمشق، بمناسبة الذكرى التاسعة لاغتياله.

والتقت أم جهاد خلال زيارتها، بعدد من قادة المعارضة الفلسطينية، في مقدمتهم الدكتور جورج حبش ونايف حواتمة وخالد الفاهوم، وطلال ناجي.

● يغادر القاهرة الى العاصمة السورية دمشق في الأول من الشهر المقبل، البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس لحضور اجتماع مجلس كنائس الشرق الأوسط ويرافقه كل من الانبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ وسكرتير المجمع المقدس والانبا سرابيون اسقف لوس انجليس، وستستمر زيارة البابا لدمشق ستة أيام يغادر بعدها الى بريطانيا في زيارة لمدة يومين، ثم يسافر والوفد المرافق له الى لوس انجليس بامريكا، لمراجعة مناهج التربية الكنسية لأبناء المهجر هناك.

● الفنان المصري شوقي شامخ، تماثل للشفاء من الأزمة القلبية التي تعرض لها، وسيقوم بتصوير دوره في المسلسل التليفزيوني «زيزينيا» تأليف اسامة أنور عكاشة.

● وفد يمثل قيادة حركة حماس ويضم ابراهيم غوشة ومحمد نزال وخالد مشعل، قابل رئيس الحكومة الاردنية عبد السلام المجالي وتباحث معه حول احتمال عودة رئيس المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق الى عمان.

● عبد الوهاب التليلي المترجم التونسي قام بتعريب رواية الدكتور غازي القصيبي «شقة الحرية» الى الايطالية وتجري مفاوضات لطبعها في ميلانو بايطاليا وان لم تكتمل المفاوضات حتى اليوم. التليلي هو المترجم الرسمي لدار «الطباعة الأوروبية» في ميلانو.

● في السابع والعشرين من الشهر الحالي تحتفل الجمعية الافريقية في القاهرة بالذكرى الاربعين لاستشهاد السفير كمال الدين صلاح ممثل مصر في لجنة الأمم المتحدة في الصومال، والذي استشهد في العاصمة مقديشو أثناء قيامه بعقد المصالحات بين الصوماليين.

● المحامي والكاتب الصحافي الكويتي محمد مساعد الصالح، ورئيس تحرير جريدة «الأيام» البحرينية نبيل الحمر، ورئيس تحرير جريدة «القبس» الكويتية محمد جاسم الصقر، هم ضيوف الكاتب الصحافي يوسف عبد الحميد الجاسم مقدم برنامج «بدون رقيب» في تليفزيون «أوربيت». في هذه الحلقة يناقش موضوع الصحافة الخليجية وحريتها مع مجموعة كبيرة من رؤساء التحرير واساتذة الجامعات والمختصين كمشاهدين ومشاركين على القناة الثانية يوم الثلاثاء 29 نيسان (ابريل) في الساعة التاسعة مساء بتوقيت غرينتش.

● الناقد الفلسطيني د. محمد نجم الاستاذ في الجامعة الامريكية في بيروت يعمل على اصدار كتاب تكريمي عن الشاعر نزار قباني يشارك فيه عدد من النقاد والشعراء العرب ويتضمن شهادات ودراسات نقدية متنوعة.

النادي العربي يدعو الى لقاء انتخابي في ايلنغ

حزب العمال يتفهم قضايا المسلمين في بريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

عبر وزير الداخلية في حكومة الظل العمالية عن تعاطفه مع قضايا المسلمين في بريطانيا. وقال النائب في حزب العمال المعارض عن منطقة «بلاكبيرن» جاك سترو في لقاء نظمته «لجنة العمل الاسلامي» في المركز الثقافي الاسلامي في لندن، وضم ممثلين عن غالبية التجمعات الاسلامية في البلاد، إن انتماءه لدائرة انتخابية فيها نسبة كبيرة من الهنود ساعده في تفهم وضع المسلمين والمشكلات التي يعانون منها.

وقال سترو انه لاحظ انه عند ارتكاب شخص مسلم لعمل مشائن فان اول ما يلاحظ عنه هو انه مسلم، واكد «ان حزبه قرر تبني الوثيقة الأوروبية لحقوق الانسان التي تجرم التمييز على اساس ديني».

يشار الى ان قوانين العنصرية في بريطانيا لا تشمل التمييز على اساس الدين، وهي تكفل حقوق الاقليات العرقية والاثنية، فيما تكفل قوانين معاداة السامية حقوق اصحاب الديانة اليهودية.

الى ذلك دعا النادي العربي في بريطانيا الجالية العربية الى اجتماع في ايلنغ مع مرشحي الاحزاب البريطانية الثلاثة - المحافظون والعمال والاحرار الديموقراطيون - عن مناطق ايلنغ الانتخابية الثلاث مساء الأحد المقبل في «ايلنغ تاون هول».

وقال ضياء الفلكي رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجالية العربية في تصريح لـ«القدس العربي» ان اللقاء سيتم مع ممثلي كل حزب على انفراد وعلى مدار ساعة كاملة يبدي خلالها المرشحون وجهات نظرهم، وذلك استنادا الى مقررات مؤتمر الجالية العربية الثاني بضرورة اشعار المرشحين للبرلمان البريطاني بوجود الناخب العربي وهمومه.

لصاقة مضادة للألم الناتج عن الألعاب الرياضية

■ واشنطن - ق.ب: نجح علماء أمريكيون في صنع لصاقة مضادة للالم يمكن استخدامها في الجروح والآلام التي تنتج عن الألعاب الرياضية المختلفة.

وأوضح باحثون في جامعة واشنطن الأمريكية ان اللصاقة الجديدة تحمل دواء مضادا للألم يتسرب عبر الجلد الى داخل الجسم وتوضع على منطقة الألم أو الجرح مباشرة.

وقال الدكتور برادلي غالير المشرف في مركز بحوث الألم في جامعة واشنطن انه تم اختبار هذه اللصاقة على عدد كبير من لاعبي كرة السلة والبيسبول وكرة القدم الذين يعانون من رضوض وازرقاق او تمزق عضلي، مشيرا الى أن بعضهم لم يحتمل بعض الآثار الجانبية لدواء اللصاقة مثل اضطرابات وألم المعدة.

وأظهرت دراسة سويسرية سابقة أجريت على 3 آلاف مريض ان ما بين 60 - 86 في المئة منهم أحسوا بالتحسن. وأعرب الباحثون عن أملهم في أن تستخدم هذه اللصاقة مستقبلا لعلاج التهاب المفاصل وآلام العضلات بعد حصولها على مصادقة ادارة الغذاء والدواء الأمريكية.

الزوج يتوسط لدى الشرطة للافراج عن عشيق زوجته!

القاهرة - «القدس العربي»:

فوجئ مدير نيابة حي الدقي بما لم يكن يتوقعه، عندما حضر اليه احد الاشخاص وقال له انه يرغب في التنازل عن المحضر الذي قدمه ضد احد الاشخاص واتهمه فيه بالسرقة، وتم حبسه بسببه، بعد ان اكتشف انه مظلوم وليس لصا.

وسأله وكيل النيابة - امال هو ايه؟

فقال له اكتشفت انه عشيق زوجتي.

واعتقدت خطأ انه لص، ولذلك قبضت عليه وسلمته لقسم الشرطة واعترف على نفسه وتم حجزه، لكن زوجتي في لحظة ندم اعترفت لي ان هذا الشخص ليس لصا، وانما عشيقها، وبكت واعلنت توبتها فعفوت عنها.

ورفض الزوج اتهام زوجته وعشيقها بالزنى.

وازاء ذلك امر وكيل النيابة بالافراج عن الرجل المقبوض عليه.

وكان الزوج قد استيقظ من النوم فجأة على صوت شخير.. واعتقد انه صادر من زوجته النائمة بجواره على السرير، لكن وجدها مستغرقة في النوم ولا يصدر منها اي شخير وفوجئ بان مصدره اسفل السرير فرفع الملاءة ليفاجأ بشخص مستغرق في النوم فقبض عليه معتقدا انه لص وسلمه للشرطة.

وقالت الزوجة لزوجها انها فوجئت بالطرق على الباب وعشيقها معها، فخبأته تحت السرير وغلبها النوم كما غلب عشيقها، وكان ما كان.

علاج جديد لسرطان الكريات البيضاء

■ لندن - ق.ب: توصل باحثون بريطانيون الى تقنية جديدة تساعد في علاج المرضى المصابين بسرطان الكريات البيضاء (الليمفوما).

واوضح الدكتور اندرو ويب من مشفى مارسدن الملكي ان التقنية تكمن في صنع حبال قصيرة (مجموعة من النيوكليوتيدات) من الحامض النووي الرايبوزي منقوص الاوكسجين (DNA) التي صممت لترتبط بسلاسل الحامض النووي الرايبوزي (mRNA) الذي يحمل ارشادات تحتاجها الخلية لصنع بروتيناتها.

واشار الى ان سلاسل RNA تسمى "الحبال الحساسة" لأنها تحمل المعلومات. اما حبال "DNA" المصنعة التي ترتبط بها فتسمى "الحبال غير الحساسة". وقام الباحثون في الدراسة التي نشرت في مجلة (ذي لانسيت) المتخصصة بصنع حبال قصيرة من نيوكليوتيدات غير الحساسة التي سترتبط بالـ"RNA" الرسول الحامل لمعلومات صناعة البروتين المشجع لنمو الورم المسمى "BCL-2" حيث ستدخل الى الخلايا السرطانية وترتبط بالـ"RNA" فيها فتضعف من قدرة الخلية على قراءة المعلومات المحمولة عليه التي تحتاجها لصنع البروتين.

وقال الدكتور ويب ان هذه المرة الاولى التي يتم فيها اختبار تقنية العلاج بالنيوكليوتيدات غير الحساسة لبروتين BCL-2 في البشر، مشيرا الى ان 9 مرضى من المصابين بسرطان الجهاز الناعي المتقدم تمت معالجتهم بحقن يومية منها لمدة اسبوعين اظهروا تحسنا ملحوظا في اعراض المرض ونتائج الفحوصات المخبرية بعد 6 اسابيع من البدء بالعلاج وبقي حوالي 4 اشهر دون اللجوء الى علاجات طبية اخرى. واكد الاخصائي البريطاني ان هذه الطريقة اثبتت فعاليتها في علاج بعض السرطانات الاخرى ومن ضمنها سرطانات الثدي والبروستات والقولون.

نسخة من القرآن الكريم عمرها 400 عام

■ جاكرتا - ق ن ا: عثر على نسخة من القرآن الكريم يعتقد ان عمرها يمتد الى اكثر من 400 عام في شرق مدينة سومبا الاندونيسية.

وقال سيلفستر كاهان رئيس مكتب السياحة في مدينة سومبا أمس ان هذه النسخة وجدت في حالة جيدة للغاية بسبب اعتناء الأشخاص الذين توارثوها من جيل لآخر في قريتي نابو وونجا. ونقلت وكالة أنباء انتارا عن كاهان القول ان سكان القريتين اشاروا الى ان عمر هذه النسخة يرجع الى اكثر من 400 عام، مشيرا الى انه تم عرضها على الجمهور منذ بضعة أعوام فقط.

وأضاف ان سكان القريتين ينتمون الى أصول هندية وانهم لا يزالون يحتفظون حتى الآن ببعض تقاليدهم الأصلية.

ثلثا السجائر التي تدخن في ايران مهربة!

■ طهران - ا ف ب: نقلت الصحف الايرانية امس الاربعاء عن المدير العام لشركة التبغ في طهران ان اكثر من ثلثي السجائر المستهلكة في ايران تدخل الى البلاد بطريقة التهريب.

وقال ابو القاسم مير حيدري ان حوالي 35 الى 40 مليار سيجارة تستهلك سنويا في ايران (اي معدل سيجارة ونصف السيجارة لكل مواطن يوميا)، الا ان 12 مليار سيجارة تنتج محليا ويتم توزيعها بالطرق الشرعية.

واضاف مير حيدري ان حوالي ... مليون سيجارة مهربة تمت مصادرتها العام الماضي، بزيادة 20 % عن العام الذي سبقه.

رجال شرطة هولنديون على مزالج لمطاردة النشالين

■ امستردام - ا ف ب: أعلنت سلطات امستردام انها تبدأ قريبا اختبار وحدة من رجالها مزودين بمزالج بعجلات توخيا لفاعلية اكبر في القبض على النشالين في شوارع العاصمة الهولندية.

واوضح الناطق باسم شرطة امستردام كلاس ويلتينغ أن رجال الوحدة الخاصة سيبدأون تنفيذ دوريات على المزالج في الأسابيع المقبلة، على سبيل التجربة، واشار الى أن التجربة ستستمر اسبوعا على الأكثر في أسواق العاصمة الهولندية، في حال نجاحها.

وستضم هذه الوحدة ما بين أربعة رجال شرطة وستة، يملكون خبرة في التنقل على المزالج ذات العجلات. وسيزود هؤلاء مزالج من نوع «رولربلايدز» لمطاردة النشالين «بسرعة اكبر».

ويزاول الهولنديون على نطاق واسع التنزه بالمزالج ذات العجلات، وهذه الظاهرة تعود خصوصا الى آن هوايتهم المفضلة منذ قرون هي التزحلق على الجليد.

اتهام سيدة بأكل لحوم البشر في اوغندا

■ كمبالا - ا ف ب: ذكرت صحف كمبالا ان سيدة متهمة بأكل لحم طفلة في التاسعة من العمر قبض عليها ووجهت لها محكمة ماساكا (غربي اوغندا) تهمة اكل لحوم البشر.

وقال والدا الضحية ان ابنتهما اختفت بعد ان دعتها المتهمة ليوكاديا ناكاليوا (28 سنة) جارتهم الى منزلها.

وذكرت مصادر قضائية ان مناطق غربي أوغندا تشهد باستمرار حوادث اكل لحوم البشر والقتل كنوع من الطقوس الوثنية اذ يتم التضحية بأطفال التماسا لعون الآلهة في الاعمال التجارية.

القضاء الالماني يقر بان العلم لا نهاية له

■ فريبورغ (المانيا) - ا ف ب: رأت المحكمة الادارية في فريبورغ (جنوب المانيا) ان اربعين عاما من الدروس والفشل في الامتحان ليسا سببا وجيها لحرمان طالب من متابعة دروسه.

فقد طلبت المحكمة من جامعة فريبورغ ان تقبل مجددا الطالب البالغ من العمر 61 عاما والمسجل فيها منذ العام 1957، بعدما كانت رفضت تسجيله في الفصل الثاني من 1996 آخذة عليه تقاعسه عن الدروس وحماسه اكثر للافادة من المنافع والمساعدات المخصصة للطلاب.

وقالت المحكمة في حيثيات قرارها ان القانون الخاص بالدراسة الجامعية لا يقضي بأن يكون للعلم حتما نهاية.

تزايد المهاجرين الى الولايات المتحدة

■ واشنطن - اف ب: افادت احصاءات نشرتها اجهزة الهجرة الامريكية ان عدد المهاجرين بصفة قانونية الى الولايات المتحدة ارتفع 27 في المئة خلال السنة المالية (من تشرين الاول (اكتوبر) 1995 الى ايلول (سبتمبر) 1996) منهيا بذلك التدني الذي سجل في السنوات الاربع الماضية.

واوضحت هذه الاحصاءات الموقتة ان قرابة 915 الف اجنبي استقروا بصورة قانونية على الاراضي الامريكية خلال تلك الفترة في مقابل 720461 اجنبيا خلال السنة المالية 1995 و804416 خلال السنة المالية 1994.

واكدت اجهزة الهجرة ان هذا الارتفاع في عدد المهاجرين بطريقة قانونية ناجم عن تأجيل استخدام تأشيرات دخول دائمة منحت في 1995 الى العام 1996 وعن ارتفاع عدد طلبات الحصول على تأشيرات هجرة اقتصادية بالاضافة الى ارتفاع عدد المهاجرين الاقارب لمواطنين امريكيين.

وتعتبر المكسيك الدولة الاولى التي ساهمت في الهجرة القانونية في السنة المالية 1996 اذ وفرت 18 في المئة من المهاجرين الذين استقروا على الاراضي الامريكية. وعلى صعيد مناطق العالم تشكل امريكا الشمالية المنطقة الجغرافية الاولى على هذا الصعيد اذ بلغت نسبة المهاجرين منها 37 في المئة تليها آسيا (34 في المئة) ثم اوروبا (16 في المئة).

كلام النجوم

تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وشهرة.

خطط ليوم هادئ ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.